الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـامعة أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

حاضرة تينجورارين دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية خلال القرن (13هـ/19م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير

تخصص: التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور

إعداد الطالبة:

عفيفة حوتية

إشراف الأستاذ الدكتور:

عبد الكريم بوالصفصاف

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة الأصلية
أد/ الطاهر دراع	أ. التعليم العالي	رئيسا	جامعة أدرار
أد/ عبد الكريم بوالصفصاف	أ. التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة أدرار
أد/ أحمد جعفري	أ. التعليم العالي	عضوا مناقشا	جامعة أدرار
أد/ صالح لميش	أ. التعليم العالي	عضوا مناقشا	جامعة المسيلة

السنة الجامعية:

1435- 1436 هـ / 2014 - 2015 م

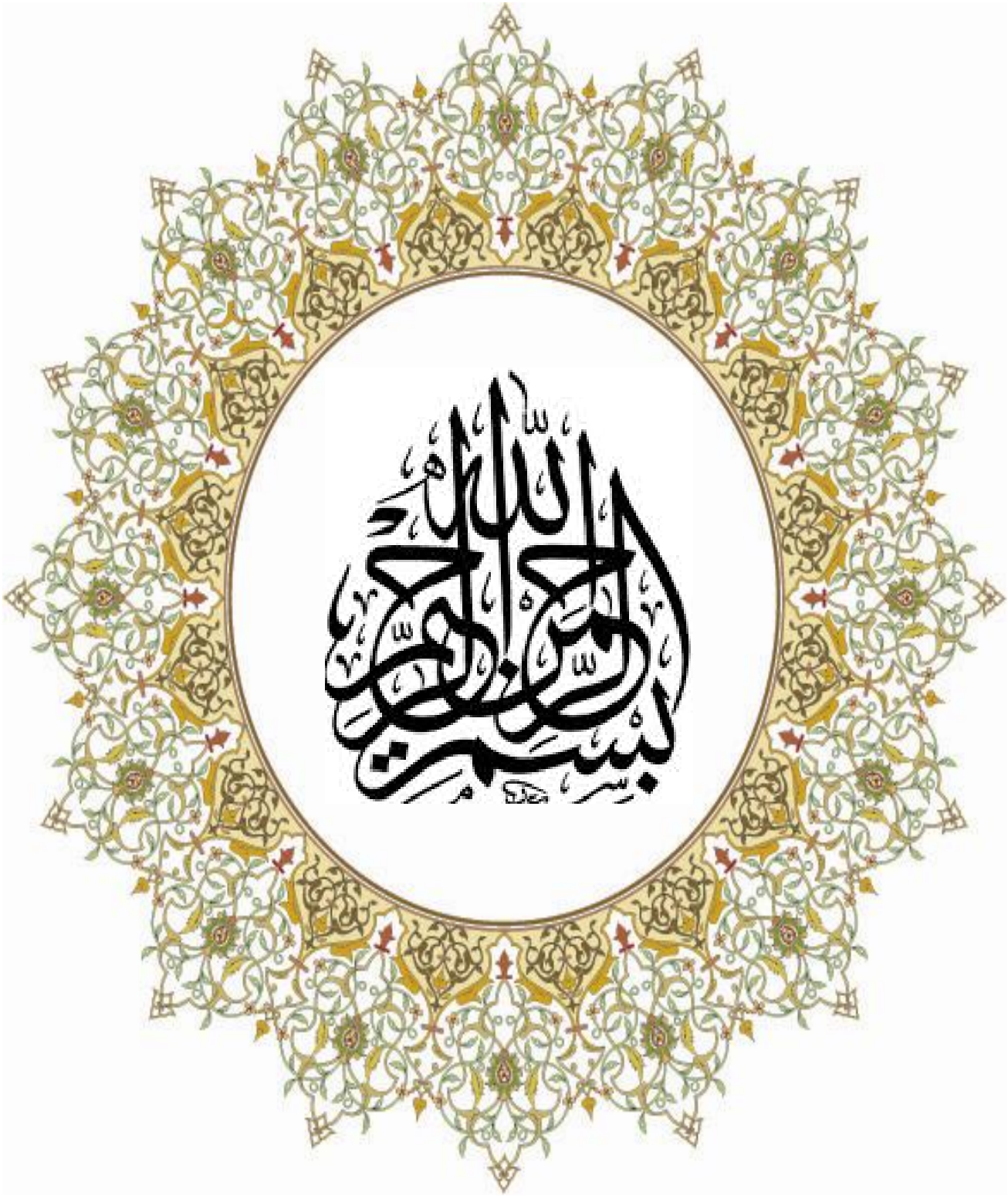
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي هذا العمل إلى الوالدين الفضليين أثابهما الله خير الجزاء

إلى أمي المخلصة بسمة وجودي إلى من علمتني الصبر والصدق في العمل فوجدتـــه ضالتي في الحياة للوصول إلى مأربي

إلى أبي الذي ثـــابر في الحياة من أجل تعليمي والذي علمني الإخلاص والتواضـــع وغرس في نفسي أن العلم فريضة حفظه الله.

إلى مهجة قلبي ورفاق دربي إخوتي الأعزاء وفقهم الله وجعلهم ذخرا للإسلام والعلم

إلى مـــن كان مرشدي وموجهي لأتم هـــذا البحث إلى الأستاذ الدكتور عبد الكريم بوالصفصاف.

إلى كل من أخلص لي النصح وأعطاني كنوز المعرفة معلمتي وأساتذتي الكرام.

إلى روح معلمي محمد بوحسون رحمـــه الله وأسكنه فسيح الجنات مع الأنبياء والصالحين الذي زرع في كيـــاني أن الصدق والإخلاص في العمـــل عبـــادة.

إلى كل النفوس الطيبة والداعمة التي قدمت لي يد العون في إنجاز هذا البحث.

عفيفـــة

شكر وعرفان

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا وبعد:

أتقدم بجزيل الشكر وخالص العرفان إلى أستاذي الفاضل الدكتور عبد الكريم بوالصفصاف الذي شرفني بالإشراف على مذكرتي وما بذله من مجهودات قصد إعطاء الموضوع الصيغة العلمية ومامنحني من نصح وتوجيه الذي أعتبره طوقا من الإحسان لا يسهل رده فله مني فائق الإحترام والتقدير وأسأل الله أن يبارك فيه ويمتعه بالصحة والعافية.

كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى أساتذتي بقسم التاريخ الذين بذلوا الجهد الموصول والعطاء المشكور والسعي المستمر لرفع المستوى العلمي وكل الشكر والإمتنان لجامعة أدرار وكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية من رئيس الجامعة إلى عميد الكلية إلى الأساتذة والموظفين بدون استثناء.

كما أتقدم بخالص شكري لكل من قدم لي المساعدة لانجاز هذا البحث وإلى كل من كان له الأثر الطيب والداعم لهذا العمل.

عفيفة

مقدمة البحث وخطته

مقدمة البحث:

تعددت الحواضر على مختلف العصور بخصائص ومميزات تنفرد بها عن غيرها، واشتهرت وذاع صيتها كونها أضفت لبنة تأسيسية على مختلف المستويات وعلى عديد من الأصعدة سواءا الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية أو حتى السياسية منها.

وهذا ما نجده عند دراستنا للحواضر في الجزائر التي تعد الشريان التأسيسي للسكان القاطنين بها لما تحمله من ميزات اجتماعية واقتصادية وثقافية، فهي تمرر رسائل حضارية عن البيئة المعيشية المأهولة بالسكان والتي وُثقت بمخلفات عمرانية شاهدة على عصر تكيفوا معه بالرغم من الظروف الطبيعية القاسية التي واجهتهم خلاله وببصمة تركوها للأجيال اللاحقة لاقتفاء آثارهم الحميدة .

وبما أن الحواضر ارتبطت بمكان معين وكان لها الصدى الوافر في حدودها الداخلية وحتى الخارجية فهذا ما نلتمسه جلياً عند دراستنا لحاضرة تينجورارين التي أعطت سمة بارزة في هندسة قصورها ومعاملاتها الاقتصادية في المبادلات التجارية وفي استغلالها للمياه الجوفية هذا من جهة وفي إرساءها للأسس الثقافية من خلال زواياها ودور علمائها فيما تركوه من مؤلفات مادية وكذلك العادات والأعراف الاجتماعية من جهة أخرى.

فهذه الأسس ساهمت في بلورة المجتمع في نسق اجتماعي منسجم والتي تمثل مقومات الوحدة في حاضرة تينجورارين والتي عملت أيضا على تماسك المجتمع، ومن بين هذه المقومات الأساسية هي الدين الإسلامي واللغة العربية والدور الذي لعبته القوافل التجارية هو الشيء الذي ساهم في تنشيط الحياة الاقتصادية والدينية والعلمية بالإضافة إلى الاندماج الاجتماعي والمصلحة المشتركة في جانب المعاملات والخدمات من خلال تبادل البضائع التجارية والإسهامات العلمية لعلماء الحاضرة لما خلفوه من إنتاج فكري زاخم، وعلى هذا الأساس سنحاول التركيز في دراسة حاضرة تينجورارين على كل ما تزخر به من مقومات طبيعية واجتماعية واقتصادية وثقافية باعتبار أنَّ موقعها الجغرافي هو الذي أهلها لأنْ تكون حلقة وصل بين الشمال والجنوب ومع الأقاليم المجاورة والأمصار المختلفة مثل توات وتيدكلت التي يربط بينها امتداد جغرافي وتاريخي وثيق. فمن هذا المنطلق جاء بحثنا الموسوم بـــ:

"حاضرة تينجورارين دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية خلال القرن (13هـــ-19م)."

دوافع اختيار الموضوع:

كان اختياري لهذا الموضوع نتيجة تعدد دوافع اتجاهي لهذا النوع من الدراسات بين دوافع موضوعية وأخرى ذاتية:

الدوافع الموضوعية: لقد تعددت الأسباب الموضوعية، والتي أذكر منها:

أ- قلة الدراسات التاريخية المعمقة المهتمة بالجانب التاريخي لحاضرة تينجورارين.

ب- المساهمة في إظهار أهمية حاضرة تينجورارين التاريخية و الحضارية.

ت- إظهار أهمية الوثائق المحلية في كتابة التاريخ المحلي، و محاولة المساهمة في رصد المراحل التاريخية، ورصد التطورات الاقتصادية لحاضرة تينجورارين باعتبارها عنصر تفعيل و المحرك لحاضرة تينجورارين.

ث- تقريب مادة الوثائق المحلية لكل من يريد الاستفادة منها في الدراسات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية وحتى الثقافية منها.

أما الدوافع الذاتية فتتمثل في:

أ- الرغبة في دراسة التاريخ المحلي لحاضرة تينجورارين، نظراً لما تمثله من أهمية تاريخية وحضارية، مع إبراز دور التنظيم الإجتماعي والمعاملات بين الأفراد، مبتغية من ذلك الفهم الجذري لدور المعاملات التجارية كمحرك للتاريخ المحلي باعتباره أحد العوامل المؤثرة في تطور المجتمع والحراك الثقافي الذي شهدته الحاضرة.

ب- وكما كانت من الأسباب الدافعة لاختياري لهذا الموضوع هو التعرف على الأقطاب العلمية والأقباس الروحية لحاضرة تينجورارين وما تركته من تراث علمي وإسهامات في بعث الحركة العلمية الثقافية وإثرائها بمؤلفاتهم النفيسة.

إشكالية البحث:

تتجلى إشكالية البحث في التساؤلات التالية: فيما تتجسد أهمية حاضرة تينجورارين اجتماعياً واقتصادياً؟ وما مدى إسهام علماء حاضرة تينجورارين في الحراك الثقافي؟ وما هي أهم المصنفات المعتمدة في التعليم؟. وللتفصيل في ذلك ترد إجابتها ضمن صفحات البحث مفصلةً كإشكاليات فرعية كما يلي:

- ما هي أهمية الموقع الجغرافي لحاضرة تينجورارين وما هو أصل تسميتها؟
- ما هي طبيعة المجتمع في حاضرة تينجورارين وتركيبته السكانية و أهم المظاهر الاجتماعية التي عرفته؟
- فيما تتمثل أهمية الحياة الاقتصادية لتنجورارين وما هي أبرز الصناعات التي عرفتها هذه الحاضرة وما مدى أهميتها بالنسبة للسكان وفيما يتجسد نشاط التبادل التجاري وأهم المعابر التي تتفرع من شبكة الطرق الرابطة للحاضرة ؟
- ما هي طبيعة التعليم المتبعة في حاضرة تينجورارين وآليات التلقين وطرق التعليم ومدى إسهام العلماء في تفعيل الحياة الثقافية في الحاضرة ؟
- فيما يتمثل دور الموروث الشعبي الذي تزخر به تينجورارين؟ وإلى أي مدى يعكس نمط الحياة الاجتماعية والثقافية في الحاضرة وما هي أهم مظاهره ؟

إطار البحث:

إن الإطار المكاني والزماني للبحث ينحصر في حاضرة تينجورارين التي تقع شمال إقليم توات يحيط بها العرق الغربي من جهة الشمال والشمال الشرقي وهضبة تادميت من جهة الجنوب والحوض الشرقي لوادي الساورة من جهة الغرب أما تاريخ الدراسة خلال القرن الثالث عشر هجري الموافق للقرن التاسع عشر الميلادي.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى إبراز حاضرة تينجورارين من الجانب الاجتماعي والاقتصادي والثقافي وهذا بالوقوف على آثار المخالفات المادية التي توثق للأزمنة الغابرة واللامادية المتصلة بالموروث الشعبي وعلى هذا الأساس سنحاول إعطاء حصيلة معرفية عن تميزت به حاضرة تينجورارين. كما أنّ الموضوع المعالج في الأساس هو دراسة سوسيو ثقافية لأهم المظاهر التي تتسم بها حاضرة تينجورارين ومدى ارتباطها بالموقع الطبيعي والمجتمع والاقتصاد والثقافة وعلاقتها بالموروث الشعبي من خلال الوثائق المحلية إبان القرن(13هـ-19م). إلى جانب أن دراسة التاريخ بجوانبه المختلفة ترصد لنا مستوى التطور الحاصل في بيئة المجتمع في تينجورارين والأسباب الكامنة فيه فضلاً عن كونها اتجاهاً متميزاً في الدراسات التاريخية الأخرى التي تلتقي جمعياً بالتعريف بمعالم حاضرة تينجورارين.

مناهج البحث:

المناهج التي وظفتها لمعالجة هذا الموضوع نذكرها كالآتي:

المنهج التاريخي الوصفي: اعتمدت عليه لوصف الأحداث والظواهر التاريخية التي تتعلق بالجانب الاجتماعي والثقافي .

المنهج التحليلي النقدي: وذلك لشرح وتحليل المعطيات ونقدها سواء من المصادر أو من الدراسات التي أرخت لحاضرة تينجوراين.

المنهج المقارن: وظفته لمعرفة أوجه التشابه والاختلاف بين الأقوال والروايات التاريخية.

صعوبات البحث:

أما صعوبات البحث التي لا يكاد يسلم منها أي باحث فهي:

- من المصاعب التي تواجه الباحث الذي يهتم بدراسة الجانب الاجتماعي والثقافي وفي المنطقة المحددة هي قلة المصادر المتخصصة والمراجع لأن معظم المخطوطات التي تناولت حاضرة تينجورارين لا تعدو أن تكون مخطوطات تاريخية و إنما تختص بالجانب الفقهي واللغوي وقليلة هي التي تناولت الجانب التاريخي.
- صعوبة استنباط المادة التاريخية من الوثائق المتعددة باعتبارها مسائل فقهية بالأساس.
- أما صعوبة الموضوع تكمن في أنه يعالج عدة جوانب اجتماعية واقتصادية ودينية وثقافية.

- إضافة إلى الجهد الكبير والوقت الكثير الذي بدل في جمع المادة العلمية الخاصة بالبحث باعتباره موضوعاً يحتاج إلى الكثير من التدقيق.
- جمع المادة العلمية التي تقتضي التنقل إلى المكتبات الوطنية والجامعات والمراكز العلمية والتي لم أصب منها لشيء المرغوب فيه في رحلتين إلى العاصمة لزيارة المكتبة الوطنية الحامة ويرجع ذلك لأعمال الصيانة ومرة أخرى لعطب موجود على مستوى المخزن وصعوبة الحصول على الوثائق بسبب عزوف بعض أرباب الخزائن من عدم فتح أبواب المساعدة للإطلاع على بعض الوثائق المخطوطة التي تخدم الموضوع في شقه الثقافي رغم الوعود التي يعطونها !

وبالرغم من الترر القليل الذي تمكنت من الحصول عليه بعد عملية بحث مشاقة هدت كاهلي والتي استغرقت أكثر من السنة تمكنت من صياغة البحث وفق المادة العلمية المتوفرة في إطارها التاريخي.

الدراسات السابقة:

حاولت البحث عن المادة العلمية لكنني صدمت من الشدرات المحدودة للمعلومات التي تخص حاضرة تينجورارين وهذا بالتطرق إلى جانب من جوانبها سواءاً الجانب الاجتماعي أو التطور الاقتصادي أو الحراك الثقافي أو دراسة شاملة مقتضبة ،وأذكرها كالآتي:

- تطرق فرج محمود فرج في كتاب" إقليم توات خلال القرنيين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين" إلى الحياة الاجتماعية والنشاط الثقافي بما فيها حاضرة تينجورارين ، وهي أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدور الثالث في التاريخ من جامعة الجزائر .
- أما الأستاذ محمد الصالح حوتية في كتابه "إقليم توات والأزواد" وهو في الأصل أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ من جامعة الجزائر التي تعد دراسة معمقة تشمل كل الجوانب حيث تعرض لدراسة المجتمع والتعريف بمختلف شرائحه وأنسابه كما ترجم لعدد هام من علماء تينجورارين وتوات وتيدكلت كما ساهم بالتعريف ببعض النوازل وكشف عن مضمونها وعن قيمتها العلمية.
- "الحياة الاجتماعية والثقافية بإقليم توات من خلال نوازل الجنتوري في القرن (12هـ/18م)" لأحمد بوسعيد وهي في الأصل مذكرة ماجستير في التاريخ الاجتماعي والمغاربي من جامعة أدرار.

والحاصل أن كل دراسة من هذه الدراسات تطرقت إلى جزئية من هذا البحث في السياق التاريخي من جهة ومن جهة أخرى ساعدتني في تكوين صورة واضحة عن حاضرة تينجورارين أضف إلى أنها زادتني تحمساً لأبحث في مختلف مصادر المعلومات قصد الإلمام بهذا الموضوع المحلي الشحيح الذي يزداد صعوبة كل ما تعمقنا فيه.

وصف أهم مصادر البحث ومراجعه:

أولا:المصادر

اعتمدت في هذه الدراسة على جملة من مصادر ومراجع متعددة تخدم الموضوع تمثلت في الوثائق المحلية المخطوطة منها والمطبوعة فوظفت مضامينها كمعطيات مصدرية ونذكرها كالآتي:

المصادر المخطوطة:تتمثل أهم المخطوطات التي تحصلت عليها في:

- نسيم النفحات في ذكر أخبار توات لأحمد الطاهري.
- ذرة الأقلام في أحبار المغرب بعد الإسلام للعالم سيدي محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق التمنطيطي التواتي.
- نقل الرواة من أبدع قصور توات لمحمد بن عومر البداوي.

المصادر الشفوية: وتتعلق بالمقابلات الشخصية التي وظفتها بُغية الاستزادة في الجاني المعرفي وكذا من أجل توضيح أو تقديم شروحات تسهل إدراك المعاني الجوهرية للقيام بهذه الطقوس الدينية خاصةً أو العادات الاجتماعية ومن بين هؤلاء : سي عبد الرحمن التمنطيطي، هيدور التهامي وعبد الخالق قصباوي.

المصادر المطبوعة:قطف الزهرات للشيخ عبد العزيز سيد عمر والنبذة في تاريخ توات وأعلامها للأستاذ عبد الحميد بكري والرحلة العلية في إقليم توات للشيخ محمد باي بلعالم رحمه الله الذي يعكس مختلف الجوانب عن منطقة توات فقد صور فيه حاضرة تينجورارين من خلال البيانات المقدمة التي غذت موضوع دراستنا.

كتاب صورة الأرض لابن حوقل لأبي القاسم محمد النصيبي(364هـ/977هـ) فقد اختصر لنا الطريق بمعلوماته الدقيقة عن العالم الإسلامي الذي جابه من الشرق إلى الغرب،فقد تطرق لحاضرة تينجورارين.

المقدمة للعلامة عبد الرحمن ابن خلدون التي عرض فيها معلومات مستقاة من الملاحظة المباشرة للوقائع المدونة أثناء قيامه برحلاته المشهودة له .

وصف إفريقيا لحسن بن محمد الوازن (ليون الإفريقي) الذي يعدمن أهم الرحالة المشهورين الذين وثقوا عن العديد من البلدان ومن بينها كتابته عن الصحراء الجزائرية التي أخذت قسطاً لا بأس به في إعطائنا معلومات ثرية عن المنطقة وبالأخص حول حاضرة تينجورارين التي هي محل دراستنا.

المراجع العربية: نذكر منها:

تكمن أهمية هذه المراجع العربية في تزويد الباحث بمعلومات متنوعة إذ أنها تعالج جزئية من الجزئيات في جانب معين ومن أهمها:دراسة توات والأزواد دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية خلال القرنيين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة الثامن عشر والتاسع عشر للميلادي للباحث محمد الصالح حوتية، الذي قدم لنا معلومات شاملة عن حاضرة تينجورارين، والعمارة التقليدية لمنطقتي توات الوسطى والقورارة بين ضوابط النص الديني وحدود الواقع للباحث بن عبد الله نو الدين، الذي صور لنا النمط العمراني، الذي تتبعه حاضرة تينجورارين بمقاييس معينة وضوابط معروفة ينتهجها سكان حاضرة تينجورارين.

المراجع الأجنبية: التي اعتمدت عليها كثيراً لتعريف بالجانب الاجتماعي لحاضرة تينجورارين ومن بينها:

L . Sainte-Beuve, La question du Maroc - Etude géographique - politique et militaire, H. Charles-Lavauzelle, 1903.

Curasson le chameau et ses maladies.paris .1947.

Ozenda paul. Flore du sahara.2ieme edition et completee.1977.paris.

Toutin.elements d,agronomie saharienne"de la recherche au developpement"1979.paris.

الرسائل الجامعية:

- الأحكام الفقهية لاستغلال المياه الجوفية وتوزيعها منطقة أدرار أنموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية لحرمة بوفلجة، وقد استفدت منها في جانب استغلال المياه الجوفية.
- الدور الحضاري لإقليم توات وتأثيراته في بلاد السودان الغربي من القرنين 9-10هـ/ 15-16م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط للأستاذ عباس عبدالله.

المقالات: من المقالات التي استشهدت بها نذكرها كالآتي:

- بن عبد الله نور الدين،"العوامل المؤثرة في تشكيل عمارة القورارة البيئة-الدينية"دورية كان التاريخية ،السنة الرابعة- ع/11،4مارس 2011.
- بن عبد الله (نور الدين)،" العمارة التقليدية بإقليم توات"، دورية كان التاريخية، ،ع/15،مارس2013.

مختصرات البحث:

- ج:الجزء.
- ط:الطبعة.
- تح:تحقيق.
- تصح:تصحيح.
- تقد:تقديم
- ص:صفحة.
- هـ:هجري.
- م:ميلادي.
- تر:ترجمة.
- تع:تعريب.

- ع/:عدد.
- دس:دون سنة نشر.
- دط:دون طبعة.
- مج:المجلد

خطة البحث:

وقد قسمت بحثي إلى مقدمة وفصول متناولة في ذلك حاضرة تينجورارين خلال القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي.

ثم أنهيت البحث بخاتمة عامة لخصت فيها مجمل النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي للموضوع.

أما **الفصل الأول:** فتطرقت فيه إلى **"الملامح الطبيعية و العمرانية في حاضرة تينجورارين"** وذلك برصد أهم ما يميزها من خصائص مناخية و تضاريسية.

تناولت في مبحثه الأول: **"الوسط الطبيعي لحاضرة تينجورارين"**، وذلك بالتعريف للمظاهر الطبيعية والبيئية التي تزخر بها حاضرة تينجورارين.

أما المبحث الثاني: **"الخصائص الطبيعية لحاضرة تينجورارين"** مع التعريج في أصل التسمية

وأشارت في المبحث الثالث:**"التخطيط العمراني في تينجورارين"** باعتبار العمران مرآة عاكسة لطبيعة البيئة وتحدد النمط العمراني للأقاليم الحضارية.

وبالنسبة **للفصل الثاني** فكان تحت عنوان الحياة الاجتماعية لحاضرة تينجورارين.

تطرقت في المبحث الأول:**"التركيبة السكانية في تينجورارين"** وذلك بتسليط الضوء لأهم الفئات الاجتماعية التي تتوضع في المجتمع .

أردفت المبحث الثاني بعنوان:**"قصور تينجورارين"** جاء فيه أسماء قصور حاضرة تينجورارين مع إشارة إلى أسماء القبائل المقيمة بها وأنسابها .

جاء البحث الثالث:**"المظاهر الاجتماعية في حاضرة تينجورارين"** عالج أهم المظاهر التي تعرفها حاضرة تينجورارين.

أما **الفصل الثالث** فتم تخصيصه لدراسة الجانب الاقتصادي في تينجورارين.

المبحث الأول:**"نظام السقي التقليدي"** عرض أهم أنظمة السقي الذي اعتمده السكان في الري وأنواعه إلى كيفية السقي والتوزيع.

عالج المبحث الثاني:**"الزراعة في حاضرة تينجورارين** "باعتبارها زراعة معيشية بالدرج الأولى إلى جانب كونها أيضا مورد اقتصادي متمثلة في إنتاج التمور.

أما المبحث الثالث:**"الصناعة في حاضرة تينجورارين "** تطرقت فيه لأهم المصنوعات التي زوالها السكان في توفير حاجاتهم الضرورية من جهة ، ومن جهة أخرى مكسب يذر العوائد المالية.

أردفت المبحث الرابع بعنوان:**"النشاط التجاري لتينجورارين "** بكل المعاملات التجارية التي عرفتها تينجورارين وأهم المعابر التي كانت تسلكها القوافل التجارية.

وقد خصص **الفصل الرابع** للحراك الثقافي الذي شهده إقليم تينجورارين معنونة إياه بالحياة الثقافية في حاضرة تينجورارين.

يجسد المبحث الأول:**"التعليم و مراحله في حاضرة تينجورارين"**أحد مظاهر الثقافة ونظام التعليم السائد في تينجورارين.

كما تطرقت في المبحث الثاني إلى :**"مقرارات التعليم في تينجورارين"** متناولة أهم المواد المدرسة ومقرراتها التعليمية والإجازات العلمية التي كانت تمنح للطلبة المتخرجين.

أما المبحث الثالث بعنوان :**"التصوف الديني في تينجورارين "** رصد الفكر الصوفي في حاضرة تينجورارين بتعريف ماهية التصوف و مراحله.

عاج المبحث الرابع:**"الطرق الصوفية في حاضرة تينجورارين"** وذلك بدراسة لأهم الطرق الصوفية المنتشرة في حاضرة تينجورارين.

بينما المبحث الخامس أدرج فيه :**"الإسهامات العلمية في تينجورارين"** والذي يعالج الحراك الثقافي في تينجورارين من حيث الترجمة لأبرز العلماء الذين أثروا الرصيد الفكري في الحاضرة الذي ساعد على ترسيخ ونشر المعالم الفكرية والدينية، ثم عرجت على أبرز ما تركوه من إنتاج ومؤلفات ومع إعطاء نموذج لذلك متمثلة في خزانة الجوزي بأولاد سعيد.

وقد أردفت **الفصل الخامس** للموروث الثقافي لحاضرة تينجورارين جاء عنوان المبحث الأول: **"ماهية التراث و مظاهره"** والغرض منه التعريف بالمظاهر التراثية و الموروث الشعبي بمختلف أشكاله.

أما المبحث الثاني: **"الرقصات الشعبية بحاضرة تينجورارين"** تطرقت فيه لأهم الخصائص الاجتماعية والمتمثلة في الفلكلور الشعبي الذي يعكس التقاطع العربي في الكلمات مع الإيقاع الموسيقي الإفريقي مجسدة في أنواع مختلفة من الرقصات.

في حين عنونت المبحث الثالث بـــ:**"مظاهر التسلية في حاضرة تينجورارين"** وأدرجت فيه أهم الألعاب الشعبية التي كان سكان حاضرة تينجورارين يمارسنها في أوقات الفراغ .

أما الخاتمة لخصت فيها أهم النتائج والاستنباطات عن الإشكالية التي طرحتها في بداية الدراسة، وما تفرع عنها من أسئلة جزئية. كما تم إرفاق البحث بعدة ملاحق، أصبو من خلالها إلى توضيح أي غموض

يكتنف الدراسة، حيث تضمنت مجموعة من المصطلحات والخرائط والصور، إضافة إلى قائمة المصادر والمراجع، وفهرس المحتويات.

فالموضوع لا يزال يحتاج إلى الدراسة والاهتمام من قبل الباحثين لإبراز دورها الحضاري وما توصلت إليه من خلال الدراسة التاريخية لتينجورارين، وذلك على المستويات الخمسة: الجغرافية الطبيعية، البنية الاجتماعية، الدراسة الاقتصادية ، الحياة الثقافية، الثراث الشعبي مع تحديد استنباطات لإعطاء مفاتيح جديدة للولوج في دراسات معمقة للمعالم الحضارية لحاضرة تينجورارين.

ولا يسعني في الأخير إلى أن أتوجه بالشكر إلى الأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، والسيد عبد الرحمان الجوزي بأولاد سعيد والسيد الطيب شاري بكوسام والأستاذة غزالة بوغانم والسيدة أميمة الشافعي بأدرار والسيد عبد الرحمان حقاوي بأدرار.

وفي الختام أدعو الله أن أكون قد وفقت في دراستي عن حاضرة تينجورارين إبان القرن (13هـ-19م)بالتعريف بها من غير إدعاء بالكمال وما الكمال إلا لله وحده ، ومن الله التوفيق.

الفصل الأول: الملامح الجغرافية والعمرانية في حاضرة تينجورارين

مقدمة الفصل

المبحث الأول:الوسط الطبيعي لحاضرة تينجورارين

المبحث الثاني:الخصائص الطبيعية لحاضرة تينجورارين

المبحث الثالث: التخطيط العمراني في تينجورارين

خاتمة الفصل

مقدمة الفصل:

يكتسي الوسط الجغرافي للبيئة الطبيعية الصحراوية التي تقع فيها حاضرة تينجورارين والتي تشمل كل ما يحيط بالإنسان من عناصر ومعطيات حية أو غير حية مثل:الصخور وموارد المياه وعناصر المناخ والتربة والحيوانات البرية وغيرها من العناصر الطبيعية تمثل عصب الحياة في تينجورارين والمركب الأساسي بين الإنسان ووسطه الطبيعي.

وتقابل البيئة الطبيعية : البيئة الحضارية وهي كل ما أضافه سكان تينجورارين من عناصر تمثل نتاج تفاعله واستغلاله لموارد بيئته الطبيعية باعتبار البيئة مكان استقرار وموطن إقامة الشيء الذي أهله إلى محل استقطاب الأفراد والجماعات حيث أن البيئة الطبيعية تتأثر وتؤثر في الحياة الاجتماعية وتتقاطع في كثير من عناصرها مع البيئة الفكرية والثقافية،سأحاول معالجة عناصر الفصل بتحديد الموقع الجغرافي لحاضرة تينجورارين وخصائصها الطبيعية.

وعلية فالوسط الجغرافي لحاضرة تينجورارين يمثل مجموع المكونات أو العناصر الطبيعية التي تشمل موقع التضاريس للنباتات التي حظيت بوسط أهله أن يكون محل استقطاب للعديد من الوافدين إليه، وكذلك المنشآت العمرانية التي تشمل العمران من مساكن ومؤسسات التعليم بالإضافة إلى الطرق. ويمثل أساساً مهماً وإن لم يكن محل اتفاق وهو مكون من العناصر المعنوية التي منها الدين الذي هو المصدر الروحي، ومنها ما هو نتاج الفكر الإنساني من علوم وفنون مختلفة.

وعليه تظهر أهمية عنصر الدين-مثلا- في أن علاقة الإنسان بمحيطيه الطبيعي يضبطه النظام والتسيير الذي يكون وفق مبادئ وأسس ما يحتويه الدين الصحيح من مفاتيح أساسية من محافظة على المحيط وعلى موارده والاحترام المتبادل بين أفراد المجتمع.

المبحث الأول:الوسط الطبيعي في حاضرة تينجورارين

أولاً:الحدود الجغرافية:

تقع حاضرة تينجورارين في الجنوب الغربي الجزائري على بعد1300 كلم من عاصمة الجزائر يفصلها عن سلسلة الأطلس الصحراوي العرق الغربي الجنوبي الكبير تقع بين خط عرض25 شمالا وخط طول 15 شرقا تجتاح هذه المنطقة ثلاثة أودية وهي: واد غربي وواد صغير تنتشر كالتالي :واد صغير ينتشر في الشمال الشرقي،واد الناموس ينتشر في المنطقة الشمالية أو بالتحديد في منطقة مقيدن بينما ينتشر واد غربي في شمال غربي منطقة قورارة.

من الشمال الشرقي يحدها هضبة المقيدن والتي تعتبر مساحة أرضية واسعة تخترقها مسارات أودية قديمة من الجهة الشرقية يحدها هضبة تادميت والتي تمتد شمالا إلى غاية منطقة تديكلت ،تنتشر على شكل مساحة قاحلة تكسوها طبقة من الحصى الكبيرة وتشكل هذه الهضبة عازلا طبيعيا لمنطقة تيميمون من الجنوب يحدها منطقة توات من الجهة الغربية يحدها وادي ساورة الكبير.

1. **هضبة المقيدان:**

هو سهل ممتد على مساحة تقدر ب70كلم يعتبر أول سطح لهضبة تادميت ارتفاعه يتراوح ما بين 300 متر و350متر يتناقص من الشمال نحو الجنوب ابتداءاً من نقطة التقائها مع هضبة تادميت إلى غاية نهايتها في الناحية الغربية وبالتالي تبدو الهضبة طوبوغرافيا منحنية بنفس الاتجاه من الناحية الجيولوجية .تتكون أراضي هضبة المقيدان من ترسبات الزمن الجيولوجي الثاني تكسوها قمة من السلكرات.

2. **العرق الجنوبي الكبير:**

عبارة عن مجموعة من الكثبان الرملية الكبيرة،شكله هلالي يمتد على طول منطقة القورارة وسبختها يشكل هذا العرق حاجزاً طبيعيا يحمي من الناحية الشمالية منطقة تيميمون من التأثيرات المناخية للأطلس الصحراوي مما يعطي المناطق المحاذية للعرق طبيعة مناخية خاصة وطابعا معيشيا خاص تنتشر على حافة كثبان هذا العرق في المناطق الواقعة ما بين الكثبان نباتات صحراوية تشهد على وجود مياها جوفية مصدرها مياه الأمطار، ورغم نسبة هذه المياه إلا أنها تعد مصدر ً حيوياً يتمركز حوله سكان المناطق للعرق[1].

3. **سبخة تيميمون:**

عبارة عن أراضي تكسوها طبقة من الملخ التي نتجت من جراء ارتفاع درجة الحرارة وتبخر المياه الجوفية لهذه السبخة شكلها منعرج تمتد مع امتداد هضبة المقيدان باتجاه شمال شرق جنوب غرب .تتكون

[1] فتيحة أوتشرنان-أزبوجن: دراسة نمط استغلال المادة الأولية في موقع وأدغى بتيميمون ولاية أدرار : الجنوب الغربي الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في آثار ما قبل التاريخ، إشراف :عمر قلماوي،2007-2008، ص14.

من مجموعة سبخات صغيرة تختلف في ما بينها من حيث العمق وهذا بتأثير الرياح التي عند هبوبها تحفر سطح هذه السبخات مشكلة أعماقاً غير متجانسة وتتكون هذه من سطحين وهما:

ثانياً:الإطار الجيولوجي لحاضرة تينجورارين:

التكوينات الجيولوجية لمحمل المناطق الصحراوية تتميز بترسبات غير متسلسلة غالبا ما تكون واضحة وسهلة بقراءة هذا بصفة عامة أما عن التكوينات التي تشكل سطح العروق فهي واسعة الانتشار تصل إلى عدة كيلومترات كما تتميز بسمكها الذي يصل أحيانا عشرة أمتار.

بالنسبة لمنطقة تيميمون التكوينات الجيولوجية للزمن الجيولوجي الرابع لا تختلف عنها في المناطق الصحراوية الأخرى وهي تتمثل في ترسبات الكريتاسي الأسفل والمتوسط والأعلى بالإضافة إلى أراضي الكربوني وترسبات الأودية.

درس كل من الباحث اليمان(H)° (*Alimen*) وكونراد (Conrad)وشافايون (*Chavaillon*) طويلا الأزمنة الجيولوجية في المناطق الصحراوية ولقد قدموا مميزات كل فترة ومن خلال الدراسات التي قام بها كل من الباحث قوتيي(م.أ.ف)Gautier(M.E.F) وفلامون (ج.ب.م)Flamand(B.M) تم التعرف على الأراضي الجيولوجية التالية[1]:

1-أراضي الكريتاسي:

تتمثل في الطبقة الأولى من تشكيلات هضبة تادميت والتي تظهر على شكل جرف ذو تكوينات كلسية تم تاريخ هذه الأراضي بفضل بقايا المستحثات المتنوعة التي وجدت في ترسباتها بالإضافة إلى بقايا الأشجار الحجرية.

2-أراضي الزمن الجيولوجي الثالث:

تنتشر هذه الأراضي في المنطقة الوسطى لتيميمون ،تمتد من منطقة القصابي إلى غاية منطقة شروين.

3-أراضي الديفوني الأسفل:

تنتشر في منطقة القصابي،تيميمون قارة زالق وبين منطقتي تاسفاوت وتيميمون.

4-الديفوني الأوسط :

تنتشر على طول طريق أولاد راشد بين منطقة فقاقيرة وشروين ،تظهر على شكل طبقات من الكلس تحتوي على مستحثات متنوعة نذكر منها(*Calcéola,Sandalina*).

5-الديفوني العلوي:

تنتشر في منطقة الفقاقيرية على شكل مصاطب رقيقة متطابقة مع مصاطب من الطين كما تنتشر أيضا

[1] أوتشرنان-أزبوجن فتيحة: المرجع السابق، ص16.

جنوب منطقة شروين وطريق أولاد راشد، على شكل تكوينات ذات قاعدة كلسية ذات اللون البنفسجي تكسو هذه الأخيرة تكوينات من الشيست اللين دون اللون الأحمر.

6-الكربوني:

تنتشر شمال منطقة القورارة على حواف الكثبان الرملية كما نجدها على الطريق المؤدي من القصابي نحو شروين ،وتنتشر بصفة أوسع في شمال شرق سبخة تيميمون ،نجدها أيضا في منطقة تالة ،كالي،أولاد سعيد والحاج قلمان وفي جنوب سبخة تيميمون أراضي الكربوني تنغرس تحت الكريتاسي[1].

ثالثاً:أصل التسمية:

تتعدد الروايات الموثقة في أصل تسمية تنجورارين فالمؤرخين أدلوا بدلوهم عن سبب تسميتها بهذا الاسم إما بتنجورارين أو تيكورارين أو قورارة أو تيميمون وسنحاول في الصفحات التالية بيان *تلك الروايات* وعرضها؛ فقد اشتقت كلمة قورارة من تعريب اللفظ البربري **"**تيقورارين**"** وهي جمع كلمة **"**تاقرات**"**التي تعني كما كتب القس بارجيس (*Bargès*) بأن اللفظة قورارا «تعني مخيم في اللغة الزناتية»[2].

كلمة تيقورارين أو تيكورارين كما وردت عند ابن خلدون فهي بربرية مفردها تاقورارت وتعني المجتمعات أو التجمعات السكنية أو المعسكرات وما لا يدع مجالاً للشك في بربرية المنطقة كونها تنتمي إلى مناطق المغرب الإسلامي، ومهما يكن الأمر فان المنطقة عُرفت بهذا الاسم عند جل المؤرخين فلا يعقل أن تكون الأجواء بربرية والكل عربي ،كما أنه ليس من المنطقي أن تبقى هاته المناطق إلى أن يحل بها العرب لتأخذ اسماً لها علماً أن الوجود العربي في المنطقة يعود إلى الفتوحات الإسلامية (نهاية القرن الأوّل الهجري)وما تبعها من هجرات هلالية.

والقرارة بمعنى(الضاية) واستمدته من حوضها المنخفض الفسيح الذي تتجمع فيه المياه التي تساهم في ترطيب التربة ومن ثم نمو النباتات بما فيها الشجيرات وانتشارها[3].

وفي هذا الصدد يقول صاحب مخطوطة نقل الرواة عن من أبدع قصور توات ما يلي"..وينبع من هذا النهر فوصة نهر كبير ينحدر ذاهباً في القبلة مشرقاً بعض الشيء ويقطع الشرق إلى أن ينتهي إلى بودة ،ثم بعدها إلى تمنطيط ويسمى هذا النهر قير عليه قصورها ثم يمر إلى أن ينصب في الفقار ويغوص في رمالها.. "وفي شرق بودة مما وراء العرق قصور تسابيت من قصور الصحراء وفي شرق تسابيت إلى ما يلي الجوف

---

[1]فتيحة أوتشرنان-أزبوجن: المرجع السابق،ص17.

[2] رشيد بلّيل: قصور قورارا وأولياؤها الصالحون في المأثور الشفاهيّ والمناقب والأخبار المحلّية،تر:عبد الحميد بورايو، المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ،2008،ص37.

[3] *BissueL* (Commandant H.).Le Sahara français : conférence sur les questions sahariennes , faite les 21 et 31 mars 1891 à MM. les officiers de la garnison *de médéa .Alger*. *Adolphe Jourdan,* Librairie-Éditeur. *1891*.14p.

قصور تيكورارين تنتهي إلى ثلاثمائة أو أكثر في وادي ينحدر من المغرب إلى المشرق.وأما موقع بلاد توات بالنسبة ما يقابلها من ناحية الشمال من الإقليم التي وراء العرق ووراءه من جهة الجنوب بلاد ذات نخل وأنهار معروفة في جملة بلاد المغرب مثل بلاد بودة وتمنطيط في مقابلة المغرب الأقصى وتسابيت وتيكورارين في قبلة المغرب الأوسط"[1].

ونفس الشأن عند الفشتالي فلقد وردت باسم تيكورارين عندما خصص جزئية يتحدث فيها عن استيلاء العساكر على قطرى توات وتيكورارين واستفتاحها بالسيف عنوة[2].وحسن الوزان وأبي رأس الناصري.ويوردها العياشي بتنجورارن في قوله:« ...ونزلنا ببلاد أوكيرت عشاء،وهي قرى كثيرة ذات نخيل جم،وهي معدودة من بلاد تجورارن»[3].

ووصف الحسن الوزان تيكورارين (الأسد الافريقي)فقال عنها:"تيكورارين منطقة مأهولة في صحراء نوميديا بعيدة بنحو مائة وعشربن ميلاً شرق تسابيت، حيث يوجد بها ما يقارب من50قصراً، وأكثر من مائة قرية بين حدائق النخيل، وسكانها أغنياء، لأنهم اعتادوا الذهاب بسلعهم لبلاد السودان...، ويأكلون لحم الجمال، ويستعملون في طعامهم الشحم المالح الذي يأتي له تجار فاس وتلمسان".

كما وصف الحسن الوزان في كتابه وصف إفريقيا فوصف لنا تسابيت وتيكورارين فقال عن الأولى:"تسابيت إقليم مأهول في صحراء نوميديا على بعد مائتين وخمسين ميلاً شرق سجلماسة ومائة ميل من الأطلس، يضم أربعة قصور، وقرى عديدة سكانه فقراء، لا تنبت أرضهم غير التمر وقليلاً من الشعير، بشرتهم سمراء، إلا أن نسواتهم جميلات سمراوات"[4].

وقد ذكر اليعقوبي في كتابه البلدان أوصافاً للصحراء التي هي بين سجلماسة وصنهاجة فقال:"ومن سجلماسة لمن سلك متوجهاً القبلة يريد أرض السودان يسير في مفازة وصحراء مقدار خمسين رحلة ثم يلقاه لهم أبنية من صنهاجة في صحراء ليس لهم قرار يتلثمون بعمائهم، ولا يلبسون قمصاناً، إنما يتحشون بثيابهم، ومعاشهم من الإبل ليس لهم زرع ولا طعام"[5].

---

[1] محمد بن عمر الجعفري البوداوي: نقل الرواة عن من أبدع قصور توات،مخطوط بخزانة با عبد الله، أدرار، ص08.

[2] أبي فارس عبد العزيز الفشتالي: مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا،تح: عبد الكريم كريم ، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والثقافة، الرباط: (د.س)، ص- ص73 -78.

[3] أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي: الرحلة العياشية1661-1663م،(ج1)،(ط)1،تح:سعيد الفاضلي،سليمان القريشي، دار السويدي للنشر والتوزيع الإمارات العربية المتحدة: 2006، ص81.

[4] الحسن الوزان: وصف إفريقيا،(ج2) ،تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، لبنان: 1983،ص 134.

[5] اليعقوبي: وصف إفريقيا الشمالية من كتاب البلدان،تص ونشر: هنري بيريس، الجزائر:1960، ص17.

أما من المؤرخين المحليين فلقد وردت باسم جرارة كما هو الشأن في القول البسيط ودرة الأقلام أما البلبالي فلقد وردت عنده مرة بقورارة ومرة أخرى بالبلاد الجرارية أو قصور تيجرارين عكس محمد بن عمر الذي أوردها بصيغة تيقرارين وعند المؤرخ بابا حيدة تعرف باسم القرارة أو القورارة[1]عندما أشار إليها بقوله:"من أهل القرارة"[2].

كما نجد تسمية تيميمون المتداولة حاليا وهي نسبة إلي قصر من قصورها أما عن أصل هذه التسمية فالروايات المتواترة تشير إلى أن اسم تيميمون نسبة لأخوين كانا يسكنان نواحي واد الساورة، قدما إلى توات، كان أحدهما يسمى ميمون، نزل بقوبة بالقرب من تيميمون، وكانت تسكن المنطقة قبائل من زناته والعرب بإضافة إلى بعض اليهود، فأقام له سكان تينجورارين رقصة أهليل وبقي ميمون مع تلك القبائل لغاية مجيء الولي الصالح سيدي موسى بن مسعود (ت920هـ/1514م) إلى المنطقة فاستقبلته القبائل ومنها (أولاد داوود، وأولاد حمو الزين، وأولاد الذهبي)، ودعاهم الشيخ بن مسعود للتوحد، وتكوين حصن منيع في وجه الغزاة، فالتقى أثناءها بالشيخ ميمون، ووعده بأن هاته المدينة سوف تحمل اسمه، ومن ذلك الحين توحدت تلك القبائل وأقيمت في المكان سوق عامرة موازية لسوق اليهود، ومدينة مزدهرة حملت اسم ميمون،تيميمون[3]، وأصبحت عاصمة لحاضرة تينجورارين، وإذا ما صحت هاته الرواية فإن عمارتها كانت في القرن التاسع، أو بداية القرن العاشر الهجري.

رابعاً:الـــدراسة الطبيعية:

تقع الصحراء بين الإقليم السوداني في الجنوب والإقليم الإستبسي في الشمال فشمال الصحراء تتنسلل إليه الرياح الغربية والشمالية الغربية في فصل الشتاء فتسقط الأمطار على الهوامش الشمالية أما الجنوب فأمطاره ترتبط بأمطار المنطقة المدارية التي تتميز بفصلين *متباينين* ؛ هما الصيف الممطر والشتاء الجاف،وبذلك نجد أن للمطر الصحراوي فترتين إحداهما تبتدئ من شهر نوفمبر إلى غاية شهر يناير عندما تهب الرياح الشمالية الغربية الممطرة على الهوامش الشمالية، أما الثانية فتبتدئ من شهر ماي إلى شهر سبتمبر وذلك عندما تهب الرياح الموسمية على الهوامش الجنوبية. فظاهرة الجفاف السائدة في الصحراء تعود إلى الارتفاع الكبير لدرجات الحرارة مع النقص في تساقط الأمطار. ففي هذا الصدد يقول ابن حوقل:

---

[1] عبد الله عباس: الدور الحضاري لإقليم توات وتأثيراته في بلاد السودان الغربي من القرنين 9-10هـ/ 15-16م،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط،إشراف بشار قويدر، جامعة الجزائر،الجزائر: 2000-2001،ص17.

[2] محمد الطيب بن الحاج عبد الرحيم بابا حيدة : تحقيق كتاب القول البسيط في أخبار تمنطيط،تح:فرج محمود فرج، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2007،ص198.

[3] الصديق حاج أحمد: التاريخ الثقافي لإقليم توات من القرن 11هـإلى القرن14هـ/17م إلى20م،(ط1)، مديرية الثقافة لولاية أدرار، أدرار: 2003، ص-ص59-60.

"...كل الأراضي التي تفصل بين بلاد المغرب وبلاد السوس تتصف بالجفاف والصحرة، حيث قلة الماء وانعدام الخضرة..."[1]. يتضح من وصف ابن حوقل أن الإقليم يشهد في أغلب الأحيان فترات طويلة من الجفاف كما تكون أيضا نسبة تساقط الأمطار قليلة، وقد تطول فترة الجفاف لعدة سنوات[2].

وقد اهتم العديد من الرحالة العرب والأجانب بدراسة مناخ الصحراء الجزائرية الكبرى منذ القرن التاسع عشر (19م) ، ورصد درجات الحرارة وكميات الأمطار المتساقطة والضغط الجوي وغيرها من الظواهر الطبيعية،وقد حددت اعتماداً من هذه الدراسات على فترات الجفاف التي تعرضت لها المنطقة فعلى مدى مئة عام من (1860إلى1960م) سجلت خلالها 34سنة فاعتبرت سنوات قحط و جفاف،مما يدل على انه من بين كل عشر سنوات هناك ثلاث سنوات جافة تكون وطأتها أقل تأثيراً [3] وتم إدراجها كما يلي:

الفترة الممتدة وهي فترة قصيرة نسبياً لذلك اعتبرت فترة قحط شديد، على أساس أن الظروف السياسية في ذلك التاريخ زادت من حدة وطأتها على سكان المنطقة.

واحة قورارة أو تنجورارين تقع شمال إقليم توات يحيط بها العرق الغربي من جهة الشمال والشمال الشرقي وهضبة تادميت من جهة الجنوب والحوض الشرقي لوادي الساورة من جهة الغرب وتبلغ مساحتها حوالي500كلم[42].

وينتهي بالإقليم ثلاثة أودية تصبّ مياهها الجوفية فيه لتغذي الفقاقير والآبار بالمياه،التي بعثت الحياة في هذا الجزء من الصحراء، وهذه الأودية هي:واد مقيدن الذي ينتهي بمنطقة القورارة، ثم واد مسعود الذي ينتهي بمنطقة توات والثالث وادي قاريت الذي ينتهي بمنطقة تيديكلت، فالأول عبارة عن امتداد لوادي سفور الذي ينبع من المنيعة ويتجه غرباً حيث يتلاشى معالمه بعض الشيء ثم يظهر من جديد باسم وادي شيدون حيث يستمر في سيره غرباً حتى ينتهي في منطقة قورارة مكوّناً سبخة تُعرفْ باسم سبخة القورارة

---

[1] ابن حوقل: صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت : (د. س)، ص 100.

[2] للمزيد ينظر: إسماعيل العربي: الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر: 1983، ص28 . وللمزيد ينظر:

j.dubief : *essai sur l hydrologie superficiel l eau sahara(tablaeu).p 29.*

[3] خير الدين شترة: "المبادلات التجارية بين إقليم توات وحواضر المغرب الإسلامي"، الملتقى الوطني المشترك "العلاقات الحضارية بين إقليم توات وحواضر المغرب الإسلامي"، جامعة أدرار جامعة تيارت: 15- 16 أبريل2009، ص- ص 296-297

إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص- ص294-295.

[4] L . Sainte-Beuve :La question du Maroc - Etude géographique - politique et militaire, H. Charles-Lavauzelle, 1903, P126.

أما الوادي الثاني هو وادي مسعود يتكون من اتحاد وادي جير مع وادي زوزفانة عند منطقة إيقلي ثم يتجه نحو الجنوب وهذا يُطلق عليه اسم وادي الساورة وعند وصوله إلى منطقة كرزاز يميل نحو الغرب ثم يعيد اتجاهه مرة ثانية نحو الجنوب وهو ما يصطلح عليه اسم وادي مسعود،وعندما يصل إلى مقاطعة تاسفاوت يكوّن سبخة، وبعد اختراقه لهذه السبخة يتجه نحو مقاطعة رقان بحيث يقع جنوبها في صحراء تتزروفت ويأتي الواد الثالث قاريت من الشمال الشرقي لمنطقة تيديكلت ويتجه جنوب غربها حتى يصل في نهايته بوادي مسعود ويُصبح رافداً لها[1].

إذن فجل واحات تينجورارين تقريباً تتمركز في موقع جغرافي متشابه فهي بالأساس توجد في ثلاثة أحواض أساسية تفصل بينها بعض الكتل الجبلية أو مساحات الرق أو الكثبان وتتولى هذه الشطوط بسبخة تنجورارين من الشمال إلى الجنوب كما تتخلل هذه الأحواض أودية متعددة مثل وادي امقيدن ،ووادي صالح... الخ،نوردها على النّحو الآتي:

1-**الشط الظهراني**:فعلى وادي صالح بشط الوهراني توجد المجموعة الأولى من الواحات المتواجدة في أقصى شمال تنجورارين وهي واحات منطقة تينركوك التي يبلغ اتساعها حوالي 50كلم من الشرق إلى الغرب وأهم الواحات بها هي تبلكوزة،الفاتيس،ودغاغ،وتاغنتاست،زاوية الدباغ،عين حمو وعين كلو.

2-**الشط الشرقي**:بمنطقة المبروك شرق شط الظهراني بالإضافة للواجهة الشرقية للشط الشرقي تمتد سلسلة من الواحات،وعلى الواجهة الغربية للشط الشرقي توجد منطقتان من الواحات أهمها واحات أولاد سعيد وواحات قالي.

3-**الشط القبلي(الجنوبي)**:تنشر على أطرافه الشرقية سلسلة من الواحات الجزء منها تابع لواحات أو قصور أولاد سعيد مثل بني محلال وليشتة والباقية من الواحات تضمها منطقة تيميمون كواحات بني ملوك، تاروسيت، الوجدة....وغيرها.

وفي الجهة الغربية بمسافة قصيرة من هذه الواحات توجد سلسلة أخرى موازية من الواحات متناثرة تستقر وسط هضبة عالية جرداء أهمها:ايفي وسابجان المتواجدة غرب أولاد سعيد ثم تيبينري،اكنطور التي تتبع قالي ثم سيد عبد،تاسفاوت وبني سليم.وغرب هذه الهضبة يمتد وادي الناموس القادم من جهة الشمال والتي توجد على ضفته اليسرى (الشرقية)واحات تنجورارين المتطرفة جهة الشمال مثل واحات أولاد عيسى وخايجا وعند جنوبه توجد واحات شروين[2].

---

[1] خير الدين شترة: "المبادلات التجارية بين إقليم توات وحواضر المغرب الإسلامي"،المرجع السابق، ص-ص298-299.

[2] أحمد العماري: توات في مشروع التوسع الفرنسي بالمغرب من حوالي1850إلى1902، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، فاس:1984 ، ص- ص 18-21.

المبحث الثاني:الخصائص الطبيعية لحاضرة تينجورارين

أولاً: المناخ:

تمتاز الصحراء بمناخها الشديد الجفاف والفارق الكبير الملاحظ بين المعدل الحراري اليومي الليل والنهار- والفصلي 5صيفاً وشتاءاً وحسب قوراسون (*GURASSON*)[1] فانه يوجد مدى حراري جد مرتفع سواءاً كان يومياً ما بين الليل والنهار وفصلياً ما بين الشتاء والصيف ،كما يتراوح الحد الأدنى من 4°إلى12° والحد الأقصى من 46°إلى 48°ويشير توتاين (*TOUTAIN*)[2] أن الإشعاعات الشمسية شديدة جداً حيث تتراوح مابين (3000إلى3500ساعة)وهذا ناتج عن طول فترة الصفاء خلال السنة.

ويزيد من قسوة المناخ الصحراوي وعدم استقراره أيضاً شدة الرياح التي تبلغ درجة عالية من السرعة حسب ما ذهب إليه دومنقوت (*DEMNGEOT*) حيث بين أنها تكون قوية جداً وتكون غالباً محملة بالأتربة والحصى الرملية التي تكون عاملا من عوامل التعرية على تآكل التضاريس وأيضاً على النباتات بارتفاع عملية النتح[3].

فحاضرة تمتاز تينجورارين بمناخها الشديد الجفاف، والفارق الكبير الملاحظ بين المعدل الحراري اليومي (الليل والنهار) والفصلي (صيفا وشتاءا). وحسب كوراسن(*Curasson*)[4] يوجد مدى حراري مرتفع جد سواءا كان يوميا ما بين الليل والنهار وفصليا ما بين الشتاء والصيف، كما يتراوح الحد الأدنى من 4م° إلى 12م°،والحد الأقصى من 46م° إلى 48م°.وحسب دوبيف(*Dubief*)فإن التساقط قليل ومتذبذب في كثير من الأحيان، وحسب أوزندا (*Ozanda*)[5] تتساقط الأمطار غالبا في شهور الشتاء تاركة فترة طويلة من الصيف الجاف.

فقد بصل التساقط السنوي في منطقة الدراسة إلى أقل من 58مم في السنة، أما في ما يخص الضوء حسب توتاين (*Toutain*)[6] إن الإشعاعات الشمسية شديدة جدا حيث تتراوح بين (3000 إلى 3500 ساعة) وهذا ناتج عن طول فترة الصفاء خلال السنة.

---

[1] Georges Curasson :Le chameau et ses maladies, Vigot Frères, 1947,p447.

[2] Georges Toutain :Éléments d'agronomie saharienne: de la recherche au développement, Cellule des zones arides : Institut national de la recherche agronomique, Groupe de recherche et d'échanges technologiques, 1979,p276.

[3] إسماعيل العربي: المرجع السابق،ص15.

[4] Curasson : le chameau et ses maladies.paris .1947.447p

[5] Ozenda paul : Flore du sahara.2ieme edition et completee. ,1977.paris,622p.

[6] Toutin:.elements d,agronomie saharienne"de la recherche au developpement". paris. 1979 , p 276.

بينما الرياح حسب دومانقوت *(Demangeot)*[1] فهي قوية جدا (التسهيلي والشرقي)، وتكون غالبا محملة بالأتربة والحصى الرملية حيث يكون تأثيرها على تأكل التضاريس، وأيضا على النباتات بارتفاع شدة النتح .

الأمطار:يقول ابن حوقل[2]:" كل الأراضي التي تفصل بين بلاد المغرب وبلاد السوس تتصف بالجفاف والصحرة ، حيث قلة الماء وانعدام الخُضرة ولا تستطيع عبور هذه المسافات إلا في فصل الشتاء سواء ذهاباً أو إياباً". يتضح من وصف ابن حوقل أن الإقليم يشهد في أغلب الأحيان فترات طويلة من الجفاف حيث تكون نسبة تساقط الأمطار قليلة وقد تطول فترة الجفاف لعدة سنوات.

الرياح:تُعرف الرياح بأنها التيارات الهوائية المتعلقة بالضغط الجوي وبالحرارة، إذ تشهد الحاضرة نوعين من الرياح وهي:

-رياح الخماسين:هي رياح رملية هوائها شديد الحرارة تهب من الجهات الجنوبية وهذا النوع يكثر في شهر فيفري.

-رياح السيركو:وهذا النوع يتشكل من الكثبان الرملية والمعروف أن هناك علاقة بين حركة الرياح واختلاف درجات الحرارة[3].

ثانياً:التضاريس (الجيومورفولوجية):

يتميز سطح حاضرة تينجورارين بصفة عامة بالاستواء وعدم وجود الجبال، وكما يوجد لها هضاب ومن أهم هذه التكوينات البيئية نجد:

1-الحمادة:

تتكون من الصخور الصلبة على شكل صفائح طبقية في بعض الأحيان، والجدير بالذكر أن الحياة في هذه الهضاب صعبة جدا، بحيث أن سطحها الصخري المتكون من الجير والرمل كثيرا ما يتعرض لهبوب الرياح التي تدفع ما تصادفه أمامها من ذرات رملية خفيفة، أما الأمطار النادرة التي تنزل بها فتنفذ بسرعة فائقة دون أن تتمكن البنايات من الاستفادة منها.

وحسب (*Ozanda*)[4] وهي عبارة عن مساحات نقية نتجت عن تأكل التضاريس، والحت أين التربة الرقيقة تنمو في التفسخ الصخري (عموما تتكون من الجيري الصلب) للوقاية من فعالية الرياح.

---

[1] Demangeot:les milieux naturels desertiques,2ieme edition,1981,paris, p 261.

[2] ابن حوقل: المصدر السابق، ص103.

[3] إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص 299.

للمزيد ينظر : محمد حوتية: توات والأزواد، (ج01)، المرجع السابق ،ص 46.

[4]Ozenda paul: op,cit,p261

2-العرق:

وهو مساحة تتراكم عليها الرمال على شكل كتل كثبانية ضخمة ذات علو كبير. وحسب بير دو فابريك (*Peyre de fabregue*)[1] العرق يحتوي على كثبان رملية غير متماسكة، ونباتية عموما منتظمة ومتفرقة. ومن أهمها العرق الشرقي الكبير والعرق الغربي الكبير.

وفي منطقة العرق تمتد الكثبان على شكل أشرطة متوازية شبيهة بالأذرع تتخللها معاير (قاسي) تجعل العبور والسير لها ممكنا وبالرغم من ثبات الكثبان الرملية الكبرى، فإن الرياح تقوم بدفعها في طريقها نحو السطح مكونة بذلك كثباناً صغيرة متحركة وتسمى " بالسيف " وفي بعض الأحيان تلتقي الأشرطة الكثبانية وينشأ عن انتقائها أهرامات رملية عالية تدعى " بالقرود". ومناطق العرق محبذة لدى الرحل وذلك لأن الرمال تسمح بتسرب مياه المطار، الأمر الذي يساعد على وجود مراع، وبالتالي توفير مراكز للمياه في بعض المنخفضات.

3-الـــــرق:

وهو عبارة عن سهوب مغطاة بالحصى والحصباء، أما الذرات الدقيقة من التربة فقد اكتسحتها الرياح خلال هبوبها على هذه المناطق. وحسب موندا (*Monod*)[2] فإن تكوين الرق ناتج من طبيعة الصخرة الأم. ومن ناحية أخرى الرق هو منطقة خالية من مظاهر الحياة، ورغم ذلك فهي صالحة للمواصلات أي أنها تتخذ كقاعدة صلبة للطريق التي تشيد عليها.

4-الشبكة:

وهي سلسلة من الجبال الصخرية التي تجتازها شبكة من الوديان المتقاربة حيث أن الأراضي المحادية لهذه الوديان في أغلبها أراضي كلسية، فهذه التضاريس الصعبة ينبثق عنها عدة وديان والتي سميت بالضايات الخصبة، فأصبحت هذه الأخيرة تشكل عدة أودية .

5-الأودية

تتميز الأودية التي تصب في الأحواض الداخلية والشطوط بقصرها وقلة مياهها لأن مناطق صرفها أقل مطرا، وتحمل رواسب كثيرة تحتوي على أملاح تظهر بعد تبخر المياه في فصل الصيف، وفيضاناتها الفجائية التي لا تحدث في الغالب إلا بعد سنوات، وتستعمل مياهها بواسطة حفر آبار داخل الأودية، ومن أهم هذه الأودية:

[1]Peyre de fabregues: le dromadaire dans sons milieu naturel,revue d,elevage et de medecine veterinaire des pays tropicaux,paris,1989,pp:127-132.

[2] Monod theodore:essai de synthese structurale de l,ouset saharien,gouthier tours, paris, 1937, pp 368-387.

وفي فصل الجفاف تكاد تنعدم المطار، تجف أغلب الأودية وتظهر بأسرها الرمال والحجارةـــ وقليل من مياهها التي لا تصل إلى مصباها في أغلب الأحيان، وهذا راجع لشدة التبخر والتسرب في التربة الرملية. من الأودية الموجودة التي تزخر بها حاضرة تينجورارين:

- **واد أمقيدن:** وهو عبارة عن امتداد لوادي سقور الذي ينبع من المنيعة ثم يتحول إلى وادي شيدون ويستمر في سيره غرباً لينتهي بمنطقة قورارة مكوناً السبخة.
- **وادي مسعود:** وهو عبارة عن تلاقي لوادي قير مع وادي زوزسفانة بمنطقة فقيق ويتجه جنوباً ليطلق عليه اسم وادي الساورة ويتجه غرباً ثم جنوباً ليسمى وادي مسعود ويكون سبخة بمنطقة تاسفاوت ويتجه بعد ذلك إلى رقان لتغور مياهه بعدها في صحراء تزروفت.
- **وادي قارية:** ويأتي من الشمال الشرقي لمنطقة تيدكلت ويتجه نحو الجهة الجنوب الغربية ليكون رافداً لواد مسعود[1].

6- السبخة والشط:

وهي كمخفضات شبيهة بالضايات إلا أنها تختلف عنها بملوحتها التي تكونها الأودية المحملة برواسب كثيرة من الأملاح التي تظهر بعد تبخر المياه في فصل الحرارة، وتكونها أيضا صعود طبقة المياه السطحية بعد تأكل الصخور الملحية.

ثالثاً: - التربة والمراعي:

التربة:

وهي تربة في غالب الأحيان رملية كثيفة ، أما تربة أسرة الوديان حصوية مستديرة وتربة صخرية في الحمادة، على العموم فهي تربة ناعمة وفقيرة من المواد العضوية[2]. في حين نجد تربة الضايات والوديان خصبة وهذا راجع إلى تجمع مواد عضوية مختلفة عكس العرق والرمل والرق.

- المراعي:

إن شاسعة الصحراء جعلت منها تنوعا كبيرا في الجيومورفولوجيا وهذا الأخير يؤدي إلى تمايز كبير بين منطقة وأخرى من حيث النوع النباتي ونوعية التربة.

وقد صنف غونزال (*Gonzalez*) المراعي في المنطقة الصحراوية إلى صنفين: مراع دائمة وأخرى مؤقتة.

---

[1] محمد حوتية: توات والأزواد خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة (الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي) دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية ،(ج1) ، دار الكتاب العربي، الجزائر : 2007،ص83. للمزيد ينظر:

Lo Capitaine : « Les foggaras du Tidikelt ». Travaux de l'IRS, T.X 1953 et T.XI 1954.

[2] عبد الكريم عيون: جغرافية الغداء في الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر : 1985 ،ص 391.

فالمراعي الدائمة تحتوي على النباتات المعمر والخشبية ذات الوريقات الصغيرة والشوكية التي تقاوم الجفاف ،وهي غالبا مراع مالحة، فالأملاح تسمح بتثبيت كمية قليلة من الماء تحت تأثير التناضح .

أما المراعي المؤقتة توجد فيها النباتات السنوية الصغيرة مراعي الربيع، وتتكون أعشاب وحشائش صغيرة لها حياة قصيرة تنمو بعد سقوط المطر ولا تدوم إلا بضعة أسابيع.

الغطاء النباتي:

إن معظم النباتات الصحراوية تمتاز بمقاومتها للحرارة المرتفعة والرياح الضارية بواسطة الشكل المورفولوجي، والفيزيولوجي، في الغالب تكون نباتات شوكية ذات أوراق صغيرة، وجذور طويلة وسطحية هذا للاستفادة من الأمطار القليلة، وجذور عميقة بالنسبة للنخيل للاستفادة من المياه الباطنية. كما أن لها خاصية تخزين المياه وانخفاض في عملية النتح خلال هبوب الرياح، وحسب غونزال(*Gonzalez*) فإن النباتات الصحراوية تتكون من أنواع متعددة ومقاومة تتميز بخصوصيات عامة وهي انعدام الأوراق الحقيقية.

إذن الغطاء النباتي في المجال الصحراوي تستطيع تحمل الجفاف الطويل وحرارة الصحراء المرتفعة، فهي تجف في بعض الأحيان خارجيا ولكن خدمتها مزودة بجذور طويلة جدا تبقى عموما حية حينها تستجيب إلى أقل مطر.

وهذا ما خلص إليه بير دو فابريك (*Peyre de Fabregues*) أن تتأقلم النباتات يكون على حسب المناخ، وفي مقدمتها نقص المياه، فالنباتات تترجم هذه التأقلمات بمميزات كثيرة في مورفولجيتها متمثلة في تقليل عملية النتح، وانعدام الأوراق ... الخ. أما فيزيولوجيا تتجسد في دورة سنوية مختصرة جدا بجذور قوية وقادرة على التعمير، لفترة طويلة بحياة بطيئة[1] .

وكما لا حظنا أن النباتات بحاضرة تينجورارين باعتبارها جزء من الصحراء نادرة التواجد ومبعثرة، وتتجمع في بعض الأماكن الأخرى وهذا الأخير ناتج عن نوعية الوسط البيولوجي وحسب أوزندا(Ozanda) تصنف هذه النباتات على حسب الأوساط البيولوجية[2].

1- نباتات العرق (التربة الرملية):

تتميز نباتات هذا الوسط بتواجد الدرين بكثافة وبجانبه تتواجد نباتات شجيرية هي:

- الرتم.
- الأزال.

وبعض النباتات السنوية التي تنبت بعد فصل المطر مثل:

- السعدان.

[1] Peyre de fabregues: op,cit,pp:127-132.
[2]Ozenda paul: op,cit.622p.

هذا كما أضافت غوتير بليتر (Gauthier- pilters)[1] أن نباتات العرق تفتقر لكثير من الأنواع والتي هي أكثر تنوعا في المناطق الأخرى وتعتبر أقل تعرضا للتقلبات الفصلية.

2- الرق:

إن المجموعات النباتية الأكثر انتشارا وتتكاثف بها:

- الـــرمث
- الطازية

وعندما يغطى الرق بطبقة رملية سطحية تظهر أنواع الدرين ويكون غطاء كثيفا يتكون خاصة نبات النصي .

3-نباتات الحمادة:

نستطيع أن نميز بين نباتات المسطحات الأفقية حيث تتميز خاصة بظهور نبات الشريك ونبات العجرم كما نلاحظ النباتات السنوية منها المرقاد. أما نباتات المنخفضات والأجراف فهي ثري نسبيا بالنباتات المختلفة حيث تحتوي على وفرة من الأنواع النادرة والمستوطنة، وحسب أدام *(Adam)*[2] تتميز نباتات قليلة الانتشار كنباتات الرق، أي فقيرة حتى بعد الأمطار وهذا نظرا لأن أغلبية أجزاء مغطاة بالصخور.

4- المنخفضات:

تحتوي المنخفضات وأسرة الأودية على مجموعات من النباتات منها الشجيرات الشوكية الشديدة مثل الشبرق والنقد.

5- التربة المالحة:

فالتربة المالحة قليلة الرطوبة حيث تتواجد بها النباتات الآتية:

- الظمران.
- العقة.

وهذه التجمعات النباتية عادة تكون غير مستقرة، فعندما تكون التربة أكثر رطوبة لتحول إلى مثل الطرفة، وحينما تنخفض الملوحة تنقص الأنواع لذلك تستخلف وبالتي هي إعلان عن انخفاض الملوحة.

[1]Gauthier- pilters:observation sur la conso,ation d'eau du dro,adaire en été dans la region de beni-abbes(sahara nord occidental).bull pp:219-259.

[2] Adam:itineraiae botanique en afrique occidentale, flore et vegetation d'hiver de la mauritanie occidentale, les paturages: ntaire des plantes signalees en mauritanie, tome n3-7 ,mars-juin, paris, 1962, p 236.

فحسب وصف لوسيان دافيولت (*Lucien Daviault*) فيجب أن لا نصدق أن لا نقارن هذه المروج بالتي عندنا في منطقتنا فلا توجد مروج خضراء ولكن باقات من العشب تمتد للعديد من الأمتار نلاحظها الواحدة بعد الأخرى"[1].

تنقسم النباتات الطبيعية الصحراوية إلى قسمين:

النباتات الموسمية(قصيرة الأجل): وهذه قد تشكل نموا كثيفاً نسبياً عقب سقوط الأمطار، وتميل هذه الأنواع الأخيرة إلى أن تكمل دورة نموها في وقت قصير(من6إلى8أسابيع)،وهي تمثل مورداً رعوياً له بعض الأهمية.

والنباتات الدائمة عادةً هي من الأنواع الشوكية،حيث تكون عارية من الأوراق خلال الفترات الجافة من السنة، وهي لا تمثل مورداً رعوياً كافياً. وهناك نوع آخر من النباتات الصحراوية يُطلق عليه (المتوغلات) وهذه قد تلاءمت مع البيئة عن طريق جذورها الطويلة التي تتوغل في التربة حتى تصل إلى منسوب الماء الأرضي أو قريباً منه .

وأفضل أماكن لنمو النباتات في الصحراء هي الأماكن التي ينخفض مستوى سطحها نسبياً عما حولها حيث تنحدر إليها مياه الأمطار القليلة والتي تكون تربتها غالباً مكونة من المواد الطينية والرملية التي تجلبها المياه المنحدرة من الأعالي ومن أهم النباتات نجد:

الفرسيق:وهي شجرة متوسطة الطول تنمو بجانب السباخ والمناطق الرطبة تأكلها الجمال بكمية قليلة تستعمل للتسخين ويستخرج منها مادة القطران إضافةً إلى أنواع أخرى منها الدمران-دراق النوم-أوراش-تبلكوصت-العقاية-النخيل[2].

هذا بالإضافة إلى ما ينتجه الفلاحون من خضر وفواكه كاليقطين والكروم والتين والرمان والطماطم هذا فضلاً عن الأعشاب الصحراوية التي تنمو خاصة مع أمطار الخريف مثل الحرمل ،الشيح وغيرها.

رابعاً:الحيوانات

تتمثل في تربية المواشي فهو نشاط لازم السكان، وبحكم الطابع الصحراوي للحاضرة، ونجد هناك تربية الحيوانات كالغنم والإبل والماعز والحمام والدجاج وغيرها من الحيوانات في بيوتهم أو في بساتين النخيل، بإضافة إلى بعض الحيوانات الأخرى كالفنك والذئب والثعلب والغزال.

أما الإبل فقد ارتبطت تربيتها كثيرا بأهل حاضرة تينجورارين وسكان الأقاليم الصحراوية بصفة عامة، لما لها من خصائص تكوينية وفوائد متعددة، فهي مصدر للاستفادة والرزق المادي في التجارة

[1]عثمان زقب: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف(1918-1947م)وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف: يوسف مناصرية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة ،باتنة: 2005-2006، ص18.

[2] محمدحوتية: توات والأزواد،(ج)1، المرجع السابق ،ص- ص 46-47 .

الصحراوية إلى بلاد السودان ومنهم من يستفيد من لحمها وحليبها، يشتهر بالصحراء أهم حيوان ألا وهو الجمل الملقب بسفينة الصحراء لأنه يستطيع تحمل عناء السير مع العطش والجوع لمدة طويلة، وبذلك فهو يتمكن من قطع مسافات طويلة ولو كان ذلك في فصل الصيف، كما أن الجمل يستعمل في أغراض شتى ، منها النقل والمواصلات والسباق والجر وما إلى ذلك، ثم أنه يعطي الحليب واللحم والجلود والوبر للملابس والخيام.

أما الزواحف تتمثل في: السحليات الضباب الأفاعي ، كما نجد تنوعاً كبيراً في أنواع الطيور نذكر منها على سبيل المثال الهدهد،البوم،الحمام،والغراب[1].

المبحث الثاني:التخطيط العمراني في تينجورارين

أولاً:العوامل المؤثرة في حاضرة تينجورارين:

شيدت العمارة في حاضرة تينجورارين بمقتضيات وعوامل مختلفة منها مظهر متناسق الأجزاء ووحدة تصميم إنشائية موحدة من أهمها:

العامل البيئي: لجغرافية المكان دور كبير في تشكيل عمارة في حاضرة تينجورارين والذي يلاحظ أن للموقع أثر في شكل القصبات والذي يحدده سورها الخارجي،فقد جاءت تلك الأسوار إما دائرية أو غير منتظمة ودلك بسبب عدم تهيئة الموقع قبل عملية البناء كما أثرت محدودية مساحة الهضبة على مساحة المنازل التي اتسمت يصغر حجمها.

كما يعد المناخ من أهم العناصر البيئية تأثيراً في شكل العمارة، وحرص معماريوها أن يتبعوا بعض المعالجات المناخية في مبانيها والتي نوردها على النّحو الآتي:

الشكل المتضام للمباني:يقصد به تقارب مباني حاضرة تينجورارين بحيث تتراص في صفوف متلاصقة لمتع تعرض واجهاتها لعوامل الطبيعة كأشعة الشمس المباشر والرياح المحملة بالأتربة والتي تؤدي غلى رفع درجة الحرارة داخل المباني.

ضيق الشوارع وتعرجها:وهذا يساهم إلى قلة تعرضها للإشعاع الشمسي المباشر إضافة غلى التعرج الذي يعمل على تكسير التيارات الهوائية،صيفاً أو شتاءاً.كما أن جزء كبيراً من تلك الشوارع سقفت وهذا من اجل توفير الظلال بأكبر قسط[2].

---

[1] نو الدين بن عبد الله: العمارة التقليدية لمنطقتي توات الوسطى والقورارة بين ضوابط النص الديني وحدود الواقع،(ط)1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة:2013،ص- ص25-26.

[2] نور الدين بن عبد الله: "العوامل المؤثرة في تشكيل عمارة القورارة البيئة-الدينية"،دورية كان التاريخية ، ع/11،السنة الرابعة ،مارس 2011،ص 29.

قلة الفتحات الخارجية للمباني:نظراً لارتفاع الحرارة في حاضرة تينجورارين، فقد عمل المعماريون على جعل واجهات المباني صماء حيث قلل من الفتحات الخارجية وهذا من أجل إدخال النور والتهوية أما الفتحات المطلة على الفناء الداخلي فقد جاءت متسعة وذلك لخلق تيارات هوائية كافية للغرف.

الفناء الداخلي :إن الصحن المكشوف والشوارع الضيقة مظهران يميزان تخطيط المدينة الإسلامية ومن جانب آخر فإن اختلاف الضغط الناشئ نتيجة ضيق الشوارع،مقارنة بالأفنية الداخلية يسمح بانتقال الهواء من خلال فتحات ومداخل المباني من الشوارع الضيقة الأكثر تظليلاً إلى الأفنية المفتوحة.وقد اتخذ الفناء الوسطي كإحدى المعالجات المناخية لمقاومة حرارة الصيف الشديدة.

زيادة سمك الجدران الداخلية:عمد المعماريون إلى الزيادة في سمك جدران المباني حتى أنه يتراوح سمك الجدار ما بين50سم إلى 70سم ،فالعلاقة بين سمك المادة ومقاومتها الحرارية ،علاقة تناسب طردي ،فالتوصيل الحراري هو معدل تدفق الحرارة خلال مادة أو مجموعة من المواد المرتبطة ببغضها بعض في نظام إنشائي موحد.

حجم الغرف:يعرف بصغر حجمها وقد اتخذت في لعض الأحيان شكلاً طولياً وهذا راجع للمادة الخشبية المستعملة في التسقيف علماً أن طول الجائزة لا يتعدى الثلاثة أمتار.

مادة البناء:كان للمناخ السائد في حاضرة تينجورارين دور في اختيار مواد البناء التي توفر قسطاً من البرودة في فصل الصيف،وآخر من الدفء في فصل الشتاء ولهذا كان اختيار مادة الطين من الاختيارات الموفقة في عمارة حاضرة تينجورارين فهو يحتفظ بالحرارة طوال النهار وينشرها في الليل وذلك لضعف مقاومته[1].

العامل الاجتماعي والديني: تتمثل أهمية هذا الأخير باعتبار أحد أهم العوامل المؤثرة في العمارة طيفية اختبار التخطيط وكيفية التوزيع والتوضع لفئات الاجتماعية حسب ما يقضيه العرف من خصوصية اجتماعية لتوفير بعض المتطلبات في التصميم والإنشاء أما العامل الديني فيتمثل في تكييف الكلي للقصر كنواة ووحدة المجتمع مع ما تتضمنه من أجزاء (منازل،مسجد،سوق...) طبقاً لتعاليم وقيم الدين الإسلامي الحنيف[2]،هذا فضلاً عن البساطة في التخطيط والأشكال الفنية المتابينة والهندسة ،وفي هذا السياق يلاحظ أن سكان حاضرة تينجورارين استطاعوا من تطويع عمارتها(القصر) وفقاً للمعتقد الديني وثقافة المجتمع.

[1] نور الدين بن عبد الله: "العوامل المؤثرة في تشكيل عمارة القورارة البيئة-الدينية"،المرجع السابق،ص -ص29-30.

[2] أحمد مزارق:البيئة وأثرها في توجيه العمارة المحلية(إقليم تيديكلت الشرقية بولاية تمنراست نموذجاً) دراسة أثرية،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية،معهد الآثار،إشراف:عبد الكريم عزوق،جامعة الجزائر، ،الجزائر: 2008- 2009م،ص- ص64-65.

مما سبق نجد أن العمران في حاضرة تينجورارين تأثر بكل مقومات المجتمع من تعاليم دينية وعلوم وفنون وأصبحت مرآة لمدى تقدم المجتمع وتعايشه.

وقابلية التعايش الموجود بين فئات المجتمع فهي تمثل أداة لتنظيم المجتمع الذي يعكس عملية التفاعل بين الإنسان والحيز الجغرافي (حيوان،نبات،ماء) إذن فالعمران في حاضرة تينجورارين منبع للتمازج الثقافي الأمازيغي العربي الإفريقي الذي انبثق منه الجانب المادي يشكل الوجه العام للحاضرة وميزها عن غيرها من الحواضر الأخرى وكدليل لمعرفة مدى تقدم العلوم والفنون.

ثانياً:المدخل والمحيط الخارجي:

الفناء أو الصحن عنصر أساسي له أهمية كبيرة في أسلوب السكن والمعيشة للساحة له منافع عديدة نذكر منها الناحية الصحية فالفناء يمد البيت بالضوء والهواء وأشعة الشمس، ويلطف من برودة الجو شتاءً والحرارة صيفاً، يتحول إلى خزان كبير للهواء البارد في ليالي الصيف فيمد أقسام حتى ساعات متأخرة من النهار وبالعكس فإنه يحتفظ في الشتاء بدفء النهارات المشعة ليمد بها غرف البيت ساعات بعد غياب الشمس[1].

إذن يقوم النسيج العمراني للقصر وفق تقاليد معمارية نابعة من الدين الإسلامي الذي يستوجب ضرورة التكافل الاجتماعي وضمان الإسلامي الحرمات؛ فالمعماري المحلي وفق هذه الشروط عمد إلى إعطاء للقصر شكلاً معمارياً راعى فيه الحريات الشخصية للأسرة ، وحماية روح الجوار مما يتأكد معه الإحساس بالتقارب الاجتماعي والأسري.

وهو ما يتوافق مع روح العقيدة الإسلامية التي عبر عليها القرآن، ووجه إليها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: ﴿مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى﴾ وقوله صلى الله عليه وسلم: ﴿المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً﴾[2].

فالتصور الإسلامي للاجتماع يستوعب أطر الروابط الأولية والتي تحتم نفسها كهياكل ضرورية تساعد الإنسان على تحديد وجوده ، ومن هذا المنطلق جاءت العناصر المعمارية للقصر لخدمة فلسفة الاجتماع وفق المشروع الذي حدده الإسلام، ونقصد بالتكوينات المعمارية للقصر، فالمرافق العامة للهيكل المادي الفيزيائي العام للقصر نوردها على النحو الآتي:

---

[1] صالح يوسف بن قربة: علم الآثار والهوية المغربية،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر: 2012، ص، ص55،57.

[2] نور الدين عبد الله: "العوامل المؤثرة في تشكيل عمارة القورارة: البيئية – الدينية"، المرجع السابق،ص- ص69-70.

المسجد:

يعد المسجد من أهم المباني وأول ما يتم إنشاؤه بعد الاستقرار مباشرة[1]فمن خلاله تنطلق الأزقة والدروب المتشعبة في أنحاء القصر إلا انه لا يحتل الموقع المركزي في الكثير من الأحيان ومع هذا فيبقى المركز المحوري معنوياً نظراً للدور الذي يقوم به كنقطة استقطاب وتوحيد لأطراف القصر وفي هذا الشأن تبرز أهميته للممارسة الدينية .

شكله فغالباً ما يكون مربعاً أو شبه مربع أو مستطيلاً،يحوي في جدار القبلة محراباً ومنبراً إضافة إلى بعض الحنيات (مثلثة، نصف دائرية) لوضع المصاحف ولأعراض أخرى(قناديل الزيت للإنارة)* وقد يحتوي على صحن جانبي في بعض الأحيان[2] حيث كان يراعى في تصميمه مظهر البساطة الزهد والتقشف،إلى جانب الوظيفة الدينية التي يقوم بها البناية خير دليل و مؤشر لقلة السكان أو كثرتهم، ومقاييس لقوتهم أو ضعفهم حيث يقول بابا حيدة في الصدد:"...وقصر القوم ومسجدهم يدل على عددهم من قلة أكثرة لأن الناس لا تبني على قدر عددها غالبا"[3].

المسالك والطرقات:

هي ثاني عنصر رئيسي في تشكيل هيكل القصر وهي بمثابة شريان القصر الذي يوصل بين كل من المسجد وبقيت المرتكزات الأساسية في القصر وهذه المسالك تنقسم إلى قسمين:

الشوارع الرئيسية:

وهي المسالك الرئيسية التي تربط القصر بالمناطق المجاورة أما عن طبيعة عقارها فهي ملكية جماعية يعود تنظيم استعمالها وصيانتها ومراقبة أحوالها إلى الجماعة وقد أُنشئت وفق التشريع الإسلامي المحدد لمقاييس الشوارع مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم: "إذا اختلف الناس في طريق فحدها سبعة أذرع"[4]ولعل لفظ الحديث يفيد أن المقصود بهذا المقياس ليس تحديداً مطلقاً لكل الشوارع، وإنما هو اقل

---

[1] أحمد مريوش وآخرون: الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر: 2007،ص221 .

[2]نور الدين بن عبد الله،" العمارة التقليدية بإقليم توات"، دورية كان التاريخية ،ع/15،مارس2013 ،ص-ص125-126.

*من المظاهر الحضارية في المدن الإسلامية استعمال الإضاءة باعتماد مادة الزيت الشمع النفط من بين وسائل الإنارة الأسرجة التي تزود بالزيت ويوضع فيها سعف النخيل وما لفت أن حل محله الخيط المفتول.

[3] أحمد مريوش وآخرون:المرجع السابق،ص221.

[4] نور الدين بن عبد الله: العمارة التقليدية منطقتي توات الوسطى والقورارة بين ضوابط النص الديني وحدود الواقع، المرجع السابق،ص- ص131-132.

المقاييس التي تحفظ حق الطريق، وتسمح بالمرور وبالاختيار التطبيقي يكون هذا القياس هو عرض الطريق المناسب لمرور دابتين متخالفتين محملتين ،سواءً من حيث الارتفاع أو العرض.

الأزقة والدروب:

وهي بمثابة الشرايين التي تتفرع في القصر لربط طرقه الرئيسية مع الأحياء السكنية وهذه الدروب والأزقة قد نفذت وفق معايير احترمت فيها أخلاقيات الحياء والحرمة وكذلك لتسهيل حركة النسوة داخل القصر وبين البيوت دون حرج، وغالباً ما تكون هاته الأزقة مسقوفة وملتوية ، وذلك لتوفير قسط وافر من الظل الذي يضفي على القصر نوعاً من الإنتعاش خلال فصل الحرارة، وعادت ما تكون محاطة بعتاب صغيرة، في شكل مقاعد على طول الزقاق، تستغلها الجماعة في الحديث والمؤانسة ،كما قد تستغلها النسوة أيضا في بعض الصناعات التقليدية الجماعية[1].

تعد الحصون والأسوار والخنادق من المباني الدفاعية فقد ظهرت بوادر العمارة الدفاعية في العمارة الإسلامية من جراء الخطر الذي كان يهدد المدينة الإسلامية ومن ذلك فعل الرسول صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق في الجهة الشمالية من المدينة، والتي كانت معرضة للخطر خلافاً للجهات الأخرى، وقد حفرت أربعون ذراعاً في العمق، على طول حوالي 12000ذراعاً كما أمر بتحصين المنازل التي تقترب من الخندق.

القصبات:

مصطلح قصبة تعني السور الذي يوجد بداخله المحاصيل الزراعية الخاصة بالسكان القصر أو القرية المحصنة، إن كلمة قصبة في الأصل تعني، الجزء الأهم من البلاد والمدينة في مفهومها الأوسع، وقلبها النابض، ومن جهة ثانية تسمى القصر، وقد تذهب إلى وصفها بالتحفة.وهذه التسمية تختص بالغرب الإسلامي، حيث تدل هذه الكلمة على الإقامات الخاصة بالشخصيات الهامة، أو بعبارة أخرى إقامة بها قلعة الحاكم. وتطور هذا المعنى، حتى أصبح يطلق على القسم العتيق للمدينة عامة.

أما في الفترة الاستعمارية، فتدل هذه التسمية على المدينة العتيقة، والتصور الأفضل لهذه الكلمة هو ما جاء به الرحالة " المقديسي"، وتشبهه لهذا بقوله: (إذا كانت الأمصار كالملوك والمدى كالعساكر فالقصبات كالحاجب).

أصل القصبة هي قلعة متصلة بسور، وهي مدينة بطريقة تحصين حتى بعد سقوط المدينة، وفي نفس الوقت تستعمل كمأوى للحاكم عند ثورة الأهالي، من جراء تعسف هؤلاء أو الإفراط في حكمهم وبطبيعة الحال، يكون موقع القصبة ذا إستراتيجية هامة، بحيث تشرف من أعلى نقطة تؤهلها على رؤية

[1]- ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، (ج 13)، (مج 7)،ص118.

المدينة من أعلى قمة، وفي بعض الأحيان تظهر وكأنها مؤسسة عسكرية، مادة بنائها قد تكون مبنية من الحجارة أو الطوب، وتحتوي القصبة في بعض الأحيان على باب سرية أخرى، ومن هنا يؤدي المنفذ إلى الخارج. وبواسطة هذا الباب، يمكن لأهل القلعة أن يتزودوا بالمعلومات والمؤونة والنجدات، وفي الأخير يمكن تفسير القصبة، على أنها القلاع الصغيرة ذات المخططات الدفاعية مبنية في أعلى نقطة دورها مثل دور البرج.

لم تكن ضرورة بناء القصبة إلا للحاجة، ففي هذه الحالة تكون بمثابة ملجأ لأهل القصر عند اجتياح الغزوات من القبائل المجاورة[1].

والقصبة المهجورة تخصص لمخزن الغلة لأهل القصر، أما أوساط القبائل العربية يختلف مفهومها، بحيث تعتبر ملكية خاصة لعائلة أو لعدة عائلات، والشكل العام للقصبات هو الشكل المربع أو المستطيل بأبراج مربعة الزوايا، ترتبط فيما بينها بواسطة جدار، وهو بدوره يمثل الواجهة، والسور عبارة عن جدار عال مكون من طابقين أو ثلاثة، مبنى من مادة الطوب كما هو الحال في كل عمائر ومباني المنطقة أما لواحق القصبة فهي كالآتي:

وغالبية السكان يطلقون لها اسم قصر التعيين المخزن المحاصيل المحصن. وهذا إتباعاً للمعنى الذي يعرف به أيضا القصر في الجنوب التونسي، معناه تجمع للعديد من الغرف.

كذلك بالنسبة لقصر المنيعة القديم الذي كان في ما مضى قبلة العابرين لتلك المنطقة فهو يجمع ما بين منازل مخططة للسكن ومخازن للمحاصيل والمؤونة.

وإذا قارناها بما عرف بمنطقة قورارة أين النسبة كبيرة أكثر من 50% من القصبات هي بربرية المصطلح الذي يتداول هو أغرم ويطلق في نفس الوقت على القصبة والقصر. وانطلاقا من ذلك كله نستنتج أنه لا يوجد اصطلاح موحد حول التسمية بين ما يعرف بالقصبة والقصر وأن السكان المحليين استعملوا الإصلاحيين في نفس الوقت للدلالة على نفس المعمار (القصر، القصبة، الأغرم).

وقد تمت دراسة هذا النوع من القصبات الموجودة في الجنوب الغربي من طرف أحد الباحثين مارتوني (*Martogne*) ويمكن اعتبارها من أهم العينات.

يبدو جلياً المظهر الخارجي للبيوت بسيطاً ومتواضعاً جداً مقارنة بما تحتويه من الداخل من الروعة والجمال، فالجدران صماء خالية من الفتحات أصلاً إلا من بعض الفتحات أو النوافذ الضيقة و لم تهمل العقيدة الإسلامية مسألة النوافذ التي تلعب دوراً هاماً في توفير الإضاءة وتجديد الهواء وتمكين الرؤية؛ إلا أن

[1] صالح بوسليم: الصناعة التقليدية بمنطقة تيديكلت : صناعة الفخار والجلود نموذجا -دراسة ميدانية فنية انتروغرافية،إشراف:عبد الحميد حاجيات ،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، تلمسان:2001-2002 ،ص19.

تقاليد الحشمة والحجاب التي يمليها الدين الإسلامي أثرت في وضع النوافذ بحيث لا تسمح بالرؤية للوافد أو القادم.استتبعت بوضع مشغولات خشبية أو حديدية أو نحاسية، غطت النوافذ لتحجب الرؤية عن الجيران وتمكن من بالداخل برؤية ما يجري بالخارج وعرفت باسم "المشربيات أو الباشورات".

و لم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فقام المصمم باستدارة جميع عناصر المشربية حتى يتلاشى التضاد بين شدة الإضاءة الكبيرة بالخارج والقليلة بالداخل، فظهرت مريحة للعين.

ثالثاً:المدخل والمحيط الداخلي

الفناء:الفناء أو الصحن عنصر أساسي له أهمية كبيرة في أسلوب السكن والمعيشة للساحة له منافع عديدة نذكر منها الناحية الصحية فالفناء يمد البيت بالضوء والهواء وأشعة الشمس، ويلطف من برودة الجو شتاءاً وحرارة صيفاً، يتحول إلى خزان كبير للهواء البارد في ليالي الصيف فيمد أقسام حتى ساعات متأخرة من النهار وبالعكس فإنه يحتفظ في الشتاء بدفء النهارات المشعة ليمد بها غرف البيت ساعات بعد غياب الشمس[1].

إذن يقوم النسيج العمراني للقصر وفق تقاليد معمارية نابعة من الدين الإسلامي الذي يستوجب ضرورة التكافل الاجتماعي وضمان الإسلامي الحرمات؛ فالمعماري المحلي وفق هذه الشروط عمد إلى إعطاء القصر شكلاً معمارياً راعى فيه الحريات الشخصية للأسرة، وحماية روح الجوار مما يتأكد معه الإحساس بالتقارب الاجتماعي والأسري.

المسالك والطرقات:هي ثاني عنصر رئيسي في تشكيل هيكل القصر وهي بمثابة شريان القصر الذي يوصل بين قل المسجد وبقيت أطرافه وهذه المسالك تنقسم إلى قسمين:

الشوارع الرئيسية:وهي المسالك الرئيسية التي تربط القصر بالمناطق المجاورة أما عن طبيعة عقارها فهي ملكية جماعية يعود تنظيم استعمالها وصيانتها ومراقبة أحوالها إلى الجماعة وقد أُنشئت وفق التشريع الإسلامي المحدد لمقاييس الشوارع مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم﴿ إذا اختلف الناس في طريق فحدها سبعة أذرع﴾ ولعل لفظ الحديث يفيد أن المقصود بهذا المقياس ليس تحديداً مطلقاً لكل الشوارع، وإنما هو أقل المقاييس التي تحفظ حق الطريق، وتسمح بالمرور وباختيار تطبيقي يكون هذا القياس هو عرض الطريق المناسب لمرور دابتين متخالفتين محملتين ،سواءً من حيث الارتفاع أو العرض.

الأزقة والدروب:وهي بمثابة الشرايين التي تتفرع في القصر لربط طرقه الرئيسية مع الأحياء السكنية وهذه الدروب والأزقة قد نفذت وفق معايير احترمت فيها أخلاقيات الحشمة والحرمة وكذلك لتسهيل حركة النسوة داخل القصر وبين البيوت دون حرج، وغالباً ما تكون هاته الأزقة مسقوفة وملتوية كذلك ،لتوفير قسط وافر من الظل الذي يضفي على القصر نوعاً من الانتعاش خلال فصل الحرارة.

[1] صالح يوسف بن قربة: المرجع السابق،ص ، ص55،57.

المداخـــل:فتحت في السور وغالباً ما تكون محصنة بواسطة دعامتين بارزتين من الخارج بحيث يتم الوصول إلى مدخل القصر عن طريق جسر خشبي لأن القصر محاط بخندق إذ يملأ بالماء أثناء الهجوم الخارجي على القصر أما الباب فهو مصنوع من خشب النخيل.

الأبـــراج :تعتبر الأبراج من عناصر العمارة الدفاعية، فمن خلالها يمكن مراقبة داخل القصر وخارجه، كما تختلف أشكالها وغالباً ما يحتل البرج موقع الزاوية في السور وقد يحوي القصر برجين أو أربعة.

الرحبات والميادين:ونقصد بها تلك الفراغات غير المبنية، والتي غالباً ما أخذت اسم الرحبة في المدينة الإسلامية، وتتعدد وظائفها حسب الفصول والأوقات والمناسبات.

وهي تشكل جزء هاماً في القصر فهي الفراغات على الصعيد المعماري نغمة فنية تنسجم وفقها الكتل المبنية مع الفراغات الحرة فينتج عنها توازن حيوي للقصر فيه راحة للرؤية ومتنفس للقصر أما على المستوى الوظيفي فتنتج عنها حركة وظيفية نظراً لقدراتها المتعددة الوظائف، وبالنسبة للممارسات الجماعية فهي ذات طابع اجتماعي، إذ أنها تشكل أهم مجالات اللقاء والتبادل الإعلامي، كما أنها توفر المجال الملائم لكل الممارسات الاعتيادية في القصر[1].

وهكذا ظهرت ملامح العمارة الدفاعية كضرورة عمرانية أساسية، وهي توفير عنصر الأمن والاستقرار، فهي تمثل نموذج العمارة الدفاعية بكل عناصرها إذ أنها عبارة عن حصن مربع أو مستدير مدخل أحياناً أو مستطيل يتقدمه سور عال به مدخلاً يتم الوصول إليه عن طريق جسر خشبي؛وقد زود السور بأبراج هرمية أو مخروطية الشكل في زواياه الأربع إضافة إلى عدد من المزاغل وهي ذات طبقتين أساسيتين :

أولاهما :أمنية محصنة تتمثل في مراقبة ضواحي القصر ورمي السهام على المتسللين إليه.

ثانيهما: الوظيفية حيث تعمل على توفير قسط من الضوء والتهوية داخل المبنى.

رابعاً:عمارة حاضرة تينجورارين:

وتنقسم القصبات في حاضرة تينجورارين إلى عدة أنماط:

النوع الأول: نجده ممثلا في قصبة بني مهلال الذي يقع على حوالي (04)كلم جنوب مدينة تيميمون، وهي ترتفع في أسسها على قيوة من الكونتينوتال بحيث تشرف على السبخة كلها ومن جميع النواحي.

[1] نور الدين بن عبد الله:العمارة التقليدية منطقتي توات الوسطى والقورارة بين ضوابط النص الديني وحدود الواقع، المرجع السابق،ص- ص94-95.

التلة يحيط بها أحفير من الجهات ويتم المرور إلى مدخل القصبة بفضل جسر صغير مكون من ثلاث أو أربع خشبات (خاصة بالنخلة).

القصبة مزودة بسور محاط بها مبني من الحجارة على شكل دائري وفي آخر أجزائها يوجد برج وبه مغازل، التي هي عبارة عن فتحات للمراقبة العدو والتصويب عليه بالسلاح.

أما من ناحية التخطيط الداخلي للقصبة من الداخل فنجد ممراً يقطعها في جزئها الكبير إلى أن تصل إلى الجانب الآخر من القصبة بحيث توجد رحبة المسجد خارج السور دائري الشكل ارتفاعه حوالب تسعة من الصخرة الأصلية، وحوالي خمسة عشر متراً من الأرض[1].

وعلى جانبي الممر المذكور آنفا نجد غرفا مخصصة للتخزين، بعضها محفورة داخل التافزة وتحت صفحات من الحجارة الصلبة كما يستعمل في التخزين الخابية.

يلاحظ مما تقدم أن القصبة تمثل الهيكل المصغر للقصر الذي يحيطها من جميع النواحي ولا تفصلها إلا أحفير والجدار من الحجارة.

أما في بعض الحالات الأخرى فنجد أن القصبة تكون منفصلة تماما عن القصر ويكون بينهما سواء واحة النخيل أو العرق الرمال وهذا ما يمثله قصر جنتور الموجود في غرب السبخة.

والقصر شيد على حافة الحمادة وعلى تماس أرض من والكالكير وعلى طولها نجد آثاراً لعدة قصور مندثرة مهجورة.

قصبة (أغرم بلال= القصبة البيضاء) وهي مبنية على صخرة مسطحة وعلى الجهة الأخرى من الواحات، الجدار الخاص (السور له كل غير منتظم أكبر طول يصل إلى (40 م). وجدران السور يصل ارتفاعها حوالي(5 أو 6م.) مادة البناء الأساسية قذفي القاعدة بعض الأجزاء من الجبس يوضع مرتب ومنتظم واحدة تلو الأخرى، وتربط بفضل خلطة من الرمل.

أما في الجزء العلوي توضع حجارة صغيرة نوعا ما وتغطى بملاط من الطين والجدران تحتوي على خمسة أبراج يصل إلى (3) أمتار واحدة منها توجد في الجهة الشمالية الغربية، والأخرى في وسط الجدران.

الباب الوحيد الذي يفتح بالقرب من الزاوية الشمالية الرقية وتؤدي إلى ممر مغطى والوحيد للمبنى بين مخرجين للمحاصيل (المؤونة)، وهذا الممر المذكور سابقا يؤدي بنا إلى مكان وسطا والذي يتوسع في مؤخرته إلى شكل رحبة مركزية.

ورغم عدم اتصال المنازل أو البيوت بالقصبة فإن البيوت تبقى متجمعة في أحياء عكس أقصى الشمال لمنطقة قورارة بتنركوك أين نجد المخازن (الغرفة) تتصل بسكنات متفرقة.

[1] نور الدين بن عبد الله:العمارة التقليدية منطقتي توات الوسطى والقورارة بين ضوابط النص الديني وحدود الواقع، المرجع السابق،ص160.

منطقة تنركوك التي تتصل إداريا بقورارة فهي تنتمي إلى العرق وهي هضبة كبيرة من الكالكير السليسي تغطيها كثبان الرمال.

كل جنان له بيته الخاص أو في بعض الأحيان تجمع من(2) إلى (3) بيوت التي تقطناه ملاك الجنان والخماسين التابعين لهم. وفي فصل الصيف تترك هذه البيوت لتستبدل بالزريبة (مصنوعة من السعف).

وفي حدود واحة النخيل تتواجد القصبة، وقد أعطى الجيولوجي فلامان الذي زار القصبة في تبلكوزة في سنة 1896م، أعطى وصفاً لها حيث أشار إلى أن السور له شكل مستطيل وبه أبراج في الأركان ومغازل تعني فتحات المرتبة والتصويب بالسلاح، ولا يوجد حفرة يعني أحفير سوى في المدخل الذي يؤدي إلى القصبة عن طريق جسر من جذوع أخشاب.

الباب يدخلنا إلى ممر ملتوي وعلى جنباتها بنيت مخازن المؤونة وبعض البيوت كما نجد بئراً محفوراً في المركز وبذلك نستخلص أن القصبة شيدت لتكون مكاناً للتخصيص والدفاع. ولكن الموقع لم يكن مهيأ ونلتمس أن الهدف الدفاعي كان يأتي في الدرجة الثانية.

وهذه الوضعية نلاحظها وتتأكد في عاصمة تنركوك (فاتيس). وهنا القصبتان بنيتا على الرق وهو مشكل من قشرة جبسية رقيقة.

بئر الشرب: ويكون هذا احتياطا لأوقات الحرب ، التي يغلق فيها باب القصر، لمدة قد تطول وقد تقصر بحسب ظروف الحرب، ومن ثم واجب أخذ الاحتياط من المياه،عن طريق هذا البئر، الذي يتوسط القصر، وهذا كله في غياب الفقارة، التي يكون مجراها خارج القصر.

فقارة الشرب والسقي:

وهي عبارة عن مجموعة من الآبار المتسلسلة، والمتصلة بعضها ببعض، بطريقة تصاعدية تمر بجانب القصر، وتصب في البساتين، وفق نظام سقي عجيب ودقيق جدا.

المخزن الخارجي: وهو ما يسمى بالميشار، ويكون إلى جانب البيت ويبتعد عنه أحيانا،وهو فناء مربع الشكل في الغالب ،محاط بجدار طيني نصفه مفتوح والأخر مغطي ، وفيه تحفظ المنتوجات السنوية من التمر، والزرع وشتى أنواع المدخرات.

النفق أو الغار: وهو نفق كبير وواسع، تتعاون جماعة القصر على حفره وهندسته، ويكون بعمق كبير، وطبقته فاصلة سميكة بينه وبين أساس القصر، يسمى الدهليز، يستعمل كملجأ لسكان القصر في فصل الصيف، لما يوفره من البرودة في الجو الداخلي، ويتخذ لمدخله بابان متقابلان ،مما يساعد في حركية الهواء ودورانه بالداخل[1].

[1]ابن خلدون: المصدر السابق ،ص119.

المنازل: اعتمد في تخطيط المنازل طريقة بسيطة تتوافق والمعمار الداخلي للقصر فقد قسمت البيوت إلى طابقين: طابق أرضي والآخر علوي.حيث أعتمد في بنائها على مواد طبيعية محلية و هي أحجار أغارف التي تمتاز بالصلبة وقدرتها على امتصاص المياه في حالة تساقط الأمطار، إذ يستعملون جذوع النخيل في كل من عملية التسقيف وصناعة الأبواب، أما الأقفال تسمى "بأفكر" وهي مصنوعة من الخشب وتتكون من جزئيين منفصلين يثبت الجزء الأول على مستوى الباب الخشبي أما الجزء الثاني يكون في شكل مستطيل عند الإغلاق يدخل جزء في ثقب يتم إحداثه على مستوى الباب وبهذه الطريقة يغلق الباب من الجهة الأمامية،أما الجهة الخلفية فيغلق بقفل خشبي يسمى "تقلاب".

وعليه فإن جل الدور تصمم بطريقة نمطية واحدة والتي تتشكل في الغالب من ثلاث مستويات وهي:

1-**السرداب:** مصطلح عليه محليا باسم الدهليز يحفر تحت أرضية المترل مما يضفي برودة المكان مما يجعله محلاً لحفظ بعض المواد من التلف، كما يستغل في فصل الصيف.

2-**الطابق الأرضي:** تتكون أجزاؤه من الأتي:

فم الدار:يقصد به المدخل الرئيسي الذي يفضي إلى باقي أجزاء المترل بني بطريقة متعرجة بهدف كسر زاوية الرؤية من خارج الدار إلى داخلها،حفظاً على حرمة العائلة.

قاعة الضيوف:وهي غرفة مخصصة لاستقبال الضيوف والزائرين يحرص صاحبها على وضع مدخلها عند فم الدار لحجب رؤية باقي أجزاء المترل الأخرى.

القوس:غرفة متعددة الوظائف فهي مكان للجلوس ولطهي الطعام وفي الليل تتحول إلى غرفة نوم.

بيت الحاسي:وهي غرفة تحتوي على بئر تستخدم مياهه للشرب ولقضاء مختلف الأعمال المترلية

الرواق: رواق ينظم ويجمع أجزاء المترل مع بعضها بعض[1].

الرحبة:باحة تتوسط المترل عبرها تسلل أشعة الشمس والهواء ليبدو المترل أكثر إضاءة وتهوية.

الزريبة:هي المكان المخصص لتربية الحيوانات داخل المترل،إضافة إلى وجود الحمام والكانيف (المرحاض).

السطح:بمثابة طابق علوي يبقى مكشوفاً دون سقف،يستغل لنوم ليلاً في فصل الصيف،وللاستمتاع بأشعة الشمس الدافئة في فصل الشتاء وغالباً ما يحتوي على غرفة إضافية اسمها المتره.

وترتبط الوحدات السكنية داخل القصر بواسطة الزقاق وهو شارع مغطى بجذوع النخل لإبقاء درجة الحرارة منخفضة في الصيف، ومرتفعة في الشتاء وعلى أن تترك مسافة معينة دون سقف لدخول الضوء وضمان تجديد الهواء وبعض هذه الأزقة كان محفوراً في الصخر،مثل أزقة قصر أولاد أحمد وتايلوت وأولاد يعقوب وغيرها،وبعضها مجهز بأماكن معدة للجلوس تسمى(الدكانة) مثل أزقة أولاد علي بن

[1] أحمد مريوش وآخرون: المرجع السابق ،ص، ص212،223.

موسى، ولزينة كان يتم تبليط الجدار بالطين ترسم عليه أشكال هندسية قبل أن تجف وقد تعلق على أسطح المنازل بعض الأشياء كالقدور القديمة أو قرون الماعز أو حتى حبات من البيض تلصق على الجدران المقابل لفم الدار بهدف إبعاد العين والحسد .

المرافق العامة:

السوق:هو مركز المدينة وقلبها النابض ومحطة التقاء مختلف القوافل التجارية الآتية إلى توات أو المغادرة منها،يمتد على مساحة واسعة في الجهة الشمالية الشرقية بجانب قصر أولاد دوار وأولاد إهمالي،وأولاد يعقوب وتايلوت ويجبذ أن يكون على مقربة من مخرج المدينة ،لتسهيل عملية دخول وخروج القوافل التجارية من وإلى المدينة.

الرحبة:هي ساحة عمومية توجد على مستوى كل قصر وهي على نوعين مدمجة مع غيرها من الفضاءات المجاورة لها مثل رحبة الزيتونة وبالعود، أو معزولة يربطها بهياكل القصر سوى ممر ضيق(الزقاق) مثل رحبة توفاغي وهي فضاء رحب لإقامة الاحتفالات ولعب الأطفال.

المقبرة:تنشأ خارج القصر تمتد على مساحة واسعة،تحتوي ساحة كبيرة لتأدية الشعائر الجنائزية بها أضرحة الأولياء ،وتدل أثار المقابر الممتدة على جانبي القصور، بأن أهالي كل قصر كانوا يدفنون في مقبرة خاصة، وتعتبر مقبرة اليهود ومقبرة أولاد عثمان من أقدم المقابر.

الواحة:تقع شمال المدينة يحتوي على منشآت الري(السواقي،القصرية،الماجن) وبها تتركز بساتين البلدة فهي المورد الأول والممول الأساسي لسكان[1].

تعتبر العمارة من أهم السمات الثقافية المادية للإنسان كما أن المسكن –يمثل مؤشراً على نمط حياة الإنسان ودرجة تحضر المجتمع حاضرة بتينجوراين.

فالمسكن التي تعبر على الاستقرار والارتباط بالمكان عكس الخيمة لتي تمثل رمز الترحال والتنقل، وبدافع الحاجة عمل على هيكلة وتأطير الحيز المكاني المعيشي المحيط به فهذه الحاجة الذي أخذ أشكال وصرح معماري تراثي خاص بهذه الحاضرة تينجوراين من حيث العمارة بكل مقوماتها والتي تعرف بالواحة الحمراء.

خامساً:عمارة قصر إغزر نموذجا:

يتحدد نمط البناء ونوعية العمران حسب ما تمليه الظروف الطبيعية من حرارة في الصيف وبـــرودة في الشتاء فكيف سكان المنطقة مساكنهم التي تتجلى في القصور العديدة، نذكر منـــها قصـــر أغـــرم أغـــزر بتيميمون. تمثل القصبة الوحدة الأولى للسكن بالقصر باعتبار القصر امتـــداد لهـــا، توجـــد في حاضـــرة تينجورارين ثلاثة أصناف من القصبات فالصنف الأول نجد القصبة داخل القصر وعـــندهـــا تمثل القصـــبة

[1] أحمد مريوش وآخرون: المرجع السابق،ص -ص223-224.

النموذج المصغر للقصر ويمثل قصر إغزر نموذجاً لهذا النمط ، أما الصنف الثاني فيتمثل في وجود كل من القصبة و القصر وينفصلان عن بعضهما بعض بواحة من النخيل أو العرق ومثاله قصر جنتور ، والصنف الثالث فنجد القصبة بدون قصر[1].

قصر إغزر:

يقع أغرم إغزر(قصر إغزر) في حاضرة تينجورارين[2]، وهو من أقدم المناطق التي سكنتها قبائل الزناتة يحده من الشمال قصر تينركوك ومن الجنوب تيميمون ومن الشرق هضبة امقيدن أما من الغرب فتحدها بلدية أولاد سعيد[3] ،فهو يمثل معلماً تاريخياً و طبيعياً بتلك الناحية.

شيد قصر إغزر على هضبة صخرية مرتفعة على شكل قلعة محصنة ممثلة نواة للتجمع السكاني بحيث يشكل وحدة سكانية مستقلة فموقعه يسمح بمراقبة كل التحركات من جميع النواحي، ويسمح موقعه أيضا بإقامة واحات فلاحية التي تتوزع بالقرب من الموارد المائية المتوفرة هناك ويستغلها سكان القصر.

وعليه نخلص إلى نتيجة مفادها أن الربوة التي بني عليها القصر الهدف منه دفاعي بالدرجة الأولى إذ يمكن السكان من المراقبة الدقيقة لمحيطه إلى مدى بعيد فيحد محيط قصر إغزر واحة النخيل من جهة الشرق وهضبة امقيدن من الشمال الشرقي أما من الجنوب الشرقي والغربي فتسود أراضيها السبخة مع العلم أيضا أن اتخاذ المرتفعات الصخرية لبناء القصبات كان معروفا في تلك الفترة ويتم العمل ذلك بحفر مغارات(خندق) تحت المدينة[4].

يعود تأسيس اغرم أغزر إلى فترة قديمة التي سادت في تلك الجهة حيث تركت بصماتها واضحة في مجال بناء القصبات خاصة أن أغرم يشبه القصبات المشيدة، بين القرن الثاني والأول ق.م.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الكثير من هذه الأبنية عرفت في العالم الإسلامي وعرفت باسم القصور، وترجع ظهور تلك العمائر الإسلامية إلى العصر الأموي بمصر والشام[5].

كما أن الكثير من العمائر الإسلامية قامت على بعض القنوات القديمة ،وصممت في أعلى الهضبة على شكل حصن، أوله دار الحاسي ويعتبر البناء الأقدم يحتوي على بئر الماء الذي يصل عمقه إلى 40 متر

---

[1] *R*.CAPOT-REY. « Greniers domestiques et greniers fortifiés au Sahara : le cas du Gourara ». - Travaux de l'institut de recherches sahariennes, tome XIV, 1956, p. 147.

[2] Lieutenant Lappara.: Note géographique et tectonique sur les régions Tinerkok – Gourara – Tademaït. Paris : s.n., 1923.

[3] Abderahime Abeztout, Abdelwahab Touahri.: Architecture de la tradition – Ighzer. Alger : s.n., 2001, p. 8.

[4] J.-C. Echallier: op. cit., p. 42

[5] كمال الدين سامح: العمارة الإسلامية في صدر الإسلام، (د.ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر: 1982، ص 12.

يوفر الماء الضروري على فترات طويلة يحد قصر الأغرم سور دفاعي يصل طوله إلى ما يقارب 07 أمتار ويمتاز في الوقت نفسه بسمك معتبر بينما يقتصر المدخل الرئيسي للقصر على منفذ واحد أما بالداخل فيدعم السور دعامات وأقيم إلى جانب ذلك كله برج للمراقبة، يتميز بكونه أكثر ارتفاعا من السور بحيث تمكن ساكن قصر أغزر من مراقبة المحيط وبالتالي حماية نفسه من الهجمات التي قد تقع و لم يبق منه اليوم إلا الأطلال التي تدل عليه.

أما الدخول إلى قصر أغرم إغزر فيتم بشكل ملتو صعودا نظرا لموقعه المرتفع.وما يلاحظ في التوزيع العمراني لقصر أغرم أنه ينقسم في تصميمه إلى ثلاثة أقسام عن طريق ممرات مؤدية إلى مختلف مرافق قصر إغزر وهي: القسم الغربي، القسم الشرقي ودار الحاسي ومر قصر أغرم إغزر بعدة مراحل في تطوره حتى وصل إلى تصميمه الحالي.

وعليه يمكننا الإشارة إلى مرحلتين هامتين في تطور نمو أغرم إغزر:

أولا: داخل حدود السور حيث تم أولا تأسيس النواة انطلاقا من دار الحاسي.

ثانيا: تطورت بعد ذلك شبكة سكنية داخل حدود السور.

التوزيع المكاني للسكنات يتم عن طريق الزقاق الذي يوزع الممرات على مختلف المساحات يعني أن دور الزقاق هو تنظيم الفراغ الذي يضمن توزيع المنافذ بين مختلف السكنات وهو في أغلب الحالات مستقيم. ومن أهم الفضاءات التي يتخللها القصر، الساحة المركزية(الرحبة) وهي مكان تجمع لأهل القصر في المناسبات كما لها وظائف أخرى، وكذلك مرافق هامة أخرى منها المسجد ودار الضيافة مع الإشارة إلى أن هذه التوسعات لم تقض على الطابع العمراني القديم خاصة فيما يتعلق بالجدران و المداخل[1].

وكما أشرنا سابقا يشمل تخطيط قصر أغرم أغزر على الزقاق الذي يمثل همزة وصل بين الخارج والسقيفة. وبما أنه العنصر الأول، الذي يؤدي إلى مختلف الأماكن من سكنات يأخذ الشكل المستقيم، ويتغير اتجاهه في حالة وجود حاجز طبيعي، فقد حرص البناءون لقصر أغرم أغزر على أن يكون مظللا وله التهوية الضرورية الكافية، أما عرض الزقاق لقصر أغرم يتراوح ما بين متر ونصف ومترين ونصف مما يمكن شخصين للمرور به. فالممرات بقصر إغزر تنقسم إلى ثلاثة أنواع : الزقاق المسقوف والزقاق النصف مسقوق وغير المسقوف بينما تصميم المسجد فهو على شكل مربع يقع في الجهة الشمالية الشرقية لأغزر على مستوى المدخل الوحيد للقصر.

ويمثل وجود المسجد داخل القصر أهمية دينية واجتماعية بالنسبة للسكان وبداخل المسجد توجد الأقواس المنكسرة التي استخدمت من أجل التهوية وتخفيف شدة الحرارة التي يتعرض لها المسجد في فصل الصيف.

[1] Abderahime Abeztout, Abdelwahab Touahri: op. cit. p. 14

والملاحظ هنا أن العنصر المعماري الذي استعمل في إنشاء المسجد العقد المنكسر كان شائعا استعماله في العمارة الإسلامية في المغرب والأندلس[1]. كما نجد المحراب في المسجد الذي يبين اتجاه القبلة شكله اسطواني.

ومن أهم المرافق في قصر أغرم أغزر دار القاضي التي تتموقع بالقرب من السوق، وذلك نظرا لكثافة النشاط التجاري دورها يتمحور حول حل مشاكل وفض النزاعات الموجودة بين التجار، إلى جانب القضايا الاجتماعية.

المسكن: إن الشكل المعماري للمساكن المكتشفة توحي ببساطتها بحيث صممت خصيصا لغرض العيش بداخلها ولتحافظ على العادات والتقاليد الاجتماعية من جهة ثانية وأول عنصر نجده عند مدخل المسكن هو العتبة وتكون في المدخل الأول للبيت مهمتها فصل الداخل عن الخارج، كما تمنع دخول الزواحف السامة كالعقارب والحشرات الضارة، ويتم اختيار موقعها على أساس أن يكون في اتجاه معاكس للزوابع الرملية والتيارات الهوائية الباردة.

أما السقيفة التي تتوسط البيت فهي تمتاز بالطول والعرض، مهمتها التواصل بين الجهات الأخرى للبيت. أما المطبخ فهو مكان مخصص لطهي الطعام، فهو مخصص لإعداد الوجبات الغذائية وكذا إقامة جميع النشاطات النسوية البعيدة عن الرحبة.

أما بيت الضيوف فهو مكان مخصص لاستقبال الضيوف في المناسبات الهامة في البيت وهو عبارة عن فضاء لاستقبال الضيوف وتجمع أفراد الأسرة، بالإضافة إلى غرفة منعزلة عن البيوت مهمتها تخزين المواد الغذائية وأدوات العمل ، أما السطح فهو مكان يستعمل على مدار السنة، ففي فصل الشتاء تنشر فيه الملابس، وفي فصل الصيف فهو مكان للراحة وللنوم، و بعد الانتهاء من الهندسة الداخلية لبيوت القصر نتعرف الآن عن المادة الأولية التي بني بها القصر.

أ- حرص البناء على استغلال ما تتاح أمامه من مواد بناء فاستغل الطين التي هي الأنسب في التلاؤم مع البيئة الصحراوية الجافة والصعبة في آن واحد وبالنسبة لمواد البناء عرف البناء كيفية إعداد مواد البناء المحلية.

ب- تبقى الطين هي المادة الرئيسية التي استغلها البناءون انطلاقا من وفرتها والقدرة على تحضيرها واستعمالها فالبناء بالطين يتميز بالبساطة وقلة التكلفة الاقتصادية في تحضيره والبناء به كان يتناسب مع البيئة الصحراوية ويتم تحضيره على النحو التالي:

تمزج المادة الطينية بالماء ويضاف إليها القليل من الرمل وفي بعض الأحيان يضاف إليها التبن لزيادة تماسكها فتسمح بالحصول على عجينة يستطيع من خلالها تشكيل قوالب تسمى الطوب، وبعد تجفيفها

[1] كمال الدين سامح: المرجع السابق، ص80.

تحت الشمس يصبح اللون مقارب للأحمر الفاتح. و أما حجم الطوبة الواحدة بقصر أغرم أغزر فيتراوح مقياس طول الطوبة 30سم والعرض ما بين 10-15سم[1] كما استعمل الطين لتبليط الجدران، على شكل أملس يحمل بصمات الأصابع.

أثبتت مادة الطين رغم بساطتها وهشاشتها أنها تقاوم مئات السنين فهي مادة عازلة وقادرة على مقاومة الحرارة حتى أنها تدفع الناس إلى الإقامة في السطوح خلال فترات الحرارة في الليل نتيجة ما تطرحه من حرارة بعد أن تكون ساعدت على انتشار شيء من الرطوبة في النهار. ومازالت آثارها قائمة في قصر أغرم أغزر التي شيدت به.

كما استعملت الحجارة في إنشاء أغرم إغزر وقد استعملت بشكل واسع في بناء السور الخارجي وكان استعمالها أكثر من مادة الطين وقد تمكن البناء من مسافات قريبة من قصر أغرم أغزر فوضعت على شكل قوالب يبعد بمسافات متساوية، لتضمن توازنها ثم تضاف إليها مادة الطين حتى ترتبط ببعضها.

أما مادة الجير فدورها يتمثل في تبييض الأضرحة واستعمالها كعازل فوق السقوف، لما تضفيه من متانة وبرودة، ولإنجاز عملية التسقيف استعملت مادة الخشب التي تجلب من جذوع النخيل، فتترك لتجف فترة معينة ثم تقسم إلى أقسام لتستعمل في السقوف والدعائم وصناعة الأبواب والأقفال بالإضافة إلى لواحق النخيل المتمثل في الكرناف والليف اللذين يدخلان في تسقيف المنازل وتصنع منها أيضا الأبواب والنوافذ.

أما السقف فهو مكون من جذوع النخيل يصل الحد الأقصى من حيث طولها حوالي مترين وثمانين سنتيم، ويوضع فوق جذوع النخيل الجريد والكر ناف والطين ليصل سمكه من 40 إلى 60 سنتيم ويضاف إليه الجير في حالة ما إذا كان السطح معدا للاستعمال[2].

[1] Fathy Hassan: Construire avec le peuple. Paris : s.n., 1970, p. 150

[2] محمد حوتية: توات والأزواد، (ج02) ،المرجع السابق ،ص.ص414-415. للمزيد ينظر:نور الدين بن عبد الله: العمارة التقليدية منطقتي توات الوسطى والقورارة بين ضوابط النص الديني وحدود الواقع، المرجع السابق، ص119.

خاتمة الفصل:

إن حاضرة تينجورارين التي يحدها جنوبًا إقليم توات ويحيط بها العرق الغربي من جهة الشمال والشمال الشرقي وهضبة تادميت من جهة الجنوب والحوض الشرقي لوادي الساورة من جهة الغرب وتبلغ مساحتها حوالي500كلم^2، تعد منطقة خصب وجذب للعنصر البشري بمختلف أعراقه.

رغم اختلاف الآراء في تفسير تسمية تينجورارين لكن المرجح أن دلالتها الإسمية هو نتيجة تعريب اللفظ الأمازيغي "تيقورارين" وهي جمع لكلمة "تاقرات"التي تعني مخيم في اللهجة الزناتية والتي تسند في أصلها إلى شكل الهضابات الثلاث الموجودة في محيطها الجغرافي التي تشبه الخيمة، أما مصطلح قورارة جمع قراير فهو يعني القارة أو الضاية.

فضلاً أنّ حاضرة تينجورارين تنتمي إلى المناخ الصحراوي الذي يؤثر على الغطاء النباتي. أمّا النباتات فهي تنقسم إلى قسمين: النباتات الموسمية(قصيرة الأجل) والنباتات الدائمة. ومن أشهرها: السبط، كما أنها تتلاءم مع الحيوانات التي تكيفت مع المناخ الصحراوي كالمواشي والإبل والزواحف كالسحليات والأفاعي والعقارب. أمّا سطح حاضرة تينجورارين فهو يتميز بوجود التكوينات البيئية منها: الحمادة والعرق والرق والشبكة والسبخة والوديان.

كما أنّ العمارة التي شيدت في تقاسيم الوسط الجغرافي لتينجورارين هي نتاج مباشر للفكر والجهد الإنساني وكذا تعبيراً دالا عن علاقة الإنسان ببيئته الطبيعية وتعد المصدر الأساسي للمواد التي تم استخدمها في تشييد العمارة بمختلف أنواعها في الحاضرة.

الفصل الثاني: الحياة الاجتماعية في حاضرة تينجورارين

مقدمة الفصل

المبحث الأول:التركيبة السكانية في تينجورارين

المبحث الثاني:قصور تينجورارين

المبحث الثالث: المظاهر الاجتماعية في حاضرة تينجورارين

خاتمة الفصل

مقدمة الفصل:

تشير بعض الدراسات التاريخية أن المنطقة عُمرت منذ أقدم العصور فقد استوطنتها شعوب من حوض البحر المتوسط وذلك في القرن السادس قبل الميلاد كما عرفها القرطاجيون والرومان أثناء قيامهم بالمعاملات التجارية.

وقد شهدت حاضرة تينجورارين نزوح عدة قبائل إما جماعات أو فرادى وسبب نزوحهم للجنوب هو ثقل الضرائب على السكان التي فرضتها الإمبراطورية الرومانية والبيزنطية فأهلكت عاتقهم من جهة ومن جهة أخرى فقدان الآمان والاستقرار السياسي فأسْهم في التوغل نحو المناطق الجنوبية بحثاً عن الكلأ والأمن وتوافد إليها العنصر الزناتي والعربي بمجيء عقبة بن نافع الفهري واليهود.

فقد ساهمت هذه الفئات الاجتماعية في تشكل الوحدة العمرانية للسكان الذين عمروها بفسيفساء من القصور الموزعة الذي يتجاوز عددها مائة وعشرون قصراً تابعة لاثنتي عشر مجموعة لحاضرة تينجورارين وكل قصر يحمل ميزة سواء من ناحية اسمه أو تصميمه وهذا ما سنحاول التعرف عليه في هذا الفصل ابتداءاً من التعريف بفئات المجتمع المشكلة لهاته الحاضرة وقصورها المتعددة والمظاهر الاجتماعية التي تميزها.

المبحث الأول:التركيبة السكانية في تينجورارين

يقوم المجتمع في حاضرة تينجورارين على ركائز أساسية تتحكم في زمام الأمور والتسيير الجماعي بمقتضى العرف بإعتباره مرجعية لمجتمع متعدد الشرائح والأعراق.

وهذا ما يصفه أحمد الطاهري في قوله:"... ولغتهم هي العربية الدارجة ودينهم الإسلام ...ويغلب على السكان السمرة على أجسامهم إلا نادرا لفرط الحرارة والطبيعة ولهم عادات خاصة في كل المناسبات..."[1].

أولاً:فئات المجتمع بحاضرة تينجوراين:

يتكون المجتمع في حاضرة تينجورارين من عناصر اجتماعية مختلفة تنحدر من مشارب متنوعة الأصول متمثلة في الأمازيغ الذين هم السكان الأصليون والعرب الذين وفدوا مع الفتح الإسلامي والموالي(العنصر السوداني) الذين استقدموا من السودان الغربي في إطار النخاسة، بالإضافة إلى أهل الذمة من اليهود الوافدين إليها عقب الهجرات التي عرفتها بلاد المغرب والذين استوطنوا في فترات متعاقبة وفي ظروف مختلفة واتخذوا من التجارة نشاطا لهم.

فعن طريق المصاهرة اندمجت عناصر السكان، وانصهرت في مجتمع متجانس العادات والتقاليد بمقتضى الدين الإسلامي الذي جعل منهم مجتمعا متآخيا.

فحاضرة تينجورارين كانت مقصد العديد من الأعراق في إطار هجرات لقبائل مختلفة على فترات متعاقبة من المراحل التاريخية، فاستقروا بالحاضرة وشكلوا القصور، وتشكيلة المجتمع تتكون من:

زناتة: هم السكان الأصليون لمنطقة المغرب العربي، كانوا أول من اختط حاضرة تينجورارين وهذا بناء على ما جاء في كثير من المصادر، إذ يقول ابن خلدون في هذا الشأن:"... التي اختطها الزناتة بالقفار تمثل قصور السوس غربا، ثم توات ثم جودة، ثم تمنطيط، ثم واركلان ثم تسابيت ثم تيكورارين شرقا، وكل واحد من هذه وطن منفرد يشمل على قصور ذات نخيل وأنهار وأكثر سكانها من زناتة..."مما سبق يتضح أن زناتة أول من اختط قصور حاضرة تينجورارين وهذا ما تؤكده تسميات القصور تينجورارين[2].

العرب: وهم مجموع القبائل الوافدة مع الفتح الإسلامي لبلاد المغرب الإسلامي سنة 21هـ، بقيادة عقبة بن نافع الفهري رضى الله عنه[3]، فنجد توافد العنصر العربي لحاضرة تينجورارين بأعداد كبيرة وفي أزمنة متعاقبة نذكر مثلا لا حصرا: أولاد محمود والمحارزة والخنافسة.

---

[1] مولاي أحمد الطاهري: نسيم النفحات في ذكر جوانب من أخبار توات ومن دفن فيها من الأولياء الصالحين والعلماء العاملين التقات، حزانة كوسام،ص24.

[2] موسى لقبال: تاريخ المغرب الإسلامي، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر:2002،ص23.

[3] عبد الحميد بكري: النبذة في تاريخ توات وأعلامها، الطباعة العصرية، الجزائر:2010،،ص19.

الموالي(العنصر السوداني): وهم ينحدرون من الرقيق الذين جلبوا من جنوب الصحراء(السودان الغربي) للعمل بالزراعة، ولكن سرعان ما أصبح منهم مدرسون للقرآن الكريم و اللغة العربية[1]. مما تقدم عرضه من الفئات المكونة للتركيبة الاجتماعية لحاضرة تينجورارين نتج عن العناصر السالفة الذكر أربع طبقات اجتماعية نجملها كالتالي وهي:

1- **طبقة الأشراف:** تحتل هذه الطبقة المكانة الأولى في مجتمع تينجورارين، فهم ينحدرون من ءال البيت، من نسل سيدنا الحسن والحسين أبناء سيدنا علي كرم الله وجهه والسيدة فاطمة الزهراء بنت الرسول - صلى الله عليه وسلم- وهم يحملون لقب الشريف أو مولاي بالنسبة للرجال أما لالة بالنسبة للنساء.

وكان غالبيتهم يمتلكون البساتين والحدائق ، كما لهم نفوذ وسلطة قوية، بصفتهم حماة الدين، ولذلك حرص بقية السكان على اكتساب رضاهم ، فطبقة الأشراف يمثلون جماعة مستقلة داخل القصر.

2- **طبقة الأحرار:** أفرادها وهم منحدرون من آباء وأمهات أحرار، سواءاً أكانوا أمازيغا أو عرباً فهم يمثلون غالبية السكان والطبقة الوسطى في المجتمع ويشتغلون بالتجارة الداخلية والخارجية[2]، ويمتلكون البساتين والعبيد[3].ولما ازدادت أعداد الوافدين من البلاد المجاورة واختلطت الأجناس ببعضها بعض انبثقت فئة اجتماعية ثالثة سميت بالحرثانيين.

3-**طبقة الحراطين:** تعني تسمية هذه الفئة من المجتمع بالحر الثاني و الحراطين كما هو معروف أن أحد الوالدين يكون أبيض والثاني أسود، ونظرا لمكانتهم الاجتماعية التي كانت أقل من مكانة الفئتين السابقتين، فإن فرص العمل والنشاط كانت محدودة أمامهم، يمتهنون مهناً مختلفة ، إلى جانب الزراعة وبناء المنازل، وبعض الحرف اليدوية الأخرى[4].

4- **طبقة الموالي :** تأتي في نهاية السلم الطبقي للمجتمع ونظراً للأعمال والخدمات التي كانوا يقومون بها، في مجال الزراعة وحفر الفقارات[5]، فإنه لم يخل قصر منهم، والعامل الذي زاد من أعدادهم لكون أنه كانت هناك سوق رائجة لهذه التجارة وهي تجارة الرقيق[6].

أما عن أهل الذمة والتي تتمثل في فئة اليهود فهي من أقدم الوافدين لحاضرة تينجورارين وإقليم توات حيث يذكر يعقوب أوليل جاكوب (*Jacob Aleil*) أن حلولهم بالمنطقة سبق الهجرة بأربعة قرون[7]، وظلوا لردهة من الزمن

---

[1] فرج محمود فرج: إقليم توات خلال القرنيين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر:2007،ص22.

[2] مبارك جعفري: "جوانب من الحياة الاجتماعية في منطقة توات من خلال المصادر المحلية القرن 12هـ-18م"،أعمال الملتقى الوطني الثاني حول الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب الجزائري خلال القرنيين 12-13 هـ (18-19م) من خلال المصادر المحلية، المركز الجامعي الواد :يومي 24-25 يناير2012، ص-ص 123-124.

[3] فرج محمود فرج: المرجع السابق، ص22.

[4] Deporter: Op cit. P40.

[5] فرج محمود فرج: المرجع السابق،ص 22.

[6] Deporter: Op cit. P40.

[7] أحمد مريوش وآخرون: المرجع السابق،ص215.

يشكلون نفوذاً كبيراً بحكم سيطرتهم على حركة التجارة والأسواق فكانوا يمتهنون صياغة الذهب والفضة ومختلف الصناعات.

عرفت التشكيلة الإجتماعية في الحاضرة قبائل متنوعة المشارب أنتجت مجموعة من النظم العرفية في قالب موحد الخصائص والقيم مبدأها الإحترام والمصالح المشتركة، والتي يتمثل مجموعها في الآتي:

الشرفاء:وينتمون إلى النسب الشريف الرسول محمد- صلى الله عليه وسلم- وهم قلة بهاته المنطقة وهم لا يتعدون 173 نسمة حسب القائد قوردون(*Gordon*) .

ثانياً:الـــزناتة

زناتة:أبناء زانا (أوجانا أو شانا) بن يحيى بن ضري ويعرفون باسم زناتة وهم حسب قول ابن حزم ثلاثة أحياء الديرتن وروسيبح، وفريني. وعند ابن خلدون: الديرت وروسيك وفرني. وقد تناسلوا وتكاثفت أحياؤهم إلى حدٍ أصبحوا به في مرتبة قبائل، أو شعوب طبقاً لرأي ابن خلدون، الذين يصفهم بصفات تتعدى صفات البطون. وبهذا يحتلون مراتب أعلى من مرتبة بطن، وذلك حينما نعتمد على الترتيب المتبع لدى النسابين العرب فابن خلدون عندما يتكلم عن زناتة يجعلها في مرتبة جيل، والمتطلع في كتابة العبر لابن خلدون يلاحظ أنه خصص لزناتة حيزاً كبيراً بالمؤزارة مع بني هلال وسليم.

مدلول زناتة ونسبها:يستعمل ابن خلدون كلمة زناتة بأسلوب يوحي أنها تقابل كلمة أمازيغ وتتكافأ معها ففي المقدمة يقول:"وهؤلاء هم العرب، وفي معناهم طعون البربر، وزناتة بالمغرب... " ويقول أيضاً في كتاب العبر:"فأما أولية زناتة بإفريقية والمغرب فهي مساوقة لأولية البربر، منذ أحقاب متطاولة لا يعلم مبدأها إلا الله تعالى...".وما يميز زناتة عن غيرها من الأمازيغ ظاهرتان مميزتان وهما :

أسلوب العيش:تعتمد زناتة في عيشها على الظعن عبر السهوب والفيافي. ويتخذون من الخيام مساكن لهم، ويتلهفون على اكتساب الإبل والخيل . وفي ذلك يقول ابن خلدون:"وهم لهذا العهد آخذون من شعائر العرب:في سكن الخيام،واتخاذ الإبل وركوب الخيل والتغلب في الأرض،وإيلاف الرحلتين، وتخطف الناس من العمران والاباية من الانقياد للنصفة. وشعارهم بين البربر اللغة التي يتواطنون بها ، وهي مشهرة بنوعه؛ عن سائر رطانة البربر". فثمة تشابه كبير في أسلوب العيش بين زناتة والأعراب. وحتى النزعة المتطرفة التي تميل إلى تجاهل حق الآخرين والانسياق وراء الغزو والإغارة غلى العمران، والاعتداء على ممتلكات الناس هي من خصائصهم أيضاً مثل ما هو حال الأعراب[1].

فإن اللهجة التي تتكلم بها زناتة تختلف عن لهجات الأمازيغ الأخرى وهذا ما ذكره ابن خلدون في النص السابق الذكر. وثمة أبحاث تقول بأن لهجة تنتمي إلى أصول حامية –سامية-وتلتقي مع اللغة العربية في بعض الخصائص المشتركة.

[1] بوزياني الدراجي:القبائل الأمازيغية أدوارها مواطنها أعيانها، (ج1) ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الجزائر: 2007 ، ص- ص155-156.

وبالطبع فإن هاتين الظاهرتين (أسلوب العيش واللهجات) تبعثان على الاعتقاد في احتمال نزوح زناتة من المشرق إلى بلاد المغرب. وربما تزامنت مع دخول الإبل إلى الصحراء الكبرى ، وقد يكون ذلك في أواخر القرن الثالث وبداية القرن الرابع الميلاد. ولكن ابن خلدون يرى غير هذا حيث يقول:" أما أولية هذا الجيل(زناتة) بافريقية والمغرب فهي مساوقة لأولية البربر، منذ أحقاب متطاولة لا يعلم مبدأها إلا الله تعالى".

ومعنى كلمة زناتة عالجها ابن خلدون في بعض الفقرات من كتاب العبر حيث قال:"ونطقهم بهذه الجيم، ليس من مخرج الجيم عند العرب، بل ينطقون بها بين الجيم والشين وأميل إلى السين وبقرب للسمع منها بعض الصفير، فأبدلوها زاياً محضة لاتصال مخرج الزاي بالسين فصارت زانات،لفظاً مفرداً،دالاً على الجنس. ثم ألحقوا به هاء النسبة وحذفوا الألف التي بعد الزاي تخفيفاً..."[1].

استقرت قبيلة زناتة في حاضرة تينجورارين منذ العصور الغابرة فكانوا ينتقلون بين جبال الزاب ومنطقة بسكرة ووادي ريغ كما كانت لهم علاقة مع السكان الصحراويين ثم نزحوا نحو الجنوب فاستقروا بواد امقيدن ثم نزلوا إلى تينجورارين، وعند سقوط دولة العبيديين في القرن العاشر ميلادي استقروا نهائيا بها وأسسوا قصورا نذكر منها : بني ملوك بني مهلال وأولاد راشد[2].

ومن بين القبائل الزناتية القاطنة بحاضرة تينجورارين نذكر ما يلي:

آت عيسى: آت بوزيزا،آت داود،بوكارت.

شروين: إيماغياز،آت بوعيسى،آت ويعلان، آت الحاج.

آجدير: آت أوغازي، آت عاما، آت ناصا،آت الشيخ، آت لحسن (بنبوعات).

تين كرم: آت بوزيزا،آت أوفارس.

الزوى: آت محمد، أت الشيخ بن عمار، أت بوزيزا، آت أوغازي، آت أوقفه،آت عوما،آت هواري،آت عبان.

آت سعيد: آت الشيخ سعيد، آت عامو،دبداب، آت لحسن ،إيقوزولن، آت القاضي، آت هارون، آت باموسى.

بدريان: آت كزو، إيقوزولان.

تيميمون: آت داود،آت عمار بن يوب، آت المهدي آت حمو الزين، بلبالي، آت الحاج عمار بن بويحيى، آت عامو، آت إبراهيم، آت يحيى، آت نوح،آت موسى والي، أعباد، آت عمران

طالين والساقية وتاغوزي: آت تيجي(الظهرانيون)، آت أوغازي، آت لحسن، آت ناصا،آت عاما، آت أوكادل، آت طالب علي ،آت الحاج.

تين زيري: آت لحسن،آت علي، بنو أمية.

[1] بوزياني الدراجي:المرجع السابق، ص- ص156-157.

[2] Jean BISSON: Le Gourara: étude de géographie humaine Alger : Impr. d'Imbert, 1953, p. 93

تيميمون والواجدة: آت طاهر،آت القاسم، بني ملوك، آت أوغازي ، آت أوقفه،آت باحمو[1].

ثالثاً:قبيلة المحارزة والخنافسة:

ينحدر المحارزة من الفاتحين العرب الذين توجهوا غرباً حيث استقروا بالقرب من مواطن زناتة ويمتازون بطابع الترحال لكنهم غيروا نمط الترحال إلى الاستقرار والعيش بالقصور التي اختطوها سنة1012هـ[2]،فهذه القبيلة ارتبطت باسم علي بن مسعود الذي قدم من الجزائر من بلاد تونس رفقة الشيخ معمر بن سليمان المعراج أبي العالية الذي استقر بآربا خلال القرن السابع أو الثامن الهجريين، أما علي بن مسعود المحرزي استقر بمنطقة تينركوك بعد ما أمره شيخه بذلك وكلفه بنشر التعليم في المنطقة وقد تزامن ذلك مع وجود الشيخ أحمد المرفوع الذي التقى به في منطقة تينركوك يعتبر قصر تينركوك* مكان تمركز هذه القبيلة بالإضافة إلى قصر حمو وتزليزة وزاوية الدباغ وفاتيس وتسابيت وتنقسم قبيلة المحارزة إلى ثمانية(08)أقسام ونوردها على النحو الآتي:

أولاد صالح.

أولاد عبو.

أولاد امحمد بن طالب.

أولاد لكحل.

أولاد مسعود.

أولاد امحمدي.

أولاد عيش[3].

أولاد بورحلة: تقطن هذه القبيلة في تينركوك.

كما ينسب إلى قبيلة المحارزة كل من: أولاد بودواية وزراري ومعزوزي وأولاد الطالب وأولاد حمادي وبن كادي وجبّار وعوماري ولزرق[4].

---

[1] رشيد بليل: المرجع السابق،ص:213

[2] Dèporter:op. cit., p. 94

محمد حوتية: توات والأزواد،(ج1)، المرجع السابق، ص71.

* تعود تسمية **تينركوك** حسب الروايات إلى تفسرين: أولا:سميت بتينحكوك نسبة إلى تينحاكو نسبة إلى رجل يسمى عبد الحاكم.ثانيا:تندكوك وهي نسبة إلى قيام أهلها باختزان المؤن تجسد وقت القحط والحروب قديماً فسمي أهلها بأهل الدكوك. تينركوك :إركوك في التاهاماك تدل على الفساد والتعفن وتينركوك يمكن القول أنها (البقعة) به مياه متعفنة.

[3] خير الدين شترة:"المبادلات التجارية بين إقليم توات وحواضر المغرب الإسلامي"،المرجع السابق،ص205.

[4]محمد حوتية: توات والأزواد،(ج1)، المرجع السابق، ص ص70-71.

قبيلة الخنافسة:

من العرب الوافدين إلى حاضرة تينجورارين كنية الخنافسة ميزة عن جدهم الذي سقط ومات ببئر فيه الخنافس فأصبحت هذه التسمية دالة على اسم القبيلة .

تنقسم القبيلة إلى أربعة فروع وهي على النحو الآتي:

- أولاد عباس.
- أولاد عبيد.
- أولاد حسين.
- أولاد سليمان: معروفين بأولاد الحاج علي بالجريفات وأوقرت يتشرون في المنطقة الممتدة مابين أوقروت وكبرتن منذ القرن الثاني عشر الميلادي ويتواجدون بـــالضبط بقصر تبلكوزة وتعنطاس وزاوية الدباغ وأغيات والحاج قلمان وأولاد عياش[1].

قبيلة أولاد عياش: كالقبلتين السابقتين المحارزة والخنافسة من أصل عرب مكيل وبعض العائلات متواجدة بأوقروت وهم في تناقص.

قبيلة أولاد محمود: جاء ذكر هذه القبيلة في رحلة العياشي الذي حدد موطن استقرارهم في مقيدن[2] والبعض الآخر منهم متواجد في تينجورارين كأولاد سيدي منصور.

رابعاً:الـــزوى والشعانبة:

الزوى:

ارتبط الزوى بحاضرة بتنجورارين بسيدي سليمان بن علي أبي سماحة منذ سنة(897هـــ-1477م) وهي التي توفي بها سيدي سليمان في تبو بتينجورارين ومنذ هذا التاريخ ارتبط بالحاضرة نذكر منهم :

سيدي عبد القادر بن محمد الذي ارتبط بمنطقة أولاد سعيد وتبلكوزة وزاوية الدباغ ثم تبعه الحاج أبي حفص الذي درس عند الشيخ الحاج أبي محمد وتنقل بين أوقروت وعين صالح حيث أنشأ زاوية له وتوجه إلى البقاع المقدسة وبعد رجوعه من الحج سنة(1133هـــ - 1720م) أنهى مهمته ابنه محمد بن بحوص الذي استقر بالمنطقة وأسس قصر الزاوي وانتشر أبناؤه الأربعة: بحوص وزيان ودحمان والطالب وفي أثناء ثورة أولاد سيد الشيخ كثر ترددهم إلى تينجورارين فاستقروا بفاتيس وزاوية الدباغ .

قبيلة الشعانبة:

[1] Jean BISSON:op. cit., p. 94.

[2] أبو سالم العياشي: المصدر السابق، ص93.

نزلوا بحاضرة تينجورارين منذ منتصف القرن الثامن الهجري من إقليم متليلي فرع البرازقة الذين جاءوا إلى حاضرة تينجورارين وتيدكيلت عن طريق القوافل التجارية التي كانوا يقودونها إلى هذه المناطق وكان واسطة الارتباط بين الشعانبة وتينجورارين هو أحد أعيانها الذي ساعد سيدي عثمان* في بعض أعمال الفقارات والسقي،[1]إما في حفر فقارته المغير أو أنه ساعده في إعادة مياهها بعد ما سقطت حجرة أوقفت ماء الفقارة عن جريانها فأعانه على تكسير الحجرة وجلب مياهها دون أن يأخذ نصيبه من الماء فدعا له بالخير وأعطى له الأمان له ولقبيلته بأن يسكن بجواره، ويتركز الشعانبة في تينجورارين بزاوية الدباغ وتيميمون والعرق والمطارفة وتسابيت.

خامساً:أنساب حاضرة تينجورارين:

ذكر أحمد الطاهري في مخطوط نسيم النفحات أصول بعض من سكان حاضرة تينجورارين جاء كالتالي:"أبناء الحاج بلقاسم...سكناهم الأصلي كان متليلي وانتقل الحاج محمد إلى تيميمون وأقام بها...وقد أدرك في عصره من أبناء هذا الشيخ سيدي الحاج محمد عبد الكريم".

ثم يضيف قوله:"ومن جملة التجار الأخيار الكرماء الأبرار الذين هم بتيميمون الحاج محمد بن الطالب السوسي" ثم يقول:"و لقد كان في هذه الزاوية شيخ يقال له الشيخ سيدي محمد عبد الكريم الذي كان حبه للشرفاء لا يكاد يوجد ولا يملك مع الشرفاء شيئا ولا يدخر عنهم شيئا...ونسب هذا الشيخ يرجع إلي سيدنا عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- وقد كانوا قبل أن يسكنوا هذه الزاوية يقطنون بتدالت بالمغرب ويعرفون بالشرقيين والشيخ سيدي الحاج بلقاسم كان يقرأ بتدالت ومن نسبهم الولي الصالح الشيخ سيدي المعطي بن الصالح صاحب الذخيرة المتوفى سنة (1180هـ-1766م)"[2].

الهبلة: ينتسبون إلى الشرفاء العلويين من سلالة مولاي علي بن بوبكر.

تسابيت: يوجد بها العرب والمرابطون وكما يوجد بها شرفاء وموال.

أقروت: وهي تمثل مجموعة قصور وواحات كثيرة يستقر بها العديد من الزجات الاجتماعية مجسدة في الشرفاء والمرابطين والموالي[3] .

* سيدي عثمان يعتبر من علماء القرن السابع الهجري اشتغل بمهنة التدريس بمنطقة الشام ثم استقر بمنطقة تينجورارين التي حفر بها عدة فقاقير فأسس القصر القديم والمسجد العتيق واشتغل بالتدريس وبعد وفاته خلف خمسة أولاد أمحمد بن عثمان الذي دفن بإقلي والسعيد الذي دفن بمكناس وأحمد الذي دفن بتدمايت. للمزيد ينظر:محمد حوتية: توات والأزواد ،(ج1)،المرجع السابق ص- ص72-73.

خير الدين شترة : "المبادلات التجارية بين إقليم توات وحواضر المغرب الإسلامي"،ص155.

[1] محمد حوتية: توات والأزواد ،(ج1) ، المرجع السابق، ص -ص71- 72.

[2] مولاي أحمد الطاهري: المصدر السابق، ص- ص133-134.

[3] مولاي أحمدالطاهري: المصدر نفسه، ص 122.

ومما ذكر أنفا يتضح أن المجتمع بحاضرة تينجورارين كانت أكثر ازدهاراً وحركة وملائمة لحياة الإنسان، حيث شكل النسق الإجتماعي المترابط بين القبائل العربية والأمازيغية –الزناتة- كنواة لتنظيم سياسي واجتماعي وثقافي تعكس صورة حضارية داخلية وخارجية للمجتمع لمختلف مكوناته وعناصره بمختلف أوجهها.

المبحث الثاني:قـــصور تنجورارين

أولاً:حدود حاضرة تينجورارين :

يختلف مدلول القصر اختلافا جوهريا من إقليم إلى آخر، فهو عبارة عن مجسم لقرية صغيرة محصنة، أو بالأحرى مجموعة سكنية متراصة وتكتلات سكانية متلاحمة فيما بينها، تقطنها مجموعة بشرية كثيرا ما تنتمي إلى أصول عرقية واحدة و طبقات اجتماعية مشتركة ، وقد تكون مختلفة بين عدة أسر تختلف من حيث النسب، تجمع بينهم علاقات اجتماعية تخضع لظروف الوسط البيئ التي يعيشون فيه مما أدى بهم إلى السكن الجماعي داخل هذا النمط الإجتماعي المتمثل في القصر[1]، ومن أهم قصور تينجورارين.

يصعب تحديد حدود حاضرة تينجورارين بدقة يحدها من الشمال العرق التي تغزو رماله المنطقة الشمالية ومن الغرب الانخفاض الكبير لمقيدن*ومن الجنوب توات ومن الشرق هضبة تادميت.

وتتكون القورارة من اثنتي عشر(12) مجموعة أو مقاطعة وأغلبيتها متموضعة حول السبخة الكبيرة التي استمدت منها اسمها وتنتشر على مساحة تقدر بـــ500 كيلو متر مربع وبها ما يقارب2.5 مليون نخلة وهي:

- أوقروت أو بلاد الخنافسة بواحاتها.
- تينركوك أو بلاد المحارزة.
- الجريفات.
- تيميمون.
- أولاد سعيد.
- شروين.
- تيقانت.
- الحيحة.

[1] زهية شويشي: مجتمع القصور دراسة في الخصائص الاجتماعية والعمرانية والثقافية بقصور مدينة تقرت، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع فرع علم الاجتماع الخضري، إشراف: إسماعيل بن السعدي،جامعة منتوري، قسنطينة2006/2005،ص65.

*واد مقيدن: يتدفق كتواصل لواد سقار الذي يتلقى كل مياه منحدرات تادميت بحيث تصب مياهه في سرداب سفلي عميق لقورارة وينقضي باتجاه مجراه حتى اختفائه حتى رمال العرق.

- دغامشة.
- تسابيت.
- زوا ودلدول.
- السبع.

ثانيا:قصور شمال حاضرة تينجورارين

تينركوك:

تقع في الشمال الشرقي للسبخة الكبيرة لقورارة جنوب العرق حيث الرمال تحاصر قسماً كبيراً منها وتسمى منطقة تينركوك ببلاد المحارزة المنحدرين من قبيلة عربية ويمثلون أكثر من نصف سكانها وما تبقى يتكون من الشرفاء والشعانبة[1]. والحراطين والزنوج. وحسب القائد غودرون(Godron)أن منطقة تينركوك هي أقل كثافة سكانية من إقليم تينجورارين.والطريقة الدينية الأكثر انتشاراً هي الطيبية ونجد القادرية في تبلكوزة والزوايا الثلاث المشعة بها:

- زاوية الدباغ.
- زاوية سيدي منصور المتواجدة بواحة تبلكوزة .
- زاوية سيدي الحاج بن امحمد وتسمى أيضا الزاوية الكبيرة.

إن أول الدراسات التي أشارت إلى تعداد قصور تينركوك سنة 1860م ليوتنونت *دوكلومب* -*(Lieutenant-colonel de Colomb)* أنها تحتوي على اثني عشر قصراً منها ما هدم وحسب المعلومات التي أعطيت سنة 1883م من طرف القائد غودرون*(Godron)*المقاطعة تحتوي على ثلاثة عشر قصراً بساكينها وخمس عشرة(15) واحة ويستخلص من هذه المعطيات أربعة عشر قصراً وستة عشرة(16) واحة.

تبلكوزة: تسمى الزاوية الكبيرة وسكانها من العرب المرابطين من أولاد سيدي الحاج بن محمد وعرب المحارزة ومن الموالي ومجموعة من شعانبة المواضي تبلكوزة على شكل مقطع طوله 3 كلم وعرضه 1كلم محوره الكبير يتجه من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي وتقع على مكان منخفض حيث توجد أكثر واحاتها بالجنوب منها واحة أدغام وإنحمو وسكانها يقيمون سياج من جريد النخيل لحماية واحاتهم من غزو الرمال.

وأشجار النخيل مبعثرة استغلت كحدائق للمنازل وتقدر بـــ 2000 نخلة ويتم سقيها عن طريق الآبار بواسطة الحبل والدلو ويدعى زراز أو الخطارة وبها أشجار التين المثمر وأنواع من الفواكه والمنازل في وسط النخيل مبنية من الطوب وهي موزعة على مجموعتين تسمى تمسلوح والجديد الكائنة بجنوب أو شمال القصبة. وقصبتها تقع بمركز الواحة مربعة الشكل وقياس ضلعها ما بين 30إلى 40 متر جدرانها بعلو 3 م بنائها من الطوب ومطلية بالجير الأبيض والباب له منفذ للجهة الغربية محمي ويحوي على فتحات في الأعلى للحماية والقصبة بمثابة ملجأ لسكان الواحة عند الضرورة.وبها

[1] من أولاد عايشة من أولاد أحمد بن عمر وترأسهم سنة1894م الشيخ أحمد بن عقون .

ثلاث قباب على حافة الواحة فالأولى على الحافة الشمالية وبنائها يشكل مربعاً طول ضلعه 4م بدون سقف وبوسطها نخيل متقاطع أما الثانية فهي مدعمة بجدران علوها 10م في الشمال الغربي للواحة وفي الشمال الغربي للواحة قبة سيدي المخفي مربع الزوايا تعلوه قبة والثالثة يشكل مخروطي وهي بالجنوب الشرقي للواحة[1].

أسكلو:وهي واحة مهجورة تقع على الجنوب الغربي من تبلكوزة والنخيل تسقى بالآبار.

أدغاغ:هاته الواحة يسكنها المحارزة والحراطين والزنوج وكلهم يتبعون الطريقة الطيبية زراها القائد كلونيو (Le *Commndant Colonieu*) والملازم الأول بيران (*Luetenaut Burin*) وبالا (*palat*) سنة 1885 والملازم الأول فالكونتي (*Lieutenant Falcontti*) سنة 1895 الذي جاب هاته الواحة قادماً إليها من زاوية الدباغ وأعطى هذا التعريف:"النخيل منتشر في السهل يقترب ويتجمع وينتهي مشكلاً غابة وبرجاً منهاراً وثمانية عشر(18) منبعاً يسقي واحة كبيرة وكثبان تتقدم شيئا فشيئا رغم جريد النخيل لمقاومة الرمال التي تطمر المنابع".

والقصر به ثلاثمائة (300)ساكن ونلمحه بـــ700م عن يمننا وراء الهضبات العالية التي تحاصروه يقع غلى نفس الانخفاض كتبلكوزة على حسب الملازم فالكونتي (*Lieutenant Falcontti*) والقصر على مرأى من غابة النخيل الذي بني به حتى قصر انحمو،ومن هنا فإن خط النخيل متصلاً بمنعطف نحو الشرق حتى تمانتاس والعدد الإجمالي لنخيل هاته القصور الثلاثة يقدر بـــ تسعة آلاف نخلة تقريباً وهذا القصر على حسب المخبر فالكونتي (*Falcontti*) محاط بجدار به فتحات ويحوي خمسة وأربعين(45) منزلاً تقريباً.

عين حمو*:هاته الواحة يسكنها المحارزة(أولاد لكحل) وحراطين وزنوج وحسب قول فالكونتي (*Falcontti*) أقل أهمية من السابق وهو محاط بجدار به فتحات وأقل صيانة.

قصر تاعنطاس**:هذا القصر يسكنه المحارزة والحراطين والزنوج يقع وسط السهل أسفل منحدرات جنوب الغرق لتبلكوزة وحسب قول الملازم الأول فالكونتي (*Lieutenant Falcontti*) فإنه بموقع محصن مخطط له يسمح بالهجوم الكامل أثناء المواجهات وما جاء به بالا (*palat*):" مستطيل 65طول و50م عرض وبه باب واحد فقط ضيق يستدير ناحية الشمال وبكل زاوية منه يرج مربع بثلاثة أمتار لكل ضلع لتدعيم الأسوار المتصلة به من الطوب الفج تكفي طلقة مدفعة واحدة لترميه أرضاً" وإن فالكونتي (*Falcontti*) أحصى ثلاثين منزلاً مبنيا بالطوب إلى جانب مسجد كبير يقع بالجنوب الشرقي للبلدة وسكنوه حسب بالا(*palat*) مائتين وخمسين نسمة.

زاوية الدباغ*:هاته الزاوية يسكنها أولاد سيدي امحمد وهي عائلة شريفة من أصل عربي أين أقام فرع منها في تبلكوزة ويوجد بها كذلك الحراطين والزنوج وتقع حسب فالكونتي (*Lieutenant Falcontti*)التي تعرف على

[1] Lacroix Napoléon, *Henri Poisson*: Documents pour servir à l'étude du Nord-Ouest africain. T. 4 / réunis et rédigés.p p302,305

* قصر حمو أو عين حمو: وقد سميت كذلك نسبة لأول من فجر عين للمياه بالمنطقة وهو رجل يسمى حمو فسميت العين باسمه ثم حمل القصر اسمه كذلك.

** كلمة تدل على اتجاه البقر كما تعني اللهب.

حدودها الشرقية بوسط واحة مفرقة بالجنوب الشرقي وبالتقريب بـــ2كلم من تهانتاس وهي محاطة بسور ولديهم قصبة وعدد المساكن يقدر بـــ80 مترلاً ويذكر بالا(*palat*) بأن زواية الدباغ الذي جابها سنة 1885م ما هي إلا ضيعة تتكون من ثلاثة مجموعات سكانية تقع وسط الواحة أين يكون الانفصال بعيداً أو قريباً من سهل مجموعات النخيل وقدر عدد السكان بـــ200 نسمة، وأضاف أن هاته الواحة الوحيدة بتينركوك التي بها قنوات السقي المتغذية بالفقاقير وهاته الزاوية تأسست في بداية القرن 16من طرف سيدي أمحمد المسمى الدباغ. هذا الشخص الصالح ولد بقصور ساقية الحمراء ويعود نسبه إلى أولاد سيدنا الحسين ابن سيدتنا فاطمة الزهراء بنت الرسول-صلى الله عليه وسلم[1]- وضريحه بتبلكوزة وابنه الصغير يسمى امحمد الدباغ وكان ملازماً لأبيه الشيخ الذي كان يربطهما التفاهم والوئام ومدرساً لعلوم الدين والناصح لسيدي الحاج بوحفص الوارث لبركة سيدي الشيخ ويقدمون أولاد سيدي الشيخ الزيارة لزاوية الدباغ لذكرى علاقة جدهم مع سيدي امحمد الدباغ وهذا الأخير ضريحه يتواجد بواحة عين حمو.ويتبعون طريقة سيدي مولاي الطيب وطريقة مولاي أبو زيان(الزياني)، والنخيل تسقى عن طريق الفقاقير .

فاتيس**:هاته الواحة يسكنها المحارزة والحراطين والزنوج وحسب القائد دي بورتر (*Deporter*) السكان ليس لهم وسائل أخرى للدفاع سوى جدران حدائقهم ذات الفتحات ويمتلكون خماسين.

تزاليزا***:هاته الواحة يسكنها المحارزة ،الحراطين والزنوج تقع في الشمال الشرقي على بعد 08 كلم من تبلكوزة وسط الرمال التي تحاصروها من كل الجهات وفي سنة 1895م حلّ بها القائد غودرون(*Godron*) ومرّ بثلاثة صفوف من الهضبات محاطة به كسياج والسكان يغرسون العديد من النخيل (الحشان) وكأنه مشتل حقيقي للنخيل الصغيرة متقاطعين وسط الرمال والهضية التي تحد الواحة من الشمال يشكل مستطيل طوله 1800م وعرضه 300م باتجاه الشمال الجنوبي كما في تبلكوزة النخيل موزع ويشكل العديد من الحدائق إذ أن كل مالك يبنى مسكنه داخلها والمزروعات تسقى بالآبار.

توانزا:هاته الواحة كما ذكر القائد غودرون(*Godron*) ودي بورتر (*Deporter*) يسكنها المحارزة والحراطين والزنوج. وأضاف دي بورتر (*Deporter*) أن هذا القصر به جدار محصن به فتحات مربعة الزوايا.

راس الرق الغربي* وراس الرق الشرقي**: هذه الواحة حسب القائد غودرون(*Godron*) غير مسكونة أما دي بورتر (*Deporter*) فذكر بأن بها عائلتين فقط و لم تحص من هذين الكاتبين.

---

*فهي نسبة لأول قبيلة حلت بالمنطقة التي أصبحت تحمل اسمه ومؤسسها سيدي أمحمد الدباغ ويؤرخ لأول جدهم بالمنطقة إلى سنة1028هـــ.

[1] Lacroix Napoléon, *Henri Poisson* : op,cit, p p309,314.

** مشتقة من اسم الفايحة والتي هي ممر ما بين الكثبان الرملية

***تعني تازليزية بالزناتية حشرة الخنفساء التي كانت تكثر بالمكان الذي شيد به القصر فحمل القصر عقبها هذه التسمية.

زاوية سيدي منصور بوكركور:حسب غودرون(*Godron*) كما هو شائع تسمى سيدي منصور ولها اسم تجويت ونجنيوت وحسب كلونيو (*Colonieu*) الذي جالها بديسمبر سنة 1860م فإنها محاطة بسور دائري مشكلاً بالهضبات. والواحة التي تشكل المركز بها حدائق متواضعة ومن 2000إلى 3000نخلة.وسكانها يزرعون الشعير وبعض الكرنب وبعض أشجار التين والعنب والقطن المتشجر والقصر كما سبق ذكره بشكل مستطيل بسورين محصنين متجاورين وبه فتحات الأول يحوي السكان والثاني ملاذ للقوافل الصغيرة والقصر به أولياء صالحون من أصل عربي منحدرون[1]. من ذرية سيدي منصور وبه بعض الحراطين والزنوج وسيدي منصور على حسب الملازم الأول دو كلومب (*Lieutenant De Colomb*).ابن سيدي أحمد بن يوسف الولي الصالح دفين مليانة.وأضاف الكاتب بأنه في يوم ما غضب منه والده ورمى يه في الهواء(هذا الكلام لم تستنكره الأسطورة من ولي صالح و لم تشرح عوارض هذه الرحلة الجوية و لم تقل إلا منصور سقط على الرمال في المكان المتواجد به ضريحه إذ أنه حفر الآبار وغرس النخيل وأنجب الأطفال وسكن القصر الحالي، ولاحظ الكاتب أنها الواحة الأولى في الشمال والقوافل تأتي وتصله ويقيمون دائما زيارة لذرية الولي الصالح وتقدم التمور ليؤكل منها أثناء إقامتهم. وسكان سيدي منصور يتبعون الطريقة الطيبية ولا ينتمون إلى أي تحزب والقائد كولونيو(*Colonieu*) قدر المسافة بـــ36كلم وهو مبالغ فيه وهذا بسبب صعوبة المشي أثناء قطع الرمال.

أولاد عايش:هاته الواحة الصغيرة لم تحص من طرف القائد دي بورتر (*Deporter*) الذي زارها سنة1860م والقائد كلونيو(*Colonieu*) قد قدرها بـــ12 كلم جنوب غربي سيدي منصور.والطريق المرسوم بآثار الأقدام يجمع بين هاتين الواحتين حسب هذا المستكشف.وبعد ترك سيدي منصور تقطع بعض الهضبات التي تؤدي إلى سهل عار ولكن محاط برمال أين تنمو بعض النباتات الكبيرة والدرين والرتم وبالقرب من الوصول لأولاد عايش لمدة نصف ساعة وجدت هضبات بشكل جديد وواحة وبعض الأسوار تبرز في الرمال وسكان من المحارزة والزنوج والحراطين وقصرهم به سوران صغيران يبعد الأول عن الآخر بـــ200 م تقريباً ونخيله يقدر من 6000إلى 7000 نخلة حسب القائد كلونيو (*Colonieu*) وهي على خط امتداد واحد للقصرين أي من الشمال إلى الجنوب وطريقة السقي هي الفقارة والسكان يتبعون الطريقة الطيبية.

---

* الغربي يقال له أيضا (أجدل أن تافون معناها غروب الشمس) والشرق قبلة شمل فوي والجنوب أنشول ولكن فعليا نقول شوتيم بوكتو أي اتجاه تين بوكبو شور أجدان معناها اتجاه أغادس (*idyedah*)أد جده تعني الطبور وشور تاوريرت.بمعنى اتجاه المعنية.

** وهذه التسمية المزدوجة لم تشرح إلا من طرف دي بورتر (*Deporter*):راس الرق الجنوبي ،راس الرق الشرقي وبتهاماك كلمة أترام كلمة تدل على الغرب ونذلك الأسفل وتؤخذ كذلك بمعنى الجنوب وكلمة أفلا ندل على الأعلى وتؤخذ أيضاً بمعنى الشمال لأن الشمس تطلع من الشرق تبدأ في طبوع نحو الشمال والهيوط من الجنوب للغرب وهاته الفكرة تقودنا للتسمية العربية المزدوجة إذا وراس الرق الشرقي راس الرق الظهراوي والأحسن الرق الغربي راس الرق القبلي ونكتباراس الرق الشرقي أو الفوقاني أو راس الرق القبلي أو التحتاني وطبوغرافية الأماكن وحدها تحدد الاختيار.

[1] Lacroix Napoléon, *Henri Poisson* : op,cit, p p314,318.

تيلرمين أو تيلغمين: وجود هاته الواحة طعن فيها القائد غودرون*(Godron)* الذي أعلن أنها لا توجد ضمن هاته المجموعة وأشار إليها القائد دي بورتر (*Deporte*r) وادعى أنه يسكنها المحارزة،أولاد بلغيت، الحراطين، الزنوج والزناتة وهم الأغلبية.والقصر محاط يسور به فتحات ونخيله تسقى عن طريق الآبار الفقاقير وكل سكانه يتبعون الطريقة الطيبية.

تيمزلان:هاته الواحة يسكنها أولاد عايش،حراطين،وزنوج وبلدتهم هاته حسب دي بورتر *(Deporter)* محاطة بسور به فتحات مربعة وحدائقهم تسقى بالآبار والفقاقير وسكانهم يتبعون الطيبية.

أنقلو: هاته الواحة يسكنها المحارزة أولاد عياش ،حراطين وزنوج وبلدتهم هاته حسب دي بورتر (*Deporter)* محاطة بجدار يسورها به فتحات وسكانها يتبعون الطريقة الطيبية.

بني عسي: القائد غودرون*(Godron)* نفى وجود هذه الواحة بتنركوك لكنه أحصها القائد فوصيو (*Fossoyeux)* والملازم دوفيو*(Devaux)* ويسكنه الزناتة والزنوج ومحاط بجدار للدفاع به فتحات ومدعم بأدوار مربعة وحدائقه تسقى عن طريق الآبار[1].

مقاطعة أولاد سعيد:تقع على الضفة الشمالية لسبخة الكبيرة وتُشكل أغلبية لسكان سوقها الأهم بعد سوق تيميمون الأحسن في التموين والتزود بالسلع وتقبل عليه قبائل الشرق والغرب. متفرغين لصناعة الفحم المتحصل عليه من الخشب ويباع في كل من قورارة ويحوزون على الكثير من النخيل تعطي ثمار معتبرة والمزروعات والحدائق تسقى بماء الفقاقير الوفير التي تعطي بدوره خضر وفواكه من كل نوع منها التبغ ،الينسون، القطن والفوة وهي نبات صبغي ومن الإنتاج المعدني الملح ، الجير والجبس.

وحسب القائد غوردون(*Commandant Godron*) فإن سكان هذه المنطقة موزعين كالتالي:

الزنانة	400 نسمة
العرب المقمين	100 نسمة
الشرفاء	50نسمة
الزنوج	200 نسمة
المجموع	1120 نسمة

لا توجد أي زاوية عند أولاد سعيد وحسب دوكلونيو(*lieutenant-colonel decolonis*)الأول الذي أعطى بعض التفاصيل على هاته المنطقة أن أولاد سعيد لديهم 24 قصراً و22 منها تتجمع في حيز صغير نستطيع أن نصنفها كأحياء لنفس المدينة وهي منفصلة عن بعضها بعض ببساتين وأسوار وأبواب وعلى حسب زعمه هم من كالي(أو قصر الشرفاء) وآغيلات: تزلاغ،عوري،(القصر الظهراني أدحمان،صلاح الدين،قصر الختار، السوق

[1] Lacroix Napoléon, *Henri Poisson* : op,cit, p p319,323.

البراني،أولاد عبد الله،أولاد بن موسى، أخلوف، أولاد عرون،أبودارة، العزون،أولاد عفان،الرحبة،أفكاك،أولاد حيان،تاهالت، إمراد، مامورة،فرعون، إغزا.

وتكلم عن نفس المنطقة القائد كلونيو (*Le commandant –Colonieu*) الذي أحصى إلا قصر أولاد سعيد ووضح بأنه الوحيد والأهم والمعلومات الحديثة التي أدلى بها القائدين دي بورتر (Deporter) وغوردون *(Godron)* تظهر أن السكان منقسمون إلى أربعة قصور متموضعين بواد مقتطع بوسط الهضبات الرملية ويُعرف بواد الرمل وبساتينهم تسقى بماء الفقاقير[1].

القصر الكبير: ويدعى أيضاً أولاد سعيد وهو مهم في هاته المجموعة وهذا على حسب القائد دي بورتر (*Deporter*)قسم إلى ستة عشر حياً وهي كالآتي:

- أولاد عبد الليل.
- أولاد هارون.
- أولاد يعقوب.
- وسفاح.
- وخلوفة:هو الحي الأكثر شعبية وبه سوق مهم ومعروف بسوق عبد الكريم ويقام كل خميس[2].
- قصبة الشيخ المحفوظ وهذا الحي تسكنه العائلة التي تم اختيارها منذ زمن طويل التي يكون منها مسؤول البلاد.
- قصبة شيخ محمد.
- أودحمان.
- أوحمل الحاج.
- بودارة.
- أولاد موسى.
- المنصور.
- العزون.
- العفان.
- الأفكاك.
- تاهللت.

هذه الستة عشر حياً كلها مبنية على جانب السبخة وسط النخيل باستثناء المنصور الذي يبعد ببضع المئات من الأمتار.

[1] Lacroix Napoléon, *Henri Poisson* : op,cit, p p326,333.

[2] Jean Bisson, le Gourara:étude de géographie humaine, *Alger*: *Institut* de recherches Sahariennes,1957, p17 .

الحيحة: مجموعة الحيحة هاته المجموعة تقع بشمال السبخة بوادي الرمل تغزوه رمال العرق يومياً، التي تهدد باستمرار غمر نباتاتهم وتفتقر نسبياً من النخيل بحيث لا تنتج إلا القليل من التمور وتبقى للاستهلاك المحلي وبها صناعة الفحم ويزرعون في حدائقهم بعض الخضر والفواكه والقليل من القطن والتبغ. تتألف التركيبة السكانية من الزنوج والحراطين وهم حوالي 550نسمة وبها زاوية صغيرة بايكو الخاصة بزناتة المرابطين. ويتبعون الطريقة الطيبية.وما جاء عن القائدين (*Deporter*) و(*Godron*) أنهما وجدا خمسة قصور وهي:

قصر لعرب: ويدعى من طرف الزناتة تازات(يمكن أن تكون شجرة التين بالقبائلية).

قصر الزناتة: ويسمى أيضاً القصر الكبير وغالباً ما يسمى بالحيحة ومحصن بسور وينقسم إلى ثلاثة أحياء وهي:

ماريتيس: وبه قبة ضريح سيدي حمد بن منصور.

أولاد بويحي: توجد به روضة سيدي مولاي عبد الرحمان.

قبلة نورة: يسكنه الزناتة وحدائقهم تسقى بواسطة الآبار.

قصر إياكو: محاط بجدار به فتحات وتسقى البساتين بالآبار.

قصر الحامر: وهو معزز بصور ويستعملون الآبار والفقاقير لسقي.

قصر إجمجام(تاجمجام –تجمجام-إجمجن):هذا القصر يتشكل من منازل متقاربة جداً بحيث أسوارها الخارجية تشكل سوراً به فتحة وحيدة توصل لداخل[1].

مجموعة شروين: تقع في الجنوب الغربي للحيحة على الضفة الغربية لسبخة الكبيرة على الهضبات الأخيرة للعرق وهذا الجوار يجعل السكان في كفاح الدائم لغزو الرمال. ونخيلهم تسقى بواسطة الرراز والفقاقير فكمية التمور التي تنتج توجه للاستهلاك المحلي ويباع القليل منها ويزرعون بحدائقهم الخضر المألوفة مع القليل من التبغ والقطن. ويبقى أهم نشاط اقتصادي صناعة الفحم وتسويق الخشب إلى جانب تربية المواشي. سكان هذه المجموعة يسمون شراونة. وبها ثلاث زاويا يقطنها مرابطين من زناتة تابعين للقادرية زاوية تاكلزيم وتينكرام يندرون لمحمد بن عومر وثالثة بتسفاوت تحت اسم سيدي موسى المسعود.

القائدان (*Deporter*) و(*Godron*) أعطيا أسماء أربعة قصور فقط وهي :

- شروين ويسمى أيضا القصر الكبير ويتشكل من عدة أحياء متقاربة مع بعضها بعض وهي:
- قصبة العربي.
- قصبة الشرفاء.
- أولاد هاشم.

---

* مجموعة سكان الحيحة وشروين هم في الأصل من إقليم الجنوب الوهراني اختلطوا عموماً وامتزجوا تحت اسم أولاد داود وهو اسم لجزء من أولاد سعيد وهي قبيلة بربرية وعربية الأولى تسكن بأولاد سعيد والأخرى تتواجد ببلدة الجرف الحيحة وشروين، وهي منتشرة في العديد من البلدات لهاته القطعة من القورارة.

[1] Lacroix Napoléon, *Henri Poisson* : op,cit, p p334,338.

- القصر الصغير.

وبنيت بمحاذاة ساقية صغيرة تتفرع منها فقاقير تسقي النخيل الذي ينتشر ناحية الجنوب الغربي للقصر نحو الشرق باتجاه السبخة على الضفة الشرقية. والكرزازية والطيبية والشيخية يقسمون بالتساوي سكان هذا القصر.

تاكلزيم: الجدران الخارجية للمنازل متقاربة جداً من بعضها بعض مشكلة سوراً متصلاً.

تينكرام: يسكنها مرابطي الزناتة (أولاد سيدي محمد بن عمور) وليس لها سور.

تاسفاوت: سيدي موسى ولد المسعود يسكن بها مرابطي زناتة ليس لها سور.

مجموعة تيقانت :هاته المجموعة تعرف بطلمين وتقع في شمال السبخة الكبيرة على الهضبات الأخيرة للعرق فالتمور يوجه للاستهلاك المحلي والسكان يعملون على إزاحة الرمال ويزرعون بحدائقهم الخضر والقليل من التبغ والقطن ومنكبين خاصة على صناعة الفحم الخشبي وكلهم من الطيبية وهاته المجموعة تضم سبعة قصور وهي كالآتي:

طلمين: سكان هذا القصر يدعون بالطلامنة كما يسمونها ليس لها سور لكنها معززة ببناءات على الأماكن المرتفعة للحماية وتقع على هضبة تنقسم إلى خمسة أحياء والرئيسي يدعى القصر الكبير أو قصر شيخ المازوز ويسكنها الشيخ الذي له سلطة على كل المجموعة.

الشيخ الأمين أو القصبة.

انعامة.

بوحمو.

أفلي أو عفلي.

وحدائقها تسقى بواسطة الآبار ومستور الماء قريب من سطح الأرض هذا القصر تسايره جماعة

قصر الفقارة ويسمى أيضا ان بات وحدائقه تسقى بالفقارة التي أخذت هاته القرية منها هذا الاسم.

تاروزي: تديروه جماعة جدران الحدائق به فتحات والسقي عن طريق الآبار.

آجدير الشرقي أو الفوقاني أو القبلي: محاط بسور.

آجدير الغربي أو الظهراني أو التحتاني: محاط بسور .

وتجمع هاتين القصرين يقع على هضبات ذات حيز صغير معروف باسم الجديرات وحدائقهم تسقى بواسطة الآبار المهجورة وقليلى العمق وتديرنه نفس الجماعة.

توات انتب وهذا القصر يقع على هضبات كسابقين وحدائقهم تسقى بواسطة الآبار والفقاقير و تديره الجماعة[1].

أولاد عيسى: تتكون من تجمعين للمنازل تجمع يقع بالشمال الغربي والآخر بالجنوب الشرقي الطريق المتبع عادة من طرف القوافل كل من هذه المجموعات السكانية لها نصيبها من قناة ماء حي البلدة في الشمال الغربي تتلقى الماء الذي يخرج من العرق والبلدة في الجنوب الشرقي تتلقاه عن طريق القناة التي تجلبه والأتي من الشمال الشرقي. ونجد أن طريق

[1] Lacroix Napoléon, *Henri Poisson* : op,cit, p p338,347.

قطعها من ناحية البلدة المذكورة التي تحاذيها من الغرب وتقطع هاته الواحة بمقدار 300م تقريباً تاركاً للغرب ثلث النخيل والثلثان الباقيان للشرق[1] متجهة بعدها يمينا للجنوب نحو واحة تسفاوت سيدي موسى (شروين).

ثالثاً:قصور شرق حاضرة تينجورارين:

مجموعة الجريفات:

هي مجموعة الجرف تقع على الضفة الشرقية للسبخة الكبيرة ينتشر فيها النخيل ويسقى بالفقاقير وينتج أكبر كمية من التمور العالية الجودة كما يزرع سكانها الشعير، القمح، اللفت، البصل، الكرنب والقليل من القطن والتبغ. والصناعة المحلية تنتج البعض من الأنسجة الصوفية وسكان هاته المجموعة أقوياء. وهم عرب أولاد عباس وأولاد عبيد وأولاد الحاج علي من قبيلة الخنافسة .

ولديها ثلاث زوايا زاوية سيدي موسى زاوية سيدي الحاج الصوفي وزاية مينوح والطريقة الطيبية والشيخية هما الغالبتين. وهذه الأخيرة لديها عدد أكبر من الأتباع، والقائدان (*Deporter*) و(*Godron*) أعطيا قائمة إلى عشرة قصور مأهولة وتدير كل قصر جماعة واثنان فقط مرتبطين بالحاج قلمان وهما لزولا ومامورا.

الحاج قلمان:

هذا القصر حسب بالا (Palat) من خلال زيارته في ديسمبر 1885م هو الأكثر الأهمية بالمجموعة وبني أسفل الجرف وبه قصر وقصبة مفصولة عنه بمئة متر وتركيبته السكانية من الخنافسة وأولاد عباس والزنوج والحر اطين.

واحة الحاج قلمان بها 250000 نخلة تمتد في عمق السبخة وبالمزروعات والمغروسات ويصل امتدادها تقريباً إلى أولاد سعيد واختلطت مع جيرانها واحات بابا حيدة وتاريارت وتيليولين.

منازل القصر مبنية بالطوب ولها جدار به فتحات يحيط بحدائقهم يربطهم ببلدة مهجورة تقع على بعد 1 كلم بالجنوب الغربي والقصبة شيدت بكثير من العناية إذ بنيت بالحجارة على ارتفاع 2 متر من سطح الأرض لها أربعة أدوار وبابان واحد من الشمال والآخر من الجنوب وهو رئيسي مزود بطبل من الأجور ويستعمل في حالة الهجوم.ونصف سكان القصر يتبعون الطريقة الشيخية أما الباقي فهو موزع على الطريقتين الطيبية والقادرية. وحدائقهم تسقى بواسطة الفقاقير.

لازولا:

هو خاضع لقصر الحاج قلمان لأنه لا يبتعد عنه إلا بـــ2.5 كلم لشمال الغربي وسط التلل والحدائق تسقى عن طريق الآبار.

المبروك:

[1] أشار المحضر قوافل الجنوب الوهراني سنة1890-1891 أن أولاد عيسى بها 35000 نخلة.

زاره بالا (Palat) سنة 1885م. شيد على تل في موقع رائع وخلاب في وسط واحة صغيرة وسكانه يتكونون من الخنافسة والحراطين والزنوج ويتبعون كلهم طريقة مولاي الطيب .

سيموطا:

يمكن أن يكون بالأمازيغية أسمود يعني البرد وهو حسب بالا (Palat) ضيعة صغيرة تقع على بعد 3 كلم من المبروك ويقطن بها العرب الخنافسة وأولاد الحاج علي والحراطين والزنوج. شيدت في قمة الجرف ولها سور يحيط بالجهة المقابلة للشاطئ الصخري ونخيل الواحة يمتد إلى مقدمتها حتى إلى جافة السبخة وسكانه يتبعون الطريقة الطيبية.

تيليوين: يسكنه العرب الخافسة وأولاد الحاج علي ويتواجد في مقدمة الجرف على حافة السبخة محاط بجدار وسكانه يتبعون الطريقة الطيبية.

بابا حيدة:هذا القصر يسكنه الخنافسة والزنوج محاط بسور وسكانه يتبعون الطريقة الطيبية والقليل من الشيخية[1].

تاريات(تاغيات):

ويمكن أن تكون تاهارت أي الكرمة، وهاته الواحة مجاورة للحاج قلمان وبابا حيدة وتيليوين يقطن بها عرب الخنافسة وأولاد الحاج علي والقصر محاط بجدار سوري وسكانهم يتبعون الطريقة القادرية.

آسفاوت:

إنجلات هي زاوية صغيرة تقع في الوادي المسمى إنجلت وتعرف بزاوية سيدي موسى أو مسعود يقطنها الزناتة المرابطين ويتبعون الطريقة القادرية.

أومراد:

وهو عبارة عن ضيعة صغيرة يقطنه جزء من أولاد سيدي موسى أو مسعود والزنوج ويقع في مقدمة الجرف على حافة السبخة إلى جانب واد قليل الاتساع يسمى واد رويبة ويتبع سكانه الطريقة القادرية.

ماموراا(مسمورا،المعمورة):

يقطنه الزنوج ويتبعون طريقة مولاي الطيب وشيد على الجنب المقابل لوادي رويبة.

فرعون:

هذا القصر يقع في مقدمة الجرف ومحاط بجدار به فتحات ويسكنه الزناتة والزنوج ويتبعون الطريقة الطيبية.

إغزر:

يقع على ربوة بالجرف وهو محاط بجدار به فتحات ومحيطه مربع هذا القصر يسكنه الخنافسة والزنوج ويتبعون الطريقة الطيبية.

تلالت(تاهللت):

[1] Lacroix Napoléon, *Henri Poisson* : op,cit, p p348,354.

شيد على حسب قول دي بورتر (Deporter) على حافة السبخة في مقدمة الجرف أما على حسب بالا (*Palat*) شيد في وسط الرمال الموصلة للسبخة وهو بدون جدار وبه قصبة تقع في المكان الأكثر ارتفاعاً به تستعمل للدفاع وكمخزن لحفظ وادخار المؤوونة وهذا القصر يسكنه أولاد طلحة وأولاد الحاج علي والزناتة والزنوج.

بدريان:

ويسمى أيضا زاوية سيدي الحاج الصوفي هذه الزاوية الصغيرة يسكنها الزناتة المرابطين وهم جزء من أولاد سيدي محمد بن سليمان وبعض الحراطين والزنجيات. وشيد على حسب قول (*Deporter*) على حافة السبخة في مقدمة الجرف أما على حسب بالا (*Palat*) شيد في وسط الرمال التي اجتاحت السبخة وهي محاطة بجدار به فتحات وسكانها يتبعون الطريقة الطيبية.

زاوية معينوح:

تسمى أيضا زاوية معيو وهي محاطة ببعض النخيل تقع على حافة السبخة في مقدمة الجرف وسكانها من المرابطين والحراطين والزنوج[1].

الكاف:

هذا القصر بني على الجرف وهو محاط بجدار به فتحات وأسفل البلدة يستند لجانب الشاطئ الصخري وتوجد به القصبة الجديدة وتستعمل في حالة الغزو وهي كمخزن. والنخيل يمتد وينتشر في مقدمة الجرف ويجتاح السبخة ويسكنها الخنافسة البدو والحراطين والزنوج ويتبعون الطريقة الطيبية. ولديهم زاوية بالقصر ومحاط بواحة من 800إلى 1000 نخلة.

بني عيسي:

هذا القصر يسكنه الخنافسة والزنوج وشيد في مقدمة الجرف وسكانه من الطيبية.

القصبة:

هذا القصر الصغير يقع في منتصف أزكور إلى الكاف حدد النهاية بين المقاطعتين بين الجريفات وتيميمون يسكنه الخنافسة وبه واحة تضم من 800 إلى 1000 نخلة .

رابعاً:قصور جنوب حاضرة تينجورارين

تيميمون:

اسم هذه المجموعة جاء لأن قبائل الجنوب الوهراني انقسمت إلى مجموعتين بني مهلال وتيميمون تقع جنوب شرق سبخة القورارة وهي الأكثر أهمية بعدد نخيلها وسكانها ويقطن بها الزناتة والعرب البدو والشرفاء والحراطين والزنوج وأغلبية القصور مبنية على ضفة السبخة وعدد النخيل 200000 نخلة وتنشر وكأنها واحة واحدة حتى الكاف. وتسقى بالفقاقير التي بدايتها في المنحدرات أو جرف السبخة والتمور التي تنتجها بكميات وافرة ذات جودة ويزرع في الحدائق

[1] Lacroix Napoléon, *Henri Poisson* : op,cit, p p354,357.

بعض من أشجار العنب والكرنب والفواكه أما المنتجات المعدنية فهي الملح والشب والجبس والجير وملح البارود. ويتبعون الطريقة القادرية التي تعد أكثر إتباعا إلى جانب الطريقة الطيبية. ونجد في هذه المنطقة أربع زوايا وهي:

- **زاوية أريات.**
- **زاوية سيدي حيدة.**
- **زاوية الحاج بلحسان.**
- **زاوية سيدي إبراهيم (بالواجدة)**[1].

وقصور تيميمون نذكرها على النحو الآتي:

تيميمون*:

تعد المدينة الأساسية للقورارة بعدد سكانها وأهمية تجارتها وعلى حسب القائد كلونيو (*Commandant Colonieu*) تقع على هضبة عارية تميل من الشرق إلى الغرب محاطة بسور من اليمين إلى الشرق محصنة بقصبات صغيرة بارزة ومكونة لقصور صغيرة.

وما جاء عن القائد(*Deporter*) أن تيميمون مقسمة إلى ست ضواحي أو أحياء وهي:

- **أولاد إبراهيم.**
- **المهاجرين**.**
- **أولاد مهدي.**
- **أولاد يوسف** (يسكنون بضاحية مرتفعة وتسمى أيضاً قصبة القائد أو قصبة أولاد الحاج).
- **تادميت**(يسكنها المهاجرين).

تامسلوحت:وسكانها عرب مقيمون شرفاء زناتة حراطين وزنوج ومعظمهم يتبعون الطريقة الطيبية وهناك سوقان يقامان في تيميمون يومي الاثنين والجمعة يباع فيهما الملح الفلفل وأغطية تتلحف بها النساء (الحايك) ونعال مغريبية (البابوش) وأحذية مشرقية وبعض الحمير والتمور والشاي والسكر والشموع وهؤلاء التجار يقدمون من غارداية وكذلك من نواحي سعيدة ولكن القسمة الأكبر للشاي والشموع والأقشمة القطنية تأتي من مليلة عن طريق وجدة وفجيج وكل هاته البضائع يجلبها تجار من دو منيع والمحارزة ...الخ.

ماسين*العرب وماسين الحراطين:

---

[1] Lacroix Napoléon, *Henri Poisson* : op,cit, p p357,362.

* ربما من تين ميمون أي لميمون أو آيت ميمون أو أتي ميمون الاسم البربري لسكان منطقة القورارة وحسب المعلومات للمخبرين الحكومة العامة للجزائر الذين زاروها سنة 1894م أن تيميمون هي أكبر قصر للمنطقة ابتداء من فجيج وهي بشكل مربع وبشرقها قصر صغير يكاد يلامسها لها بابان يؤديان لداخلها واحد من الجهة الغربية والآخر من الجهة الجنوبية وهما دائما مفتوحان ويغلقان في حالة قدوم الأجانب بقصد الاستيلاء وللقصر ساقيتان يقتطعانه يجلبان الماء الضروري لسكان .

** ينحدرون من قبيلة أمازيغية ويعتنقون اليهودية.

هذان القصران الصغيران يقعان بالقرب من بعضهما عند نهاية الجرف، وسكانهما يتبعان الطريقة الطيبية.

أمزكار(إيزكروا):**

هذا القصر الصغير يقع على حافة السبخة به قليل من السكان وهم يتبعون الطريقة الطيبية.

الوامني (أوامانى):

يقع بنهاية الجرف بجانب السبخة وهو محاط بجدار مربع به فتحات وسكانه يتبعون الطريقة الطيبية.

روملل(ألملال، أرملال):

وسكانه من الزناتة والحراطين والزنوج وتوجد به قصبة في مرتفع عالي ويتبع سكانه الطريقة الطيبية ويقع بنهاية الجرف ومحاط بسور[1].

آغيات:

وهي زاوية صغيرة يسكنها الزناتة المرابطين والحراطين والزنوج ويتبع سكانها الطريقة الطيبية. وعلى حسب قول(*Deporter*) فهما قصرين يقعان بالقرب من بعضهما الأول آغيات الفوقاني على الجرف والآخر آغيات التحتاني ومحاطان بسور .

أتلمن.

أزكور:

يسكنه الخنافسة والزنوج وهم من الطيبية.

تراويا:

يسكنه الحراطين والزنوج ويتبعون الطيبية وقائد (*Deporter*) جعل منهم قصرين واحد يسمى تروايا الشرقية والآخر تراويا الغربية وبينهما بقايا لقصور قديمة.

حاج راشد:

واحة صغيرة على حسب قول(*Deporter*) يوجد انهدام لبقايا زاوية وبها ضريح سي محمد بن يوسف.

تادلسة:

يقطن بها الزناتة والحراطين والزنوج ويتبعون الطريقة الطيبية ، ويقع بنهاية الجرف ومحاط بسور.

الأوسط:

* ماسين تعني الخزان أو حوض يغذى من منبع منسوبه ضعيف استعمل سابقاً مرادفاً لكلمة تلماس أو أجلمام والمسافة الزمنية تقدر بـــ32 دقيقة بين تيميمون وماسين

** تعني الأزرق أو الأخضر بالتصور المجازي الأزرق بزرقة السماء والأخضر الجنة والمسافة الزمنية بين أمزكار وماسين بـــ10 دقائق.

[1] Lacroix Napoléon, *Henri Poisson* : op,cit, p p365,372.

سكانه من الزناتة والحراطين والزنوج ويتبعون الطريقة الطيبية والقادرية ويقع في وسط النخيل على حافة السبخة ومحاط بسور.

أولاد علا:

قطن به الزناتة والحراطين والزنوج ويتبعون الطريقة الطيبية ومحاط بسور به فتحات بزواياه ويقع في حافة السبخة.

زاوية حاج بلقاسم:

وهي زاوية صغيرة يسكنها الزناتة المرابطين والحراطين والزنوج ويتبع سكانها الطريقة الطيبية مشيدة على ضفة السبخة ، ومحاطة بجدار.هذه الزاوية تصنف ضمن قبائل الجنوب الوهراني في مجموعة بني مهلال.

بني مهلال[1]:

يقع على ربوة بمحاذاة السبخة وسط أرضية رملية ويضم الزناتة والحراطين والزنوح ويتبع سكانه الطريقة الطيبية وهو أهم قصر في مجموعة بني مهلال من قبائل الجنوب الوهراني الذي استمدت منه الاسم ومحاط بجدار به فتحات واحاهم بها من 800 إلى 1000 نخلة[2].

لشتة:

شيد وسط النخيل على حافة السبخة يسكنها الزناتة الحراطين الزنوج ويتبعون الطريقة الطيبية وجدران الحدائق تقريبا كلها بها فتحات تستعمل للدفاع. وهو جزء من بني مهلال من قبائل الجنوب الوهراني.

الكونت:

بلدة صغيرة تقع على حافة السبخة يسكنها الزناتة والزنوج يتبعون الطريقة الطيبية ومحاط بجدار به فتحات.

فايزة:

تقع هذه البلدة الصغيرة على حافة السبخة ويسكنها الحراطين والزنوج يتبعون الطريقة الطيبية ، وتخضع للشتة.

بن ملوك:

يقع بشمال السبخة ومحاط بسور به فتحات وسكانه من الزناتة والحراطين ويتبعون الطريقة الطيبية ولديهم ما بين 800 إلى 1000 نخلة.

أداحة(أولاد داحة):

سكانها من الحراطين والزنوج ويتبعون الطريقة الطيبية وهذا القصر يقع في وسط النخيل على حافة السبخة. ويمتهنون الخماسة في تاوريست ويخضعون له.

زاوية سيدي حيدة(المساهل):

[1] المسافة الزمنية بين بني مهلال وتيميمون تقدر بـــ51 دقيقة.

[2] Lacroix Napoléon, *Henri Poisson* : op,cit, p p373,375.

يقع على ضفة السبخة وهو محاط بجدار وسكانه من الزناتة والمرابطين ويتبعون الطريقة القادرية. قبائل الجنوب الوهراني يصنفونه من جماعة بني مهلال.

تاورسيت(تيرسيت)*:

يقع على الجرف وهو محاط بجدار به فتحات ومحصن بأدوار مربعة وهو من مجموعة بن مهلل ويقطن به الحراطين والزنوج ويتبعون الطريقة الطيبية وعلى حسب القائدكلونيو (Commandant Colonieu)الذي زاره في 1860م يبعد عن الواجدة بـــ 3 كلم هذه الواحات قليلة السكان ونخيلها يعد بوراً.

الواجدة(زاوية سيدي إبراهيم):

يقع بالقاع على حافة الجرف الصخري به سور يسكنه الزناتة المرابطين والحراطين والزنوج ويتبعون الطريقة الطيبية وقليل منهم يتبعون الطريقة الكرزازية وهذه البلدة بها نخيل تعدادها ما بين1500 إلى 2000 نخلة وينتمون إلى بني مهلال[1].

تيمانا(تيمانت،أتامنا):

يقع على أعلى ربوة مرتفعة وقريبة من الجرف من السبخة التي تشكل جرفا وسط أرضية رملية مقتطعة من القاع الرطب ومحاطة بسور به فتحات ومحصن بأدوار مربعة في زواياه وينضم إلى مجموعة بن مهلال به الزناتة الحراطين والزنوج وسكانه يتبعون الطريقة الطيبية .

تالا(تالت إنحمو ينبوع حمو):

يقع على الربوات ليس له سور يحميه لكن له استدارات مربعة تحمي رؤوس الفقاقير وسكانه من الزناتة الحراطين والزنوج ويتبعون الطريقة الطيبية.

أعطى شاتلير(*Le capitaine Le Châtelier*) اسماً لقصر صغير يدعى بِريان يقع في شرق تيميمون تقريبا وسط العرق.

مجموعة الزوى ودلدول:**

هاته المجموعة لها من الأهمية لما يتمتع به سكانها وغنى بساتينهم وهي على ضفة الجنوب الشرقي للسبخة الكبيرة وفي هاته المنطقة وبدلدول بالذات وجد الشيخ بوعمامة مأوى له لبضع سنوات. سكان هذه المجموعة من الزناتة والحراطين والزنوج نصف منهم يتبع الطريقة الطيبية والنصف الآخر الطريقة القادرية. وهناك أربع زوايا في هذه المجموعة وهي:

زاوية اقستن والبركة:

* معناها الطاحونة.

[1] Lacroix Napoléon, *Henri Poisson* : op.cit, p p376,379.

** رجال الزاوية

الأولى يقطن بها المرابطين من أولاد سيدي محمد بن عمور والثانية من طرف الزناتة المرابطين والاثنان يرتبطان بالطريقة الطيبية والمتبقيتان وهما توكي وأولاد عبد الصمد وهم من القادرية ويسكنهما الزناتة المرابطين ويعد النخيل بكثرة ويعطي ثماراً جيدة ويتم سقيه بالفقاقير المحفورة على ارتفاع يقع في الجنوب الشرقي للقصر. ويزرعون في حدائقهم خضراً من مختلف الأنواع من التبغ والحنة والقطن. والمنسوجات المصنوعة من طرف الأهالي ذات قيمة لدقتها وإتقانها وملح توكي من أجود الأنواع وهو مطلوب جداً.

دلدول(قصر أولاد عبد المولات):

هاته المجموعة تحتوي على سبعة قصور،تقع أطرافها ببعضها بعض وهي كالتالي :

- أولاد عبو.
- أورور.
- قصبة عزير.
- الساهلة.
- أقبور.
- المنصور.
- الحدبان[1].

وعلى بعد 300م بالجنوب الغربي لهذا القصر الأخير وعلى تلة يوجد رأس فقارة مهجورة وبالقرب منها يقع المترل الذي سكنه الشيخ بوعمامة وهو متميز عن الآخرين بحكم أنه مبيض بالجير.

الزوى:

هاته المجموعة تضم ستة قصور وهي كالتالي:

اقستن: الزاوية الأم متواجدة في تنكرام بشروين.

لعباد: واحة صغير تابعة لاقستن.

البركة: ثلثي سكان هذا القصر هم من الزوى أولاد سيدي الشيخ والثلث الآخر يتكون من المرابطين أولاد بوعبيد الشرقي أصولهم من تادلا. واحاتهم تضم حوالي من 1000 إلى 1500 نخلة، وتوجد أشجار التين والكرنب والخوخ وساقية كبيرة تستعمل لسقي المزروعات.

تـــوكي تاكويت(ربوة رملية) :به الزاوية القادرية ومحاط بسور.

أولاد عبد الصمد: هذا القصر به الزاوية القادرية يسكنه الزناتة المرابطين وهم إخوة لسكان زاوية سيدي حيدة(تيميمون).

[1] Lacroix Napoléon, *Henri Poisson* : op,cit, p p380,384.

البرازي:والقائد كلونبو(*Colonieu*)جال بالقرب من برازي سنة 1860م وقال أنه عبارة عن واحة مكان القصر المتساقط والمهندم خلال هذه الفترة وهو غير مأهول بالسكان من عشرات السنين والذين التجأوا إلى دلدول ويأتون فقط لسقي حدائقهم المتبقية من وقت لآخر بحيث النخيل بقيت جالية ويوجد بها كثرة المراعي كما أشار أن الأراضي الرملية التي تقع على بعد 200م من برازي إلى تاوريست توجد وفرة لنبات الدرين والبلبال ودومغان والعكة. أثناء هذه الفترة صنف قصر البرازي كقصر مهجور. وفي سنة 1894م سجل بأن به سكان يعيشون في بؤس كبير ومعظمهم يتبعون الطريقة الطيبية وواحاتهم تحوي من 1000 إلى 1200 نخلة.

مجموعة الدغامشة:

بأقصى المجموعة الواحاتية التي تحيط بسبخة القورارة وتقع غرب الجنوب الغربي بسابقتيها وسكانه عرب بدو مقيمين من قبيلة الدغامشة والزناتة والحراطين والزنوج كلهم من الطيبية ولا توجد بها أي زاوية، ونخيلها يعطي ثمار جيدة وسقيها يتم بواسطة الفقاقير.الحدائق تنتج خضر وفواكه ويزرع القطن والحناء والينسون وكل من كتب على هذه المنطقة يذكر بأنها تحوي على أربعة قصور لكن القائد فوسيو(*Fossoyeux Lieutenant Devaux*) أضاف قصراً خامساً وهو كبرتين. وهذا لا يتوافق عموما لارتباطه بأوقرت.

المطارفة:

هذا القصر محاط بسور للحماية ويسكنه عرب من الدغامشة والزناتة والحراطين وبعض الزنوج ويحتوي على أكثر من نصف مجموع سكان المجموعة. والواحة تضم من 1000 إلى 1500 نخلة وهي تحت سلطة قائد بيركان[1].

الساهلة:

هذا القصر محاط بجدار به فتحات ويسكنه الدغامشة والحراطين والزنوج ويقع وسط الرمال التي تأتيه من كل جهة. ولديهم سياج من جريد النخيل. ولهم وفرة الفقاقير التي تسقي الواحة تضم ما بين 1000 إلى 1500 نخلة وهي تحت سلطة بريكان.

أولاد راشد:

يسكنه الزناتة والحراطين وبه قبة لضريح الشيخ سيدي الحاج عبد الرحمان ومحاط بسور مزدوج وخندق.وواحاتهم تحتوي على 1000 نخلة. يخضعون لقائد دلدول.

أولاد علي كراشة:

* كلمة أمازيغية تعني الطريق المعزول. ينظر: محمد باي بلعالم: الرحلة العلية إلى منطقة توات ،(ج01)، مطبعة دار هومه للنشر، الجزائر:2005،ص15.

[1] Lacroix Napoléon, *Henri Poisson* : op,cit, p p386,390.

هذا القصر يسكنه الزناتة والحراطين وهو محاط بسور وحسب المعلومات المتحصل عليها من قبل سلطة المشرية فإن القصرين أولاد راشد وأولاد علي كراشة ويبتعدان عن بعضهما بـــــ 800م. وينضويان عموماً تحت تسمية أولاد راشد.

تسابيت*:

تسابيت هي المجموعة الوحيدة من بين المجموعات الواحاتية لقورارة القريبة من وادي مسعود سكانها معروفون بالثروة عندما كانت بلادهم بمثابة مركز تجاري وعبور بين منطقتي المتوسط والسودان ضيعات تسابيت كما كتبها الرحالة العياشي سنة 1661م بمثابة ملقى للقوافل الآتية من تومبكتو نواحي أكلي ومختلف نواحي السودان ووجدنا القماش من كل الأنواع والسلع من كل الأصناف بكميات كبيرة وهي مخزن بطلب من أهل السودان وكان ذلك بمعاهدة من المغرب نظير الإبل والملابس والأغطية الخفيفة والحرير وهذا الإزهار جعل منها سوقاً مهمة.ونسبة سكانها عالية من عرب مقيمين والزناتة والحراطين والزنوج. والطريقتين الدينيتين الطيبية والكرازية محل إتباع من طرف السكان ومع ذلك الكثير منهم في نفس الوقت خدام لأولاد سيدي الشيخ. وعلى حسب رولف هناك من يتبع الزيانية. وهاته المنطقة تنتج التمور والنخيل تشكل غابة متواصلة وممتدة على حسب رولف الذي تتبع طرفها الشمالي لمدة ساعتين من المشي وتسقى بالفقاقير والمياه الحية التي تتفرع والحدائق بعدد وافر تزرع فيها الخضر والفواكه من كل الأصناف منها القطن والحناء والتبغ والسكان يشتغلون بصناعة الفحم والخشب.وقصورها عشرة على حسب القائدين دي بورتر (Deporter) وغودرون(*Godron*).

برينكان*:

على قول رولف تستحق أن تكون عاصمة تسابيت لاتساع مساحتها وعدد سكانها وهاته المدينة بها ثلاثة مساجد بدون مآذن :

-أتباع سيدي بوزيان من القنادسة.

- مولاي الطيب من وزان[1].

- المسجد الكبير.

وبها قصبتان محاطتان بجدار في حين أنها بدون سور.

ويسكنها حاليا بعض العرب والحراطين وبعض الزنوج.

عريان الرأس:

* معناها اللون الأسود وفي توات تعني الأزرق الغامق.

**هي الأرجح نبت (تفرغاسن) نجدها بين غدامس وغات.

[1] Lacroix Napoléon, *Henri Poisson* : op,cit, p p391,396.

هذا القصر بني على حسب رولف الذي اقتطعه في مدة نصف ساعة مسيراً من الشمال الغربي لبرينكان منازله متفرقة وشيد بوسط هضبات عالية أرضيتها من الصلصال الجيري والمياه الحية للفقاقير تجري في كل الاتجاهات مما ساعد على غرس النخيل بها. وعلى حسب المخبرين الذين زاروها سنة 1894م هذا القصر كان يقطن به أولياء صالحين يدعون بـــ"عريان الرأس" وبجانب القصر توجد القصبة وعلى جانبها تنتشر الواحة التي بها ما بين 1000 إلى 1500 نخلة. ويتبع سكانها الطريقة الطيبية. وهم تحت قيادة برينكان:

باريول:**

يقطنها بعض الحراطين والزنوج ويقال أنها تعتبر ضاحية لعريان الرأس.

بوعمور:

هذا القصر حسب رولف يتبع للسابق على الحافة الشمالية الشرقية لغابة النخيل ويقطنها العرب والحراطين والزنوج ومحاط بجدار.

أوجلان:

هذا القصر يأتي بعد العياد على حسب رولف عند تتابع الحافة الشمالية الشرقية للواحة قادما من برنكان ويسكنه العرب والحراطين والزنوج والسكان ينقسمون بين الطريقة الكرزازية والطيبية والشيحية.

لمعيز:

هذا القصر يوجد على حسب رولف على الحافة الشمالية الشرقية لغابة النخيل بعد أورجلان وهي حسبه أهم منطقة بعد برينكان ويقطنه العرب والحراطين والزنوج ومحاط بجدار يحميه.

الهبلة*:

على حسب رولف يقع جنوب القصور التي تحد الشمال الشرقي لتسابيت ويسكنها الشرفاء والحرطين والزنوج وبها جدار للحماية.

الحماد:

يقع وسط الواحة ويسكنه العرب والحراطين والزنوج ومحاط بسور وسكانه نصفهم من الطيبية والنصف الآخر من الكرزازية[1].

قصر يحيى:

ما هو إلا بقايا لبناءات قديمة يسكنها بعض الحراطين والزنوج وحسب القائد(Deporter) أنه يقع جنوب شرق وعلى بعد 800م من برينكان بقايا لقصر صغير يدعى الشمس.

* الهابلة كلمة تدل على شريط أو حبل رفيع كما تدل على الخندق.

[1] Lacroix Napoléon, *Henri Poisson* : op,cit, p p397,403.

مجموعة أوقروت:هاته المقاطعة تقع على الجنوب الغربي للإنخفاض الكبير لمقيدن وأشار باتن أظنها مجموعة رئيسية وتسمى أيضا بلاد الخنافسة وهي ذات واحات منفصلة ومتموقعة أكثر في الجنوب:

أوفران.

أولاد محمود.

كابرتين:وسكانها مختلطون عرب مقيمون وعرب رحالة والشرفاء والزناتة والحراطين والزنوج.وعرب أوقرت ينتسبون إلى قبيلتي أولاد يعيش والخنافسة الأولى أكثر تعدادا ومستقرة وعرب البدو يرتحلون في الربيع والصيف ليقيموا في امقيدن للرعي والطرق الدينية الغالبة هي القادرية والشيخية والطيبية. بحيث أن أولاد الشيخ لهم تأثير كبير وخاصة في قصر الحاج. وأولاد يعيش والخنافسة يدفعون سنويا للزاوية الغربية للأبيض أولاد سيدي الشيخ غن كل ذكر بالغ مقدارا من التمر ونجد في هذه المقاطعة ثلاث زوايا :

- زاوية سيدي عومر.
- زاوية سيدي عبد الله.
- زاوية بلعيد.

نخيل واحات أوقروت يرتبط ببعضه بعض وكأنه غابة واحدة حسب كواونيو تمتد 18 كلم طول و2 كلم عرضا وعدد وافر من الفقاقير لكل واحدة من 70 إلى 400 بئر لحمل المياه. والبعض الآخر معزز بجدار لحمايتها وتضم الحدائق وعلى أسوارها تبرز قصبات مربعة ومحصنة .

وغرب أوقروت تنتشر سبخة الشارف تكون في الأسفل أحيانا مرملة وتبتدأ قليلا شمال القصر التي استمد منها اسمه وتنتهي لجنوب تالة ابتداء من الشارف الذي له 5 كلم عرضا وتتسع بمقدار يؤدي نحو الجنوب عدا طرفه الجنوبي له نفس عرض الشارف،وارتفاع التي حفرت به الفقاقير التي تغذي حدائق أوقروت وهي في تواز مع هذه السبخة. ونخيل هذه الجهة تنتج أجود التمور والحدائق تعطي كل الخضر والفواكه والصناعة المحلية هي إنتاج بعض الأنسجة الصوفية[1].

بوقمة*:سكان هذا القصر عرب مقيمون من أولاد ايعيش ،الحراطين والزنوج ونصف السكان يتبعون الطريقة الطيبية والباقي ينقسم بالتساوي بين القادرية والشيخية.وتديرهم جماعة.

الشارف:

وحسب ليوتنونت(*Lieutenant –colonel de colomb*) هو أكبر قصر في المقاطعة بعد القصر التالي سكانه مشكلين من الزناتة والحراطين والزنوج يتبعون الطريقة الطيبية. والقائد(*Deporter*) قسم الشارف إلى قسمين متقاربين:

الشارف الكبير وهو الأهم يسكنه الزناتة

[1] Lacroix Napoléon, *Henri Poisson* : op.cit, p p403,409

* كلمة تعني أجود الحبوب.

قصر أولاد الحاج عومر: يسكنه الزناتة والحراطين.وحسب كوين(*Capitaine Coyne*)فإن نخيل الشارف يمتد وينتشر في مهد السبخة التي استمد منها اسمه وهي على الضفة ولها نفس السور كزاوية سيدي عومر وتديره جماعة ورئيسها هو الشيخ أولاد الحاج عومر.

زاوية سيدي عومر بن صالح:تأسست منذ أكثر من قرن ونصف من طرف عومر بن صالح وقصر الذي أسس حول هذا المكان حسب (*Lieutenant –colonel de colomb*) يبعد الأكثر الأهمية في أوقروت وحسب دوماس(*Domas*) فإنه محمي بجدار يحيط به. وبه فتحات في الوسط ترتفع قصبة صغيرة يستعملها السكان لادخار أشيائهم الثمينة وبجانبها توجد زاوية سيدي عومر.يسكنها المنحدرون من الولي الصالح الذي أسسها بخدامه وبعض الزناتة وثلاثة أرباع من السكان من الطيبية والباقي قادرية.

آقبور*:

هذا القصر الصغير تسكنه بعض العائلات من أولاد اعيش لبوقمة وزناتة وحراطين وزنوج وكلهم يتبعون الطريقة الطيبية.

عابود (آحبود أعبود):هذا القصر يسكنه الزناتة والحراطين والزنوج وكلهم يتبعون الطريقة الطيبية.

بن عيد:ويسمى أيضا (زاوية الكحلة) حسب باين (*Pauyane*) هذا القصر يسكنه الشرفاء والمرابطين العرب البدو ويتبعون الطريقة القادرية[1].

تيبرامين تيبركامين أو تبرغامين أو تبركامين[2]:هذا القصر يسكنه الخنافسة والزناتة وبعض العرب من أولاد زيد ومعظمهم يتبعون الطريقة الشيخية كما نجد من يتبع الطريقة الطيبية والقادرية.

قصر الحاج:هذا القصر يسكنه أولاد ايعيش من بوقمة وبعض الزناتة والشرفاء والحراطين وبعض الزنوج والبعض من العرب الذي يقطنون به يذهبون إلى امقيدن ليخيموا فيه وجلهم يتبعون الطريقة الطيبية ومنهم من ذكر بأنهم يتبعون

---

* آقبور بتماهاك تعني الكوخ أو الموضع وجمعها إيكربان أي الكّبار .

[1] Lacroix Napoléon, *Henri Poisson* : op,cit, p p407,410.

[2] المسافة من برازي(دلدول)إلى تبرامين مروراً بالشارف تقدر بـــ35 كلم أين توجد 25 خيمة لأولاد سيدي الشيخ الشراقة (أولاد سيدي الحاج محمد) بحيث يصطافون تحت جدران بن عيد وتبرامين صيفا ويذهبون في الشتاء إلى امقيدن وهاته المجموعة من الخيام تعود إلى الزاوي سي محمد بن حمزة.

** ينكلين من الممكن أن تكون في الاصل تين آكلي من الزنوج أو تين آكلان من الزنوج من تماهاك

**** تالا عند القبائل تعني الواد ومعلومات أخرى تذكر بأنه قصر شارفة.

الطريقة الشيخية حسب القائد(*Colonieu*) أن أولاد سيدي الشيخ لهم في هذا الجزء من الواحات أكبر ملكية بأوقروت من نخيل وحدائق.

تينكلين(تينقلين،تينكليل)**:

هذا القصر يسكنه الحراطين وبعض الزنوج وبعض العرب من البدو الذين يقضون فصل الربيع والصيف في امقيدن معظمهم من القادرية والبعض يذكر بأنهم يتبعون الطريقة الشيخية.

تالا***:سكان هذا القصر من الشرفاء في حين يوجد به بعض الحراطين والزنوج ولا يوجد به عرب بدو لكن القائد(*Deporter*) ادعى بأن في هذا القصر أولاد ايعيش المسيطرين عليه والطريقة الغالبة هي الطيبية وبعض من السكان يتبعون القادرية.ويحوي على قصبات مشيدة من الحجارة وهو مقسم إلى ثلاثة أحياء ومحاط بخندق يمنع المغتربين منه.

زاوية سيدي عبد الله :هاته الزاوية يسكنها المرابطون وحسب القائد(*Godron*) فإنهم قدموا من زاوية سيدي معبد بالقرب من غدامس وأكده القائد(Deporter) وهم يتبعون الطريقة الطيبية.

أوفران*:هاته الواحة بها قصران مغايران لكن متقاربان جداً :

أوفران الشرقي: يقطنه العرب.

أوفران الغربي:يقطنه الحراطين والزنوج.وغالبيتهم يتبعون الطريقة الطيبية وهذا القصر الوحيد في أوقروت الذي ليس فيه لأولاد سيدي الشيخ أي نفوذ وسياسياً يرتبط بدلدول. والواحات الثلاث لأوفران:

أولاد محمود وكبرتين يقعان في وادي الحجر الممتد ناحية الجنوب الغربي لمنخفض امقيدن.

أولاد محمود:

هاته الواحة يسكنها العرب من قبيلة أولاد محمود ويرتبطون سياسيا بدلدول ويوجد بأولاد محمود ملح البارود من النوع الفاخر ولهذا نجد أن سكان هذا القصر منشغلون في كل الأوقات في صناعة المسحوق الخاص بذلك وواحة أولاد محمود حسب (*Lieutenant –colonel de colomb*)الوحيدة التي يوجد بها منابع طبيعية.

كبرتين(كبرتان):

هاته الواحة تقع على الطريق المؤدي من القورارة إلى توات ويقطنها العرب والخنافسة وأولاد علي والحراطين والزنوج ومعظمهم من الطيبية ويوجد بها ملح البارود من أجود الأنواع وحسب القائدين (*Fossoyeux*) و(*Devau*) ربطا واحة كبرتين بالدغامشة بسبب بعدها من أوقروت وقالا بدقة أنها قريبة جداً من الدغامشة.ما بين بوقمة والشارف من الغرب الشارف القديم انهدامات لقصر قديم جداً ويسمى لالة رابحة هو قصر في وسط بعض النخيل البور وتوجد به فقارة حية .تسيدان مجموعة من سبعة قصور منهدمة ثلاثة كيلومتر غرب كبرتين ،الذيب الخالي هو قصبة منهدمة بخمسة كيلو متر شرق بوقمة.

السبع:

وهو أقصى جنوب منطقة القورارة ولكنه الأصغر وسكانه لا يتجاوزن 80 ساكناً وينقسمون إلى قصرين صغيرين: السبع والقيرارة(القرارة،جرارة) والقائدان فوسيو (*Fossoyeux*)ودوفو(*Devaux*) ربطا قصري السبع والقيرارة بتسابيت وسكان هم عرب مقيمون وزنوج وحراطين وكل من هاته القصور يمتلك زاوية صغيرة يعيش بها كل من المرابطين العرب ويتبعون الطريقة الكرزازية وهاته المجموعة الصغيرة لها أهمية لموقعها من الطريق الرابط بين القورارة وتوات والنخيل المتنامي ينتج تمارا لذيذة ويشكلون واحة حسب رولف وقصر لقرارة يقطع نهاية الجنوب الشرقي وحدائقهم تنتج الخضر والفواكه ويزرع القطن والتبغ والحناء واستخلاص ملح البارود هو المورد الأساسي لسكان هاته المجموعة[1].

المبحث الثالث:المظاهر الاجتماعية في حاضرة تينجورارين:

أولاً: طابع العادات والتقاليد:

هي من أقوى مظاهر الحياة الاجتماعية المقيدة بتقاليد متعارف عليها في المجتمع وليس بوسع أي أحد التجرؤ عليها حتى وإن لم يكن مقتنعاً بها، ويمكن أن نلمسها بوضوح في الاحتفالات الدينية كالمولد النبوي الشريف والاجتماعية كالولادة والوفاة والأعراس فمثلاً عندما يحل شهر رمضان يستقبله الناس بالفرحة والسرور، وقبيل الشهر الفضيل تبدأ النسوة بالاستعداد فيطحن القمح والشعير ويفتل الكسكس ويصنع السمن من لبن الشاه وتذبح الأغنام كل حسب طاقته، وخلال رمضان يزداد إقبال الرجال على المساجد فبعد الإفطار مباشرة يتوجهون إلى المسجد لكي يقرأوا القرآن جماعة ويستمعون للحديث الديني ويقيمون شعرتي العشاء والتراوح، وفي بعض المساجد كان الناس يستمعون في رمضان إلى شرح صحيح البخاري من بعد صلاة الصبح إلى وقت الضحى ومن الظهر إلى المغرب وختامه يكون في السادس والعشرين من شهر رمضان، وحينما يأتي وقت السحور كان البراح يطوف في الشوارع وينادي بأعلى صوته معلنا بدخول وقت السحور.

ثانياً:الاحتفاء بالمناسبات الدينية:

أما ليلة القدر فالناس يحيونها بالصلاة وقراءة القرآن في المسجد،إذ يعتمد إمام المسجد إلى تجزئة أحزاب المصحف الشريف على عدد الرجال الحافظين للقرآن الكريم، ويحدد نصيب كل شخص بخمسة أحزاب، فيبدأ الإمام بالقراءة من أول سورة البقرة حتى تلك الرسل ويكمل الثاني من حزب تلك الرسل حتى تلك حزب المحصنات وهكذا إلى أن يختم المصحف مع طلوع الفجر.

وأهم ما يميز احتفالات عيد الأضحى وعيد الفطر،جلسات الحضرة الخاصة لمدح الرسول-صلى الله عليه وسلم- والتي كانت تقام عقب صلاة العيد،وتعتبر احتفالات المولد النبوي الشريف من أطول الاحتفالات فهي تستمر خمسة

* بمعنى الأجنحة.

[1] Lacroix Napoléon, *Henri Poisson* : op,cit, p p412,418.

عشر يوماً وتبدأ المراسيم كل يوم بعد صلاة المغرب إلى حين وقت صلاة العشاء يعبر الناس خلالها عن محبتهم للرسول الكريم عليه الصلاة والسلام كلا بطريقته الخاصة، فالنسوة يجتمعن في البيوت لترديد الأغاني والمدائح النبوية المنشدة بخصال الرسول صلى الله عليه وسلم، والرجال في المساجد يقرؤون القصائد والمدائح الدينية التي تتعرض لحياة النبي-صلى الله عليه وسلم-وحتى الولادة ل المنزل وتفرض عليها بعض وتتناوله خصاله بالمدح والثناء وفي اليوم الذي يصادف مولد النبي تقام وليمة كبيرة يأكل منها كل أهل البلدة صغاراً وكباراً، وأخرى تقام بعد مضي أسبوع على ولادة النبي صلى الله عليه وسلم وهما ممولتان من قبل ثلاث قبائل هي: أولاد باحمو، أولاد الحاج محمد، أولاد عمر،يقال بأنها كانت تمتلك نصيباً كبيراً من مياه الفقارة، فأوقفت جزء منها كوقف على الرسول-صلى الله عليه وسلم-ومن ريع هذا الوقف تقام تلك الولائم[1].

1-الزيارة:

الزيارة هي ظاهرة اجتماعية ذات صيبغة دينية عرفتها حاضرة تينجورارين تتمثل بالأساس في إحياء المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف وعاشوراء ويوم عرفة فهذه الزيارات متعارف عليها اجتماعيا حيث يرتبط موعد الزيارات بالتقويم القمري أو الشمسي ويراعى في موعدها أن يكون في عقب موسم الحصاد و غالبا ترتبط في إحياء ذكرى عالم أو ولي صالح إذ تقام على ثلاثة مراحل تسمى محلياً بالميز.

الميز الأول: وهو مخصص لاستقبال الضيوف الوافدين على القصر.

الميز الثاني: وتبدأ فيه تلاوة القرآن لتنتهي صباح اليوم الثالث بعد صلاة الصبح.

الميز الثالث: يتم فيه ختم القرآن الكريم و يستقبل فيه الضيوف فحسب العرف كل من قصور حاضرة تينجورارين إلا وله زيارة خاصة به و يختم فيها القرآن الكريم(السلكة). فالزيارة هي عبارة عن حفل جماعي لسكان القصر مع أبناء عمومتهم من القصور المجاورة أو حسب ما تمليه العادة من نفوذ روحي لذلك الولي أو العالم ولهذا فإن الزيارة تعبر عن تقاطع اجتماعي مابين القصور فهي رمز إتحاد وصفة روحية مرتبطة بالعقيدة الدينية تترجم في الوعظ وصلة الرحم وغيرها من مبادئ الدين الإسلامي[2].

2-المولد النبوي الشريف:

وهي مناسبة دينية واجتماعية تبدأ مع غرة طلوع هلال أول يوم من شهر ربيع الأول يعكف فيها سكان تينجورارين في قراءة القصائد الوترية للخير البرية (البردة) في كل المساجد بعد صلاة المغرب إلى غاية صلاة العشاء يوميا لغاية يوم الحادي عشر من نفس الشهر حيث يسهرون في المساجد والزوايا إلى بزوغ الفجر وبعد صلاة الصبح تتلى البردة والهمزية وبعض الشعائر الدينية الأخرى جماعة تملأها الروحانيات بمناسبة يوم مولد المصطفى وبعد هذا اليوم

[1] أحمد مريوش وآخرون: المرجع السابق،ص ص224،226.

[2] تالية لحمر: مقابلة شخصية ،أدرار، بتاريخ: الثلاثاء 17يناير2013م.

المذكور تبدأ احتفالات كثيرة ليلا و نهارا إلى يوم السابع المسمى بالأسبوع النبوي الذي يقام فـــيه مهرجان كبير ختـــامي في الحفرة بالزاوية القاسمية أين تتجمع الجموع.

إن الاحتفال بمولد النبوي الشريف في تيميمون، يعود إلى ما يزيد على سبعة قرون مضت أحيا سنتها الوالي الصالح الشيخ سيدي الحاج بالقاسم بن لحسن عند عودتـــه من مكـــة المكرمـــة حيث دعا مجموع من العلماء الصالحين وتلاميذته والناس أجمعين، للاحتفال بأسبوع سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، لكونه يوم التسمية المصطفى الموافق لليوم 18 من شهر ربيع الأول والذي هو اليوم يخلد فيه أيضا ذكرى وفاة العلامة الشيخ سيد الحاج بلقاسم.

لذلك نجد الناس حاملين أعـــلاما ورايات فـــي بشـــتى الألـــوان، تدل كل راية أو لواء لوالي عصر زمانه ، يأتون من معظم القصور والأماكن البعيدة، بداية من تبلكوزة شرقا إلى الواجدة غربا متوجهين، إلى زاوية سيدي الـــحاج بالقاسم ليقيموا أعـــرافهم هناك، بحيث تتقدم قبيلة أولاد الحاج علي وحمو الزين بإعطاء بعض العائلة لأحفاد الشيخ بالقصر ويصلون جماعة صلاتي الظهر والعصر مع قراءة القرآن الكريم، ويلي ذلك زيارة ضريح العلامة الشيخ سيدي الحاج بلقاسم[1].

وفي يوم الزيارة تجتمع كل زوايا تينجورارين وتمثل كل زاوية بفرقة بارود وراية خاصة بها، وتتمثل الرايات في:

- راية سيدي الحاج أبو محمد من قصر تبلكوزة.
- راية سيدي عبد الله من أولاد عياش من قصر قدور.
- راية سيدي أحمد بن بوبكر من قصر أولاد سعيد.
- راية سيدي أحمد بن يوسف المتواجد ضريحه بقصر ماسين.
- راية سيدي عباد الموجودة زاويته بفرعين أجدير وأولاد عيسى.
- راية سيدي يدا من نواحي امساهل.
- راية سيدي إبراهيم بن أحمد من قصر الواجدة[2].

بعد تجتمع الرايات فلكل لواء تسابيح و قصائد خاصة فالحاملون لألوية تيميمون يرددون كلمة لا إله إلا الله أما الذين يحملون ألوية سيدي بلقاسم فيقولون بسم الله بسم الله أما الذين يحملون ألوية سيدي الحاج أبي محمد فيرددون يا رسول الله يا رسول الله عندها تلتقي هذه الألوية في مكان يسمى الحفرةإلى جانب فرق البارود التي تقدم عروض تراثية وذلك بترديد تهاليل ومديح النبي صلى الله عليه وسلم بالإضافة إلى استعراض الجمال. إذ ينطبق هذا الموكب نحو الحفرة وقبل الوصول إليها يتوجه الوفد نحو زاوية سيدي الحاج بلقاسم لزيارة ضريحه ومن هنا تخرج رايات الشيخ سيدي الحاج

[1] أحمد جولي: مقابلة شخصية ،أدرار، بتاريخ: الثلاثاء 23أكتوبر2013م.

[2] يحي ولد الصافي: حقيقة السبوع بمنطقة قورارة، دراسة غير منشورة، ص-ص13-15.

للمزيد ينظر: http://www.ouargla.org/t6484-topic

بلقاسم صوب الحفرة. أين تتعالى هتافات الحاضرين مرددين: بسم الله ما أفضل بسم الله فيدخل الموكب حاملاً الرايات والمشاعل وتتوسط فرق البارود الحفرة، بعد العرض تتلى الخطبة التي يستذكر فيها خصال المصطفى صلى الله عليه وسلم.

والميزة الأساسية لهذا اليوم هي قيام الليل بقراءة القصائد الوترية حتى الختام، أما في الصبح فتقرأ الهمزية وقصائد المديح النبوي الشريف يسمى هذا اليوم بالميز.

يستمر الاحتفال طيلة أسبوع المولد النبوي الشريف بإقامة عرض فلكلورية كالبارود والحضرة وغيرها من الرقصات الشعبية العريقة خلال أيام الاحتفال تشهد قصور تنجورارين خاصةً منها تيميمون حيوية متميزة إذ يتلى القرآن الكريم كل ليلة إلى غاية ختمه يوم الزيارة.

يميز الزيارة جو تملأه المحبة ويسوده الوقار والاحترام بعضهم البعض، نساء ورجال، كبار وصغار، وهذه المناسبة كانت تقام في وقت الضحى سابقا، ما لبث أن تحولت إلى المساء الذي علم بوفاة أحد أحفاد الشيخ بوفاة ملك سلطنة عمان قابوس، الذي كان علامة المشرق مما اثر على تغير التوقيت الزمني، بسبب سفر علماء المنطقة قصد تقديم التعازي لأفراد عائلة الملك. تبدأ الزيارة أو الاحتفال بعد صلاة الظهر مباشرة، وقبيل غروب الشمس بساعتين تمسي الحفرة المتواجدة في الزاوية على أصوات وأهازيج من المدح النبوي[1].

3-ركب الحجيج:

تعتبر زاوية سيد الحاج بلقاسم نقطة تجمع لحجاج حاضرة تينجورارين فعند بداية موسم الحج يخرج شيخ الركب من أحفاد الشيخ سيد الحاج بلقاسم ويتوجه إلى تينركوك شمالاً فيبعث إلى القبائل التي ترغب في الحج فينضم إليه كل شخص مستعد لذلك الموسم وبعدها يدخل إلى قصور تينجورارين قصراً قصراً وفي النهاية يتجمع الحجيج في زاوية سيدي الحاج بلقاسم.

عندها ينقسم الركب إلى أقسام بحسب عدد الحجيج والقبائل المشاركة في الركب فالخنافسة والمحارزة وأهل حيحة والمنصور فمقدمهم الميلود بن المعزوز أما أولاد سعيد وبني مهلال فمقدمهم محمد عبد الرحمان بن الشيخ المحفوظ وعبد الكريم بن الشيخ أحمد أما مقدم تيميمون ونواحيها فهو الحاج محمد بن امحمد الحاج وأخيه الحاج محمد عبد الله ابن حمو أما أهل تيديكلت فمقدمهم مولاي بوبكر بن مولاي عبد الله وسيدي محمد بن الحاج امحمد.

ثم بعدها يتم توزيع المهام وتعيين المقادم الذين يكونون في العادة أربعة على إقليم تينجورارين ترجع قيادة الركب إلى أحد أفراد عائلة الحاج بلقاسم فيخرج الركب متوجهاً إلى أولى محطاته بعين صالح عندها يلتقي حجاج تينجورارين بحجاج توات الذين يتوجهون إلى ليبيا ويوصلون المسير إلى غاية البقاع المقدسة.

[1] أحمد جولي: المقابلة السابقة.

في هذه الرحلة توضع نصوص و مبادئ تنظيمية بين الحجاج تسهل من عملية التنقل والتوقف في المحطات المعلومة وذلك بإعتماد آلة الطبل الذي يستخدمها شيخ الركب عند الحاجة كالأمر بالوقوف أو الخروج أو الشعور بالخطر فإنه يضرب الطبل فهو يعد وسيلة نداء للحجيج، أما التنظيم الداخلي يقوم على الولاء والطاعة لشيخ الركب فمن ارتكب خطأً فعليه دفع غرامة لشيخ الركب يصرفها في الوجوه التي تناسبها[1].

ثالثاً: الاحتفالات الاجتماعية:

وعند الحديث عن الاحتفالات والمناسبات الاجتماعية نجد الأعراس في المقدمة، فمراسمها تعج بالعادات والتقاليد المختلفة وإحياؤها كان يدوم سبعة أيام ولكن المراسيم الفعلية للاحتفالات كانت تدوم يومين فقط (الأربعاء والخميس) ففي يوم الأربعاء يجتمع الرجال بعد صلاة العشاء في رحبة القصر لقراءة قصيدة البردة وتزين يد العريس بالحناء، وفي المقابل تجتمع النسوة بدار العروس للقيام بمراسيم احتفال وضع الحنة للعروس بترديد القصائد والمدائح الدينية المصحوبة بإيقاعات الدفوف وزغاريد النساء، وفي صبيحة اليوم التالي يرسل العريس بالمشاطة التي تعني بتزيين وتجهيز العروس وعندما يحل الليل بعد صلاة المغرب يستدعي الأهل والأقارب واعيان القصر ليحضروا كتابة عقد الزواج من قبل القاضي وبالمناسبة تقام وليمة على شرفهم وفقاً لمقدرة أهل العروسين ثم ينصرف الجميع لتأدية شعائر صلاة العشاء وبعدها تزف العروس إلى بيت زوجها، ويشترط عليها البقاء لمدة أسبوع كاملا لا يسمح لها بالخروج ولا بممارسة أي عمل من أعمال قيود كأن لا تقوم من مقامها إلا برفقة أحدهم بل حتى كلامها يجب أن يكون بمقدار، وبانقضاء الأسبوع يرفع عنها الحجر ويسمح لها بالعودة إلى حياتها الطبيعية، ومغادرة المترل ويكون أول مكان تقصده قبل بيت والده هو المسجد.

الولادة كانت لها عاداتها وتقاليد وطقوس احتفالها، فما أن تضع المرأة مولودها حتى تسرع العائلة لذبح دجاجة إذا كان المولود ذكر وديك إذا كان المولود أنثى وتقوم القابلة بدق مسمار في الموضع الذي ولد عليه ولد فيه الطفل بهدف إبعاد الأذى والشرور عنه، وبعد قطعها لسرة الطفل تدلك جسده بالتراب والسمن المستخلص من لبن الشاة، ثم تنظفه بالماء وتلفه في قطعة من الصوف ولا يرتدي أي نوع من الثياب طيلة الأسبوع الأول وبعد مضي أسبوع يؤتى بشخص يشترط أن يكون اسمه إما أحمد أو محمد ليؤذن في أذن الطفل اليمنى ويلفظ الإقامة في اليسرى، ويلبس الطفل ولأول مرة منذ ولادته ملابس جديدة ويمنح له اسما وفي العادة المولود الأول يسمى على اسم جده لأبيه إذا كان ذكراً وعلى اسم جدتها لأبيها إذا كان بنت، ويصحب كل ذلك احتفال بسيطاً يحضره أقارب الطفل والجيران يوزع فيه الفول والخبز وتذبح العقيقة إذا كان أهل الطفل قادرين على ذلك[2] .

[1] محمد حوتية: توات والأزواد، ج01، ص

للمزيد ينظر: يحي ولد الصافي: حقيقة السبوع بمنطقة قورارة، دراسة غير منشورة، ص-ص13-15.

للمزيد ينظر: http://www.ouargla.org/t6484-topic

[2] أحمد مريوش وآخرون: المرجع السابق،ص- ص224-227.

خاتمة الفصل:

يتبين لنا مما سبق عرضه من خلال هذا الفصل وجود تنوع عرقي وديني في التركيبة السكانية لحاضرة تينجورارين وقد تشكلت رواسبها بفعل الهجرات التي عرفتها حاضرة تينجورارين.

كما أن تشييد القصور جاء كحاجة ماسة من أجل الاستقرار وحماية أهالي القصر من الأعداء الغازيين للقصر فتطلب منهم إنشاء حصون لاستتباب الأمن والآمان.وفي هذا السياق نجد أن القصور الممتدة على سبخة تينجورارين يختلف طابعها العمراني من قصر إلى قصر سواء من ناحية المساحة وعدد الأهالي القاطنين به وتجتمع في خصائص اجتماعية أخرى كوجود مسجد في كل قصر وزاوية تقريباً في كل مقاطعاته الإثنتي عشرة. وكذا البساتين المزروعة بالمأكولات المعيشية من خضر وفواكه لسد حاجياتهم.والطابع العمراني السائد في حاضرة تينجورارين مستلهم من الطبيعة التي تأقلم معها الفرد لمسايرتها وهو عامل من عوامل التي ميزت مجموع القين والمظاهر العرفية بمقتضى تنظيم اجتماعي تكيف مع طبيعة المجتمع بمختلف خصائصه الإجتماعية والإقتصادية.

الفصل الثالث: الحياة الاقتصادية في حاضرة تيجورارين

مقدمة الفصل

المبحث الأول: النظام السقي التقليدي

المبحث الثاني: الزراعة في حاضرة تينجورارين

المبحث الثالث:الصناعة في حاضرة تينجورارين

المبحث الرابع: النشاط التجاري لتينجورارين

خاتمة الفصل

مقدمة الفصل:

استعمل سكان حاضرة تينجورارين وسائل عديدة ومتنوعة بغية الحصول على عنصر الماء ،حيث اختلفت هذه الوسائل حسب تنوع اختلاف الوسط البيئي والمنطقة التي يقيم فيها الإنسان،كما هو معلوم إن منطقة الصحراء التي تشمل نسبة كبيرة من اليابسة ،والتي لا تتوفر على المياه السطحية ولا تحتوي على أنهار ومصبات المياه وكما يقال أن الحاجة أم الاختراع فوجود الإنسان في حيز جغرافي يفتقد فيه إلى عنصر الماء الذي يعد مهم في الحياة الأمر الذي دفع به إلى توفير الماء بطرق عديدة ومختلفة ليحقق الحياة والبقاء والفقارات والخطارة أحدى أساليب استغلال المياه الجوفية القريبة من السطح والتي شكلت مورداً أساسياً لضمان بقائه كما تعتبر أهم مورد إقتصادي ومالي للسكان.

المبحث الأول: نظام السقي التقليدي

أولاً:تعريف الفقارة

نظام الفقارة هو عبارة عن سلسلة من الآبار المائية المتصلة ببعضها بعض، هو نظام قديم جداً فتعددت الروايات في أصله ومصدره، فلقد كان نظام السقي بالفقارة أحد أهم واغرب أنظمة الري التقليدية والتي وقف عندها المؤرخون والرحالة العرب والأعاجم، فقد وقف ابن خلدون في القرن التاسع الهجري الذي تعرض في وصفها إلى أدق التفاصيل إنشاء الفقارة وجريان مائها حيث يقول:"وفي هذه البلاد الصحراوية إلى وراء العرق غريبة في استنباط المياه الجارية لا توجد في تلول المغرب وذلك أن البئر تحفر عميقة بعيدة الهوى، وتطوى جوانبها إلى أن يوصل بالحفر إلى حجارة صلبة فتحت بالمعاول والفؤوس إلى أن يرق جرمها ثم تصعد الفعلة ويقذفون عليها زبرة من الحديد تكسر طبقتها عن الماء فينبعث صاعداً فيعم البئر ثم يجري على وجه الأرض وادياً. ويزعمون أن الماء ربما أعجل بسرعة عن كل شيء. وهذه الغريبة موجودة في قصور توات وتيكورارين ووراركلا وريغ. والعلم أبو العجائب والله الخلاق العليم". وبنظام الفقارة تمكن الإنسان أن يلبي احتياجاته الفلاحية وأصبح يصدر إلى بلاد السودان كما يذكر ابن خلدون:"...وفواكه بلاد السودان كلها من قصور صحراء المغرب توات وتكدرارين وورركلان".

- **لغوياً:**

جاء معنى لفظ الفقارة في لسان العرب عند إبن منظور دلالة لمعنى الفقر[1] وهذا ربما يكون بعيداً بعض الشيء عن المصطلح المقصود إلا إذا تعلق الأمر بالحالة التي وجد الناس أنفسهم عليها من عوز وفاقة مما حدا بهم إلى تحمل مشقة حفر الفقارة التي تتطلب جهد عضلي كبير في غياب وسائل الحفر الناجعة مما ينعكس على الحالة الاقتصادية للعمال إذ أن مدخولاتهم كلها توجه لخدمة مجهود الحفر، وجاء اللفظ في القاموس المحيط حيث أورده الفيروز آبادي في سياق الجمع فقال"فقار وفقرات وهي عظمة الظهر (فقرات العمود الفقري) وربما أن تتالي وترابط آبار الفقارة إشارة لذلك[2].

نجد ابن منظور أنه يشير في مادة(فَقَرَ) إلى ما يؤدي المعنى المقصود فقرتُ البئر إذا حفرتها لاستخراج مائها والفقير:الآبار المجتمعة فما زادت"إلى أن يقول:" وقيل هي آبار وينفذ بعضها إلى بعض وجمعه فُقُرّ"،والفقير البئر الذي تغرس فيه الفسيلة وفقرت البئر حفرتها لاستخراج مائها والفقير فم القناة التي تجري تحت الأرض والجمع كالجمع وقيل الفقير مخرج الماء من القناة[3].

---

[1] ابن منظور: لسان العرب،ج07، باب الفاء، فصل الجيم، دار الصادر، بيروت، ط 03، 1414ه، ص366.

[2] الفيروز آبادي: القاموس المحيط، مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت، لبنان، ط 08، 2005، ص482.

[3] بعثمان عبد الرحمان: "نظم السقي في الجنوب الجزائري: نظام الفقارة في منطقة توات نموذجا دراسة من خلال

كما وردت الفقارة في معجم ابن منظور في لسان العرب فصل الفاء، هي من فجر يفجر تفجيرا[4] لقوله تعالى:﴿ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴾، وهناك من المؤرخين من يرى أن اسمها اشتق من فقرات الظهر وهي بذلك تشبه الإنسان في كل صفاته ، بحيث أن النخاع الشوكي يصل بين الفقرات وكل انقطاع فيه يكون شللا للإنسان، وهي مأخوذة من فقع فلان عين فلان، أي احدث ثقبا بها، ونقول فقعت الأرض أي حفرتها وجاءت الإشارة أيضا للفظ الفقارة عند الشيخ سيدي محمد بن عمر بن محمد البوادي في مخطوطه نقل الرواة عن من أبدع قصور توات أن الفقارة آبار عميقة ومتعددة بفقر بعضها في بعض حتى يبرز ماؤها[5].

- **اصطلاحاً:**

وفي المصطلح المحلي تنطق فقارة (بنقطة فوق القاف) وقفر الماجل هو شق تطيين حوافها لجمع الماء والفقارة هي الآبار المنفودة بعضها إلى أن يظهر ماؤها على السطح.أما من حيث الاصطلاح فقد هب الشيخ سيدي الحاج محمد باي بلعالم-رحمة الله عليه-أن الفقارة هي تتالب الآبار بين كل بئر وآخر مثل درجات السلم نفق يبدأ العمل فيها من مكان عال ولا يزال ينحدر من أعلى إلى أسفل ويعرف فرج محمود فرج فيقول أن الفقارة تتشكل من الآبار التي تبدأ من نقطة مرتفعة تجتمع بها المياه الجوفية وتسير مياه هذه الآبار في مجرى أرضي ذات فوهات تنحدر ببطء إلى أن ينتهي المجرى بحوض كبير هو الماجن ، تخرج منه أقنية تحمل المياه إلى البساتين أما عبد المجيد قدي فقد عرف الفقارة أنها وسيلة لاستخراج المياه الجوفية عن طريق شبكة من الآبار متصلة ببعضها بعض بواسطة أنفاق أرضية يسمى كل واحد منها بأنفاد أو النفاد في الدارجة المحلية، وتنساب الآبار من المناطق المرتفعة في اتجاه المنحدر الأرضي حتى تصل إلى سطح الأرض مستفيد في ذلك من قانون الميل

والملاحظ أن التعريفات كلها تكاد تتفق أن الفقارة هي أقدم مصدر مائي للسقي في حاضرة تينجورارين، فهي عبارة عن سلسلة من الآبار المتصلة ببعضها بعض تحفر عموديا في الأرض للوصول إلى المياه الجوفية والبُعد بين هذه الآبار يختلف باختلاف مناطق الفقاقير ونفس الشأن بالنسبة لعمق البئر ترتبط هذه الأخيرة مع بعضها بعض في الأسفل (العمق) بواسطة أنفاق وأخاديد(النفاذ) تشق لتوصيل الماء بينها مع وجود انحدار بسيط يسمح بحركة الماء وتدفقه عبر الأنفاق ليتم استقباله عند المخرج بواسطة ساقية تدعى (آغيسرو) وتوجه إلى الموزع (القسرية) ليتم تقسيمها عبر نظام مدقق (نظام الحبة)، ولهذا فهي تكتسب أهمية بالغة حيث أنها العمود الفقري للزراعة في تينجورارين، والفقارة باللهجة الزناتية تدعى (إفلي) بمعنى العين الكبيرة.

=المصادر المحلية"، أعمال الملتقى الوطني الثاني حول: الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب الجزائري خلال القرنيين 12-13هـ/18-19م من خلال المصادر المحلية، يومي:29صفر01 ربيع الأول1433هـ الموافق ل 24-25جانفي 2012 بالمركز الجامعي بالوادي،ص 259. للمزيد ينظر: محمد بن عومر البداوي: المخطوط السابق، ص30.

[4] ابن منظور: لسان العرب، ج07، باب الفاء، فصل الجيم، ص366

[5] محمد حوتية: توات والأزواد ،(ج1)،المرجع السابق ، ص- ص 44- 46.

غير أن ما يميز تنجورارين في نظامها المائي هو توارثه عبر الأجيال منذ عدة قرون مع المحافظة على كثير من مقوماته وأسس بنائه، بالإضافة إلى أنه ساهم وبشكل كبير في توازنات السكان وانتشاره داخل الإقليم ومن ثم الاستقرار واستمرار العيش وسط ظروف طبيعية قاسية جداً، كما كان لهذا النظام أيضاً الأثر البارز في غرس روح العدالة والمساواة بين أفراد المجتمع تبعاً لقدرة كل فرد، ومدى حضوره ونجاعته في أعمال الحفر والصيانة السنوية التي يشهدها النظام، إضافة إلى ما يصحب كل ذلك من قيم ومثل تضامنية[6].

فلقد كان لقضاء الفقارة جانب التشريعي الخاص المستمد من الشريعة الإسلامية والمتماشي مع ضرورات ومتطلبات نظام الفقارة الخاص وهو ما أوجد عند فقهاء المنطقة ما يعرف بفقه النوازل وخطوا في ذلك عشرات المخطوطات التي تضمنت أموراً وفتاوى خاصة بالفقارة واشتهر من هؤلاء الأعلام تحديداً الشيخ البكري(1333هـ) والشيخ سيدي محمد بن أب(1160هـ))والشيخ سيدي عبد الرحمان بن عومر التنلاني(1189هـ) والشيخ الجنتوري(1160هـ) والشيخ الزجلاوي(1212هـ) والشيخ سيدي ضيف الله(ق13هـ)والشيخ سيدي عبد الرحمان البلبالي صاحب الغنية وغيرهم، ولكل واحد من هؤلاء الأعلام نوازل مخطوطة فيها العديد من المسائل الفقهية المتعلقة بنظام الفقارة وآلية توزيع مياهها بل إن البعض من هؤلاء الأعلام لم يكتف بهذا فقط بل راح يخصص مؤلفاً بعينه للتراع في الأمور المتعلقة بالسقي والزرع وهو الشيخ سيدي محمد بن أب في مخطوطة **(تحلية القرطاس في الكلام على مسألة الخماس)**.

كان لاستخدام عنصر الماء في سد حاجة السكان اليومية وسقي البساتين أثر إيجابي على النشاط الاقتصادي والتوطن البشري بحاضرة تينجورارين وقصورها وهذا ما يتضح لنا في مواصفات توزيع المياه داخل القصور وخصائص استخدامها في الري[7] .

ثانياً:عملية التوزيع:

يتميز إقليم حاضرة تينجورارين بطابعه الفلاحي بالدرجة الأولى والذي يتميز بزراعة أشجار النخيل، التي تتلاءم مع المناخ الذي يسود الصحراء الكبرى بصفة عامة، وبالتالي فالتمر يمثل ثروة أساسية بالنسبة لسكان حاضرة تينجورارين ، وعن طريق نظام ثابت متعارف عليه محليا يضمن وصول كمية المياه المحددة لكل فرد من أصحاب الفقارة بقنوات مائية تخرج من حوض الفقارة باتجاه بستان كل فلاح مشارك، هذه الطريقة في التوزيع عادلة تخضع لمقاييس هندسية يطبقها مسئول خاص يدعى "كيال الماء". ولن يتم كيل الماء إلا بحضور مساعديه لحساب التدفقات

[6] أحمد جعفري: "الفقارة نظام السقي الصحراوي العجيب في العالم"،مجلة رسالة أدرار، مجلة دورية تصدر عن ولاية أدرار، ع/01، أدرار، ص 28.

[7] ناصر الدين سعيدوني: "من المظاهر الأثرية المندثرة بفحص مدينة الجزائر الشبكة المائية في العهد العثماني"،مجلة الدراسات التاريخية"، ع/التاسع،الجزائر،1415هـ-1994م،ص61.

وكاتب لتسجيل العمليات، والأهم من ذلك أنه لا يتم التوزيع عشوائيا وإنما بواسطة المكيال الذي يحتوي على وحدات قيس دقيقة، والمكيال يعتبر عنصراً أساسياً في عملية الكيل .

v شبكة السقي:

تشكل شبكة السقي بالفقارة إنجازا عالي التقنية فهي تماثل من حيث الشكل الشبكات الحديثة لتوزيع المياه حيث يأخذ نفق الفقارة (أنفاذ) شكل منبع مائي على سطح الأرض فيشكل ما يسمى بالمجرى لينتهي هذا الأخير بموزع يتمثل في القسرية وتحوي القسرية في بعض الحالات في المقدمة على مثبت عبارة عن مشط من أجل خفض سرعة الماء ليمكن له المرور عبر الفتحات الصغيرة، يقسم الماء أخيرا في سواقي ليصرف في الماجن، ويأخذ كل ماجن أبعاد محددة بحيث ساقية واحدة كافية لملئه في ظرف 24 ساعة، ويظهر دور الماجن في التجمع ثم تنظيم التوزيع بمنسوب كاف للسقي، بالمقابل تحدث بعض التسربات والضياع بالتبخر على مستوى هذا الماجن والمقدرة بـــ 15%، بعد أن يخرج الماء من الماجن يمر عبر "انفيف" وهو الموزع الوحيد الذي يعمل بالتوقيت ليسلك مرة أخرى قناة سقي تسمى "القنطرة" لتتصل أخيرا بمربعات البساتين "قمون" ذات مساحة 6 م2 على العموم لتبقى السبخة آخر شيء في هذه البنية المتفرعة[8].

- **كيل وتوزيع ماء الفقارة:** للفقارة طريقة خاصة ومتميزة في تقسيم المياه متبعة في حاضرة تينجورارين،هذه الطريقة مدققة بشكل كبير يجيدها أهل الاختصاص في ميدان الكيل حيث يتم من خلالها تعيين حصة كل مستفيد، ولهذه الطريقة أدوات خاصة بالتقسيم متمثلة أساسا في أداة اللوح أو الشقفة.

v أدوات الكيل:

- الشقفة (اللوحة).
- أداة تستعمل لقياس تدفق ماء الفقارة وهي عبارة عن صفيحة معدنية مصنوعة من النحاس قد تكون مستطيلة أو دائرية الشكل بها ثقوب مستديرة بأقطار مختلفة

والشقفة يمكن أن يكون فيها صف أو صفين من الثقوب وكل ثقب له دلالة:

- الثقب الكبير يمثل حبة زريق.
- الثقب الأصغر منه يمثل حبة معبود.
- الثقب الأصغر م ثقب الحبة معبود يمثل القيراط[9].

v وحدات القياس:

[8] مبروك مقدم: علاقة الأبجدية التيفيناغية برموز وإشارات توزيع مياه الفقارة،(ج04)، دار هومه،الجزائر: 2008، ص،ص31،40 للمزيد ينظر: فرج محمود فرج: المرجع السابق، ص69.

[9] وللاطلاع على حبات المخصصة للفقاقير في تينجورارين يرجع للملحق ص،ص(210،224).

1) **الوحدة الأولى:** تسمى الحبة وهي نوعان حبة معبود وهي حبة المكتوبة في الزمام والكيل وهي حبة وهمية تزيد وتنقص حسب زيادة الماء ونقصانه في الفقارة. أما الحبة أزريق فهي الحبة الحقيقية الثابتة في شققة الكيل وقطرها 13 مم بمنسوب مائي واحد في الدقيقة .تقاس الحبة زريق بالشققة ويتم من خلالها معرفة إجمالي ماء الفقارة .

2) **الوحدة الثانية:** تمسى القيراط .

3) **الوحدة الثالثة:** لها عدة أسماء حسب المناطق (الماجن – العود- الثمن) بهذه الأخيرة في الغالب تعد حصص الأفراد والماجن و تجزأ إلى 24 جزء وكل جزء يسمى قيراط القيراط.

v شروط الكيل: في عملية الكيل يجب توفر مجموعة من الأساسيات:

1. **لوحة الكيل:** وهي الشققة بها عدد ثقوب متفاوتة الأقطار فيما بينها بحيث كل ثقب يمثل و معيار محدد (الحبة – نصف حبة – ربع حبة – قيراط). و ذلك حسب عدد المشتركين في الفقارة كل مالك يأخذ الكمية الخاصة به من الماء.

2. **الكيال:** وهو الشخص الذي يقوم بعملية الكيل وذلك بإحضار الشققة معه لحساب الماء وتقسيمه على أصحابه، ويشترط فيه أن يكون ذا خبرة ومن أهل الاختصاص، وعادة ما يكون في كل قصر كيال وأحيانا يشترك الكيال الواحد في عدة قصور.

3. **المكيل له:** وهو الشخص المعني بهذه العملية و الذي يستفيد من كمية المياه .

4. **الشاهد:** وهو الشخص المعين من قبل الجماعة من واجبه الحضور أثناء عملية الكيل، ويكون في غالب الأحيان إمام مسجد أو حاكما بالمنطقة أو كبير القصر أو المنطقة و من واجبه أيضا أن يكون بحوزته سجل خاص بحجم الماء الموجه لكل مالك أو مشارك في الفقارة.

5. **وجود الزمام*:** وهو بمثابة الجريدة الرسمية لمعلومات الفقارة والذي يحتفظ به عادة عند إمام المسجد أو كبير القصر .

فعملية كيل مياه الفقارة عادة ما تكون في فصل الربيع أو فصل الخريف وذلك لأن كمية الماء تكون ثابتة في هذين الفصلين على غرار فصل الصيف وفصل الشتاء لأن في فصل الشتاء يتغير منسوب المياه بفضل تساقط الأمطار وفي فصل الصيف حيث إن درجة الحرارة المرتفعة تؤدي إلى تبخر كمية كبيرة من الماء وهذا قد يغير من منسوبها العادي[10].

* هو عبارة عن سجل تقييد فيه حصص الماء لكل مالك بتدوين أسماء جميع المشاركين في الحفر والمنتسبين إليها بالإضافة إلى المعاملات المتعلقة بالفقارة كعمليات التوزيع،الكيل،البيع، الكراء ، وعليه يكون إصدار الزمام عبارة عن نتيجة حتمية عند الشروع في حفر الفقارة . حيث تدون جميع المعلومات في الزمام باستعمال مواد محلية (القلم المحلي، السمغ) ويتم تقييد الحصص باللهجة المتعارف

كما تجدر الإشارة أن في حاضرة تينجورارين تقام سوق مرة في السنة قبل بداية الموسم الفلاحي(توبر)، والذي يتم فيه عرض حصص المياه للبيع و الشراء للحصص الماء وهذا عقب القيام بعملية الصيانة السنوية التي تجرى على مستوى كل الفقارات، لمعرفة المنسوب الحقيقي من المياه المتدفقة، وهذا لهدف معرفة نسبة التدفق الحقيقي للفقارة[11] .

مما سبق يتضح أن الفقارة تمثل الركيزة الأساسية في استقرار السكان وتأسيس القصور والواحات باعتبارها عاملاً أساسياً في التوطن البشري كما تعتبر أيضا مورداً اقتصادياً لأوجه مختلفة من النشاطات الفردية و الجماعية المتمثلة في الصناعة المستمدة من الإنتاج الزراعي وهذا يعود إلى عملية صيانة الفقارة في إطار أعمال التويزة التي يقوم بها سكان القصر لمعرفة نسبة زيادة إيراد الماء وقوة التدفق الذي يكون له الانعكاس المباشر على المجتمع بمختلف مجالاته .

ثالثاً: فقارات حاضرة تينجورارين:

V أنواع الفقارة:

تتنوع الفقارة إلى أنواع متعددة وتصنف على أساس الانحدار و نظم التوزيع، فالانحدار أو الميل الكبير للفقارة يجعل من مياهها سريعة التدفق وتسمى بالمسلقعة، والعكس بالنسبة لذات الانحدار المنخفض التي تكون بها المياه بطيئة الجريان والتي تسمى بالمونتة، كما توجد الفقارة المتوسطة الميل التي تكون فيها المياه معتدلة التدفق. أما من حيث طرق التوزيع تصنف كالتالي:

الفقارات الوقتية :يقتصر تقسيم المياه في هذا الصنف حسب الوقت بالاعتماد على الظواهر الطبيعية كحركة الظل في النهار والنجوم والقمر في الليل*، ثم تغير نمط تقسيم المياه ليتخذ من الدقائق والساعات لطريقة جيدة للتوزيع ، حيث يشرف على العملية الخبير (العارف) هو الذي يتولى مسؤولية توزيع الأوقات حسب ما يملك كل شخص فيها.

الفقارات المشطية: يوزع الماء حسب التدفق وذلك بتجمع الماء في القسرية حيث ينساب الماء عبر المشط باتجاه السواقي؛ لكون مجاري المياه بها تشبه المشط ،حيث تنتهي الساقية الرئيسية بواسطة موزع المياه المشط أو

عليها محليا.وبما أن لكل فقارة زمام خاص بها، فإن هناك زمام آخر عام يتم فيه تجميع و تعداد كل فقارات المنطقة الذي يسمى بـــ الفرقي.

[10] بوفلجة حرمة: الأحكام الفقهية لاستغلال المياه الجوفية وتوزيعها منطقة أدرار أنموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية ، إشراف:نور الدين طوابة، جامعة أدرار،أدرار: 2007-2008م، ص-ص 213-215.

[11] جلول بلبالي: مقابلة شخصية،بالوكالة الوطنية للمياه،أدرار،بتاريخ :الثلاثاء 23أفريل2014م.

القسرية الذي يسمح بتقسيم التدفق على المواجن الفردية ، وهذا النوع يسمح بالجريان بشكل حر ومستمر ، وهو يناسب جميع أنواع الفلاحة[12].

V السقي بالدلو (الخطارة):

ويعتمد في السقي بالدلو على وجود البئر الذي هو عبارة عن حفر تفتح في الأرض الصلبة ، والتي يتم إنجازها عادة وفق ما يعرف "بالتويزة" حيث يبدأ بحفر حفرة قطرها 3 أمتار وبعمق مترين حتى الوصول إلى الرمل الرطب، ويتم مواصلة الحفر إلى القاع إلى حين الوصول إلى طبقة المياه الجوفية، ويعتبر البئر أهم مصدر لتموين البساتين بالمياه.

أما الخطارة فهي كلمة مشتقة خطر أي مشى جيئة وذهابا، واصطلاحاً تعني تلك الأداة التي تصنع من خشبة النخيل،حيث يكون رأسها الأمامي حاداً ،ومدبباً،بينما رأسها الأسفل عريضاً (حوالي 20سم)،أما طولها فيصل إلى مستوى يسمح لجذب الماء، تتكئ على عمودين خارجين من حائط البئر ، طرفها الأسفل فيثقل بحجر،أما طرفها الأعلى مدبب،فيربط بحبل في أوله يعلق الدلو مصنوع من الجلد أو دلو مصنوع بسعف النخيل ويتم بطريقة يدوية يساهم فيها رجل واحد يقوم بعملية جذب الدلو من البئر ،حيث عند ميلها في اتجاه البئر يتم إنزال الدلو به، ليتم إخراج الماء من البئر، وهكذا تتكرر العملية عشرات المرات في اليوم لسقي المزروعات فهذه التقنية تعتمد على وجود الماجن الذي هو عبارة عن حوض لتجميع المياه يكون ملاصقاً للبئر وبه فتحات تتصل بالسواقي، ويستعمل عادة لتسهيل وتسريع عملية تفريغ المياه المستخرجة من البئر ،لكونه يستوعب أكبر كمية ممكنة من الماء بينما السواقي تشكل فوق الرمل الرطب بالجبس وهي عبارة عن مجاري مائية تتفرع عن الماجن وتصل إلى كافة أحواض المزروعات المتواجدة في البستان ،وعادة ما تخضع لعملية صيانة كل سنة بغية إصلاحها[13].

---

* للإشارة أن التوزيع الذي يتخذ من العلامات الفلكية مقياس لتزويد البساتين بالمياه انقرض في توات خلا فقارة هنو بتمنطيط التي لا تزال تعتمد تحافظ على النظام إلى الآن بينما لازال قائما في منطقة واد الساورة فحيث توزع مياه العين بالوقت.

[12] بوفلجة حرمة: المرجع السابق، ص-ص 213-215.

[13] بالقاسم بن خليفة: "واقع النشاط الاقتصادي لمجتمع وادي سوف خلال القرن 19م"،أعمال الملتقى الوطني الثاني حول: الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب الجزائري خلال القرنين12 هـ-13هـ/18م19م من خلال المصادر المحلية، يومي 29صفر01ربيع الأول1433هـ،ص-ص241-242.للمزيد ينظر:

Jean bisson¨.le gourara etude de gèographie humaine.mèmoire,n3, institut de recherches sahariennes. Universitè d'alger.p:83

SAIDI. Les systèmes de captage traditionnel dans les Oasis Sahariens .Alger : Institut national des ressources hydraulique, 1983, p. 27

رابعاً:الزراعة في حاضرة تينجورارين:

تمتاز الزراعة في حاضرة تينجورارين بسيادة نظام زراعة الواحات، حيث تكونت واحات بشكل طبيعي نتيجة لتوفر المياه بكثرة، بنمو النخيل بشكل متقارب نسبيا مما يؤمن البيئة المثلى لقيام فلاحات معاشية كفلاحة الخضروات وبعض الفواكه وتربية المواشي والإبل.

ميزة أخرى وهو أن نظام الفقارة هو عبارة عن سلسلة من الآبار المائية المتصلة بعضها بعض هو نظام السقي جدا تعددت الروايات في أصله ومصدره ويقول حسن الوزان :"وبهد جبال الأطلسي تقع سهول نوميديا حيث ينمو النحيل وهنا تكون البلاد رملية برمتها...".

ومما سبق يتضح أن الصحراء القفار لم تكن حاجزاً لتنقل بل كانت تتوفر على عنصر الماء الذي ساعد على تخطي وسهل في حركة التنقل والاتصال بين مختلف الأقاليم الصحراوية [14] ، ويؤكد ذلك ابن خلدون بقوله"وفي البلاد الصحراوية إلى وراء العرق طريقة... " . فهذا يجعل الإقليم رغم قساوة المنطقة إلا أن وجود الماء ساهم في بعث الحياة فيها، بالإضافة إلى أنه ساهم وبشكل كبير في توازنات السكان ومن ثم الاستقرار واستمرار العيش كما أن نظام السقي له الأثر البارز في غرس روح العدالة والمساواة بين أفراد المجتمع وفي التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي عرفها الإقليم.

V أنواع التمور في الإقليم : هناك أنواع رئيسية ومتوفرة بشكل كبير مثل :

-الحميرة (تيليمسو) : تعتبر من أنواع ذات الجودة المتوسطة ، والأكثر انتشارا ومقاومة للأمراض ، إذ لا يخلو بيت أو بستان في الإقليم من نخلات هذا النوع ،كما أنها تؤكل رطبا وتمرا طعمها قوي حلو ، لونه بني غامق ، وهي نوع مبكر يبدأ نضوجه في شهر ماي ،كما في التالي :

- **تقربوش** : يعتبر من أنواع ذات الجودة العالية من التمور في مرحلة البلح ،شكلها كروي لونها بني فاتح ، وهي كبيرة الحجم نسبيا وهي من الأنواع المتأخرة.

-تيندكان : يعتبر من أنواع ذات الجودة العالية ،شكلها كروي أسود.

كما توجد أنواع ثانوية ،وقليلة نسبيا مثل :

- **الشيخ أمحمد** :يعتبر من أنواع ذات الجودة الممتازة من الأنواع المبكرة ، شكله طويلة ولونه بني فاتح

-بامخلوف : يعتبر من أنواع ذات الجودة الممتازة ، يؤكل رطبا فقط ، ولا يمكن تخزينه بسبب سرعة تعفنه بإضافة إلى أنواع أخرى : تقازة ،تيناصر ، أدكلي ، أحرطان ،تيمقور ، بنت الضبة، تمليحة، تمجوهرت.....الخ[15].

[14]حسن الوزان: المصدر السابق،ص82.

[15] يوسفات علي:" أسباب تراجع إنتاج التمور في إقليم –ولاية أدرار"،الملتقى الوطني الأول حول اقتصاديات التمور في الجزائر-الواقع،الفرص،التحديات-معهد العلوم الاقتصادية ،المركز الوادي،أيام12/11 أفريل 2011،ص-ص3- 4.

المبحث الثاني: النشاط التجاري بمنطقة تينجورارين

أولاً:التبادل التجاري:

إن المواصلات تعد شريان الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، إذ لا يمكن تطو أي منطقة بمعزل عن محيطها الجغرافي والطبيعي والبشري، والطرقات هي الوسيلة الوحيدة التي تنتقل عبرها مختلف الأفكار والبضائع كما تسمح للإنسان بالإطلاع على ما يقع حوله[16].

فقد عمل الرومان على تطوير التجارة بعد أن لاحظوا أهميتها ولذلك سيروا حملة عسكرية إلى فزان 20(ق.م) ولجأ الرومان كذلك إلى إقامة الحاميات العسكرية في بعض الواحات لحماية القوافل التجارية وقاموا بحفر الآبار وأقاموا الصهاريج لتخزين المياه على طول الطرق وأدخلوا الجمل كوسيلة نقل. وكان الرومان قدموا نفوذهم إلى الدواخل واتخذوا من جرمة التي كانت عاصمته الجرامنة مركزاً أساسياً في علاقاتهم مع شعوب الصحراء.

فالطرق كانت معلومة لدى التجار والمرتادين عليها من الحجاج والعلماء والفقهاء وهذا ما أكده الرحالة العرب في مصنفاتهم والرحالة الغرب في تقاريرهم الاستكشافية وقد أثبت ابن حوقل في كتاب صورة الأرض أن الصحراء لم تكن قفرا[17].

كما يسجل في هذا المجال أن التبادل التجاري كان يتم على مستوى البر والتي عرفت بتجارة القوافل الصحراوية وكانت تتم خاصة بين المدن الصحراوية وكانت أهم من تلك التي جرت على مستوى البحر، غير أن هذه التجارة انهارت في نهاية المطاف متأثرة خاصة بالعوامل الخارجية ومنها سعي أوربا إلى الاستيلاء على تلك التجارة وتغيير مساراتها.

من جهة أخرى لعب ركب الحجيج دوراً مهما في العلاقة التجارية بين الحواضر والأمصار خاصة مناطق الطرق التجارية حيث شهدت نشاطاً حيوياً عاد بازدهار على حركة التجارة سواء الداخلية منها أو الخارجية بين مختلف البلدان خصوصاً المعابر المؤدية إلى الأسواق التي ركب الحج والذي لعب دوراً بارزاً في العلاقة التجارية.

عرفت تجارة القوافل نوعاً من استحواذ اليهود عليها وذلك بتوفير رأس المال اللازم لنشاط التجار الذين كانوا يتعاملون مع بلاد السودان. كل ذلك إلى جانب سيطرتهم على الأسواق التي كانوا يستوردون منها البضائع اللاّزمة للسودان الغربي ويصدرون إليها ما كانت تأتي به القوافل التجارية العائدة من بلاد السودان. حيث يقول المؤرخ اليهودي مردخان كوهين (*Maderkhan Cohen*)في معاملات التجارية لليهود:"سوق من غير يهود كسند من غير شهود".

---

[16] الحبيب محمد بشاري: "شبكة الطرقات في الشرق النوميدي في العهد الروماني"،مجلة حولية المؤرخ، ع/7-8دورية، السداسي الأول ،الجزائر:2010،ص 17.

[17] ابن حوقل: المصدر السابق،ص91.

لقد كانت توات تمثل ملتقى الطرق التجارية الصحراوية وذلك لأنها تتوسط الصحراء فكانت أهم مركز تجاري تتجمع فيه القوافل التجارة القادمة من غدامس وغات وجنوب تونس تمثل أحد المحاور الخمسة في التجارة الخارجية لإقليم توات كما كانت الطرق التجارية التي تتفرع من توات تأخذ اتجاهين شمالي وجنوبي.

وكان الاتجاه الأول يربط توات بأسواق الشمال بلاد المغرب الإسلامي ويتشكل من ثلاث طرق رئيسية تتفرع بدورها إلى ثلاث جهات ثانوية منها طريق شمالي شرقي وهو الطريق الذي تسلكه القواقل المتجهة إلى المنيعة وغرداية والشرق الجزائري وكذلك إلى غات وغداس وطرابلس وجنوب تونس.

ومن جهة أخرى ذكر ابن بطوطة في رحلته، الطريق الذي يتجه من غات إلى توات بقوله"...ثم سرنا بعد ذلك خمسة عشر يوماً في برية لا عمارة بها...ووصلنا إلى الموضع الذي يفترق به طريق غات الآخذ من ديار مصر وطريق توات".

فلقد كانت حاضرة تينجورارين تمثل ملتقى الطرق التجارية الصحراوية وذلك لأنها تتوسط الصحراء فكانت أهم مركز تجاري تتجمع فيه القوافل التجارة القادمة من غدامس وغات وجنوب تونس وتمثل أحدذ المحاور الخمسة في التجارة الخارجية لإقليم توات كما كانت الطرق التجارية التي تتفرع من تينجورارين وتأخذ اتجاهين شمالي وجنوبي.

حيث كان الاتجاه الأول يربط تينجورارين بأسواق شمال بلاد المغرب الإسلامي ويتشكل من ثلاثة طرق رئيسية تتفرع بدورها إلى ثلاث جهات ثانوية منها طريق شمالي شرقي وهو الطريق الذي تسلكه القواقل المتجهة إلى المنيعة وغرداية والشرق الجزائري وكذلك إلى غات وغدامس وطرابلس وجنوب تونس.

ومن جهة أخرى ذكر ابن بطوطة في رحلته، الطريق الذي يتجه من غات إلى توات ومنها إلى الشمال بقوله"...ثم سرنا بعد ذلك خمسة عشر يوماً في برية لا عمارة بها...ووصلنا إلى الموضع الذي يفترق به طريق غات الآخذ من ديار مصر وطريق توات".

وبما أن تينجورارين امتداد طبيعي لإقليم توات فإن العلاقة التجارية وطيدة بمنطقة غات حيث كان التجار يجلسون عند باب تفغغات وهو أكبر أبواب المدينة حيث تعرض البضائع القادمة من طرابلس وفزان والسودان وتوات. وذكر ريتشارد دهون (*Richard Dahoun*)الذي حضر سوق غات السنوي في1845م[18]،

أنه قد توافدت على سوق المدينة قوافل تجارية من بلاد السوادان والتبو* ومن توات وسوف وغدامس وتونس. ويقول عماد الدين غانم أن بلدة البركة الواقعة في جنوب غات أصل سكانها من توات وهذا يفسر الاحتكاك بين أقاليم الشمال وأقاليم جنوب الصحراء الذي كان قائما نتيجة المعاملات التجارية.

[18] عبد القادر علوان: العلاقات السياسية والتجارية بين الجزائر وطرابلس الغرب(1037-1245هـ) (1628-1830م) ، إشراف: بوعلام بلقاسمي، جامعة بشار،بشار:2010-2011م،ص76.

ويذكر الحسن الوزان :"وبعد جبال الأطلس تقع سهول نوميديا حيث ينمو النخيل وهنا تكون البلاد رملية برمتها ، وبعد نوميديا تقع صحاري ليبيا التي تكون بدورها رملية حتى بلاد السودان ، وتوجد جبال كثيرة في هذه الصحاري ولكن التجار لا يخترقونها في الطريق الذي يسلكونه ،إذ توجد بين هذه الجبال ممرات عديدة وعريضة".

فالقفار لم تقف أمامهم عائقاً يستحيل عبوره وهذا ما يفسره حركة التبادل التجاري والاقتصادي مع مختلف الأقاليم والحواضر فهي فالنطاق الصحراوي لعب دوراً مهماً في التاريخ حياة الدويلات والحواضر الكبرى[19] .

ثانياً:مدة وأوقات ورسوم سير القافلة:

- **المدة:**

كانت مدة سير القافلة تختلف حسب بعد أو قرب المركز الذي تقصده في رحلتها، وتتأثر في ذلك بطبيعة منطقة العبور الجغرافية (قسوة المناخ، كثرة الزوابع الرملية، انتشار العروق الصخرية والحمادات الحجرية، قلة المياه...).

وبشكل عام فقد كانت الرحلة تمتد شهراً وأربعة أشهر، أو بين ثلاثة أشهر وخمسة أشهر، أو أقل من شهر أحياناً.

- **أو قات السير:**

كانت لرحلة القوافل أوقات وفصول معينة تمرح تخرج وتدخل فيها فقد ذكر ابن حوقل أن التجار كانوا يفضلون الرحلة في فصل الشتاء. وذكر الإدريسي أن خروج القوافل كان يتم في الشتاء، ودخولها في الخريف. وذكر ابن بطوطة انه خرج للسودان في شهر محرم، وذكر دوفيس (J. Devisse) أن خروج القوافل خارج فصل الشتاء، كان مغامرة خطيرة. وجاء عند مانوي(R.Mauny) أن القوافل كانت تنطلق خلال رمضان،إذ تكون الطرق والسبل خلال هذا الشهر أكثر أماناً وسلاماً.

- **واجبات ورسوم السير:**

هناك واجبات مالية كانت القافلة تؤديها عند خروجها أو دخولها إلى مدن إفريقيا شمال الصحراء، وعند اجتيازها لأراضي القبائل التي كانت تمر بها، أو تخرج أو عند دخولها أو عند خروجها من مدن ووسط إفريقيا جنوب

* التبو:ذكرهم الحسن الوزان باسم برداوة وصنعهم من البربر غير أن محمد حجي يقول:" بأن التبو ليسوا من البربر بل هم من زنوج والتبو هم زنوج فهم سكان التبستي وهم ينقسمون بدورهم إلى عدة قبائل تنتشر في المناطق التي تقع على الحدود بجنوب ليبيا يحد مناطقهم غرباً منطقة التوارق وشرقاً السودان ومصر وفيهم المسلمون والوثنيون".

[19] بوفيل: تجارة الذهب وسكان المغرب الكبير،(ط2) ،تر:محمد عزيز الهادي أبو لقمة،بنغازي : منشورات جامعة قاريونس ،1988 م، ص28.

الصحراء وكانت تلك الواجبات تؤدى على كل من الجمل والحمولة، ولم تعف عنها إلا قوافل الحج والقوافل التي كان يركبها الأشراف ورجال الزوايا.

كانت الرحلة بين غرب ووسط إفريقيا جنوب الصحراء والعالم العربي الإسلامي تعتمد على القافلة فهي الوسيلة الوحيدة الخاصة للعبور وكانت المسؤولية التنظيمية للقافلة بين مجموعة من الأشخاص هم:

- **رئيس القافلة:**

مهامه كثيرة ومتشعبة، فقد كان هو المسئول غن تنظيم الرحلة، يناقش التكاليف ويقسمها على أعضاء القافلة بنسبة وزن الأحمال التي يحملونها، يحافظ على الأمن، ويحدد توقيت الذهاب والنزول ومحطات التوقف.

ومن شروط اختيار الرئيس أن تكون له قدرة التسيير وعلى إرضاء الأطراف المساهمة في الرحلة من جهة، وزعماء القبائل التي تجتاز قافلة أراضيهم من جهة أخرى، ولبلوغ ذلك كان يستعين بعدد من الأعوان يتم اختيارهم من بين القبائل المعروفة بخبرتها في خدمة القوافل.

ومن شروط اختيار الأعوان أن يكونوا مجاريين أكفاء. فهم مع القبائل للتزود بالماء، ومع الكيانات السياسية والدينية التي تجتازها القافلة حول أداء الإتاوات ومدة إقامة التجار وإيوائهم وخزن بضائعهم.

- **أعوان الرئيس:**

تتشكل هيئة أعوان الرئيس من:

أ- الدليل: كان اختياره يتم من طرف القبيلة ومن شروط تؤهله أن يكون عارفاً بالمسالك والطرق المناخ وطبيعة التضاريس التي تجتازها القافلة فهو يستعين في معرفة اتجاه الطريق، بالنجوم صيفاً وبالجبال شتاءً. كما يهتدي لسبيله بمعرفة نوع النباتات وبنوع رائحة التراب إذا ما جن الليل أو تاهت القافلة.

ب-الكتاب: يقومون بتحرير عقود البيع والشراء خلال الرحلة التي قد يستغرق شهوراً، تحرير عقود الوفاة إذا ما مات شخص خلال الرحلة، تحرير تركة الهالك حتى يحصل أهله على ما ترك، تحرير تركة الهالك حتى يحصل أهله على ما ترك، تحرير عقود الدين[20].

ج-صاحب التكشيف: كان يسبق القافلة لاكتراء البيوت والدور، قبل أن تصل القافلة إلى المركز المقصود.

الأئمة والفقهاء: كانت لهم عدة أدوار روحية وفقهية منها:

- إمامة الناس في الصلاة خلال الأوقات المفروضة.

[20] سعيد حراش: العلاقات الفكرية بين العالم العربي الإسلامي وغرب ووسط إفريقيا جنوب الصحراء خلال القرنيين10-11هـ/16-17م من الرحلة إلى الهوية والكتابة، رسالة جامعية لنيل شهادة الدراسات العليا، إشراف عبد الهادي التازي، جامعة محمد الخامس، الرباط، 1413 -1414هـ /1992-1993م، ص،ص85،88.

- إلقاء خطب صلاة الجمعة.
- إعطاء دروس وعظية خلال فترة استراحة القافلة.
- إصدار الفتاوى في الحالات الخاصة.
- الفصل بين التجار في النزاعات والخلافات.

د- الطليعة: عبارة عن مجموعة من المحاربين والعارفين بأحوال الطرق،لقافلة كانوا يسبقون (قليلاً أو كثيراً) لتوفير الأمن، والتعرف على أحوال المسالك والاتجاهات التي لم تصلها القافلة بعد. ويتمركز بعضهم وراء القافلة على بعد مسافة معينة حتى يبقوا على الاطلاع بما يحدث ويكون تحت إمرتهم عبيد مسلحون.

الحرس: كان عدده كثير، وهو مسلح بشكل جيد حتى يستطيع حماية القافلة في الطريق من غارات اللصوص وهجومات قطاع الطرق طوال سير القافلة [21].

٧ القوافل الصحراوية:

تعتبر حاضرة تينجورارين جغرافيا نهاية للصحراء الشمالية و بداية للصحراء الكبرى و لأقاليم غرب إفريقيا مرورا بإقليم توات الذي يقع جنوب تينجورارين يشكلان ممران طبيعيان لتجارة السودان الغربي وبضائع الشمال الإفريقي فقد ارتبطت تينجورارين بالأقاليم المجاورة لها الداخلية والخارجية منها بحكم موقعها المركزي الذي تتوزع منه طرق برية مختلفة الاتجاهات من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب والعكس في العودة.

ساعدت الطرق والممرات الموجودة في القفار حلقة وصل بين الأمصار والتخوم المجاورة فهي تشكل المرتكز الأساسي في عملية التبادل التجاري والترحال على حد سواء وانطلاقا مما تقدم فإن حاضرة تينجورارين لها شبكة هامة من المسالك الطبيعية التي تصل بين أقاليم المجاورة لها، ومن بين أهم محور الطرق ما يلي:

معبر الوحات الشرقية: ينطلق من منطقة بسكرة وتقرت ووركلا و عين صالح وتومبوكتو.

معبر وادي الساورة: يخرج من فاس ومكناس ليصل إلى وادي جير ثم وادي الساورة تينجورارين فتوات واقبلي ووالن فعين زيزة ثم المبروك وتمبوكتو.

معبر وهران: انطلاقا من وهران ويتجه نحو الخيثر والمشرية وعين الصفراء وفقيق ووادي زوزفانة مرورا بتنجورارين وتوات وتمبوكتو.

تمثل شبكة الطرقات لحاضرة تينجورارين فهو محور ربط و تجمع للطرق إذ تعد نقطة انتهاء طرق تينجورارين عند موطن شعانبة المنيعة ومتليلي وورقلة وقوافل جنوب الغرب الوهراني، كما يعد قصر السبع وتسابيت قصوراً مرتبطة بإقليم تافيلالت بالمغرب لكونها تعتبر محطة أولى للقوافل القادمة من المغرب[22].

[21] سعيد حراش: المرجع السابق، ص88.

[22] محمد حوتية: توات والأزواد، (ج1)، المرجع السابق، ص، ص141، 148.

للمزيد ينظر:

.بما أن حاضرة تينجورارين هي الحد الفاصل ونهاية أطراف الصحراء الشمالية فإن التبادلات التجارية لحاضرة تينجورارين ارتبطت بالناحية الشمالية لإقليم البيض والمشرية وعين الصفراء ويتجلى هذا في القوافل القادمة لحاضرة تينجورارين والتي نذكر منها :

قافلة المشرية:

تعتبر من القوافل الهامة التي تأتي إلى تينجورارين وهذا بسبب توفر المرعى في المسلك المؤدي إليها مما يجعلها تقطع المسافة بين المشرية وتينجورارين دون الحاجة إلى علف الحيوانات إلا أن الماء المتوفر غير صالح نسبيا نظرا لملوحته أما عن مشاق السفر فتتمثل في بعد المسافة مما يؤدي إلى موت الإبل بالإضافة إلى الظروف الطبيعية القاسية[23].

قافلة البيض:

تجتمع في مكان يعرف بالحاسي القافلة الأولى وتتكون من مجموعتين الفرقة الأولى اجتمعت في لبيض سيد الشيخ تتشكل من قبيلة طرافي وأولاد زياد الغرابة وسكان البيض سيد الشيخ وقبائل مستقلة لأولاد سيد الشيخ. وانطلقت بعد ذلك بقيادة السيد محمد ولد عبو عزة من أولاد سرور يتجه إلى بنود وحاسي بلماحي وتصل إلى منطقة بها بئران بعمق خمسة عشر مترا ويمتازان بوفرة المياه ثم تنطلق بعد الاستراحة إلى حاسي بن حنيش عن طريق رأس المجارف وضاية الغزلان حيث تصل إلى بئر عمقه اثنا عشر مترا ويمتاز هذا المعبر بوفرة الأعشاب ثم تستمر القافلة في سيرها إلى قصر سيدي منصور ثم تينجورارين مرورا بأولاد عايش القصيبة وكذا قصر الحاج قلمان وهناك طريق آخر يقطع مابين وادي الناموس إلى الوادي الغربي داخل العرق ويمر على الحاسي الجديد ويصل إلى تينجورارين ويحط رحاله بقصر أولاد عيسى.

قافلة عين الصفراء:

تأخذ هذه القافلة من وادي الساورة طريقا لها إلى أن تصل إلى حاضرة تينجورارين مرورا بقصر أولاد عيسى تمضي خلال مرورها بمنطقة وادي الناموس من وفرة الكلأ والعشب لكن بداية من منطقة زاوش إلى حاسي الحمري تجتاز العرق في مدة ستة أيام وعليه فإنهم يتزودون بالماء الكافي للرحلة.أما إقامة القافلة فتدوم مدة التبادل التجاري خمسة وعشرين يوما تتاجر خلالها في قصور تينجورارين، أولاد عيسى،أجديرات،شروين، تسابيت أوقروت، دلدول ،أولاد سعيد، جنتور ،تاونزة، حيحة.

FLYE . « le commerce et l'agriculture au Touat ». Bulletin de la société de Sainte-Marie géographie de la province d'Oran, t. 24,1904, p.349.

[23] محمد حوتية: توات والأزواد ،(ج1)، المرجع السابق،ص152. للمزيد ينظر:

"les caravanes du sud oranais en 1905-1906" . Bulletin de la société de géographie de la Province d'Oran,1906, p.166.

تتركز صادرات حاضرة تينجورارين أساسا في التمور بصفة عامة و أشهر أصنافها: الحميرة، تيناصر، تينوجل، تينهود، تقازة، آغمو، تنقور والقفة. فهذه هي أشهر أنواع التمور التي تصدر من حاضرة تينجورارين إلى قوافل عين الصفراء والبيض والمشرية وهي تتفاوت في أسعارها، أغلاها هي تنقور وتينهود وهذا يعود إلى قلة عرضهما في السوق، ولكثرة الطلب عليهما في البيض. أما أرخصها فهي أغمو الذي يأتي ثمنه في نصف ثمن تينهود. أما أشهر التمور من حيث الشراء من طرف قوافل عين الصفراء والبيض والمشرية فهو نوع تيناصر[24].

ثالثاً:بضائع التجارة:

تحمل القوافل خلال اتجاهها من الشمال إلى أسواق الصحراء البضائع التالية:

الأقمشة المختلفة من كل جنس ونوع إفريقي وأوربي بيضاء وملونة مزركشة ،صوفية ، وقطنية ، وحريرية وكتانية ، ومن أشهرها الجوخ والشاش.

الأسلحة المختلفة للدفاع والهجوم لتسليح القوات المحلية كالدروع والخوذ والخناجر والسهام والتروس وأقواس النشاب والبنادق وكان الأمراء والسلاطين يتبارون في تسليح قواتهم المحلية حتى يفرضوا احترامهم على جيرانهم .

الأدوات الحديدية كالقدور والأمواس والسكاكين والإبر والأواني المنزلية الأخرى وأدوات الزينة الجلدية والنحاس الأصفر والنحاس العادي، سواء على شكل سبائك وصفائح أو قوالب وأسلاك االنحاس وكحول النساء والكبريت.

الروائح العطرية والأدوية العشبية والبهارات ومواد الصباغة والعطور والشاي والسكر ونبات تاسلغة.الكتب المخطوطة والمنسوجة والورق والأقلام وذلك بسبب ازدهار الثقافة العربية الإسلامية وانتشارها بشكل واسع واهتمام العلماء بتدريس العلوم الإسلامية في مختلف مراكز العمران الصحراوية وعلى رأسها تمبوكتو،وتوات وورقلة وتقرت وغات وغدامس وجيني. وكثيراً ما يذهب علماء الشمال من طرابلس والجزائر وتلمسان وفاس ومكناس ومراكش إلى هذه المراكز للتدريس ونشر الثقافة الإسلامية ومن أشهر العلماء المحليين أحمد بابا التمبكتي ومن أشهر العلماء الوافدين عبد الكريم المغيلي التلمساني[25].

[24] محمد حوتية: توات والأزواد،(ج1)، المرجع السابق، ص،ص 155،158.

[25] يحي بوعزيز: "طرق القوافل والأسواق التجارية بالصحراء الكبرى كما وجدها الأوربيون خلال القرن التاسع عشر"، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدّولية، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر:2009، ص،ص 140،142.

v أدوات الكيل والموازين و العملة:

إن دراسة الحياة الاقتصادية تستلزم التطرق للمكاييل والموازين والعملة ، والتي كان يعتمدها سكان حاضرة تينجورارين، في شراء البضائع ومستلزماتهم الضرورية، فوحدات الكيل التي أشارت إليها المصادر وما ذكره البكري نستشف أن المكاييل كانت مستمدة من السنة النبوية ومطابقة لأصول الدين الإسلامي، والتي منها المد الذي حدد سعته كما يذكر البكري صنف أخر من وحدات الوزن ألا وهي الأوقية* التي تستعمل لكيل الزيت واللبن وغيرها من المأكولات.

كما استخدم الوسق الذي يساوي ستين صاعا إلى جانب وحدة الرطل الذي كان استعمالها واسعا. أما بالنسبة لوحدة الأوزان الكبيرة هي القنطار، في حين وزن وحدة الذهب هي المثقال.

كما اعتمد سكان تينجورارين أنواع مختلفة من المكاييل منها ما هو خاص لكيل مياه السقي عكس ما كان شاعاً في الكيل باعتماد الكيل الجريدي دون مكيال خاص بواسطة العين، ولأول مرة في عهد مولاي الرشيد العلوي جاء الجابي المسئول عن إحصاء مقادير المياه من أجل تحديد الزكوات والأعشار ، بلوحة من نحاس مثقوبة لتقدير المياه، وكانت هذه اللوحة مستعملة ففي مناطق أخرى من المغرب، وهذا هو أصل ما يسمى بالكيل الأصغر ووحدة الكيل في هذا النظام هي الحبة أو الأصبع.أي كمية الماء التي تمر خلال يوم وليلة من ثقب في لوح نحاسي له مقياس محدد تقريباً بحجم الإبهام، غير أن أطوال هذا الثقب تختلف بحجم الإبهام.

وبعضهم استعمل مصطلحات أخرى غير الحبة مثل وحدة الأصبع في تسابيت. ويمكن وتقدير تدفق الحبة بثلاثة لترات ونصف في الدقيقة والحبة تعادل 24 قيراطاً أو ستة وتسعين درهماً(96 أربعة دارهم لكل قيراط أو 144 خروبة ست خروبات لكل قيراط أو 576 موزونة ست موزونات للدرهم أو أربع موزونات للخروبة)[26].

أما عن البيئة الاقتصادية فكانت المقايضة هي السمة الغالبة، ومن أهم الموارد المستعملة، في ذلك الوقت هو الملح المستخرج من السبخات وأنواع التمور على مختلف جودتها ، وبذكرنا للأودية نستخلص وجود الزراعة التي تمثلت في النخيل إضافة إلى اعتمادهم على رعي المواشي (الجمال، الماعز، الغنم).

رابعاً:مـــشاكل القوافل التجارية:

كانت التجارة مع بلدان السودان الغربي والأوسط، والشرقي محتكرة لشعوب شمال القارة، وخاصة ليبيا وتونس والجزائر والمغرب الأقصى ، وتتوفر بلاد السودان على ما لا يقل عن800 مركز عمراني في الاتجاهات الطولية بين خطي عرض 17 شمالاً وجنوباً ، وما لا يقل عن500 مركز عمراني في الاتجاهات العرضية من الغرب إلى

* منذ العهد الحسني عقد الناس تسمية الدرهم القديم بالأوقية للتمييز بينه وبين الشرعي الذي تضاعف وزنه، أما الأوقية فمعناها ستمائة حبة شعير وتساوي عند الفقهاء أربعين درهماً أو 2008 حبات من الشعير.

[26] الطيب عبد الله بن سالم:جريدة مختصرة في أنساب أصل تيمي،خزانة كوسام،أدرار،ص31.

الشرق، وازدهرت التجارة فيها وتطورت منذ القرن التاسع الميلادي ومن ضمن هذه المراكز العمرانية البارزة:غدامس ، وغات ، وورقلة ، وتوات ، وتينجورارين وتمبوكتو ، وسجلماسة.

وتعد القوافل وتُجهز في الشمال بطرابلس .والقيراون وقسنطينة والجزائر وتلمسان وفاس ومراكش ويتراوح عدد جمالها بين ألف وثلاثة آلاف جمل محملين بمختلف البضائع والسلع[27].

وتمر هذه القوافل على معظم الأسواق والمراكز العمرانية في قلب الصحراء حسب اتجاهها وتُستغرق في ذهابها وإيابها شهوراً عديدة ، لا تقل عن فصل كامل من فصول السنة، وأحياناً تستغرق عدة فصول.فقافلة طرابلس الغرب إلى كانو تستغرق 125 يوماً تقطعها على مراحل حسب الكيفية التالية:

- من طرابلس إلى غات 55 يوماً.
- من غات إلى فروان 40 يوماً.
- من زندر إلى كانو 6 أيام.

وقافلة قسنطينة إلى توات تستغرق 36 يوماً. وقافلة المدية إلى توات تستغرق48يوماً. وقافلة تلمسان إلى عين صالح تستغرق 32 يوماً . وإلى ولاتن وتمبوكتو 72 يوماً ، وإلى النيجر 75 يوماً وقافلة فاس إلى توات 39 يوماً.

وتبدأ هذه القوافل رحلاتها في مطلع فصل الشتاء حيث الحرارة والطقس ملائمان بالصحراء. وتتعرض خلال رحلاتها لعدد كبير من المشاكل والصعوبات نوردها على النحو الآتي:

- هجمات اللصوص، وقطاع الطرق من البدو الرحل.
- قلة الموارد المائية.
- دفع ضرائب المرور، والتي تشهد فيها الزيادة باستمرار.

في المقابل قاموا باتخاذ الإجراءات في محاولة منهم لحل هذه المشاكل وذلك بتشكيل القافلة من رجال لهم بنية قوية وتزويدهم بالأسلحة الكافية لتدافع عن نفسها، وفرض ضرائب متنوعة على العربان مثل ضريبة المرور وإلزامهم بتقديم الرجال لخدمة القافل وإرشادها حتى لا تغلق في وجوههم أسواق الشمال التي يترددون عليها ، كذلك تنظيم شرطة صحراوية على طول القافلة خلال الذهاب والإياب لمراقبة البدو الرحل وبمنح بعض العائلات والقبائل الصحراوية امتيازات متوارثة مقابل تنظيم الدفاع عن القوافل ويتم اتخاذ أدلاء (قياد) عارفين بمسالك الطرق ، مواطن المياه، وظروف الأمن، وأماكن العصابات المهاجمة ،وهوية المهاجمين وأساليب هجومهم وتحركاتهم[28].

---

[27] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص-ص142-143.

[28] يحي بوعزيز: المرجع السابق،ص-ص142-143.

* الطين نوع من أنواع التراب الدقيق يحتوي على عنصر سيليكات الألومين التي لها قوة شديدة على امتصاص الماء للطين أنواع منها: الطين البيضاء: تستخدم لغسل الملابس البيضاء. الطين الخضراء: تستخدم للغسل ولتبييض أضرحة الأولياء.
الطين البارزات: وتستعمل للملابس الصوفية المخزونة حتى لا تأكلها الحشرات.

المبحث الثالث:الصناعة في حاضرة تينجورارين

يقصد بالصناعة في حاضرة تينجورارين كل أنشطة الإنتاج والتحويل التي تعتمد أساساً على العمل اليدوي وتلبي حاجيات تقنية ووظفيه والتي تحمل طابعاً فنياً وثقافياً مستوحى من الهوية والتراث الأمازيغي والعربي مع وجود تأثير للطابع الإفريقي الذي يضفي عليها بصمة متميزة لحاضرة تينجوراين وقد عرفت هذه الصناعات على أسس وأنماط مختلفة لكنها تعد الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها المجتمع في جميع المجالات باعتبارها بضاعة تجارية ومورداً اقتصادياً. والقائم على هذه الصناعات يُعرف باسم المـــــعَلمْ –الصانع- الذي يشرف على الصناعة وتجدر الإشارة على أن الصُناع الرجال المعلمين يزاولون أنواع من الصناعات مثل صناعة الحلي وصناعة الخشب بالإضافة إلى دبغ الجلود. أما عن النساء فتمتهن صناعة الطين والنسيج والحياكة والسعف. واعتمدت هذه الصناعات في مجملها على الوسائل البسيطة ومادة أولية خام مستوحاة من الطبيعة. ومن بين المصنوعات التي عرفتها تينجورارين نذكر الآتي:

أولاً:الصناعة الطينية*والحجرية:

لقد لقيت هذه الحرف اهتماما كبيرا من قبل أفراد المجتمع، وبما أن الحاجة أم الاختراع ابتكر مواهب شتى في هذا الميدان.

V الصناعة الطينية:

تعتبر الصناعة الطينية أو الفخارية من أعرق الحرف إذ يرجع تاريخ صناعات الفخارية إلى معقل الحضارات القديمة الضاربة في عمق التاريخ فقد ارتبطت صناعة الفخار باكتشاف النار التي لها تأثير واضح على الطين بحيث يصبح أكثر قوة وصلابة باعتباره مادة يسهل تطويعها بأشكال متنوعة. تتم صناعة الفخار على مراحل وهي:

المرحلة الأولى: تتمثل في كسر القطع الترابية الضخمة إلى قطع صغيرة ثم غربلة التراب، فتنظف من الشوائب والحجارة، والجذور العالقة بالتراب ثم بعد ذلك يبلل الطين بالماء داخل أحواض ويترك مدة حتى تحلل، وبعد ذلك تفرش الطين* المصفاة وتترك في الشمس حتى يتبخر .

المرحلة الثانية: هي لا تكاد تختلف عن الأولى إلا أن مادة الطين تترك في المصفى مدة ساعات لتترسب المواد الطينية، فيزال الماء من الطينة ويوضع ماء صاف للطينة حتى تتحلل بشكل جيد، وبعد خروجها من المصفى توضع في مكان ذي رطوبة[29]. ويداس عليه بالأقدام حتى تمتزج العجينة بالماء جيدا، وبعدها يضاف لها مادة التفون*.

[29] محمد حوتية:توات والأزواد،(ج1)، المرجع السابق، ص139.

*- هو عبارة عن شقف صغيرة من الطين المحروق، يسحق جيدا للحصول على عجينة جاهزة قابلة للتشكيل.

v كيفية صنع الأواني:

كما هو معروف فإن الصناعة الفخارية لا تحتاج إلى وسائل ضخمة، بل تتطلب أدوات بسيطة للغاية وهي في معظمها من مادة الخشب.وأول ما يقوم به الصانع هو تلك العجينة حتى تصبح خالية من الجيوب الهوائية، وهنا يمكننا تشبيهها بطريقة تحضير الخبز عن طريق الدلك.وبما أن ليونة الطين تساعد في عملية التشكيل فلذلك هي لا تستدعي وسائل متعددة.

يساعد التشكيل اليدوي بالنسبة للمبتدئين لأن الطين يتحكم فيه العامل كما يشاء ، وكلما بدأت الطينة في الصلابة يرشها بقليل من الماء وذلك بغرض الحفاظ على رطوبتها ونعومتها، وإذا حصل العكس وازدادت كمية الماء في الطين فإنه يضيف إليها كمية من الطين الصافية المغربلة.

في هذه الحالة يقوم الصانع بأخذ الطينة ويلفها على اليد ويقوم بالضغط وهنا يلعب أصبع الإبهام والأصابع الأخرى دورًا كبيراً ثم يواصل عملية الضغط على قاعدة وجوانب دائرية، في هذه الحالة يصنع الأشياء الكبيرة الحجم والدائرية والأسطوانية الشكل[30].

وهناك طريقة أخرى فتبدأ عملية التشكيل أولا بصنع القاعدة،ومن الأسفل ينطلق الحرفي بالتدرج إلى الأعلى وتسمى هذه الطريقة طريقة التشكيل بالحبال الطينية.

وفي هذه الحالة يأخذ الصانع كومة من الطين ويفرشها للقاعدة لتشكيل القاع ثم يأخذ قطعا متساوية من الطين ويلفها في اليد ليشكل منها حبالا يضعها في شكل أسطواني حتى تبرز ملامح الحائط، وبعد الانتهاء من تشكيل الآنية يبقى تشكيل توابع الإناء مثل العرى والمقابض والأعناق.

- **التوابع:** وهي الأجزاء الضرورية للأواني التي تلحق بها بعد تشكيل هيكل الإناء، وأهم التوابع هي المقابض،العرى والأعناق ودون وجود هذه التوابع يبقى الإناء فاقدا لقيمته.
- **العروة والمقابض:** تركب بعد الانتهاء من تشكيل الإناء، والمقبض يتصل بالجزء الأوسط من بدن الإناء وشكله على العموم يكون دائرياً وسميكاً.
- **الأعناق** : وهي الجزء الأخير من الإناء حيث يصنع لوحده ثم يجمع ، والأعناق أنواع منها:

o **الأعناق الأسطوانية:** وتكون لها رقبة طويلة تجدها في القلل وبعض الآلات الموسيقية مثل الدربوكة وأقلال ، وهذان النوعان من الأعناق هما البارزان في المنتجات الفخارية بالمنطقة.

o **الأعناق المخروطية** : وهي التي تكون منفرجة نحو الأعلى ويكون هذا النموذج في المزهريات وغيرها.

- **عملية التجفيف والحرق:** عند الانتهاء من عملية تشكيل الأواني تعرض هذه الأخيرة لتجف مدة تتراوح ما بين ثلاثة أسابيع إلى شهرين تحت الظل لأن هذه العملية يجب أن تتم بكل تأنٍ، لأنه إذا عرضت مباشرة

[30] تالية لحمر: المقابلة السابقة. للمزيد ينظر: فرج محمود فرج:المرجع السابق،ص،ص72،74.

للتجفيف تحت حرارة الشمس تجف من الخارج فقط وبالتالي يبقى الجزء الداخلي لينا فلذلك تصبح سهلة للتكسير.

وعملية الحرق في هذه المنطقة لا تتم بواسطة الأفران كما هو معروف أثناء حرق الفخار، بل تتم على مستوى سطح الأرض عن طريق حفر حفرة عمقها خمسون سنتمتر وتحاط بالحجارة والعيدان القابلة للاشتعال، وتوضع الأواني قطعة بعد قطعة ثم تغطى بحطب من الديس والأوراق اليابسة وفي الأخير تستخرج الأواني ساخنة وتترك حتى تبرد.تتفاوت درجة حرارة حرق الأواني باختلاف تركيب كل طينة،فالطينة الحمراء مثلا لا تتحمل درجة حرارة مرتفعة.

تبدأ صناعة الطين في فصل الربيع باعتباره الفصل الأنسب لهذه الصناعة سواء من حيث اعتدال الجو أو من حيث العمل فيبدأ العمل الجماعي بين الرجال والنساء، بعجن كتلة من الطين التي توضع فوق قطعة خشبية وتمدد العجينة بكف اليد ثم تشكل حسب الهيئة المرغوب فيها منها على سبيل المثال[31]:

- **القصري:** صحن كبير يسمى قصري التبركيش يستخدم لفتل الكسكس.
- **قصرية الحط:** يشبه الصحن يفرغ فيه المرق من القدر بعد الطهي.
- **قصرية الأكل:** هي نوع من القصرية مزودة بحلقة على شكل حامل أو قاعدة تقف عليها وتستعمل للضيوف.
- **الغلوس:** يشبه القصرية يستعمل لشرب الماء.
- **القدرة:** قدر كبير مثل القلة توجد به عروتان تستعمل للطبخ.
- **الكسكاس:** يشبه القدرة لكن يختلف عنها نوعا ما يفتحها الضيقة فالكسكاس فوهته واسعة وبه ثقوب يخرج منه بخار القدر لطهي الطعام بالبخار.
- **البخار:** يصنع من الطين ويستعمل للبخور.
- **القلة:** مثل القدرة لكن لديها عروة واحدة تستخدم لتخزين الماء وتبريده.
- **البقبوق:** هو قلة صغيرة الحجم تحلب فيها الفتيات الماء.
- **التغوية:** تشبه القدر لها عروتان، وتغطس بقطيعة من الصوف تستخدم لحلب الحليب حتى يروب أي يتحول إلى حليب رائب لاستخراج الدهن أو الزبدة.
- **الطاجين:** يشبه الطاجين الموجود حاليا يستعمل للخبز وأحيانا للراضي.

[31] محمد حوتية : توات والأزواد خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجري الثامن عشر والتاسع عشر الميلادي دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية، رسالة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: ناصر الدين سعيدوني، جامعة الجزائر، الجزائر: 2003-2004م، ص85.

- **قالب الطين:** يكون على شكل مستطيل يصنع به طوب البناء، حيث يعجن الطين وتخلط بالرمل ثم توضع بداخله لتعطينا ما يسمى " بالطوبة ".
- **الزير:** مثل البقبوق يستعمل لجمع الزبدة.
- **كوة أفكر:** في ذلك الوقت لم تستعمل بكثرة تلك الأقفال التقليدية فقط بل اعتدت آليات أخرى قبل الدخول إلى البيت، ومنها كوة أفكر حيث تكسر قلة قديمة من الطين وتلصق فوهتها على الحائط، أو في مدخل الدار بجانب الباب حسب الوضعية الملائمة للبيت وذلك لفتح الباب.
- **الساقية:** وهي قنوات صرف المياه تستعمل لسقي البساتين،وتصنع من الطين لجلب الماء إلى ما يعرف " بالماجن " ثم يسقي البستان.
- **السرداب:** حوض صغير على شكل حفرة، يجمع ويرسب الطين لعدة أيام. ثم تترك لتجفف مدة تتراوح ما بين ثلاثة أسابيع إلى الشهرين تحت الظل لأن هذه العملية يجب أن تتم بكل تأنٍ، وتتم عملية الحرق بحفر حفرة عمقها خمسون سنتمتر وتحاط بالحجارة والعيدان قابلة للاشتعال32. وتوضع الأواني قطعة بعد قطعة، ثم تغطى هذه بالأوراق اليابسة ثم تخرج ساخنة وتترك حتى تبرد ثم تبدأ عملية الطلاء بمادة الطين.

-الصناعة الحجرية:

اهتم سكان حاضرة تينجورارين بالصناعة الحجرية التي كانت أداة أساسية في حياتهم المعيشية والتي اتخذ منها أشكالا عديدة أذكر منها ما يلي:

- الرحى: تصنع من الحجر تتكون من حجرتين، واحدة علوية والأخرى سفلية العلوية يوجد بها[33]، ثقب مركزي في الوسط ليدخل فيها الشضاض، والسفلية بها حفرة من الأعلى لكي يسهل دخول الشضاض السفلي بها وتستعمل لطحن الحبوب وغيره.
- حجرة لعلف: تتكون من حجرة محفورة بالداخل، وتصنع لها ملمة، وحجرة صغيرة مستديرة لتكسير وسحق المواد.
- القداي: يشبه حجرة لعلف، ويستعمل لسحق الكحل وحنوط الميت.
- الصفية: تصنع من الحجر، لها أشكال عدة وتستخدم لصنع الخبز بجميع أنواعه، إضافة إلى طهي اللحم[34].
- القصرية: تصنع من حجر عريضة لديها عدة ثقوب تسمى العيون تستخدم لتقسيم الماء.

---

[32]- محمد حوتيه: توات والأزواد، المرجع السابق، ص85..

[33] الحاج تومي سعيدان: سكان تيدكلت القدماء والاتكال على النفس،(د.ط)، دار هومة، الجزائر: 2005 ،ص91.

[34] محمد باي بلعالم: الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات، (ج1)، (د،ط)، الجزائر: دار هومة، 2005، ص281.

- انفيف: يصنع من حجر عريضة تفتح في وسطها، تستخدم في المكان الذي يخرج منه الماء من الحوض حتى لا تأكل حوافه.
- أمازر: يصنع من حجرة طويلة تنجر لكي يكون رأسها محدباً تشبه الهلال وتستخدم في مدخل الحوض، حتى لا يفسد الماء طرفي الحوض.

- تشفر: تصنع من حجر عريضة وحجرة أخرى، تستخدم لطحن القمح والشعير في حالة انعدام الرحى.
- المعرض: وهي حجرة طويلة تستعمل لحفر الآبار والمقابر[35].

ثانياً:الصناعة الفضية والحديدية:

لقد لقيت هذه الصناعة رواجا كبيرا من قبل أفراد المجتمع فقد وجد لها صناع متميزون ومتخصصون في هذا المجال.

أ) **الصناعة الفضية** :تمثل صناعة الفضة نتاج لتقاليد اجتماعية وتقنيات عريقة لدى سكان حاضرة تينجورارين، إذ تعتبر الفضة مادة قابلة للسحب أي الاستخراج والطرق والصقل، وهي معدن من المعادن الثمينة التي تستعمل في صك النقود، وصنع عدة أنواع من الحلى والأواني وغيرها من الأشياء الأخرى. لقد اعتمد الصانع على وسائل بسيطة من نتاج فكره لأن الحاجة دفعته إلى ذلك وهي تغير شكل المادة المصنوعة إلى عدة أشكال مختلفة فأول وسيلة هي:

1-**الفرن التقليدي:**يعتبر عنصراً أساسياً وهاماً إذ به تتم عملية صهر المادة الأولية بحيث تحول المادة من صلبة إلى سائلة وهو عبارة عن حفرة صغيرة يوضع فيها الفحم لإشعال النار ومن أجل تنشيط النار يستعمل منفاخ تقليدي آلاته مصنوع من خشبتين مستطيلتين متقابلتين بينهما جلد وفيه يدخل الهواء أثناء الفتح وعند الضغط يخرج الهواء عبر أنبوب.

2-**الملاقط:**هذه الوسيلة بسيطة التكوين وتستعمل لمسك الحلية وهي محلية الصنع إضافة إلى ذلك يستعمل المبارد وكذا المطارق وقد اوجد الحرفي هذه الأدوات كلها نظرا لحاجته الماسة إليها عندما يستخدم أو يستغل هذه الأدوات لتطويع المادة الأولية يحتاج إلى تقنيات من أجل إخراج مادة مصنوعة بشكل أدق ومن هذه التقنيات ما يلي:

[35] الحاج تومي سعيدان: المرجع السابق، ص135.

v تقنية الصهر:

والغرض من هذه العملية إذابة المعدن فيختار المادة المراد صنعها إما نحاس أو فضة أو حديد ويضعها في النار إذ لكل معدن درجته الخاصة به لكي يصبح مادة منصهرة فتحتاج مادة الفضة إلى درجة 962° ويحتاج النحاس إلى درجة 1083°أما الذهب فدرجة انصهاره 1063°، ومنهم من يرى بأن الطوارق لا يستعملون القالب إلا نادر وذلك في رأيهم انه يسبب في ضياع قدر معين نتيجة علق كمية معتبرة من المادة في جدران القالب وان كان لا تستعمل القالب فإنه يصنع منتوجاً باهراً.

v تقنية الطرق والتصفيح:

يعتمد الصانع في غلى طرق المادة وهي ساخنة على السندان حتى يتحصل على صحيفة معدنية ذات حجم وسمك معين ثم بعد ذلك يقطع الصحيفة إلى أجزاء مختلفة، وهنا يستطيع تشكيل ما يشاء.

v تقنية التلحيم:

المراد هنا بالتلحيم معناها إلصاق الأجزاء الثانوية والزخرفة التي تظهر على الحلية، وتكون هذه الاشكال إما دائرية أو مربعة.

v تقنية البرد:

تكون هذه العملية في الأخير وهي مهمة جدا بحيث عن طريقها يستطيع الصانع نزع كل العوالق اللاصقة في الحلية وهنا يحتاج إلى المبرد المناسب لكل حلية، قد تكون الحلية صغيرة فعليه أن يستعمل المبرد الناعم. لما ينتهي من الصنع ينتج مواد مختلفة منها أقراط الأذنين، وتصنع من الذهب أحيانا ومن الفضة أحيانا أخرى.

- **الشركة:** تصنع من الذهب أو النحاس تعلقه المرأة على رقبتها.
- **المحبس:** هو خاتم يصنع من الفضة[36].
- **المخنقة:** وهي حلية من الذهب أو الفضة تضعه المرأة على رقبتها.
- **أدبلز لحرش :**وهو عبارة عن أنبوب مجوف ومقوس كالحلقة ومزين بخيوط عبارة عن مستطيلات مزخرفة وكريات صغيرة وهو المصنوع بكثرة نتيجة للطلب المتزايد عليه.
- **أدبلز لملس:**يتميز بكونه ذا زخرفة مغايرة فخيوطه مزركشة باللون الأسود.

أنبل: يختلف تماماً على النوعيين الأوليين فهو عبارة عن قطعتين مشدودتين مزينتين بالفضة وهو أغلى الأساور ثمناً.

الخاتم: عبارة عن شكل دائري توضع عليه قطعة مربّعة تشبه الصندوق مزينة بخيوط من الفضة وكريات صغيرة[37].

[36] تالية لحمر: المقابلة السابقة.

[37] تالية لحمر: المقابلة السابقة.

V الصناعة الحديدية:

يطلق على صانع هذه الحرفة بالحداد الذي يرتكز نشاطه على الحديد المستورد من المغرب، ومن بين الوسائل المستعملة: الطراقة، والطاولة، والمطرقة، التحمية بالنفخ على الفحم... الخ[38].

ونورد بعض المصنوعات المستعملة في المنطقة:

- **لمكحلة:** تعرف بالبندقية تتشكل من أنبوب اسطواني وزناد من الحديد، وأخمس الندقية يصنع من حطب شجرة أقارة إضافة إلى الحزام الجلدي المزخرف، وتستعمل للرقص والصيد وسلاح لمهاجمة العدو.
- **لحريش:** رمح كبير مصنوع من الحديد.
- **الدراعية:** فهو درع يصنع من الحديد.
- **السيف:** يتكون من الحديد قبضته من حطب الأشجار، وغمده مصنوع من الجلد ويستخدم كسلاح لمهاجمة العدو.
- **السكين:** يعرف محليا بـــ "الموس" ويصنع من الحديد وقبضته من عود شجرة أقارة، ويستعمل كسلاح أيضا وإذا كان يعرف بالسلاح الأبيض وله أدوار أخرى كالذبح وغيره.
- **المنجل:** مصنوع من الحديد وقبضته من عود شجرة أقارة، ويستخدم في الحصاد.
- **الفأس:** له رأس من حديد وقبضته من عود الشجرة السابقة الذكر، ويستعمل لتكسير الأشياء.
- **القدوم:** ويشبه الفأس وله نفس الوظيفة التي يقوم بها وله سنان.
- **الشاقور:** يتكون من رأس مسطح وله قبضة خشبية يستعمل للقطع وللكسر.
- **المسحة:** تعرف بالمعول لديها رأس مصنوع من الحديد قبضتها من "عود أقارة" وتستخدم كأداة للحفر[39].
- **أجلجيم:** فأس تقليدي له رأس من حديد قبضته من الحطب، فهو أطول من الأدوات السابقة.
- **الرفش:** له رأس حديدي نصف قوس مسطح وقبضته من الحطب، وهو أطول من الأدوات السابقة.

ثالثاً: الصناعة السعفية:

V صناعة السعف:

السعف هي أوراق النخيل تشبه الريشة في شكلها تتميز بالقوة والمتانة والمرونة وهذا ماساهم في اعتمادها أداة ضرورية في مختلف الاستعمالات اليومية لسكان حاضرة تينجورارين .

[38] محمد حوتيه: توات والأزواد،(ج1)، المرجع السابق، ص83.

[39] الحاج التومي سعيدان: المرجع السابق، ص-ص132- 133.

تتم الصناعة السعفية عقب تقطيع الجريد الأخضر من النخلة ذات النوعية الجيدة ، بعد فصله من الجريد يترك حتى يجف، وبعد تجفيفه تقسم كل سعفة إلى أربعة أجزاء، ثم يوضع في إناء به ماء لمدة قصيرة حسب نوع السعف حتى يسهل تطويعها بأشكال متعددة عملية و جميلة، وتستعمل في هذه الصناعة الأدوات البسيطة التالية:

المخيط: ويستخدم للتعقاد والليفشة: التي تستخدم للثقب، والسعف نوعان:

1. **السعف اللين:** ويؤتى من قلب النخلة أي مركزها ويصنع منه أشياء أهمها.

- **الطبق:** يصنع من خيوط الزيوانة وسعف النخلة، ويستعمل لتحضير الكسكس والدقيق والسفوف، ويغطي الصحن الذي يكون فيه الطعام.
- **الطبيقة:** تصنع من خيوط الزيوانة وسعف النخلة، وتوضع فيها أشياء عدة مثل: التمر، الدقيق، الكسكس، ... الخ.
- **الكسكسو:** هو وعاء يوضع فيه الكسكس عند طهيه.
- **لمضل:** يصنع من سعف النخيل ويستخدم للوقاية من الشمس.
- **القفة:** تصنع من سعف النخيل وتستخدم لكيل التمر والشعير والقمح...
- **نعل السعف:** يستعمله الفلاح في البستان خاصة في فصل الصيف لغرض الوقاية من حرارة الشمس.
- **التدارة:** تشبه العلبة تستعمل لتخزين السفوف.

2. **السعف الصلب:** ويترع من نخلة ذات الجريد الجيد، ويصنع منه ما يلي:

- **التسقات:** تصنع من سعف النخيل، وهي ثلاثة أحجام: الصغيرة والمتوسطة والكبيرة، وتستعمل في قطف التمر وغيرها.
- **تدوخلة:** تصنع من سعف النخلة ويخزن فيها كل شيء.
- **لحصيرة:** تصنع من سعف النخيل، تستخدم كفراش للصلاة وغسل الميت.
- **لمكب:** يصنع من خيوط الزيوانة وسعف النخلة، يشيه المضل يستعمل للوقاية من الحرارة.
- **القلوشة:** تصنع من سعف النخلة، وهي قفة صغيرة تستخدم لترع الرمال من الفقارة[40].
- **كفات الميزان:** تصنع من سعف النخيل وعمود من جذوعها وستى أشرطة بمعنى خيوط مصنوعة من لفدام.

رابعاً:صناعة الجلدية* والخشبية:

تعود جذور صناعة الجلود إلى الماضي السحيق فهي تعكس عادات وتقاليد المجتمع حاضرة تينجورارين، وتعتمد أساسا على جلد الإبل والماعز، ويشار هنا أن المغلم يقوم بدباغة الجلد وتهيئته على مراحل وهي كالتالي:

v طريقة تحضير الجلد:

كما هو معروف لدى الخاصة والعامة أن الجلد يمتاز بنوعيه الجلد الخشن والجلد الناعم ،فلهذا يتوجب على العامل أن يمتاز بخبرة عالية لأن هذا الجلد يكون ممزوجا3 بوبره أو صوفه، هذا ما يستدعيه إلى المحافظة على الجلد أولا

[40] عائشة ذباحي: مراسلة شخصية، تسابيت (ولاية أدرار)، بتاريخ :الخميس03 أفريل2014م والرد في نفس شهر من السنة.

أثناء السلخ والاحتراز من ثقبه لأن العملية تتم بواسطة خنجر، وإذا وقع ثقب في الجلد سوف يؤدي إلى وجود عيب في هذه المادة.وعند فصل الجلد من اللحم يترك الجلد يجف لمدة يوم أو يومين بعد وضع الملح عليه.

V عملية السلت :

المقصود من هذه العملية هو تنحية الشعر أو الوبر عن الجلد ،وبعد ذلك تأتي عملية إحضار الجلد وغسله ولفه داخل كيس بلاستيكي ،أو مكان يكون مناسبا للجلد. وإذا كان الجو حارا فإن هذه العملية تتطلب مدة أطول بحيث تكفيه مدة يوم أو يومين ، وتساعد الحرارة أو الدفء على إزالة الشعر بطريقة سهلة.

تتم عملية نزع الشعر بوضع قطعة من الخشب وغالبا ما تكون من النخيل يضعها أو يركزها على الحائط ، ثم يمسك الجلد بقضيب من القصب وبذلك يتم نزع الشعر[41].

- **عملية التطرية** : في هذه المرحلة تتم تطرية الجلد، وتكون بغسله بالماء حتى تسهل نزع كل الجزيئات العالقة به. والضبط الدقيق لهذه الوظائف يعطى للجلد مظهرا جذابا وملمسا مرغوبا وقوة ومرونة.
- **عملية الدبغ** : الدباغة هي من أصل دبغ دبغا دباغا ودباغة الجلد تعني تليينه ومعالجته بالقرط ونحوه وهي حرفة الدباغ.قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-:﴿إِذَا دُبِغَ الإِهَابُ فَقَدْ طَهُرَ﴾ والايهاب هو جلد البقر والغنم والجمل.

إذ تستعمل في عملية الدباغة مواد من الطبيعة مثل ما يستخرجه من شجرة "تقاري" التي يستخلص منها مادة للدبغ وتهيئة للجلد. وعند إحضار هذه المادة يقوم بطحنها ووضعها في الماء مع الجلد، ويتركه ليتفاعل معها لوحده مدة يومين أو ثلاثة.

وللإشارة فإن جلد الجمل والثور فطريقة دباغتها تتم في الأحواض المائية بالبساتين، لأنها كبيرة وتحتاج إلى مكان واسع من أجل دبغها، ولابد من دبغ الجلد لأنها تزيده سماكة وتكسبه ليونة ونعومة.لما ينتهي الحرفي من دبغ وتهيئة الجلد تأتي عملية التفصيل أو الصناعة، وفي هذه المرحلة يصنع منتجات جلدية مختلفة مثل الأحذية والسيور وصناعة السروج واللجام وغيرها[42].

V التجليد :

تعد صناعة التجليد عريقة لدى الأمة الإسلامية بحيث كانت الجلود تستعمل لتجليد الكتب أو المخطوطات، بما أن المنطقة تشتهر بامتلاكها للعديد من المخطوطات الدينية والأدبية فقد أولى الحرفي الأهمية الكبرى لتجليد

---

*الجلد: هو الغطاء المرن المحكم النسيج الذي يغطي السطح الخارجي للأجزاء الداخلية من جسم الحيوان ويتكون من ثلاث طبقات هي البشرة والحبيبات والآدمة، ينظر: ماجد مجدي نصر الله أبادير: تكنولوجيا القص في مجال المصنوعات الجليدية ،مؤتمر التعليم النوعي ودوره في التنمية البشرية في عصر العولمة ، جامعة المنصورة 12-13أبريل2006، ص:248.

[41] *Rio Capitaine*: *L'artisanat* à *Tamentit* ,Alger: L'*Institut de recherche*s shariennes, 1961, P156.

[42] *Rio Capitaine*: op,cit, p p157-158.

المخطوطات حفاظا عليها. وهي بمثابة مصدر رزق لكثير من الحرفيين هنا يمكننا استخلاص فائدتين أولهما المحافظة على المخطوط وتزيينه حتى يعمر مدة أطول ، ويحافظ على أوراقه من الإهمال وثانيها مورد مالي للحرفي.

V صناعة الأحذية:

يملك الحرفي خبرة فنية كبيرة في هذا المجال لأنها تحتاج إلى دقة وبراعة واسعة أثناء الصنع ، فلما يصبح الجلد جاهزا يأخذه الخراز ليصنع منه ما يريد ،فأول ما يحتاج إليه الخراز هو الجلد لأنه العنصر المهم للصناعة [43]كما يستعمل قي صناعة كل من:

- **نسيج الكتان** : ويستعمل للتزيين وتمتين النموذج المصنوع بالإضافة إلى عدة وسائل منها:
- **السكين** : وهو مثل أي سكين عادي يستعمله لقطع الجلد وتصميمه.
- **المبرد** : مصنوع من الحديد ويستعمل لدعك الجلد وتليينه.وهناك المثقب، والكماشه لنزع المسامير، المقص ،آلة الخياطة وهي تقليدية "اليشفه" ، مطرقة خشبية وتستعمل لطرق الجلد من أجل تليينه.
- **مطرقة** حديدية :مصنوعة من الحديد تستعمل لتثبيت المسامير. ولإنتاج الحذاء يتبع الخراز ثلاث مراحل هي:

- التفصيل : تعتبر هي أول مرحلة لأن التصميم ينطلق من دوافع وأحاسيس يوظفها الخراز، إذ يقوم برسم الشكل حسب المقاس المطلوب على قطعة الجلد ثم يقطع الأشكال المرسومة على الجلد بمقص ليتحصل على الشكل الذي رسمه في مخيلته مثل إنجاز حذاء مثلا.
- التبطين : هو إضافة جلد الماعز فوق الجلد الخشن من أجل تقويته وتزيينه.
- الخياطة : وهي المرحلة الأخيرة لإنهاء عمله ، وفيها يقوم الحرفي بربط التبطين مع باقي الأجزاء لأن الغراء لا يكفي لوحده إذ يقوم الحرفي بإمساك الخيط ووضعه على الركبة ثم يأخذ آلة الخياطة ليثقب الجلد حتى يظهر من الجهة الثانية ويمر الخيط مكان الثقب.

V مصنوعات الجلود:لقد فكر الإنسان الصحراوي دوما في اكتشاف أو وضع وسائل تقليدية لتلبية حاجياته فمن المواد الجلدية صنع ما يلي:

- القربة : هي معروفة لدى المجتمع وتصنع من جلد الماعز ، فأثناء ذبح الشاة يؤخذ الجلد ويوضع في حوض ، لكن عند السلخ يجب المحافظة على الجلد كي لا يثقب ،بحيث تتم العملية بكل دقة ورزانة ، ثم يوضع في حوض الدبغ ويرش بالملح ويبقى لمدة أطول وعند ذلك يخرج من الحوض ويوضع في حوض آخر نظيف ويكون معرضاً للشمس لعدة أيام حتى يجف.

[43] *Rio Capitaine*:op,cit,pp 157-158

ويتم ملء القربة بالماء وإفراغها عدة مرات حتى تصبح صالحة للاستعمال. وللقربة فائدة كبيرة خاصة في الحفاظ أو تبريد الماء وذلك لكون المنطقة تشهد فيها حرارة مرتفعة ، وهي سهلة الحمل فمن المسافرين من يحملها معه أثناء سفره ، ولما يحتاج إلى الماء يجده باردا في وقت تكون فيه الحرارة مرتفعة.

- **الشكوة** : تستعمل للحفاظ على اللبن أو الحليب ، وهي تشبه القربة في التفصيل إلا أنه يترع منها الشعر أو الصوف.
- **الدلو** : يصنع من الجلد يأخذ شكلا مستديرا وهو يستعمل لجلب الماء، لما لها من منفعة عامة تعود على المجتمع، إذ تتطلب هذه الحرفة الصبر والإتقان والاجتهاد.

كان الجلد يحضر قديما بطريقة تقليدية قاسية ومتعبة، فبعد غسله يوضع فيه "النغاد" ثم يجمع في كتلة واحدة وتحفر له حفرة ويوضع فيها ليوم واحد هذا في فصل الصيف ويترع من الوبر، أما في فصل الشتاء فيغطى الجلد حتى يحافظ على الحرارة لمدة يومين أو ثلاثة أيام وبعدها يترع الوبر. ثم يغسل بالماء والملح ويوضع فيه الشب ثم يتم دبغه بالضرب بعصا خشنة تسمى محليا "بالهراوة" لعدة أيام ليصبح جاهزا للاستعمال هذا بالنسبة لجلد البقر، الجمل، أما جلد الماعز والغنم فبنفس الطريقة.لكن يختلف في مادة الدبغ، فهي حبوب شجرة الدبغ المتواجدة في البساتين، فبعد الانتهاء من هذه العملية يصبح جاهزا للاستعمال وهذا ما يعرف بالجلد المدبوغ[44].

فكانت الأدوات المستعملة في هذه الصناعة جلها محلية بسيطة تمثلت في ما يلي:

- المقص: لقص الجلد
- السكين.
- لكراع: لتركيب الأجزاء.
- نازع المسامير.
- الكلاب.
- القوالب الخشبية: لتركيب الأحذية.
- آلة الخياطة: وتعرف محليا بليشفة.
- الشحذ: يستعمل لترع الجلد.
- المرشم: فهو نوعان الخن والرقيق يستعمل للنقش.

[44] أحمد كرومي: مقابلة شخصية ،شروين (ولاية أدرار)، بتاريخ :الاثنين 05 مارس 2013م.

- § الصباغة: وتستعمل للتزيين منها، السوداء: وتصنع بالصداء بوضع قطع حديدية في الماء حتى تتصدى بعدها يوضع فيه الجلد. للحصول على اللون الأبيض فإنه يدبغ بالشب حتى يصبح أبيض. أما الخضراء – الصفراء- الحمراء- فكانت تأتي من تمنراست والسودان والنيجر ومالي.
- § الغراء: يصنع من طخين القمح والماء الساخن ويخلط الكل، ويستعمل للصق.
- § الحجرة: تستعمل للصنع.
- § مطرقة الخشب: تستخدم لطرق الجلد لأنها تتركه على طبيعته.

ولصناعة أي شكل من الأشكال لا بد من أخذ مقاييس محددة حسب احتياجات الأفراد ومتطلباتهم، إذ كان يتم صنعها بواسطة اليد، أما الأشكال التي تضمنها فهي كثيرة وغير محددة، فهناك الحذاء التقليدي مثل: الريحية الحمراء والصفراء، الحذاء الطائفي والحذاء الأحمر المعروج، أما النعال أشكال خاصة بالرجال وأخرى للنساء مثل: النعال المعقودة، والمطروزة، والمثقبة، وغيرها من الأنواع الأخرى.

وهذه الصناعة لم تبق محصورة في الميدان فحسب، بل تعدت إلى أشكال مختلفة مثل: الحقائب، تجليد الكتب، تجليد السيوف العلب لحفظ الثياب، والقرب والمحافظ وصناعة الملابس[45].

v صناعة مشتقات النخيل:

سندرج أهم المصنوعات المرتكزة على النخيل وفقا للألفاظ المحلية المستعملة في المنطقة.

1) **الصناعة الليفية:** يعتبر الليف من مشتقات النخلة إذ يصنع منه عدة أشياء أهمها:

- **لبطان:** يصنع من الليف ويستعمل لربط لحوية فوق الجمل أو الدبش فوق الحمار.
- **العقيد:** يصنع من الليف ويربط به الجمل.
- **لعقال:** يصنع من الليف ليعقل به الجمل.
- **الضركة:** تصنع من الليف، وتستعمل لربط الدواب.
- **الشبكة:** تصنع من الليف، وتستخدم لحمل التمر.
- **العكرة:** هي عبارة عن حزمة من الليف، توضع لحوية لتحقيق حمولة الجمل.
- **النقلة:** تصنع من الليف، وتنيج الصوف، وتستخدم لنقل الغبار والرمل والطين لأجل الفرحة وهي توضع على ظهر الحمار.

[45] عبد المجيد قدي: صفحات من تاريخ منطقة آولف،(ط2)، أبحاث لترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر: 2007، ص76.

- **لبرادع:** يعرف بالدبس ويوضع فوق ظهر الحمار، ليخفف عنه الثقل ولأجل حمايته.

الكمامة: تصنع من الليف، توضع في فم الحمار لكي لا يعض ويفسد النبات.

- **المربط:** يستعمل لربط المواشي.
-
- **الشكال:** يصنع من الليف ويوضع في الرجل الأمامية والخلفية للدابة لكي لا تهرب.

أحبال النخلة: مصنوعة من الليف يستعملها الإنسان في صعوده للنخلة وقت الضكار أي التلقيح وفي وقت الجني ويمسكه الكرناف حتى لا يسقط.

- **لمرار:** حبل يصنع من الليف يستعمل ويربط في قفة تعرف بالقلوشة ويستعمل لإخراج الرمل من البئر، وأيضا يربط بها حمل الجمل حتى لا تمس الشيكة أجناب الجمل.

- **لغرارة:** وهي نوعان:

الأولى: تصنع من لفدام وتستعمل لرفع فضلات البهائم وحملها للحقول.

الثانية: تصنع من شرطين وهما خيطان مصنوعان من لفدام وتربط فيه الشبكة يشد حمل الجمل فوق الحوية.

- **كوركور لفدام:** يصنع من النخلة ويغلف بالليف وذلك لحمل الطين المعجون.
- **المزلاع:** يصنع من السعف أو الليف لرمي الحجارة.
- **الحزام:** يصنع من الليف بستخدم عند الفلاح الذي لا يملك حزام الجلد.
- **السريفة:** تصنع من الليف تستعمل لصيد الحيوانات المفترسة.
- **العدة:** تصنع من الليف أو شعر الوبر، وتستعمل لتعليق القربة.
- **صندوق لفرين:** يصنع من الليف وسعف النخيل يستخدم لجني التمر عندما لا تكون قفة التمر الخاصة.
- **الشارية:** تصنع من الليف تستعمل خصيصا لترويض الجمال الصغار لكي تتدرب على حمل الأثقال، وتوضع بداخلها فضلات البهائم لحملها إلى البساتين.
- **الصمامة:** مصنوعة من الليف توضع في فم القلة لتصفية الماء الموضوع بها.
- **صندوق التافسوت:** يصنع من الليف وتعلق به سنبلة التافسوت لمنع الطيور من إفساد السنابل.
- **الرواحة:** تصنع من الليف وأيضا من السعف تستعمل لتخفيف العرق في فصل الصيف[46].

[46] الحاج التومي سعيدان: المرجع السابق، ص، ص74،77.

V الصناعة الخشبية:

للخشب استعمالات متعددة تفنن الإنسان في صناعته من بينها:

السلم: يصنع من الخشب يتكون من ثلاث خشبات، مركب بحبل من الليف يستعمله البناء.

السدة: تفرش بالجريد يوضع أوراق النخيل أسفلها أولا، ثم يخزن بداخلها التمر.

السقف: توضع بالترتيب خشب فوق الحائط، ويجعل بين كل خشبتين الكرناف، وبعدها يوضع فوقها الطين، ويعرف ذلك بسطح المترل.

الزريبة: تصنع من الخشب وجريد النخلة، يربط الخشب بشريطين من الفدام أو "الزريبة" هي مسكن الإنسان الذي لا يملك بيتا من الطين قديما.

تمنضوت: قفل تقليدي قديم يصنع بقطع من خشب النخلة، وتجعل في رأسها فتحة ليدور فيها عود مربوط بليف من جلد الجمل يوجد في الباب المصنوع من جريدة النخلة.

آمنار: تقطع ثلاثة أطراف من خشب النخيل عند ما يركب الباب في البيت وتوضع لمسكه.

عود النسيج: يصنع من عصى النخلة ويستعمل لنسج خيوط الصوف.

العكار: هو عصا من النخلة يرتكز عليها المسن.

باب الجريد: يصنع من عصا النخلة، ويحزم بخيوط منالليف أو من جلد الجمل.

أغيول: يصنع من عصا النخلة، ويربط بخيوط الليف أو جلد الجمل يستخدم كوسيلة لنقل مواد كالطين المعجون.

الهنكة: تصنع من عصا النخلة وتحزم بخيوط الليف أو جلد الجمل وتستعمل كوقاية للأطفال من الشمس أو القمر في فصل الصيف.

أفراق: يصنع من جريد النخلة، ويستخدم في البساتين كعازل للرمال.

المهارس: تصنع من الخشب ويدق فيه السفوف والقمح وغيره.

المدقة: تصنع من الخشب وتستعمل للدق[47].

[47] محمد باي بلعالم: المرجع السابق، ص346.

خامساً:الصناعة النسيجية:

v النسيج التقليدي المسمى بالدكالي بحاضرة تينجورارين :

تعتمد صناعة النسيج بتينجورارين إلا على ما هو طبيعي لأن الصوف نادر جدا في هاته المنطقة بسبب قلة الأغنام المحتفظ بها من طرف القصوريين فهي للاستهلاك والشعر والوبر اللذان يجزان لا يستعملان تقريبا وثقافة القطن ذات تكريم منذ القدم وعزلت بسبب القطن المفتول أي المغزول(*gourziane*) وكذلك بسبب الألبسة الجاهزة التي تباع بأثمان مقبولة وعرض مغر بدل الأنسجة الخشنة المنتجة باليد العاملة المحلية ولهذا فان بعض المقاطعات القريبة من الشمال يحتفظون عادة بصناعة البرانيس بترنكوك والكسي (جمع كساء)بأولاد سعيد والجلابة بشروين وهذا بالصوف الذي يشترونه أثناء قدوم القوافل التجارية السنوية الكبرى بسوق عين صالح والعسكريين للجماعة الصحراوية وذلك لما تمتاز به هاته الألبسة بصلابتها وبخس ثمنها ودقتها ،وإلى جانب النسيج في القصر من القورارة فإن الأهالي منكبون على التنجيد وصناعة الأفرشة المسماة بالدكالي عربيا[48]. والتريدة مفرد تريدادين باللسان الزناتي أو أريداج مفرد سيريدالتج بعراقة مستحقة تلفت الانتباه وهذا ما لاحظه كل الضباط الذين حلوا بقورارة منذ الاحتلال انه بشمال تينجورارين يحرصون على اللون الفاقع جدا و أن الدكالي ذائع الصيت في حاضرة تينجورارين بزخرفة نقوشه ذات الأسلوب الريفي المحلي ،ويقيمون أهمية لانتاجهم السنوي بالبحث عن الوسائل المشجعة المطورة ولنافعة لصناعته وهذا هو هدفهم الأساسي.

الدكالي في حاضرة تينجورارين غالبا ما يكون مستطيل الشكل بأبعاد متغيرة والمقاسات المعتمدة عادة هي: 5 أمتار طول X 1.75متر عرض

3أمتار طول X 1.5 متر عرض.

2.5 متر طول X 1 متر عرض.

يسمح لنا التأمل في زخرفة النقوش والرسومات وتنظيمها من استخلاص ثلاثة تصنيفات للدكالي:

- **دكالي تنركوك (فاتيس):**ينسج في قصور فاتيس ،تبلكوزة،عين حمو،تاعنتاس وزاوية الدباغ.
- **دكالي القورارة (وقيل لتيميمون):**ينسج في قصور كل من تيميمون،زاوية سيدي الحاج بلقاسم ،بني مهلال ، ليشتة،الواجدة وماسين.
- **دكالي توات:** ينسج في كل من بودة ،تيمي،مراقن،تمنطيط وبوفادي .

دكالي تنركوك كله من الصوف ويحضر عموما في محيطهم بشكل طولي وبه شريط أبيض عريض عمودي الذي يتم البدء فيه بالخطوط الملونة على الجانب ويكون ذلك بالتعاقب:أحمر أبيض أخضر أرجواني أو أصفر برتقالي

[48] GAUTIER Capitaine : *L'industrie des tentures dites* "dokkali" au Gourara et au Touat. Alger, Jourdan, Edition/Format: Book : French. Database. 1913. P P7-11.

وما بين هاته الخطوط رسومات صغيرة متنوعة على حسب الذوق بنظام ومقاس متناسق ومتناظر ويتميز ببعض البدائية.

واختلاف الأجزاء لهذا الدكالي سميت بكلمات عربية مثل:الديار والزيقة والمشطة (حسب شكلها) وأحيانا فان الخطوط الجانبية تستبدل بأشرطة عريضة مستطيلة ملونة يتم فيها التخطيط للرسومات المنسقة والمزخرفة التي هي تجسيد لتصور ذهني أو فكرة .

دكالي تنركوك هو من أحسن الأنسجة لكونه مليئا بالألوان و هذا ما يجعل تكلفته ياهظة أما دكالي تيميمون فهو بسيط وتتفرع منه عدة نماذج :شريطين عريضين من الصوف الأحمر (تازغارت وجمعها تيزيغارين) وهو مقسم إلى ثلاثة أجزاء مشكلة العديد من الأشرطة البيضاء الصوفية (تيداح وجمعها تيدرين) والقطنية(ايريد وجمعها ايراديدن) لكل منها بالتبادل وعلى الأشرطة الصوفية اللون الأبيض المصفر بخطوط صغيرة حمراء وخضراء طولية (آنصر وجمعها آناصر).

الأشرطة القطنية بالأبيض منتظمة وكل شريط أحمر يتبع بشريط أخضر أقل عرضا (تازيزاوت جمعها تيزيزاوين)

.

وبعدها شريط أصفر تُرُنجي أي أمغر صلصالي(تاورخت وجمعها تيوراخين) وفي كل أطراف الدكالي حافة مركبة من شريطين باللونين الأصفر والأخضر والحاشية باللون الأحمر(أسكرول) وأحيانا يكون بخمل وهذا بخيوط سداة النسيج وتكون ملونة بالأصفر(إيبلات) ومثلثات صغيرة (تيكيت وجمعها تيكات) أو مستطيلات (تامشت وجمعها تيمشدين) باللون الأصفر والأحمر والأخضر .

V مراحل تنظيف و غزل الصوف:

الصوف الخام (تادوفت)يصل للقورارة وتوات عن طريق القوافل الكبرى وقلن أن غنم المنطقة غير كاف بحكم أنه غير منتج إذ يحضرون بالتقريب ثلاثة آلاف جزة سنويا حيث أن الشراء نقدا ضعيف نسبيا والمعاملات تكون بالتبادل ما بين البدو والقصور يين وتجار تيميمون وأدرار يخزنون حينها كل سنة كميات معتبرة من الصوف الذي يدفعون ثمنه نقدا للبدو ويقومون ببيعه بدون أي صعوبات وهم بذلك يحققون مكسبا جيدا و من الملاحظ أن العمل بالوسائل المحلية غير كافي للتزود المباشر في الأوقات الملائمة و هو دائما مجبورين للاتصال بالتجار والبدو كذلك يميلون جدا باتخاذ التجار كواسطة وقت قدومهم والنقود تقسط في أغلب أسواق المنطقة.

الغسيل(أنسر) ومكانه سواقي السقي الرئيسية للفقارة وهذا بأخذ كمية من الصوف تنجد بواسطة الجريد بحيث أن الأتربة تجر بمجرى الماء مع مصالة الصوف والعملية تتطلب تقريبا ساعة من العمل بكمية من الجزة[49].

[49] GAUTIER Capitaine: op,cit, p p12,15

والصوف المغسول يوضع على رمل صاف أين يجف و يتطلب بعض الوقت بعدها ينشر فوق قماش أبيض على سطح الأرض ،وبالاستعانة بعصا من الجريد الرتم تكون دقيقة ومسقولة(الترايت وجمعها تراين) بضربات خفيفة من أجل نقاوته وفصله عن بعضه البعض .

تكتمل عملية الغسل باليد ويفرز ليجمع كومات ويوضع في قفة من سعف النخيل لتكتمل عملية التمشيط و الندافة (التغرديش) والغزل والوسائل المستعملة في ذلك هي :المشط،الغرداش والمغزل ما يقابلها بالزناتية: أسودي وجمعها إسديان ،لتمشيط وتفريق السدى (أوسو) والخيوط الصوفية للنسج (أولمان) والجزات المستعملة تعطي من كميات مختلفة من الخيوط حسب دقتها[50] وخشونتها والكمية المتفاهم عليها في الحدود التالية: الجزة الخشنة 2 سدى 1 طعمة(الخيوط الصوفية).

الجزة الدقيقة: 1 سدى 2 طعمة.

كل الأصواف (الطعمة)التي تكون باللون الأبيض تبيض بحليب الجبس قبل استعمالها في النسج.

v صباغة الصوف:

الصوف المصبوغ الذي يدخل في تركيبة الدكالي يكون محضراً محلياً باستعمال (اللوك) وهو ملون نباتي طبيعي أو (القرمز) بغية الحصول على ألوان فاقعة وثابتة ،أما بالقورارة فان ثمن الأصباغ زهيد ولكن يقتضي رعاية أكثر ووقتاً أطول وإبان الاحتلال الفرنسي أدخل التجار ألوان الأنيلين وهي سائل زيتي سام يستعمل في صناعة الأصباغ والعطور وبهذا فإن بعض الصباغين المقيمين في تنركوك يستعملون هذه الصباغة لصبغ كميات كبيرة من الصوف. وبتيميمون هناك صباغ وحيد وكذلك اثنين إلى ثلاثة من نساجي الدكالي يصبغون الصوف لوحدهم مستعملين الطريقة التقليدية بالأصباغ النباتية الطبيعية.

v اللون الأحمر:

اللون الأحمر هو الغالب في النسيج الخاص بالقورارة وذلك عن طريق تجميع الكميات المراد صبغها بشكل كومات وتدخل في المرجن وهو قدر كبير يستعمل لطبخ الكميات الكبيرة ، وبالزناتية يدعى تافودنا يفرغ فيه الماء المختلط بالجير(أكينكين)حيث 950غ منه لكل 10 لتر بالتقريب وتترك الطعمة لتنقع في المرجن مدة من الزمن حسب الجو وحسب نسبة الجير الموضوعة ويحرك غالبا بعصا غليظة، وتحدد اللحظة التي تسحب فيها الخيوط الصوفية اعتمادا على التجربة وإن استعمل باردا يستغرق وقتا لأكثر من يومين ليعطي النتيجة المرغوبة،ثم يغسل بكميات كبيرة من الماء في الساقية ويشطف جيدا حتى لا يبقى أثر للجير به ويكون التحقق من ذلك بوضعه على اللسان ومعاينة طعمه وهي الطريقة الخاصة المتبعة في ذلك.

وبعد جفاف الصوف يوضع من جديد بمحلول من الشب (زاريف) ويسخن على نار هادئة لمدة ثلاث ساعات ليغسل مرة أخرى ويترك ليجف،وبجرن من النحاس تسحق كمية من (اللوك) ويضاف لها قليل من الماء مع

[50] GAUTIER Capitaine: op,cit, p p15-17.

تكرير العملية فيأخذ لونا داكنا مسمر فيصفى وتعاد العملية عدة مرات من أجل الحصول على المرغوب السائل الصبغي المصفى يوضع بقدر من النحاس بإضافة كمية من (الترتار) وهي مادة إضافية فعالة ، بعدها يملأ القدر الذي يحتوي على الصوف بالماء ويسخن على نار متوسطة مع التحريك باستمرار لتجنب الحرق حتى تأخذ الخيوط النسيجية اللون الأحمر كليا.

الصباغة بالفوة (التروبيا)هي نبات مزروعة بقصور العرق :طلمين، تاغوزي،أجدير،أولاد عيسى وشروين تستعمل أيضا للصبغ باللون الأحمر باستعمال جذورها والطريقة المستعملة تشبه الطريقة الأول إلا أن الجير و(الترتار) غير مستعملان فيها،وللتعرف على قرب نهاية العملية يستدل بذلك برمي قطعة قماش بيضاء في السائل ،ثم ترفع خيوط الصوف وتجفف بعناية بعيدا عن الضوء طيلة يوم كامل.

- **اللون الأخضر:**

اللون الأخضر للحصول على اللون الأخضر تستعمل الأصواف البيضاء فقط وأهل قورارة يصبغون غالبا كسيهم بالنيلة وهذا ما يميز ملابسهم محلية الصبغ من غيرها و من هذا اللون ينطلقون للحصول على اللون الأخضر بقدر سعته 50 إلى 60 لتر و يسمى الخابية (تافدنة) يوضع من 1 إلى 1.5كلغ من النيلة و1 كلم من تمر تيلمسو بدون نواة ومن 30 إلى 40 كلغ من ماء البلبال (تيخانيمت) وبعدها يملأ بالماء ويسخن مدة 18 ساعة بفرن متصل بأنبوب مع القدر ويكون موضوعا ببناء صغير في الهواء الطلق ويتلقى النار من جانب واحد فقط مع وضع خشب النخيل بالموقد حتى يصبح جمرا فيسد المنفذ خارجيا ويحرك الخليط الساخن بعصا ثقيلة من 5 إلى 6 ساعات في درجة حرارة تقارب 80 درجة مئوية و صباغة النيلة هاته المتحصل فاقعة جدا وأقل تثبيت والمقادير المعطاة تكفي لصناعة 10 كلغ من الصوف.

وللحصول على اللون الأخضر تغطس الخيوط الصوفية في الخليط السابق حيث يتم طبخها وترفع في الحال و يترك ليجف و بهذا يتحصل على لون يقارب الأزرق السماوي.

- **اللون الأصفر:**

الأصباغ الصفراء المتحصل عليها بنفس الطريقة يكون الأصفر فيها ترنجيا أو أصفر برتقاليا وبعد طهو الصوف بحمام نيلي وبعد شطفه وتجفيفه يوضع بقدر مع خلاصة التلاية،التبركات وهي أوراق الأثل وقشر البصل. توضع خمسة مقادير من التلاية ومقدار واحد من قلافة البصل (تيفران) ويسخن بعدها على نار متوسطة ويمزج جيدا حتى يأخذ الصوف اللون الأصفر، وبعض الأهالي يضيفون لهذا الخليط الأزهار الصفراء من شجرة القطن وقشرة الرمان المجفف(تيغشيرين) حسب درجة اللون التي يريدون الحصول عليها[51].

[51] GAUTIER Capitaine: op,cit, p p18-19.

v النسج:

النسج الدكالي أي الأبسطة أو الأفرشة فان الأهالي يستعملون لهاته الحرفة الريفية ما يسمى بالمنسج أو (أزيتا) ويتركب عموما من ركيزتين (تيمندوت وجمعها تيمندوين) وهي من أربع إلى خمس منجريد على استقامة واحدة مجمعة بسير من الجلد (قطعة جلد مستطيلة) يوضعان أمام جدار تسمح للعاملات بالجلوس والتحرك بكل حرية.ومربوطتين في قمتهما بعمودين (التيسنكيل) مشدودين بالجدار كسند كما يتكون أيضا من رافدتين أفقيتين من خشب النخيل أو الرتم أي خشبتين(ايفجاج وجمعها ايفيجاجن) متصلتين بالركيزتين بمسافة تفصل بينهما تقدر بواحد متر وخمس وعشرين سم تقريبا وجريدة مستقيمة (تيرايت ايسنلي) مشدودة بالحائط بطريقة ربط تسمى (تجبادين) وجريدة (تخال) وهي مشدودة بالحائط بحبلين للتثبيت(تراغلة).ومن 2 إلى 3 حبال من وبر الجمال تربط هاته الجريدة بسداة النسيج وتلف حول الخشبة العليا (أفيجاج إن دجنا) والتي تفتح من لفها بالقدر الذي يتطلبه العمل كلما تقدم في النسج،وفي نفس الوقت يلف النسيج على الخشبة السفلى (أفيجاج ايننيا داي) وبذلك يعطي نظام التجميع لـــ(تيمندوين)و(أفيجاجن) ويفك المنسج كلما أريد لف سداة النسيج.

v تركيب سداة النسج:

السدى وهي خيوط السداة تكون ملفوفة على شكل كبب بعد الغزل اثنان من العاملات تأخذ كبة السدى وتربط بداية الخيط في أحد الأوتاد المغروسة بالأرض (ايجاجن) على أن تكون بينهما مسافة بقدر مقاس الدكالي الطولي وتأخذ إحداهن كبة السدى وتوصلها بالوتد وتديرها عليه وترجع للوتد الثاني وأن يكون تقاطع الخيوط في الوسط الذي يفصلهما وهكذا يمرر الخيط وراء الأوتاد حتى يصل للمقاس المطلوب وامرأتين تقعدان أمامهما لتمرير السداية بخيوط النسيج من أجل ربطها ووصلها ببعضها البعض ، وكلما امتلأ الوتد بالخيوط تنزل الخيوط لأسفل الوتد وتكرر العملية حتى النهاية ، بعدها يمرر خيط متين (النيرة)ليفصل الخيوط السفلى والعليا وهذا يساعد في عملية النسج في فيما بعد.ينزع السدى من الأوتاد ويوصل بجريدتين ويمسك بطريقة عمودية تدخل فيه جريدة تستعمل للنيرة مع إدخال جريدة أخرى وفي الجهة الأخرى توضع قصبة ملائمة تدعى أرانيم وتدفع نحو (الترايت) وتقاطع الخيوط يحرك في نفس الاتجاه ويوضع بين الأرانيم والترايت جريدة متوسطة السمك تدعى (كينكيلو) وبهذا يحرك النسيج المثبت بـــ(الترايت) على الخشبة العليا ويبدأ بالدفع بالتتابع عند تقدم الكينكيلو والأرانيم ويبدل الوتد الثاني (بالترايت)[52].

[52] GAUTIER Capitaine: op,cit, pp 22 ,27.

بعد إتمام عملية التركيب يُشرع في النسج بواسطة مشط حديدي (الخلالة) بمقيض خشبي وخمسة(05) أسنان حديدية صلية (تيزكت وجمعها تيزكين) وهذا يُسهل عملية التثبيت أثناء النسج ، وقبل استعمال المشط وبين كل رقعتين (أرانيم) فإن العاملة تمرر شوكة نخيل (أزقما وجمعها إزقمان) بقصد فصل الخيوط عن بعضها لكي لا تلتصق أثناء النسج.

وهناك خيطان من وبر الإبل مثبتان بإبر أو ما شابه على جانبي النسيج مشدودان بركيزتين وهذا من أجل المحافظة بجعله مشدوداً على الاستقامة الواحدة[53].

[53] GAUTIER Capitaine: op,cit, p p 28,29.

خاتمة الفصل:

تعتبر الصناعة في مجتمع حاضرة تينجورارين من الأساسيات التي لا يمكن أن يستغني عنها الفرد، وهي موروث ثقافي وحضاري هام، تعبر عن شخصية الإنسان لماضيه وأصالته، ومجال لتشغيل الأيادي العاملة بغض الحاجة إلى رؤوس الأموال، وقد كانت كغيرها من المناطق في ربوع الجزائر تشهد صناعة معتمدة على الجلد ومشتقات النخيل، الصناعة الحجرية، الطينية وصناعة الحديد والفضة.

مما سبق يتضح أن الإنسان في حاضرة تينجورارين كان اعتماده الأول على المواد الأولية الخام التي تتوفر في الطبيعة بمختلف الأشكال ويقوم بتحويلها إلى أدوات قابلة للاستعمال وفق متطلباته واحتياجاته المتنوعة.وعليه فإن هذه الحرف التقليدية كان لها دور فعال في تنشيط الحياة الاقتصادية ووسيلة لاكتساب الرزق.

مما تقدم نستخلص أن الحياة الاقتصادية في حاضرة تينجورارين استمدت نشاطها من عنصر أساسي في الاستقرار ألا وهو الماء العنصر الذي جعل الحياة تدب في أرجائها إلى جانب ذلك زراعة النخيل الذي جعل منها ميزة أساسية اجتماعية واقتصادية لتجمع سكاني أصيل ذي تقاليد متعارف عليها، كما نجد مجموع الصناعات التي كان السكان بزاولونها مستمدة مادتها من أجزاء النخلة بالإضافة إلى مصنوعات اتخذت من المواد الأولية منتوجاً موجهاً للاستهلاك الداخلي والخارجي في شكل بضائع في إطار التبادل التجاري.

فقد تبلور النشاط الاقتصادي في دور القوافل التجارية التي كان لها الدور الريادي في تطور الحاضرة التي تتموقع على مستوى محاور الاتصال المختلفة شمال جنوب وشرق غرب. الشيء الذي جعلها محطة ربط القوافل التجارية التي أهلتها للتبادل مع الأقاليم الصحراوية بصفة عامة الأمر الذي ساهم بشكل كبير في رقي وتطور حاضرة تينجورارين على جميع الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية متمثلة في إسهامات العلماء ودورهم في إرساء المعالم الثقافية في تينجورارين.

الفصل الرابع : الحياة الثقافية في حاضرة تينجورارين

مقدمة الفصل

المبحث الأول: التعليم و مراحله في حاضرة تينجورارين

المبحث الثاني: طُرق وأساليب التعليم

المبحث الثالث: التصوف الديني في تينجورارين

المبحث الرابع: الإسهامات العلمية في تينجورارين

خاتمة الفصل

مـــــقدمة الفصل:

إن الحياة الثقافية ظهرت في حاضرة تينجورارين خلال القرن السابع عشر (11ه-17م) على يد عدد من العلماء نذكر منهم: ابن المزمري دفين تيميمون ، الشيخ سيدي محمد دفين تبلكوزة والشيخ سيدي محمد عبد الله دفين أولاد سعيد. ثم ظهرت ثلة من العلماء بحاضرة تينجورارين تركوا وراءهم عدة مؤلفات علمية وهذا يعود لبعد الحاضرة عن الصراعات السياسية التي شهدها من تحرشات واحتلال عسكري أدى إلى هجرة الأقطاب العلمية لهذه الحواضر.

فالحياة الثقافية العلمية في حاضرة تينجورارين ارتبطت بركائز جوهرية لها الأثر البارز في تفعيل النشاط العلمي بالحاضرة والمتمثل أساسا في الزاوية باعتبارها مركز إشعاع حضاري ومكان تنظيم وتربية فكانت الزوايا رافداً علمياً وفكرياً في حاضرة تينجورارين حيث كان لها رسالة دورها ريادي وسامية وعمل نبيل تمثل في المحافظة على الدين وتعاليمه، وذلك بالتركيز على تعليم القرآن الكريم ، والاهتمام بالعلوم الشرعية واللغوية.

وكذلك الأوقاف التي تعد مصدر تموين تصرف عائداته على الطلبة وعابري السبيل وعلى مستحقيها من الفقراء والمساكين بالإضافة إلى مسائل القضاء وما خطه مجلس الشورى من نوازل فقهية إما بطريقة فردية وجماعية والتي تم جمعها بعد وفاة أصحابها مثل نوازل الجنتوري ونوازل الغنية وغيرها من النوازل.

المبحث الأول :التعليم و مراحله في حاضرة تينجورارين

اتسم التعليم في حاضرة تينجورارين بالبساطة، وقد طغى عليه طابع الحفظ والاستظهار وتأثر بنزعة التصوف[1]. وما يميز التعليم في تينجورارين أنه كان محط اهتمام كل الفئات الاجتماعية والتي ساهمت فيه بالقسط الوفير في قطاع التعليم، لأن التعليم كان حراً والمساهمة في تموينه كانت مفتوحة أمام الجميع ، ولعل أبرز المساهمات في هذا المجال هو تخصيص أوقاف للتعليم التي ساهم فيها العلماء و العامة.

يُعدُّ التعليم القاعدة الصلبة في دفع عجلة الحياة الثقافية والفكرية نحو التقدم والرقي في مجالات العلوم المختلفة كما يساهم بفاعلية في نشر الثقافة بين أفراد المجتمع فيرتقي سلوكه أخلاقيا وحضارياً وقد كان التعليم يمر بعدة مراحل :

أولاً:المرحلة الأولى من التعليم "التعليم الابتدائي":

تبدأ المرحلة الأولى من التعليم في الكتاب عندما يصل الطفل السن السابعة من عمره وهي السنة التي أمر بها الرسول صلى الله عليه وسلم بتعليم الصبيان أداء فريضة الصلاة كما أنها السنة نفسها التي كانت تتبعها الشعوب القديمة مثل الرومان والفرس في تعليم أبنائهم.

ويتم التعليم في الكتّاب(المحضرة) تحفيظ القرآن الكريم وبعض المتون من الأحاديث النبوية الشريفة فبعد التحاق التلميذ لأول مرة بالكتاب يقدم له الشيخ لوحة ويسجل فيها حروف الهجاء في جهة واحدة،أما الجهة الثانية فيسجل عليها سورة الفاتحة،ثم يبدأ المعلم في تلقين التلميذ هذه السورة جملة ليحفظها سماعا دون هجاء ،فبعد حفظها يمحوها بماء طاهر ثم يدهنها بمادة الصلصال ويتركها لتنشف،وعقبها يكتب الشيخ سورة الناس للحفظ بالسماع وهكذا يتدرج صعدا مع المصحف.

أما حروف الهجاء فتبقى مسجلة في تلك الجهة من اللوحة حتى يتمكن التلميذ من حفظها وبأسمائها ألف، باء،دال،همزة.ثم ينتقل إلى نطقها بالعامية:ألف ما ينقطش،الباء نقطة وحدة من تحت ...وهلم جرا. ينتقل فيها التلميذ إلى معرفة صور الحروف وأشكالها لتمييز بينها وربطها بالأشياء الحسية باستعمال طبق مصنوع من السعف ويوضع فيه كمية من الرمل الطاهر ويقوم الشيخ بخط الحروف بإصبعه و بعدها يكتبها التلميذ على لوحته بمفرده حتى يتمكن من عملية حفظ أشكال الحروف وتعلم كيفية الكتابة[2].

أما عن تكاليف التعليم في الكتّاب في المرحلة الأولى فقد كانت على عاتق الأولياء دفعها والتي غالبا تكون عطايا من التمر وبعض المنتوجات الزراعية.

[1] عبد الخالق قصباوي: مقابلة شخصية، بمدرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية أدرار، يوم الاثنين21 أفريل2014م.

[2] عبد الخالق قصباوي: المقابلة السابقة.

وقد زودتنا المصادر بمعلومات عن أسلوب المعلم وطريقته في التعليم،وكيفية تحصيل الصبيان المبادئ الأولى من العلوم، والصفات الواجب توفرها في المعلم، وقدراته العلمية كحفظ القرآن، والمعرفة الكاملة بأحكامه وتجويده وكتابته كما لم يستثن من ذلك العقاب الذي يناله الطفل في هذه المرحلة. وهذا عند قيامهم بمخالفات مع التأكيد على المعلمين مراعاة التدرج في العقاب بدءاً بالتنبيه إلى التفزيع ثم الضرب كمرحلة أخيرة شريطة ألا يكون قاسيا حتى لا تكون له عواقب سلبية تعيق من عملية تحصيل الصبيان.

أما المرحلة الأولى"المرحلة الابتدائية":إن البرامج الدراسية التي تخص المرحلة الابتدائية تستند أساساً على القرآن الكريم باعتباره أصل التعليم ومنبع الدين والعلم وعليه كان في مقدمة المواد التي تلقن للطفل حفظاً وكتابة وتعويده في سن مبكرة وعليه كان تعليمه هو الشائع في جميع مدن المغرب الأوسط في المرحلة الابتدائية، حتى ليكون للدارس ملكة في اللسان العربي على غرار الأحاديث الشريفة وتحفيظهم لقواعد اللغة العربية وعلم الحساب وغيرها من المواد.

أما مدة الدراسة التي يقتضيها الأطفال في هذه المرحلة فهي محددة بسبع سنوات، فهي المدة التي تمكن الطفل من حفظ القرآن الكريم في حالة عدم انقطاعه عن مزاولة الدراسة بالكتاب.وحددت أيام التدريس من خمسة إلى ستة أيام في الأسبوع ووضع توقيت محددا حيث قسمت فترة الدراسة على مرحلتين أساسيتين تبدأ الأولى من بعد صلاة الفجر حتى تحين صلاة العصر وعادة ما تدرس في هذه الفترة المواد الصعبة إلى جانب حفظ القرآن الكريم ثم يركن الصبيان إلى الراحة لتناول غذائهم لتحين الفترة المسائية والتي عادة ما تخصص لاستظهار الطلبة ما حفظوه على شيوخهم وأما يوم الجمعة فقد خصص للراحة باعتباره يوم عيد وعلى هذا المنوال تستمر الدراسة طوال السنة عدا أيام العطل والمناسبات الدينية والأيام التي يختم فيها الصبيان القرآن الكريم.

ثانياً:المرحلة الثانية من مراحل التعليم"المرحلة الثانوية":

تبدأ هذه المرحلة مباشرة بعد مرحلة الدراسة بالكتّاب والتي يكون فيها الدارس قد حفظ فيها القرآن الكريم وتعرف على قراءاته المختلفة وأحكامه،وألم بالمبادئ الأساسية للكتابة والقراءة وقواعد اللغة العربية وبعض العلوم الأخرى لينتقل بعدها إلى المساجد والمدارس التي شيدت في مدينة تلمسان.

ما يميز هذه المرحلة عن سابقاتها أن الطلبة فيها تكون لهم الحرية في اختيار المواد التي يدرسونها وغير مقيدين ببرنامج دراسي معين في حد ذاته ،نظراً لانعدام أي وصاية أو سلطة تفرض عليهم ذلك، بل أن الطلبة يختارون ما يناسبهم حسب ميولهم وطاقاتهم وإمكانياتهم الفكرية[1].

وكانت تدرس في هاته المرحلة مواد ومقررات في علوم الفقه وفنون اللغة مع بعض المعلومات الأولية والمبادئ الأساسية في الطب، والفلك، والحساب، علما أن البرنامج الدراسي لم يكن موحدا، فهو

[1] أحمد مريوش وآخرون: المرجع السابق، ص163.

يختلف من مدرس إلى آخر، ومن مدرسة إلى أخرى، فالمدرس حر في تسيير برنامجه، والمدرسة لها كل الصلاحيات لاعتماد أي برنامج أو مقرر يراه شيوخها صالحا لتقديمه لطلبتهم.

ويتميز التعليم الثانوي والعالي بكونه مجانيا، بل كان بعض التلاميذ وخاصة المحتاجين منهم والغرباء عن المنطقة يتلقون شبه منحة من المؤسسة التي يدرسون فيها تدفع لهم من عائدات الأوقاف، كما كانت تتكفل بإيواء الطلبة الغرباء وإطعامهم.أما المدرس في هذه المرحلة يسمى بـــ" الشيخ "المعروف بحسن خلقه والمستوى العلمي المشهود له به.

ثالثاً:المرحلة الثالثة من التعليم العالي "المشيخة":

بعد مرحلة التعليم الثانوي يتدرج الطلبة إلى مرحلة المشيخة أو ما يعرف في عصرنا الحديث(التعليم العالي)،ويتولى التدريس فيها شيوخ متضلعون وذوو كفاءات علمية بارزة في مواد مختلقة شريطة أن تتوفر فيهم صفات معينة كأن يكونوا وافري العلم ملمين بأمهات الكتب متمكنون من السيطرة على المجالس العلمية بحسن حديثهم وخفة روحهم وسرعة بديهتهم.ويمتازون بالنزاهة العلمية وما تتطلبه من صرامة إلى غيرها من الصفات

والراجح أن لهؤلاء الشيوخ مساعدين ونوابًا، فالمساعد هو الذي يتولى إعادة الدرس للطلبة بعد إلقائه من طرف الشيخ،أما النائب فهو المدرس الذي يحل محله في حالة غيابه، لأنه عادة ما يكون الشيوخ منشغلين بمهام أخرى سواء في إدارة الجماعة و القضاء، وهذا ما يمكن النائب من الاستمرار في تلقين الطلبة الدروس دون توقفهم عن التحصيل العلمي. وقد برز الكثير من الشيوخ في مختلف العلوم ينتقل إليهم الطلبة من مختلف الأقطار والبقاع للسماع عنهم، آخذين بيدهم مرشدين لهم يمدونهم بأصول المعارف الصحيحة دالين طلبتهم على أخبار العلماء البارزين في أنحاء الأقطار الإسلامية[1].

ولما ينتقل الطلبة من التعليم الثانوي إلى المعاهد العليا (ما يشبه اليوم الجامعات)، يتوسعون في دراسة العلوم والمواد من فقه، وعقائد، وأدب، ونحو، وصرف، ومنطق، وحساب، وعلم فلك، وعلم جداول لتحديد مواقيت الصلاة، ورسم، وطب، وتاريخ، ونحو ذلك .

ولكون نظام الشهادات لم يكن معروفاً، فكل ما كان يحصل عليه الطالب عند نهاية دراسته في المدارس والمساجد التي توفر تعليماً موسعاً، أو متقدماً، هو الفوز بإيجازة فيما حضره من دروس وتلقاه من معلومات وقراءة الكتب [2].

هذا ويلقب عادة المتخرج من المدارس العليا بـــ: " العالم "، أو " الشيخ "، ويطلق عليه اسم: "سيدي "، ويصبح له حق العمل بمقتضى الإجازة التي يحملها في القضاء كقاضٍ[3].

[1] أحمد مريوش وآخرون: المرجع السابق،ص 164.

[2] عمارة عمورة: المرجع السابق، ص140.

[3] عبد الخالق قصباوي: المقابلة السابقة.

المبحث الثاني: طُرق تدريس الطلبة

أولاً:أوقات التعليم :

وصف صاحب التلخيص السيد محمد الأمين شارح الرسالة. عندما تعرض للتعليم وقوانينه فقال:أول من جمع الأولاد في المكتبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأمر عامر بن عبد الله الخزاعي إن يلازمهم للتعليم وجعل رزقه من بيت المال فأمره أن يكتب في اللوح ويلقى الفاهم من غير كتبه وسئل له الأولاد أن يشرح لهم التخفيف فأمر المعلم بالجلوس بعد صلاة الصبح إلى الضحى ومن صلاة الظهر إلى صلاة العصر و المتعارف عليه في حاضرة تينجورارين يجتمع الطلبة بعد صلاة المغرب المصطلح عليه باسم سور الليل والذي يكون فيه قرآة الورد اليومي المتمثل في حزب الفلاح وتلاوة القران الكريم(تكرار جماعي) مع إقامة حلقات علمية بإشراف المعلم القرآني إلى غاية صلاة العشاء. ففي الفترة الصباحية يكتب الطلبة ألواحهم ويصححها أهم المعلم ثم يرتل لكل طالب ما هو مكتوب في لوحه مرة أو مرتين حتى يتمرن على قراءة دالك وحده.

أما في الفترة المسائية فإنهم يحفظون ألواحهم ويعرضونها على المعلم وفي الفترة الليلية يقرأ لهم المعلم حزبين من القرآن الكريم وبعضا من متون العقيدة والعبادة هذا في سائر أيام الأسبوع باستثناء يومي الخميس والجمعة وكذالك أسبوع المولد النبوي وأيام العيدين[1].

يوكل إلى التلاميذ الدارسين القيام بأعمال النظافة والصيانة وغيرها من المقتضيات التي تتم بصفة دورية منتظمة في إطار الأدوار متبادلة والمتعارف عليها بين التلاميذ الدارسين بها. وينقسم تلاميذ وطلبة المعمرات إلى عدة فئات وذلك حسب السن والتقدم الثقافي وهذه الفئات هي:

1- **فئة الصبيان:** وتتكون هذه الفئة من التلاميذ الصغار الذين يلتحقون حديثا بالكتاب لحفظ القران الكريم وتعلم مبادئ الدين فقط.

2- **فئة التلاميذ:** وتتكون هذه الفئة من الطلبة الذين يمثلون فئة فوق فئة الصبيان وذلك من حسب السن والتقدم الثقافي، ويرتكز اهتمامهم في حفظ القران الكريم وتدريس بعض العلوم الدينية واللغوية والتفسير، ويتولون إلى جانب ذلك الإشراف على فئة الصبيان في تحفيظ القران الكريم وتهيئة المتطلبات اليومية كتحضير الغذاء، والقيام بأعمال التنظيف، ومراجعة القران الكريم إلى غير ذلك من الأشغال اليومية .

3- **فئة الطلبة:** وتمثل هذه الفئة أعلى مترلة، فهي تقوم بمهمة التوجيه ماديا وفكريا، وتتمتع بكل الصلاحيات في حل المشاكل المطروحة وهي معفية من الأعمال اليومية.

وتؤدى الصلوات بصفة جماعية، ويتلى القران الكريم جماعياً عقب صلاة العصر والمغرب والصبح ويعرف ذلك بـــ: " الحزب الراتب "، وذلك لكونه يتلى بصفة منتظمة عقب الصلاة .

[1] عبد الخالق قصباوي: المقابلة السابقة.

ثانياً:مراكز التعليم:

المسجد: كانت وظيفته الأساسية قيام سكان تينجورارين بأداء الصلوات فيه، وإلى جانب أدوار أخرى وهي تحفيظ القرآن الكريم وتعليم الفروض الدينية، وبعض العلوم كما يقوم بالإشراف على شؤون السكان وذلك بحل الخلافات وفض النزاعات، ومهما يكن من أمر فإنه يمكن القول إن المسجد ساهم في انتشار التعليم بصورة عامة.

الزوايا:كلمة مشتقة من الفعل (انزوى ، يتزوي) بمعنى اتخذ ركنا من أركان المسجد للاعتكاف والتعبد الزاوية في الأصل هي الركن، أطلقت في بادئ الأمر على المسجد الصغير أو المصلى، وهو المعنى الذي لازالت تحمله في المشرق الإسلامي. إلا أنها في المغرب الإسلامي، أخذت معاني أكثر شمولا فهي تدل على المكان الذي له صبغة دينية، تضم مدرسة لتحفيظ القرآن،ومسجداً، وداراً للضيافة، وما يلحقه من أملاك وأوقاف تابعة له. بينما يرى البعض أنها مشتقة من الفعل (زوى وأزوى)؛ بمعنى اعتدل ابتعد وانعزل وسميت كذلك لأن الذين فكروا في بنائها أول مرة هم الصوفية والمرابطون الذين اختاروا الإنزواء والابتعاد عن الصخب طلبا للهدوء والسكينة اللذان يساعدان على التأمل والانغماس الروحي وسميت كذلك لأنها تجمع بين العلم وإكرام الضيوف، ومساعدة الفقراء[1].

ارتبط تاريخ نشأة الزوايا في حاضرة تينجورارين بتاريخ عمارته ونشأته، فالزاوية عبارة عن أبنية صغيرة منفصلة موزعة في جهات مختلفة فهي مكان للعبادة ة لإقامة حلقات الذكر وتدارس علوم الدين، وما يتعلق بالعلوم العقلية والمنطقية واللغوية كما تعتبر أيضا مكاناً لإطعام عابري السبيل خاصة ركب الحجيج، والقوافل التجارية، ممن كانوا يقصدونها، فلا يكاد يخلو قصر من دارٍ للضيافة ، وعابري السبيل[2].

يشار لمصطلح الزاوية محلياً إلى تلك:" الصدقات الجارية التي يحبسها الشيخ في حياته وبعد وفاته من خلال نص موثوق ومحدد لينتفع بها عامة الخلق، ويحبس لها جملة من الأملاك ولها مكان وموقع خاص يشرف عليها الشيخ في حياته ثم يتعاقب عليها القادمون للطريقة أو للزاوية"[3] . وقد عرفت حاضرة تينجورارين نوعان من الزوايا هي:

زوايا الإطعام:

---

[1] صلاح العقبي مؤيد: الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها و نشاطها، (ط01)، دار البرق ، بيروت: 2000، ص301.

[2] مبارك جعفري: الحياة العلمية في إقليم توات وانعكاساتها جنوب الصحراء خلال القرن 12هـ-18م،رسالة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات الإفريقية، إشراف : محمد حوتية،جامعة الجزائر،الجزائر:2007-2008/1428-1429هـ،ص 103.

[3] خير الدين شترة: "البعد الثوري للزوايا العلمية بالجزائر خلال المرحلة الاستعمارية"، أعمال الندوة السنوية السابعة تخليدا لإحياء مآثر الشيخ سيدي سليمان بن علي،أولاد أوشن(ولاية أدرار)، 14 ماي 2012 ، ص 90.

كانت تقام لاستقبال الضيوف، وعابري السبيل،يقصدها المسافرون، الغرباء، التجار، الحجيج، للراحة وتناول الطعام، فرضت طبيعة المنطقة هذا النوع من الزوايا، بسبب انتشار القصور، وبعد المسافات، مع ازدهار التجارة،وتزايد أهمية الطرق المارة بتوات، بالإضافة إلى عدم توفرها على أماكن حضرية كبرى، تضم مرافق، وأماكن للمبيت،كالحمامات، الفنادق، المطاعم. ووجدوا في هذا النوع من الزوايا ما يعوضهم عن كل ذلك، خاصة أن أغلبها كانت تقام على قارعة الطرق التجارية، عرفت نشاطا كبيرا خلال القرن الثاني عشر، وحتى القصور التي لم تكن بها زوايا، دأبت على إكرام الضيف، وحول هذا يقول أحمد الطاهري الإدريسي:((...**والمسافر لا يحتاج إلى حمل الزاد معه، لأن في كل قصر من قصورها عادات، فإذا كان في القصر زاوية،...يقصد دار الزاوية، فيجد فيها كل ما يحتاج إليه حتى علف الدواب،...وإن لم تكن فإن أهل القصر لهم عادة، ونوبة لكل واحد منهم، ولا يختلف هذا النظام، ولو أقام الضيف مدة طويلة...**))[1].

فطبيعة حاضرة تينجورارين وشساعة مساحتها وبعد المسافات فرضت هذا النوع من الزوايا لتكفل بعابر السبيل، فمع ازدهار التجارة، وتزايد أهمية الطرق المارة ووجدوا في هذا النوع من الزوايا ما يعوضهم عن كل ذلك، خاصة أن أغلبها كانت تقام على قارعة الطرق التجارية وحتى القصور التي لم تكن بها زوايا، دأبت على إكرام الضيف.

ومن الأمثلة عن زوايا الإطعام في حاضرة تينجورارين زاوية سيدي عبد الله بن طمطم، بمقاطعة أوقروت،التي ذكرها العياشي في رحلته، ووصف صاحبها بقوله: ((**... وقد أثني أصحابنا عنه كثيراً، وانه من أهل الخير والدين، يطعم الواردين عليه، في بلاد كاد الطعام أن يكون فيها دواء...**))[2].

وعليه فطبيعة حاضرة تينجورارين وشساعة مساحتها وبعد المسافات فرضت هذا الصنف من الزوايا لتكفل بعابري السبيل وإيوائهم وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على حركة التنقل المستمرة للمسالك حاضرة تينجورارين خلال القرن (13هـ-19م) ما يفسر العدد الكبير للزوايا هو فمع ازدهار التجارة ، وتزايد أهمية الطرق المارة ووجدوا في هذا النوع من الزوايا ما يعوضهم عن كل ذلك خاصة أن أغلبها كانت تقام على قارعة الطرق التجارية وحتى القصور التي لم تكن بها زوايا، دأبت على إكرام الضيف.

وعليه فزاوية الإطعام كانت تقوم بدورها التعليمي مساهمة بذلك في صيرورة التدريس إلى جانب دورها في الإطعام والتكفل بعابري السبيل هذا الدور لم يقتصر على الزوايا فحسب بل امتد إلى سكان القصور على تقديم العون لمرتادي الطرق من التجار والحجاج وطلاب العلم.

[1] مولاي أحمد الطاهري: المخطوط السابق، ص-ص33-34.

[2] أبو سالم العياشي: المصدر السابق، ص12.

ـــ **زوايا العلم:** لعبت زوايا العلم دوراً كبيراً في الحركة العلمية في حاضرة تينجورارين، وساهمت في تنشيطها خلال القرن الثاني عشر، وشكلت مراكز إشعاع علمي وحضاري ،كان يقصدها الطلبة من كل مكان لتلقي العلم، إلى جانب توفير الإطعام والمبيت للوافدين، وذلك بفضل الأوقاف والحبوس التي حازت عليها، تم تأسيس العديد منها خلال هاته الفترة، أما ما كانت منها موجودة، فقد عكفت الزاويا دورها التعليمي والدراسي فقد أضحت مقصداً للطلبة والفقراء، وعابري السبيل، من كل مكان[1]. فحاضرة تينجورارين عرفت نوعين من الزوايا هي:

- **زوايا العلم والتدريس:** لعبت دور كبيرا في الحركة العلمية بتوات، وساهمت في تنشيطها خلال القرن الثاني عشر، وشكلت مراكز إشعاع علمي وحضاري، كان يقصدها الطلبة من كل مكان لتلقي العلم، إلى جانب توفير الإطعام والمبيت للوافدين، وذلك بفضل الأوقاف والحبوس التي حازت عليها، تم تأسيس العديد منها خلال هاته الفترة، أما ما كانت منها موجودة، فقد واصلت دورها العلمي والدراسي.

فالزوايا هي عبارة عن مجمعات من البيوت والمنازل المختلفة الأشكال والأحجام تشتمل على بيوت للصلاة كمساجد وغرف لتحفيظ القران والعلوم العربية والإسلامية، ومؤسسو هذه الزوايا هم رجال دين متصوفون زاهدون، ظهرت حركتهم في المشرق الإسلامي منذ القرن الثاني للهجرة، وانتقل الزهد والتصوف إلى بلاد المغرب في أواخر العهد الوسيط ومطلع العهد الحديث وهي نوعان: **نوع خلواتي و غير خلواتي**[2].

فالنوع الأول يفرض فيه الشيوخ على أتباعه أذكاراً خاصة في صلوات معزولة ومحدودة تعرف بأذكار الورد بعد صلاة العصر والمغرب والصبح، ويعرف أصحاب هذا الصنف من الزوايا بالطرقيين، بمعنى أن لهم طريقة مفروضة على أتباعهم من المريدين.

أما الصنف الثاني: وهو أيضا يحدد لأتباعه وردا معينا من الأذكار تتلى عقب الصلوات، إلا أن اهتمام هذا النوع من الزوايا ينصب حول تعليم القران الكريم وتلاوته للناشئة، وكلا الصنفين من الزوايا له فروع داخل الجزائر وخارجها.

وسائل التدريس: تميزت الوسائل المعتمدة في التدريس بالبساطة و مرونة استعمالها وقد تمثلت فيما يلي:

اللوح الخشبي: هو من أهم الوسائل التي تستعمل في المدرسة القرآنية بمختلف مستوياتها ، ويختلف حجمها من لوح لآخر حسب الشخص، ويشترط أن يكون خفيف الوزن وأن يكون سطحه أملس حتى يسهل على الطالب والتلميذ حمله والكتابة عليه بطريقة سلسة.

القـــلم: وهو أداة مهمة وضرورية في عملية التعليم، جاء ذكره في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ اِقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم﴾. تصنع من القصب أو من أعواد جريد النخيل، وتكون دقيقة مسطحة

[1] عبد الحميد بكري: المرجع السابق، ص74.

[2] سعاد فويال: المساجد الأثرية لمدينة الجزائر، (ب.ط)، دار المعرفة، الجزائر: 2010، ص14.

مستقيمة يتراوح طولها من 12 إلى 16 سم، إذ يبرى ثم يشق بخفة من الوسط لتنساب الدواية"نون" إلى السن الذي يكون على شكل منقار و ذلك حتى يسهل الاحتفاظ بكمية من حبر الداوة بعد غمسه الذي يساعد بذلك على الكتابة بشكل تلقائي وسلس وغالبا ما يكون للطالب الواحد عدة أقلام بأحجام مختلفة.

الصلصال: وهو مادة ترابية جافة لها ألوان مختلفة(البيضاء الصفراء والخضراء)، تأخذ من الأرض الصلصالية، تدهن بها اللوحة بعد محوها ليظهر عليها لون الصمغ، فتقرأ الكتابة بسهولة.

النون"الدواة": النون وهو الحبر الذي يستعمل في الكتابة تسمى محليا بالدواية فهي تشبه المحبرة. وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى:" ﴿نون والقلم وما يسطرون﴾فالدواية عبارة عن مداد للكتابة متعددة ألوانه[1] بتعدد مراحل إعدادها والتي يعتمد في تركيبها على مواد طبيعة تسمى بالصمغ **و** هو مادة تستخرج من أصماغ الأشجار تستعمل لصناعة الحبر التقليدي الخاص بالكتابة في المدارس القرآنية، وذلك بتركيب مادة الصمغ مع إضافة هباب القدر[2] أو حرق قطعة صوف حتى تصبح سوداء اللون لتضاف إلى مادة الصمغ حتى تصبح لزجة ومتماسكة ليستعمل الحبر المستخلص كمادة للكتابة "الدواية" وعقبها يسكب في قارورة متوسطة الحجم وتوضع عليه قطعة من الصوف لمنع صعوده إلى الأعلى[3].

ثالثاً:المتون والقصائد الدينية:

متن ابن عاشر* في مذهب مالك :يتضمن المتن نظم وأحكام الشريعة الإسلامية والأحكام الفقهية.

القصائد الوترية :هو نظم ورد في مدح مناقب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم على وفق ترتيب الحروف الأبجدية فكل أول أبياتها على حرف القافية[4].

متن الهمزية : هو النظم الذي وضعه الإمام البوصيري** في مدح خير البرية والذي يتضمن صفات ومآثر النبي صلى الله عليه وسلم نسجها في شكل أشعار .

قصيدة البردة :المعروفة بالكواكب الذرية في مدح خير البرية - صلى الله عليه وسلم-.

---

[1] عبد القادر مخفي :مقابلة شخصية، بدار الثقافة لولاية أدرار، يوم الأربعاء21 ماي2014م.

[2] عبد الخالق قصباوي : المقابلة السابقة.

[3] محمد بن سوسي: العمارة الإسلامية في توات منظفة تمنطيط أنموذجا القرن هـ/13هـ، رسالة ماجستير في علم الآثار، إشراف: عبد العزيز لعرج معهد الآثار، جامعة الجزائر: 2007- 2008، ص116.

* هو عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر بن سعد الأنصاري الأندلسي المالكي، ولد بفاس سنة (990 هـ -1582 م) عالم في القراءات والنحو وعلم الكلام والفقه وأصوله نشأ بفاس وتوفي بها في 03 ذي الحجة(1040 هـ- 1631 م.

[4] صاحب النظم الأصلي هو أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن رشيد البغدادي الشافعي المتوفي سنة 266ه.

**هو شرف الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن صنهاج بن هلال البوصيري.وفاته توفي سنة ست أو سبع وتسعين و ست مائة (696) (697) مؤلفاته : البردة والهمزية.

مختصر خليل :يدرس مواضيع فقهية كثيرة في شكل قالب مفصل ومختصر على نحو مذهب الإمام مالك.

أهم العلوم المدرسة:

مواد التدريس و مقرارته:

من خلال الأطوار المختلفة للتعليم التي عرفتها حاضرة تينجورارين في القرن التاسع عشر الميلادي، يتضح أن أول الدروس التي تلقن للأطفال هي مختارات من القرآن الكريم، لأنها أساس العلوم الإسلامية، وهذا ما أشار إليه ابن بطوطة في حرص الآباء على تحفيظ أبنائهم القرآن الكريم[1].

وقد كان تحفيظ القرآن وقراءته على رواية الإمام ورش عن نافع. أما دراسة العلوم الإسلامية في عموم تينجورارين وسائر الأقاليم المجاورة لها كانت تدرس العلوم الإسلامية بمختلف فروعها كالتوحيد والعقائد والتفسير والنحو البلاغة والصرف والفقه والفرائض والتصوف، التي كان لها تأثير في أصناف التأليف لدى العلماء، وهذه الدراسات هي التي تغذي المراحل التعليمة العليا.

وتشير المصادر العربية أن أهم المواد التي كانت تدرّس هي النحو، المنطق، الفقه، الأدب، التفسير، الحديث والفلك، وإلى جانبها دُرست علوم وفنون أخرى مثل: الفلسفة، الرياضيات، الهندسة، الفنون، والطب إضافة إلى التراجم والتاريخ والرحلات وفن الكتابة.

ففي علوم اللغة كانوا يركزون على دراسة ألفية ابن مالك مع شروحها المختلفة ويدرسون الصرف والبلاغة والأدب وفقه اللغة وكتب النوازل بكل تفصيلاتها مثل المعيار للونشريسي، ورجز المغيلي في المنطق وشروحه.

كما يذكر السعدي في هذا الصدد بعض المقررات الأخرى:كمختصر خليل،موطأ مالك، وتسهيل ابن مالك، وأصول السبكي بشرح المحلي، وألفية العراقي، وتلخيص المفتاح بشرح السعد، وصغري السنوسي، وشرح الجزيرة، وحكم ابن عطاء الله السكندري بشرح زروق، ونظم أبي مقرعة، والهاشمية بالتنجيم مع شرحهما، ومقدمة التاجوري، ورجز المغيلي، والخزرجية في العروض، وشرح الشريف السبتي، والمدونة لأبي سحنون والشفا للقاضي عياض والرسالة لأبي زيد القيراوني التي تداولهما العلماء والطلاب على شكل واسع، حيث تعتبر أشهر المواد التي كانت تدرس في المراكز التعليمية في حاضرة تينجورارين، ومنها كتب الأحاديث النبوي الشريفة مثل الصحيحين البخاري ومسلم.

وهذا لا ينفي وجود مواد أخرى كانت تدرّس في تينجورارين مثل: التصوف والسيرة النبوية والفلك والحساب وغيرها من المواد. ومما يُلاحظ أن المواد والمقررات الدينية تدّرس غالباً على المذهب المالكي.

---

[1] أبي عبد الله محمد ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غريب الأمصار وعجائب الأسفار، (ج04)، تقد وتح: عبد الهادي التازي، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط: (ب.س)، ص.246

أما فيما يخص العلوم التي كان يتم تدريسها على مستوى المؤسسات التعليمية فنذكر منها:

1- **العلوم الشرعية:** ونقصد بها الدراسات القرآنية كالتفسير والقراءات والحديثة كرواية الحديث ودرايته، بما في ذلك الإثبات والإجازات. وكذا الدراسات الفقهية من العبادات والمعاملات كالنوازل، وقد كثرت هذه الدراسات في القرن (13هـ-19م)، حتى إنه يمكن القول بان أغلب إنتاج الفكري والعلمي خلال هذا القرن يكاد منحصرا في العلوم الشرعية والصوفية والمجالات الأدبية، وأهم ما تميزت به العلوم الشرعية في هذا العهد هـــــو: التقليد، والتكرار، والحفظ، فالفقهاء قلما اجتهدوا أو استقلوا بآرائهم، بل كانوا يقلدون سابقيهم[1]، إضافة إلى علوم التاريخ، والسير، والأخبار، وهي تدرس في إطار الثقافة العامة والتعرف على تاريخ الإسلام وسير رجاله .

2- **علم الكلام التصوف والمنطق:** استعمال تعبير علم الكلام وعلم التوحيد على حد سواء، وكانوا يعتبرون هذا العلم هام بل هو أهمها، فقد عرفه مصطفى الرماصي بما يلي: " ...علم الكلام أوثق العلوم دليلا، وأوضحها سبيلا، وأشرفها فوائد، وأنجحها مقاصد، إذ به تعرف ذات الحق وصفاته، ويصرف عنه ما لا يليق به ولا تقبله ذاته "[2].

أما فيما يخص التصوف فبقدر ما سيطرت روح التصوف على الحياة العلمية والاجتماعية في الجزائر، بقدر ما كثر إنتاج العلماء في هذا المجال، فنحن نجد الكثير من الكتب والرسائل والتقاليد والمنظومات التي تناول التصوف من قريب أو من بعيد، كالأذكار، والأوراد، والردود، والمناقب، والمواعظ، والحكم، والشروح الخاصة بقصائد صوفية، والمدائح النبوية التي تنظر إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته نظرة صوفية روحانية[3]. وبعدها العلوم اللـــــغوية كالنحو، والصرف، وفقه اللغة، والبلاغة، وكذا العروض.. ونحو ذلك ونذكر عن المعاني والبيان والعروض، فقد نظم عبد الرحمان الأخضري: الجوهر المكنون في ثلاثة الفنون المعاني والبيان والبديع.

أما فنون النثر فنعني بها النثر الفني أو الأدبي، وهو يشتمل المقامات والرسائل والوصف، والتقارير، والإيجارات ، والشروح الأدبية.. ونحو ذلك[4] .وهذا لا ينفي وجود مواد أخرى كانت تدرّس في تينجورارين مثل: التصوف والسيرة النبوية والفلك و الحساب وغيرها من المواد. ومما يُلاحظ أن المواد والمقررات الدينية تدّرس غالباً على المذهب المالكي.

---

[1] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1500 – 1830م، (ج2) ،(ب ط) ، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998م، ص 09.

[2] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1500 – 1830م، (ج2)،المرجع السابق،ص 91.

[3] المرجع نفسه ، ص-ص 111 – 112.

[4] المرجع نفسه ، ص 171.

المبحث الثالث : التصوف الديني في تينجورارين

أولاً:تعريف التصوف

من الناحية اللغوية:الطريقة :في اللغة تطلق على السيرة والمذهب والحال. ويعرفها الصوفية بأنها: «السيرة المختصة بالسالكين إلى الله تعالى من قطع المنازل والترقي في المقامات» وفي هذا التعريف نظر بالنظر إلى تطور الطرق، وكذلك بالنسبة لوصف الطرق ذاتها، فهي أقرب ما تكون جملة مراسيم وتنظيمات لجماعات صوفية.أما التصوف فقد كثرت تعريفات الصوفية له بما لا طائل تحته، وقد ذهب بعض الباحثين إلى أنه لا يمكن تعريف التصوف لاختلافه باختلاف العصور التاريخية، أو لغير ذلك من الاعتبارات، والراجح اشتق كلمة التصوف من لبسهم الصوف.

ويمكن تعريفه اصطلاحاً:بأنه حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري تدعو للزهد وشدة العبادة تعبيراً عن فعل مضاد للانغماس في الترف، ثم تطور حتى صار طرفاً مميزة، تنبت مجموعة من العقائد المختلفة والرسوم العملية المخترعة تكونت من مناهج كثيرة[1].

وإذا صحت نسبة الصّوفي إلى مادة الصّوف من حيث المبنى اللغوي فهو ليس مقيّدا بلباس الصّوف، ولبس الصوف ليس كافياً للانتماء إلى أهل التصّوف، فـــ " السرّ" في نفس سحنون ، وليس السّر في تعريف النون" ، ولو كانت التقوى بلبس الصوف، لطار الخروف .قد كرّه الإمام مالك لبس الصوف لمن وجد غيره من الألبسة، لما في ذلك من الشهرة بالزهد، مع أن إخفاء العمل أولى بالصالحين والمتقين، وتحسين الثياب من باب إظهار نعمة الله على عبده قد قال عبّاس العقاد " :ولبس الصوف ليس خاصية مميّزة ، لأن هناك كثير من الصوفية أخذوا نصيبهم من الدنيا، ولم يلبسوا التّصوف[2].

وقيل مشتق من الصوف حيث اختص الصوفية بلبسه في الغالب لما كانوا عليه من مخالفة الناس في لبس فاخر الثياب، وحيث إن لباس الزاهدين المتقشفين وهذا الرأي المرجح لما هناك من تفسيرات تؤيده وهي:

قول الحسن البصري:لقد أدركت سبعين بدرياً كان لباسهم الصوف. عندما رأى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه- أن النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- ذكر من أوصافه أنه لبس الصوف فلبس العُباد الصوف اقتداء بالرسول -صلى الله عليه وسلم- ومن مواعظ ابن الجوزي :صوف قلبك لا جسمك. فعندما سئل أبو علي الروزباري عن الصوفي من هو؟ فقال: من لبس الصوف على الصفاء.

---

[1] عبد الله بن دجين السهلي: الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها،السعودية،(ط1)، كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، السعودية:2005 ،ص-ص09-10.

[2] صباح بعارسية: حركة التصوف في الجزائر خلال القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي،مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف: عمار بن خروف، جامعة الجزائر، الجزائر:2005 /2006 ،ص37.

فالطرق الصوفية ظاهرة دينية منبجسة من الزهد والورع ونابعة منه، وهي حاجة روحية كما أن الحياة المادية حاجة جسمية، انتشرت في مختلف البلاد الإسلامية، لتضم منذ تأسيسها عباداً صالحين وزهاداً ورعين.وهي من الوجهة التنظيمية عبارة عن تجمعات دينية تضم أفرادا ندبوا أنفسهم لخدمة الله وعبادته ضمن جماعة لها نظام خاص، يضم مؤيدين ويرأسهم مقدمون، ويخضع الجميع لشيخ موجه، ولكل طريقة شيخ مؤسس تدعى الطريقة غالباً باسمه، وهو يورث المشيخة لغيره بعد وفاته، سواء كان غيره هذا من صلبه أو من صحبه ومريديه[1].

فالتصوف: هو أمر باطني لا يطلع عليه ولا يمكن ضبط الحكم بتحقيقه ولكن مع هذا فقد أخذ تعريفات عديدة منها:

- الأخذ بالحقائق والتأسي عما في أيدي الخلائق.
- الإناخة على باب الحبيب وإن طرد عنه.
- أن تكون مع الله بلا علاقة وألا تملك شيئاً ولا يملك شيء.

والتصوف يقوم على ثلاث دعائم:

التمسك بالفقر والافتقار	التمسك بالفقر والافتقار
التحقـــق والإيـــثار	التحقق بالبذل والإيثـــار
تـــرك التعرض وللاختيار	تـــرك التعرض والاختيار

والتصوف ليس منطلقاً عقلياً له مقدمات يستلزم صدق نتائجه ووحدها فحسب بل هو معرفة ذوقية لدُنية يهبها الله لمن يشاء. لذلك أثر عنه الجنيد قوله إنما هو تأديب وتهيب وتذويب،فالتأديب محل الاستشار وهو للعوام، والتهذيب للخواص وهو جلي، والتذويب للأولياء وهو المشاهدة. وهو المعنى الذي كرره حجة الإسلام أبي حامد الغزالي في كتابه أوضة الطالبين وعمدة السالكين حيث ذكر أن أساس الطرق الصوفية اجتهاد وسلوك وسير وطير.

فاجتهاد حقائق الإسلام والسلوك حيث يتحقق العبد حقائق الإيمان والسير تحقق بحقائق الإنسان ، أما الطير فهو الجذبة بطريق الجود والإحسان إلى معرفة الملك المنان وهو علم التقوى الواقع بين الخوف والرجاء فهو إذن أشرف العلوم باعتبار شرف موضوعه وهو الله عز جل جلاله[2].

[1] عبد القادر خليفي: الطريقة الشيخية، دار الأديب للنشر والتوزيع، وهران : 2006،ص 05.

[2] محمد بن بريكة: موسوعة الطرق الصوفية الإيضاح والبيان لمصطلح أهل العرفان المعجم الصغير،(ج01)، دار الحكمة، الجزائر: 2007،ص48.

ثانياً:مراحل التـــــصوف:

لقد مر التصوف بعدة مراحل ابتداء من القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر، ويمكن أن نلخصها على النحو التالي :

المرحلة الأولى : وقد بدأت هذه المرحلة باعتراف رجال الصوفية بوجود طريق محدد إلى الله سبحانه وتعالى، ويتطلب هذا الطريق الصلاة والدعاء، وذكر أسماء الله الحسنى. وتعد هذه المرحلة بمثابة العصر الذهبي، لأنها اقتصرت على الشيخ وتلامذته، الذين ينتقلون من مكان إلى آخر دون أن يؤسسوا نظاما معيناً.

المرحلة الثانية : وهي التي اتسع فيها نطاق التصوف نظرا لانتشار الإسلام شرقا وغربا وازداد نشاط الطرق الصوفية، وظهر عدد من العلماء البارزين أمثال الشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ أبي حامد الغزالي، وقد اتسمت هذه المرحلة بتطوير نظام التدريس في الطرق الصوفية، وظهور أنماط جديدة من الطرق الجماعية لإغراء الناس على قبول الطرق.

المرحلة الثالثة : تشهد هذه المرحلة توسعا في المجال الروحي لمشاهير الصوفية بتنظيماتها الحالية، وانتشار الطرق بشكل أوسع، وتحويل الولاء لشيخ الطريقة، وقد ازداد عدد الطرق وازداد نشاط الطرق في القرن السادس عشر كرد فعل للاستعمار الأوروبي، ومحاولات تطويق المسلمين وطردهم من ديارهم والصراع الذي دار بين الطرفين على سواحل أفريقيا الشمالية وغربها.

لقد أصبحت الصوفية تمثل نشوة دينية أتخذ منها المجاهدون في الدين الإسلامي وسيلة للتقرب إلى الله، واللجوء إليه لمواجهة الأخطار الاستعمارية التي أحاطت بديار الإسلام[1].

ثالثاً:الطريقة القادرية والتيجانية:

- **الطريقة القادرية:**

تسمى بالطريقة الجيلانية وتنتسب إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني* الذي أسسّها في القرن الخامس الهجري ببغداد، ومن أهم مبادئها توازي التصوف والشريعة ، فكل حقيقة لا تشهد بصحتها الشريعة فهي زندقة ، وتؤكد على الطهارة بنوعيها الظاهرة والباطنة.

---

[1] محمد حوتية : توات و الأزواد، (ج1)، المرجع السابق، ص 176.

*عبد القادر الجيلاني هو محي الدين أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلي الشهير بالجيلاني الحنبلي بمدينة جيلان 470 هـــ الموافق لـــ1077م للمزيد حول الطريقة القادرية ينظر:محمد حوتية: "الطرق الصوفية بإقليم توات وغرب إفريقيا خلال القرنين18 –"19،(ج2) ،ع/1،خاص بالملتقى الدولي الحادي عشر:التصوف في الاسلام والتحديات المعاصرة، ، أدرار: منشورات جامعة أدرار ،2008-2009م،ص،ص 213،223.

وكانت القادرية أول طريقة منظمة دخلت المغرب العربي بوساطة بومدين الغوث الذي التقى بعبد القادر الجيلاني ببغداد بعد أداء كل منهما فريضة الحج وأخذ عنه أسس الطريقة، أو يرجحون عن سبب انتشارها بالمغرب العربي يكون :

- إما عن طريقي مصر والأندلس حيث استقر في مصر أحد أبناء الشيخ عبد القادر وهو الشيخ عيسى الذي ألف كتاب (لطائف الأنوار) في التصوف .
- إما عن طريق الأندلس فقد قامت ذرية ولديه إبراهيم وعبد العزيز بدور جبار في نشر تعاليم القادرية في المغرب العربي بعد هجرتهم من الأندلس إلى فاس. ويذكر أن إبراهيم بن عبد القادر الجيلاني قد جاء من المشرق مباشرة إلى فاس، ومنها انتقل إلى منطقة الأوراس بالجزائر لنشر تعاليم الطريقة وهو الذي أسس زاوية المنعة بها. إذ تعتبر القادرية من أقدم الطرق الصوفية في الجزائر[1] .

٧ الطريقة التيجانية:

تنسب الطريقة التيجانية إلى سيدي أبي العباس بن أحمد بن محمد بن مختار التيجاني الماضوي نسبة إلى القرية التي ولد بها عين ماضي بالأغواط بجنوب الجزائر سنة(1150هـ-1737م). وقد عاش بين (1737-1815م) حيث حفظ القرآن الكريم ومتون الفقه المالكي في مسقط رأسه حيث ولع بقراءة الشيخ القشيري والهجويري والغزالي وابن عربي وأضرابهم قبل أن يشرع في أخذ الأوراد.

تنقل الشيخ أبي العباس التيجاني بين مناطق عدة منها: (بوسمغون* ، وتوات، والأبيض سيدي الشيخ، وتلمسان...)وفيها كان يتصل بالعلماء والفقهاء، ينهل عنهم المعارف والمبادئ الأساسية لطرق الصوفية[2].

وفي عام سنة(1171هـ-1757م)ارتحل الشيخ سيدي أبي العباس التيجاني إلى فاس لينهل التعاليم من شيوخ الطرق الصوفية وأخذ عنه تعاليم التصوف والمبادئ الروحية [3].وقد دام مكوث الشيخ التيجاني بفاس حوالي18 سنة درس خلالها وتفقه في شتى العلوم الشرعية[4]حيث تتلمذ على يد العديد من الشيوخ كان بداية بالشيخ أحمد بن حسان القدري من مدينة فاس ثم تتلمذ على العديد من الشيوخ الذين اشتهروا في عصره

---

[1]عبد الرحمان تركي:"نشأة الطرق الصوفية بالجزائر دراسة تاريخية"، (ج)2،ع/1،خاص بالملتقى الدولي الحادي عشر:التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة، ،أدرار: منشورات جامعة أدرار، 2008 -2009م،ص356.

*هي جنوب غرب البيض.

[2] إدريس بن خويا:"واقع الطرق الصوفية بإقليم توات بين المرجعية المعرفية والممارسة العملية"، (ج02) ،ع/01، عدد خاص بالملتقى الدولي الحادي عشر:التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة، منشورات جامعة أدرار، أدرار: 2008 - 2009م،ص246.

[3] محمد حوتية: توات والأزواد، (ج1)، المرجع السابق،ص207.

[4] إسماعيل العربي:المرجع السابق،ص227.

بالصلاح والورع والاستقامة التي هي أساس السلوك إلى الله سبحانه وتعالى للتحقق بالمعرفة الإلهية[1].فتتلمذ على يد الشيخ مولاي الطيب الوزاني شيوخ الطريقة الطيبية والشيخ العربي بن عبد الله الأندلسي القادري شيخ الطريقة القادرية والشيخ أحمد والشيخ محمد بن عبد الله التزاني شيخ الناصرية بالريق المغربي[2]. في سنة(1186هـ-1773م) بدأ الشيخ التيجاني رحلته إلى الحج التي واصل فيها متابعته للطرق الصوفية حيث اتصل بالعديد من الشيوخ.

أسس سيدي أحمد التجاني زاويته لتعم الطريقة التيجانية في المغرب الأقصى بكاملها والصحراء والسودان الغربي . وقد برز سيدي أحمد التيجاني شيخاً عارفاً بالله كرس حياته للتربية الروحية والأخذ بيد السالكين لترقيتهم إلى أعلى درجات القرب ، خصوصاً بعد هجرته إلى فاس للإقامة بها بصفة نهائية وتوفي يوم الخميس السابع عشر من شوال عام 1230هـ [3].

شـــروط الطريقة التجانية:

- أن ألا يجمع مع الطريقة طريقة أخرى.
- تصديق الشيخ في جميع أقواله.
- أن ألا ينتقذ الشيخ.
- دوام محبة الشيخ.
- مداومة الورد
- أن ألا يزور المشايخ إلا بإذن شيخه.
- مجانبة المنتقدين للشيخ.
- أن ألا يعطي الورد من غير إذن الشيخ.
- الاجتماع للوظيفة[4].

[1] محمد بن بريكة:موسوعة الطرق الصوفية الطريقة التيجانية جواهر المعاني في فيض سيدي أبي العباس التيجاني لشيخ علي براءة حرزام الفاسي، (مج 05) ،دار الحكمة، الجزائر: 2007،ص07.

[2] عبد الكريم بوصفصاف: "التصوف في الجزائر المدارس والفروع"، (ج02) ، ع/01، عدد خاص بالملتقى الدولي الحادي عشر:التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة ، ،أدرار: منشورات جامعة أدرار، 2008 -2009م،ص246.

[3] المهدي بن شهرة: الطرق الصوفية في الجزائر السنية، دار الأديب للنشر والتوزيع، الجزائر:2004،ص31.

[4] محمد البشير محمد عبد الهادي: "التصوف مفاهيم ومصطلحات مثال : تجربة التصوف في السودان"، (ج02)، ع/01، عدد خاص بالملتقى الدولي الحادي عشر:التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة ، منشورات جامعة أدرار، أدرار: 2008 -2009م،ص192.

رابعاً:الطريقة الطيبية والشيخية:

- **الطيبية:**

ولدت الطريقة الطيبية في وزان بالمغرب الأقصى . وكان مؤسسها هو الشيخ عبد الله الشريف المتوفي سنة1098م. فقد ولد الشيخ في قبيلة بني عروس في جبل علام بالمغرب. وبعد الدراسة في تطوان قصد فاس وتتلمذ على علماء القرويين وانتهى به الأمر إلى أن أسس زاويته بعد تجوال وتأمل وبحث وتوسعت في عهده حتى إنها تطعم أربعة عشر ألف نسمة . وقد تولى الزاوية من بعد أبناؤه وأحفاده فتولاها ابنه محمد بن عبد الله الشريف ، وتوسعت في عهده فأصبح لها فروع ومقدمون في المغرب والجزائر وجاء بعده ابنه الثاني ثم أخوه الطيب الذي ظل على الزاوية من سنة1127هـ إلى1181هـ. وفي عهده ازدهرت الزاوية ازدهاراً عظيماً. رغم أن تأسيسها يعود إلى عهد الشيخ عبد الله الشريف وتتابع الأحفاد على الزاوية فتولاها الشيخ أحمد من1181هـ إلى 1195 هـ ثم الشيخ علي من ذلك الحين إلى سنة 1226هـ[1]. حسب السلسلة الذهبية عندهم إذ أن للطريقة الطيبية سلسلتين : الأولى ذهبية لشرف النسب وهي التي تبدأ من الرسول صلى الله عليه وسلم ثم ابنته فاطمة ، مروراً بإدريس الأكبر ، إلى أن تصل السلسلة إلى الحاج العربي ثم ابنه عبد السلام الذي كان موجوداً سنة1893م . أما السلسلة الثانية فهي لإثبات السند الصوفي وفي هذه الحالة نجد الطريقة ترجع إلى الشاذلية والجزولية والعيساوية والناصرية والحنصالية، بدءاً بالملك جبرائيل إلى الحاج العربي ثم إلى ابنه عبد السلام وابنه العربي وهكذا وتعاليم الطيبية لا تكاد تختلف عن تعاليم الطرق الأخرى . فهي تدعو إلى تقوى الله وفعل الخير والقيام بالواجبات الدينية ، وإطعام الفقراء والتدخل لحل خلافات الناس وإصلاح ذات البين ، مع التقرب إلى الله بأدعية وأذكار.

ويذهب(رين)إلى أن طريقة إدخال الأتباع تسمى "تسييس" الأتباع، وقال إن لها أهدافاً سياسية، وهي لا تشبه الطرق الأخرى في أذكارها عبارة عن ألفاظ مترابطة ومترادفة يمكن أن تكون كلمات «سرية» في أي وقت. والدخول في الطريقة عندهم سهل. فعندما يقصدهم الأخ ليطلب الورد من المقدم، يحاول هذا أن يثنيه وأن يصعب أمامه طريق الدخول، فإذا أصرّ الأخ يفتح له المقدم باب الطريقة. ويقرأ الفاتحة . أظما اختيار المقدمين عندهم فيتم أثناء الحضرة أو الجلالة . وهم يتفقدون زواياهم كل عام بحيث يأتي الخليفة من الزاوية الأم ليراقب ويعيّن المقدمين ويجمع حقوق الزيارات(المال) ويجدد العهد[2].

[1] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ،(ج01) ، (ط1)، دار الغرب الإسلامي، بيروت:1998، ص515.

[2] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، (ج04) ،(ط1) ،المرجع السابق، ص-ص94-96.

v الطريقة الشيخية:

هي فرع من فروع الطريقة الشاذلية، ظهرت بين خلف سيدي سليمان بن بوسماحة، أحد تلامذة الشيخ أحمد بن يوسف الملياني الراشدي، على يد حفيده عبد القادر بن محمد، المعروف بـــ"سيدي الشيخ"والمتوفى سنة 1025 هـــ /1616م. بالأبيض سيد الشيخ ولاية البيض حالياً.

تعلم عبد القادر بن محمد على أيدي أبناء عمومته الذين اشتهروا بشرقي المغرب وبالجنوب الغربي الجزائري كمرابطين بوبكريين، يكنّ لهم سكان المنطقتين كل الاحترام والتقدير، لما تميزوا به منذ استقرارهم . وقد أخذ عبد القادر بن محمد الطريقة عن شيخه محمد عبد الرحمن السهلي من بلدة بوذنيب المغربية. الذي أخذ هذا الأخير هو بدوره عن الشيخ أحمد بن يوسف الملياني الراشدي[1].

أوصى الشيخ خلفه ومريديه بإتباع الطريقة الشاذلية، وألف "الياقوتة" وهي عبارة عن قصيدة منظومة تتكون من178 بيتاً ، أبرز فيها تجربته الصوفية ومعراجه الروحي ، والتي يبتدئها بقوله:

بدأت بحمد الله قصْداً لنجح ما ... أرُومُ من استفتاح نظم القصـــيدة

وأهدي صلاةً ثمّ أزكـــى تحيّة ... عـــلى المجتبى الهادي شفيع البريـــة

صلاةً وتسليماً كثيراً مُـــجدّداً ... إحـــاطة عِلْمِ الله في كـــل لحـــظة

قام الشيخ بأسفار كثيرة سواء في الجزائر أو في المغرب ، فزار فاس وتلمسان ووهران ، وزار قبائل بني عامر في منطقة سيدي بلعباس ، وزار عين ماضي بالقرب من جبل العمور ، وزار قورارة حيث الحاج بلقاسم مؤسس الزاوية وتوات وتافيلالت والجزائر.

وبعد وفاته سنة1616م ، دفن بالحاسي الأبيض الذي حمل منذ هذا التاريخ اسم "الأبيض سيد الشيخ"، فقد اكتسبت هذه الزاوية شهرة واسعة باعتبارها زاوية أصيلة للطريقة الشيخية، لوجود ضريح مؤسسها في البلدة ، والتي ما تزال تستقبل الزوار وتقدم لهم المأوى والإطعام تحت إشراف الشيخيين والأتباع[2] .

خامساً:الطريقة الكرزازية والصادقية:

تنتسب الطريقة الكرزازية إلى الشيخ أحمد بن موسى بن خليفة ولد سنة 895هـــ/1475م بقرية سيدي موسى بفاس وقد توفي 1013هـــ1604م عن عمر يناهز قرن وثماني عشر سنة وعند ما بلغ ســـن الدراســـة قدمه والده إلى الشيخ محمد بن أبي جمعة الصماتي فحفظ القرآن وأخذ العلوم الأخرى عن الشيخ محمد بن أحمد

[1] خير الدين شترة: "الدور الثوري للطرق الصوفية خلال حقبة الاستعمارية(1830-مطلع القرن20م) الطريقة الشيخية نموذجاً"،مجلة الحقيقة، ع/18،جامعة أدرار، المطبعة العربية، غرداية:جويلية2011م-1432هـــ،ص368.

[2] عبد القادر خليفي: "الشيخية والقادرية بين الجنوب الغربي الجزائري وشرقي المغرب"، (ج02)،ع/01، عدد خاص بالملتقى الدولي الحادي عشر:التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة ،منشورات جامعة أدرار، أدرار: 2008 -2009م، ص329.

بن غازي المكناسي، والشيخ أبو العباس أحمد بن قاسي الغصاني والشيخ عبد القادر الفاسي والشيخ أبو القاسم محمد بن ابراهيم المعروف بالوزير والشيخ أبو العباس أحمد بن علي المنجوري وهكذا أخذ من جملة من المشائخ عدة أصناف من العلوم وأصبح محط الأنظارفخرج من فاس وتوجه إلى سجلماسة فدرس التصوف عن الشيخ محمد بن عبد الرحمان السهلي الذي مكث عنده مدة من الزمن وأخذ عنه الطريقة ثم وجهه إلى الشيخ سيدي أحمد العروسي ولازمه ثم انتقل إلى الشيخ سيدي أحمد بن يوسف الراشدي الملياني بعد تخرجه عاد إلى فاس وأهتم بالتدريس ثم انتقل إلى تازة ودرس بها مدة من الزمن ثم انتقل إلى مراكش وإلى سوس ثم درّس بالونشريس ثم بني حماد بتلمسان[1].

بعد ذلك قرر التوجه إلى الجنوب الغربي رفقة والده إلى قرية سيدي موسى وقيل أن والده سبقه إلى هذا المكان فأسس زاوية لطلاب العلم وأقبل عليها الناس من كل الجهات بمختلف الأعمار فكل فئة عمرية تعامل معها بحسب قدراتها الإستعابية فالطلبة الصغار تعامل معهم كما هو معروف في سائر الزوايا بتلقينهم أبجدية الحروف وتحفيظ القرآن الكريم أما كبار السن الذين لا تسمح لهم قدراتهم الفكرية بالحفظ فقد ابتكر لهم طريقة لتلقينهم شعر ملحون ممزوج بالعامية (الرموز) يسهل حفظه وتزيد أبياته عن ستمائة بيت وقد حفظه السكان لسهولته وله الأهمية التربوية والدينية فقد أصبحت الرموز مادة غنائية تردد على الألسنة من قبل النساء والرجال ويتغنون بها في البساتين وأماكن العمل. حيث تكون بداياتها مع فصل الشتاء بقرأة الرموز من طرف مريدين الطريقة بعد صلاة الصبح بالمساجد وبحلول فصل الربيع يتوجه المريدون والمقاديم وأتباع الطريقة إلى ضريح مؤسس هذه الطريقة بكرزاز أين تقرأ لرموز كاملة وحتى نأخذ فكرة أوسع عن هذه الرموز التي نستشف منها العمق الديني في التربية الروحية و السلوكية للطريقة الموساوية نعرض نماذج منها في مختلف أغراض الشعر الصوفي الذي كتبت به هذه الرموز: نستهل ذكرها بالخصال التي يجب على المريد التحلي بها:

فهو يعطي الصفات التي يجب على المريد أن يتبعها حتى ينال مراده ويكسب رضا شيخه وهذا بصفاء السريرة وطاعة الشيخ فيقول.

المريد إلى أصف قلب يوصل * والشيخ إلى كان كامل يبطش به.
سر الله ما ينجم غير العاقل * والجهل لو كان في حجر يرميه.

وفيما يخص جانب الذكر فقد قال:

الذكر يا زاهد الذكر * والذكر هو الجبير.
ملاليه نور الذكر * هذاك حظي المرير.
الذكر بواب للقلب * يحميه من كل علا.
مدا من جاللباب * وألقاه ثم ولا.

[1] محمد حوتية: توات والأزواد، (ج01)، المرجع السابق،ص186.

الذكر جازوه الأجواد * نالوا به المقاصد.

هدوك سدات إلا * عباد والغير فالرأي فاسد[1]

أما فيما يتعلق في تعليم المريد للصلاة وما بها من الفرائض والسنن والمستحبات وما يترتب عن المسلم من معرفته في الركن الثاني من الإسلام.

الصلاة أعليك يا محي الأنوار * يا نور الأنوار مفتح الجنا.

يا سيلني أعلي أفرايض الصلوات * نورهم لك حق ستة عشر.

نية الوفدات من الواجبات * حضرها فالبال فرض أمذكور.

تكبيرة الإحرام حققها مرتبات * والقيام أيكون لها مشهور.

والفتيح لا أصحفشي الآيات * مرصوم فالكتاب هي المختار.

والقيام أمع الركوع والسجدات * والرفع والجلوس تع سرير.

ترتيب الآداء مع الاستدلالات * والمطمئنات شرط كثير.

نية الإقتد للمتبعات * للمموم أمع لامام اتجذر.

ثم النظم أولا أيق من ذا الأبيات * واختم بالسلام هي المشهور[2]

وفي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأهمتها في الحياة اليومية بالنسبة للمسلم فقد نظم ما يلي:

الصلاة عليك يا صاحب جبريل * قدما صلوا عليك قبل أن توجد.

الأمان الأمان ياعريس الجنان * يا محمد غيت من جالك قاصد.

أما في ذكر حقيقة الإيمان وبيانه وما يجب على المسلم أن يومن به حتى يستقيم أمر دينه ويكتمل إسلامه فقد نظم هذه الأبيات:

يا الداخل الفضول في هذا الغموق * في الأمان خمس محسوب.

تبد بالإله واتفرق تحقيق * ثني بالملائكة إلى قرب.

ربعة كتوب فافهم تفريق * والرسول إلى أقبل مول الكعب.

والآخر إياك ثم فيها الضيف * والجحد للشاعر فيه الدرب.

وإلى مسلم ثم شهد بالتحقيق * في جنة الخلود يدخلها زرب.

وقد أخذ الشيخ أحمد بن موسى طريقته بهذا السند:

عن سيدي محمد بن عبد الرحمان السهلي عن الشيخ سيدي أحمد بن يوسف الملياني عن سيدي عبد القادربن محمد بن عقبة الحضرمي عن الشيخ سيدي الشريف القادري لينتهي بهذا السند إلى الحسن بن يسار

[1] أحمد بن موسى: الرموز، مخطوط بخزانة كوسام لشاري الطيب ولاية أدرار: ص28.

[2] أحمد بن موسى: المخطوط السابق، ص99.

البصري الذي أخذ المرقعة عن سيدي أحمد بن يوسف التي أخذها بسند ينتهي في الصحابي الجليل عبد الله بـــن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أما ورد سيدي أحمد بن موسى فقد جمعه من ثلاثة عشر ورداً وهم: ورد قصر مصر، ورد الشيخ الطاهر بن زيان بن سعيد المغربي، ورد معامر الغزالي، ورد الشاذلية، ورد الزروقية وورد الثازية التي تنتمي إلى إبراهيم التازي وورد التوهامي بن حمون الفاسي وورد محمد الدوالي وورد عبد الرحمان وورد عبد الرحمان بوفلجة الكرزازي وورد بلقاسم التودالي وورد مولاي علي الشريف وورد مولاي العربي وبهذا فقد جمع سيدي أحمد بن موسى ورداً مميزاً من هذه الأوراد يعتمد على كثرة التسبيح1.

وعند تقديم التسبيح للمريد يلتزم بأعمال يقوم بها وآداب ينتهجها فعليه أن يجلس على ركبتيه عندما يريد أن يأخذ تسبيحه وأن يستقبل القبلة وأن يأخذ تسبيحه ثم بعدها يدعوا له الشيخ بالتوفيق، أما المريد فعليه أن يلتزم بالطاعة ويبرهن على ذلك بالأدلة والطاعة ويتقي الشبهات ويدعوا لشيخه بالخير.

فالشيخ محمد بن عبد الله كان يقول: "إن الشيخ قوي بتلامذته المخلصين" فهذا هو أسلوب طريقة أحمد بن موسى التي ترى أن أساس الدين يرتكز على الصلاة والصدقة والصيام وقراءة القرآن.

فالصلاة تقوم الجسم والصدقة تقوم المال والصوم يقوِّم الروح وقراءة القرآن تصرف القارئ عن قول الكلام القبيح.

فورد أحمد بن موسى يعتمد فيه على تسبيح(ذكر)خاص يرتكز في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفرائض المكتوبة، فعقب صلاة الصبح يقرأون الرموز ويسبحون مئة مرة أو خمسين مرة أو ثلاثين مرة كلمة الله[1].

ينقسم ورد سيدي أحمد بن موسى إلى صنفيين أحدهما قصير والأخر طويل،فالورد القصير مكون من مئة تسبيحة ذكر ويقومون به عقب كل صلاة أما الورد الطويل فهو يتألف من ألف تسبيحة يأتون بها ثلاث مرات بعد صلاة العشاء.

أما عن تمويل الزاوية ففي كل سنة يخرج مقدم الزاوية محفوفاً بأتباع الطريقة لأخذ الهبات والصدقات اللازمة التي تحتاجها الزاوية لأن موقعها الجغرافي في الصحراء بمنطقة رملية تصعب الزراعة بها كما أن الموارد المالية التي تملكها الزاوية لا تلبي حاجيتها الكثيرة ومصارفها العديدة هذا ما يجعل الشيخ يتوجه دورياً لجمع الأموال بالإضافة إلى ما لها من نخيل والتي تملكها في واد الساورة وتوات باعتبار أن هذه النخيل تعتبر المورد[2].

[1] عبد الرحمن التمنطيطي (المقدم): المقابلة السابقة.

[2] محمد حوتية: توات والأزواد، (ج01)، المرجع السابق،ص.189

الطريقة الصادقية:

تنتسب الطريقة الصادقية إلى الشيخ مولاي أحمد بن عبد الصادق بن موسى بن عبد الله بن يحي الزاهد بن محمد بن داود بن عبد الله الصبغ بن الحارث بن فهد بن علي بن موسى الراضي بن جعفر الصادق بن عبد الله بن محمد الباقر بن زيد العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ولد في أواخر القرن التاسع الهجري بتفيلالت وتوفي في العاشر الهجري.دخلت هذه الطريقة من أوائل القرن الحادي عشر هجري على أيدي شيوخ من توات كالشيخ سيدي حنيني الأنصاري الخزرجي(ت1118هـ/1706م) والشيخ بوسبع حجات البداوي،لكن أول من قام بإدخالها إلى واحة تسابيت هو الشيخ مولاي علي بن بوبكر[1].

مولاي علي بن بوبكر: هو ابن مولاي العربي بن مولاي الحسان بن مولاي العربي بن مولاي عبد الواحد بن أبي الغيث بن مولاي يوسف بن مولاي علي الشريف الفيلالي ابن الحسن ابن محمد ابن الحسن الداخل ابن القاسم ابن محمد ابن أبي القاسم ابن محمد ابن الحسن(ابن عرفة) بن أظبي بكر بن الحسن بن أحمد بن إسماعيل بن القاسم بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن محمد والنفس الزكية بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي رضي الله عنه.خرج من تفيلالت بعد تلقيه العلوم الشرعية على شيخه صاحب الأسرار الصمدانية الشيخ مولاي أحمد بن عبد الصادق ثم أرسله إلى منطقة توات وبالخصوص منطقة الهبلة التي كان بها ناس ليسوا من ذوي العلم فاستقر فهم وبدأ يلقنهم العلوم الشرعية وتصاهر مع أكبر القبائل المتواجدة هناك-منها برينكان ولمعيز) وهكذا انتشرت الطريقة الصادقية في العديد من قصور تسابيت خاصة الهبلة-ووجلان وكابرتن،ثم أول من دخل من أبناء الشيخ عبد الصادق وهو العالم الجليل الشيخ سيدي عبد الكريم الراتب،عندما قدم إلى قصر الهبلة قال لهم سأسن لكم يوماً في السنة يعرف بقيمة هذا الولي الصالح وهو يوم السابع من ماي يكون بعد حصاد القمح من تلك السنة بقيت متواصلة والمسئولون عنها أبناء الشيخ مولاي عبد الصادق وهكذا ساهم دخول أبناء الشيخ بن مولاي أحمد بن عبد الصادق إلى تسابيت في نشر الطريقة في الواحة[2].

- **أوراد الطريقة الصادقية:**

ورد الشيخ سيدي أحمد عبد الصادق ومفاتيحه:

بعد صلاة الصبح يقرأ :

10 بسم الله الرحمن الرحيم.

10 أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم.

10 لا إله إلا الله الملك الحق المبين محمد رسول الله الصادق الوعد الأمين.

[1] محمد حوتية: مقابلة شخصية، أدرار،بتاريخ:الجمعة16جوان2014م

[2] سهام كرومي: مقابلة شخصية، بتاريخ26 أكتوبر2013م.

100 استغفر الله.
100 سبحان الله وبحمده،سبحان الله العظيم.
100 اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.
100 اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.
100 لا إله إلا الله الملك الحق المبين محمد رسول الله الصادق الوعد الأمين.
بعد صلاة الظهر 200 بسم الله الرحمن الرحيم.
بعد صلاة العصر 200 بسم الله الرحمن الرحيم.
بعد صلاة المغرب 200 بسم الله الرحمن الرحيم
بعد صلاة العشاء 400 بسم الله الرحمن الرحيم
100 لا إله إلا الله الحق المبين محمد رسول الله الصادق الوعد الأمين. [1].

تمويلها:

كانت للطرق الصوفية مصادر للعيش، وإذا انقطعت أو نضبت تقلص نفوذ الطريقة واعتراها الانكماش والفناء، لذلك كانت كل طريقة حريصة على تحصيل المال بوسائل معلنة وغير معلنة.

ومعظم الطرق كانت لها زوايا يديرها الشيخ حامل البركة، وهذه الزوايا لها أحباس تتمثل في الأراضي الزراعية، فكانت الأرض تحرث وتزرع وتحصد ثمارها على يد السكان أنفسهم عن طريق تخصيص يوم أو لها، فهو عندهم عمل مجاني ومن أجل بركة الشيخ عند أصحاب الزاوية، والزاوية تجني من وراء ذلك المال والثمرات من مختلف الإنتاج الذي تأتي به الأرض، و لم يكن للزاوية أراضٍ فحسب، فهناك العقارات

التصوف كما يعرفه الشيخ محمد الميسوم على انه: "القيام بالواجبات والتضرع إلي الله في كل وقت"، ومن واجبات المتصوف الابتعاد عن مغريات الحياة، كما أن عليه أن يتخلى عن الحسد والفخر بالنفس .

أما شيخ الطريقة: وهو حامل البركة وهو الذي يرث إمام الطريقة وقد يكون الشيخ وليا صالحا أو عالما شهيرا.ومن الأعمال الجماعية التي تقام ترحما على شيخ الطريقة تلك الاحتفالات الموسمية الكبيرة التي لها دور اجتماعي كالتضامن والتقارب، والاشتراك في التراث والعادات والتقاليد وإطعام الفقراء، والتلاقي بعد افتراق طويل، ولهذه المواسم أسماء عديدة حسب الطريقة الصوفية وشيخها مثل: "الحضرة" .

والشيخ هو الذي يعطي الإجازة، وهي على أنواع منها: المفصلية المسلمة للخليفة، وقد تكون بالمراسلة، والإجازة وهي شهادة ووصية أيضاً، فالشيخ يكتب ويوصي ويشهد أن خليفته هو فلان، وأنه قد منحه بركته وأورثه إياها، وأن هذا الخليفة محل ثقة، وهو مكلف من قبله بإعطاء الإجازة لغيره، وكذلك إعطاء

[1] سهام كرومي: المقابلة السابقة.

الأوراد وإدخال المريدين في الطريقة، وعليه أن ينشر الطريقة ويحافظ على سمعتها ومبادئها وأموالها، والخليفة يكون عادة من أقرب الناس إلى الشيخ كابنه أو صاحبه أو تلميذه.

وتحمل الإجازة العبارات الدينية والسلسلة الصوفية، وكيفية إدخال الناس في الطريقة من واحدة إلى أخرى، فمنهم من يأخذ يدي المريد بين يديه، ثم تكون القراءة بعده بعبارات محفوظة، وإذا كانت امرأة فإن الشيخ يطلب من السيدة وضع يدها في إناء من الماء، ومنهم من يجعلها تمسك طرف السبحة، وهناك من يكتفي فقط بطلب ترديد الفاتحة والذكر خلفه[1].

وجميع الطرق تتفق أيضاً في الحرص على تنفيذ الوصايا الخمس التي لا تتناقض في جوهرها مع الكتاب والسنة، وهذه الوصايا هي:

- الخوف من الله تعالى.
- حب الناس أو كرههم إلا لله، وفي الله.
- الرضى بما حكم الله وقدره للإنسان.
- ترك كل شيء لله.
- العمل طبقاً للسنة النبوية.

كما أن الزيارة ظاهرة أخرى مشتركة بين مختلف الطرق، وهي تعني التوجه إلى شخص مقدس، أو مكان معظم دينياً، وقد تكون الزيارة لأضرحة وهي عادة مرفوقة بالعطاءات من دراهم وغيرها، وهناك اجتماعات دورية للطريقة، فكل شيخ يجمع إليه المقدمين مرة أو مرتين في السنة، وقد عرفنا أن المقدم مكلف بإعطاء الأوراد - أي ورد الطريقة – بواسطة الإجازة أو السلسلة التي حصل عليها من شيخه، ويكون الاجتماع مع الشيخ فرصة لمناقشة الأمور العامة والخاصة التي تهم الطرقة وأتباعها وزاويتها، فهم يقدمون التقارير ويبدون الآراء ويقترحون الحلول حسب الوضع في البلاد، ومواقف السلطات ومواقف الطرق الأخرى.وكل طريقة ذكر يردده أتباعها بطقوس خاصة، وهم يستندون في ذلك إلى الآية الكريمة :﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللّهَ ذِكْراً كَثِيراً ﴾وكلما كان الذكر قصيراً كلما كثر ترديده، ولكل طريقة عبارة تركز عليها في ذكرها، وهي التي تحدد عدد المرات وأوقات الذكر وعبارات الأدعية.

[1] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، (ج04) ،(ط1) ،المرجع السابق، ص-ص 28– 29.

المبحث الرابع: الإسهامات العلمية في تينجورارين

أولاً: علماء حاضرة تينجورارين

- **الشيخ الحاج أبو محمد بن أحمد التملصوحي:**

هو الشيخ الفاضل الحاج أبو محمد بن أحمد بن أبي الجزولي يتصل نسبه بالسيد محمد بن عبد الرحمن بن سليمان الجزولي صاحب دليل الخيرات ،تعلم على يد والده في صغره بأولاد سعيد (الشط الظهراني)،ثم ذهب به والده إلى الشيخ سيد الحاج بلقاسم الأرسيفي حيث درس عنده فنون العلم وأخذ عنه علم التصوف حتى صار من أكبر تلامذته .

أسس زاويته الأولى ببدريان سنة 1000 هـ وتولى التدريس والتعليم والإطعام فيها ثم انتقل إلى ناحية بتنركوك (زاوية الدباغ) واستقر بتبلكوزة وكلف ابنه الكبر الشيخ محمد بن عبد الله الصوفي بزاوية بدريان وذلك سنة 1004 هـ ، وفي سنة 1027 هـ قام بتأسيس زاوية تمصلوحت وأولاد سعيد وجعل كل ولد من أولاده مكلفاً بالزاوية التي عين فيها.

ومن أشهر تلاميذه: أولاده الشيخ محمد بن عبد الله الصوفي والشيخ أمحمد عبد العزيز بن محمد بن الشيخ الحاج بلقاسم والسيد عبد الله بن يعقوب بتاونزا ومولى العندوس دفين امقيدن والشريف الحاج يحي المنيعي والشريف السليماني والحاج موسى القنتوري ...وغيرهم[1].

وله شرح وجيز على رسالة التصوف التي ألفاها شيخ سيد الحاج بلقاسم والمعروفة بمنهاج السالكين ، وكانت وفاته بعد صلاة مغرب يوم الأحد 15 ربيع الثاني 1036 هـ.

الشيخ مولاي محمد الكلوي:

هو الشيخ محمد بن محمد بن مولاي عبد الله النازل بقصر المنصور بكالي حفيد الشرفاء الشيخ مولاي لحسن الجنتوري عاش بقصر المنصور فأسس الزاوية المشهورة بها وذلك سنة1236هـ. وكان من جملة أهدافها:

- إكرام الضيوف وابن السبيل.

ويتولى مشيخة الزاوية الكبير أباً عن جد . كانت وفاته حوالي 1240 هـ.

الشيخ أمحمد عبد العزيز بن سيدي محمد بن الشيخ الحاج بلقاسم:

هو الشيخ أمحمد عبد العزيز بن سيدي محمد بن الشيخ الحاج بلقاسم بن لحسين بن أعمر الذكر الأوسيفي من ذرية سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه ،تتلمذ على يد القطب الرباني الشيخ الحاج أبو محمد الجزولي. فأنشأ زاوية لابن السبيل والفقراء والمساكين وقد وفاته المنية سيدي أمحمد عبد العزيز يوم السبت 07 ذي القعدة 1064هـ.

[1] عبد لمالك أبو محمد الصوفي: البستان في أخبار زاوية بدريان(دراسة غير منشورة)، (د.ص).

الشيخ سيد عمر بن صالح:

هو الفقيه الجليل الشيخ سيد عمر بن محمد بن صالح مواده ومنشأه ووفاته في بلد أوقرت. تشبث بطلب العلم فمنحه الله العلم والمال وأخذ عن سيد محمد بن أبي بكر الودغاغي . عن سيدي موسى بن المسعودي . عن سيدي أحمد بن يوسف المليانى عن سيد عبد الله الخياط، له زاوية كبيرة مهيئة للضيوف والطلبة توفي رحمه الله عام1008هـ[1].

v الشيخ سيدي موسى بن مسعود(920 هـ):

يعتبر الشيخ سيدي موسى أوالمسعود، أي ابن المسعود (ق 10هـ)، من بين أقدم أولياء قورراة، ومن أوائل من نشر الطريقة الشاذلية بها، يوجد ضريحه في تاسفاوت غرب سبخة تيميمون.وتعتبر زاويته بتاسفاوت من أشهر زوايا المنطقة، ومن أكبر المقامات التي تقام بها الزيارات ويحتفل فيها بالمناسبات الدينية والمواسم والأعياد .

نسبه: تذهب المصادر الشفوية إلى أن نسبه يرتفع إلى الولي الصالح سيدي عبد القادر الجيلاني. فهو سيدي موسى بن سعيد المسعود بن سيدي عبد الله بن سيدي مولاي عيسى (دفين الصحراء) بن سيدي مولاي عبد الله بن سيدي مولاي عبد القادر الجيلاني. وأمه أيضا شريفة السيدة عائشة من سلالة الأشراف.

والده الشيخ المسعود بن عبد الله:

كان والده مقيما بالشلالة الشرقية. قام برحلة طويلة المدى عبر وادي الساورة وقورارة، مر خلالها بقصر "مزوار" ثم "تبو" حيث أقام مدة، ومنها انتقل إلى أولاد عيسى. وبعد هذه الجولة رأى أن أحسن مكان له للاستقرار هو قورارة، فاتجه إلى مراكش لزيارة شيخه سيدي منصور، وبعد أن أخبره عن هذه المنطقة عزم شيخه على الرحيل إليها أيضا والاستقرار بها .

خرج سيدي المسعود وصديقه سيدي الشريف من مراكش، يحملان شيخهما سيدي منصور على ناقلة، وكان شيخا طاعنا في السن، واتجهوا صوب تلمسان، ومروا بالكثير من القرى والمدن حتى بلغوا قورارة، ونزلوا بمكان يسمى "تجطويت"، الذي يحمل الآن اسم "سيدي منصور". وبعد الاطمئنان على شيخهما، افترقا ونزل كل واحد منهما في مكان مختلف عن الثاني، فنزل الشريف بـــ "تادلس" وأقام بها، ونزل سيدي المسعود بـــ"لزورا" وهو قصر قرب أولاد سعيد فأقام به، وبعد استقراره رزق بولده سيدي موسى أوالمسعود . دفن سيدي المسعود بقرية الحاج قلمان من قصور أولاد سعيد بقورارة، وعليه قبة تزار.

مولد سيدي موسى:

لا نعرف سنة ميلاده، لكن بالنظر إلى تواريخ وفاة شيوخه، وهو الثلث الأول من القرن العاشر الهجري، فنرجح أن يكون ميلاده في نهاية القرن التاسع الهجري .أي حوالي 870هـ. وقد ولد في أولاد سعيد ونشأ

[1] محمد عبد العزيز سيدي عمر: قطف الزهرات من أخبار علماء توات، دار هومه، الجزائر:2002 ،ص141.

بها ويذكر تاريخ آخر من باب الترجيح أيضا سنة 733هـ بأولاد سعيد [1].فأخذ العلم بمسقط رأسه، على يد والده، ثم انتقل إلى قلعة بني راشد بناحية وادي الشلف، وأخذ عن الشيخ سيدي أحمد بن يوسف الملياني (931هـ-1524م). وقد كانت طريقته الصوفية منتشرة في مناطق الجنوب، وعم نفوذه الصحراء الجزائرية والمغرب الأقصى.

نبغ سيدي موسى في هذه الزاوية وأصبح من كبار مريدي الشيخ أحمد بن يوسف الملياني، فهو من المذابيح السبعة، الذين اشتهرت قصتهم وأصبحت مضرب الأمثال في الإخلاص والوفاء للشيخ، والالتزام بآداب الطريق، وهي قصة مشهورة في سيرة الشيخ سيدي أحمد بن يوسف الملياني، ففي يوم عيد الأضحى جمع الشيخ الملياني كل تلاميذه، وقال لهم: "من يقبل منكم أن يكون أضحية (بدلا من الكبش) يدخل في هذه الغرفة"، استبد الرعب بالتلاميذ ففروا و لم يدخل الغرفة سوى سبعة من أفضل أتباعه ومريديه، ومن بينهم الشيخ سيدي موسى الجوراري أي سيدي موسى أوالمسعود.ظل سيدي موسى مع شيخه بضع سنين بزاوية رأس الماء أخذ منه أثناءها الطريقة الراشدية التي أسسها الملياني، ثم غادر زاوية شيخه باتجاه المغرب الأقصى.

التحق بالمغرب عند مولاي عبد الله الغزواني، وكانت شهرة الشيخ الغزواني قد بلغت الأصقاع، وقصده الطلبة والمريدون من كل مكان، وهو من أتباع الطريقة الجزولية، ومن تلامذة الشيخ سيدي عبد العزيز التباع.

تأسيس زاوية تاسفاوت: أسس زاوية تاسفاوت متفرغا للتعليم والعبادة. وبعد تأسيسه لهذه الزاوية، ظل يتنقل بين قصور قورارة، قائما بزيارة أبيه بلزوراء، أو متعبدا في مسجد كموس وظل الشيخ سيدي موسى يؤسس الزوايا والأسواق المدارس القرآنية:أولاد سعيد،فرعون،تاسفاوت،تيميمون،أوقروت،اغزر.

وفاته:تذكر الروايات الشفوية أن الشيخ موسى أوالمسعود عاش في القرن التاسع والعاشر الهجريين، وأنه عاش حتى ناهز القرن ونصف القرن، فعاش أكثر من 147 سنة، ونجد في ((الكتر المفقود)): "كانت وفاته في تاسفاوت، في العقد الثالث من القرن العاشر الهجري، أي ما بين عام 920 و930هـ على أرجح الأقوال، واختلف في يومها فقيل في النصف من شهر رمضان، وقيل في العاشر من محرم". ونرجح أن تكون وفاته حوالي عام 950هـ= 1542م. بزاويته بتاسفاوت، وأمّ الناس في صلاة الجنازة الشيخ سيدي الحاج بلقاسم صاحب الزاوية المعروفة بتيميمون. ودفن بالقرب من زاويته التي لم يبق منها إلا آثار جدار، وأقيم على قبره قبة تزار، ودفن إلى جانبه ابنه وأحفاده، وتقام له زيارة كل عام في أول المحرم بتاسفاوت.ويرجح أنّ وفاته كانت في سنة921هـ.

تـــلامذته:سيدي الهواري دفين قصر أغلاد بأولاد سعيد ،وسيدي أمحمد أكرادو بتاسفاوت ،وسيدي أحمد بن عبد الله بن عيسى، ودفين قصر سموطة بأولاد سعيد ،وسيدي محمد بن أبي بكر الودغاغي، وشيخ

[1] عبد الحميد بكري: المرجع السابق، ص67.

سيدي عومر الوقرتي ،وسيدي محمد بن عيسى بجنتور، وأولاد سيدي عمر الغريب : أمحمد بأقسطن وأبو محمد.

أبناؤه:يقول مولاي التهامي: "ولقد اشتهر أبناؤه بالولاية والكرامة، ومن أشهرهم الشيخ سيدي إبراهيم، والشيخ سيدي أحمد اولحاج بناحية طلمين، ومنهم سيدي محمد بتميميون، وابنه الوحيد سيدي أحمد بتاسفاوت"[1].

يبدو أن زاوية الشيخ سيدي موسى عرفت نشاطا طيبا في عهد أبنائه أيضا، فاستمر التدريس بها، وتوطدت دعائمها أكثر فأكثر،خلف سيدي موسى بنتا وولدا ذكرا واحدا، هو سيدي أحمد أوموسى، وعنه تفرعت سلالة الشيخ سيدي موسى أوالمسعود. فبعد ثلاث زيجات أنجب أحمد سبعة أولاد وست بنات. رحل أحدهم وهو سيدي إبراهيم أو أحمد - ولعله أشهر أحفاد سيدي موسى ـــ إلى قصر "الواجدة"، بالقرب من تيميمون، وأسس زاوية هناك لا يزال أحفاده بها.

ويحظى خلف الشيخ سيدي موسى بمكانة محترمة في المنطقة، فمنهم العديد من الأولياء والصالحين، يدل على ذلك كثرة الزيارات والوعدات الخاصة بأحفاد الشيخ سيدي موسى: زيارة سيدي أحمد بن موسى. زيارة سيدي إبراهيم بن أحمد بالواجدة، زيارة سيدي موسى أوالحاج بتاورست، أمحمد بن الحاج بتميميون، سيدي يوسف بن أحمد بطلمين، سيدي محمد بن عبد العزيز بقصر الحاج بأوقرت ،وتقام له الزيارة كل عام في أول محرم بتساسفاوت.

- **الشيخ محمد عبد الله الصوفي البادرياني:**

الشيخ محمد عبد الله الصوفي بن الشيخ الحاج أبو أمحمد بن أحمد بن أبي بكر الجزولي ولد بأولاد سعيد سنة 982 هـــ تعلم العلم على يد والده في زاويته ثم انتقل إلى المغرب الأقصى بأمر من أبيه ليأخذ على يد الشيخ سيدي علي بن إبراهيم بتادلة وقد دون رحلتين للمغرب:

- رحلة في طلب العلم.
- رحلة مع الفقراء والتلاميذ لزيارة الشيوخ.

وقد أمره والده بعمارة زاوية بادريان فعمرها احسن عمارة ودرس بها وأفاد العباد . فوافته المنية يوم الاثنين 09 من شعبان 1044 هـــــ.

- **الشيخ محمد مرأب دفين تيميمون:** هو الشيخ محمد بن أب المزمري صاحب التآليف العديدة ومنها رجز مشهور في الفقه المالكي سماه العبقري في نظم سهو الأخضري ، كما أن له تأليف آخر سماه تحليل القرطاس. توفي يوم الاثنين 10 جمادى الثانية 1160هـــ ودفن بمقبرة سيدي عثمان بتيميمون.

[1] مولاي التهامي غيتاوي: سلسلة النواة في إبراز شخصيات من علماء وصالحي إقليم توات، (ج3)، منشورات *ANEP* الجزائر: 2005،ص- ص25-26.

- **الشيخ الحاج بلقاسم بن لحسين بن أعمر الذكر الأوسيفي:**

هو الشيخ الحاج بلقاسم بن لحسين بن أعمر الذكر الأوسيفي يتصل نسبه إلى سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه . ولد بقرية أوسيف التي تبعد عن تيميمون بحوالي 07 كلم جنوباً تعلم على يد والده أولاً ثم انتقل إلى تادلا حيث درس على يدي الشيخ علي بن إبراهيم التادلي ثم رجع إلى مسقط رأسه أوسيف فأصبح يدرس ويفتي في جميع فنون العلم حتى أصبح عالماً يهتدى به في ناحية تينجورارين كلها.

فأنشأ طريقة في التصوف وتُعرف بالطريقة القاسمية وله مجموعة قصائد في فنون شتى وقد اشتهر بمدائحه النبوية المختلفة كما أنه ألف كتاباً في التصوف وسماه"منهاج السالكين" وهو بحق منهاج تام لكل سالك في طريقة التصوف فكانت وفاته سنة1015هـ.

- **القاضي أمحمد عبد الله بن عبد الكريم بن أحمد**

هو الشيخ الفاضل قاضي القضاة بتينجورارين الشيخ أمحمد عبد الله بن عبد الكريم بن أحمد الشراديني بن محمد المسعود بن إبراهيم بن محمد بن بدر بن عمر بن عمران الوطاسي.

تولى القضاء بالمنطقة وكان عالماً جلياً زاهداً فكانت له عدّة مراسلات مع أمراي المحلي الساوري وتولى القضاء في أواسط ربيع الثاني عام991هـ . وتوفي يوم الجمعة 25ذي الحجة 1035هـ ودفن بأولاد سعيد.

- **العلامة السيد الحاج محمد بن أحمد الراشدي المطارفي :**

وهو من كبار تلامذة ولي الله سيدي محمد بن عبد الله الونقالي له تقاييد كثيرة عمل بالتدريس و تخرج على يديه علماء كثيرون له العديد من المؤلفات المخطوطة توفى بأولاد راشد سنة (1212هـ-1797م).

- **العلامة السيد أحمد بن عبد القادر المطارفي:**

هو الفقيه أحمد الإمام بن عبد القادر المطارفي نهل مبادئ العلوم من عدة مشايخ، كما تتلمذ عنده الكثير من الطلبة و له العديد من الفتاوى[1].

- **العلامة السيد محمد العالم بن أحمد:** هو العلامة الشاعر الأديب السيد محمد العالم بن أحمد صاحب القصائد الشعرية الكثيرة في التوسل إلى الله وفي علم الطب وفي الرد على اليهود .
- **القاضي محمد عبد الكريم بن محمد عبد الله الجوزي:** الشيخ محمد عبد الكريم بن محمد عبد الله الجوزي ولد سنة (1275هـ/1842م) بقصر أدهمان أولاد سعيد بتينجورارين من أسرة عريقة أصولها في العلم مشهورة بالصلاح ، فحفظ القرآن الكريم على يد والده في سن مبكرة ثم انتقل إلى مجالس الشيخ أحمد الحبيب البلبالي بقصر ملوكة فجد واجتهد في مدرسة شيخه فواصل الأيام بالمثابرة حتى تخرج عالماً من الطراز الأصيل ،ثم رجع إلى مسقط رأسه واشتغل بتدريس أبناء المسلمين العلم النافع فتخرج على يديه تلاميذ منهم ابنه الشيخ يوسف والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الراشدي والشيخ محمد الطيب بن

[1] أحمد الطاهري الإدريسي: المخطوط السابق، ص 151 .

امحمد بن محمد عبد الله الجوزي وغيرهم ، وبعد وفاة أخيه الأكبر الشيخ امحمد تولى مقاليد مشيخة الزاوية الأدهمانية التي وضع أسسها أجداده فتكفل بالقضايا الاجتماعية وتطلع للقضايا السياسية فتأهل للقضاء ووليه وكانت ترد عليه المسائل العويصة والمشكلات الدقيقة من مختلف الجهات توات وورقلة وغيرهما. ثم إن أعيان تيميمون والكاف وأولاد سعيد والحاج قلمان اجتمعوا بزاوية بدريان لمناقشة مقاومة الاستعمار لكن موقفهم دار إلى الاستسلام لضعف البلاد وعدم طاقة العباد إلا القاضي المترجم له فإنه أبى الاستسلام وطالبهم بالمقاومة بل اتصل بأعيان شروين وتسفاوت وبودة فلقي منهم استجابة فنظم صفوف المقاومين وقاد مقاومة بشروين ضد الاحتلال فكبد العدو خسائر مادية وبشرية معتبرة جعلت المستعمر يشدد البحث عنه وعرضوا خزانة مخطوطاته للنهب وأملاكه للحرق حتى استطاعوا أسره ونقل إلى معتقل قصر الشلالة بتيارت وفي شهر صفر سنة (1328هـ/1910م) منفذ المستعمر فيه حكم الإعدام بعد سجن دام عشر سنوات رحمه الله[1].

ثانياً: زوايا حاضرة تينجورارين:

v زاوية اجنتور:

تقع هذه الأخيرة في قصر جنتور من حاضرة تينجورارين ، يعود تأسيسها إلى الشيخ سيدي الحاج لحسن الشريف في حوالي القرن (08 هـ/14م) ثم استكملوا أحفاده المشوار وهذا بتدعيمها بالشيخ الجنتوري الذي استقر في قصر جنتور[2] ،وامتن للأشراف لمساعيهم العلمية فلقب نفسه في نوازله بخديم الأشراف[3] كما عرفت الزاوية باسمه فذاع صيتها وأصبحت ترسل إلى أقطابها كالمسعدي والجنتوري الأسئلة والفتاوى المختلف فيها[4] .

وقامت زاوية اجنتور بدور فاعل في نشر اللغة العربية وآدابها في منطقة يغلب على سكانها التحدث باللسان الزناتي الأمازيغي وفي تكوين المتعلمين جاوزت بما ضمت صدورها من معارف حدود الثقافة الزناتية الأمازيغية[5].

---

[1] زهير قزان: حاضرة توات المالكية أعلامها-نوازلها-خصائصها،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية تخصص فقه مالكي،إشراف :محمدحوتية،جامعة أدرار،أدرار:2011-2012م،ص-ص65-66.

[2] أحمد أبّا الصافي جعفري: محمد بن أب المزمري حياته وآثاره،(ط1) ،الجزائر:دار الكتاب العربي،2004،ص47

[3] أحمد بوسعيد: الحياة الاجتماعية والثقافية بإقليم توات من خلال نوازل الجنتوري في القرن (12هـ /18م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المغاربي الاجتماعي ولثقافي،إشراف:محمد حوتية،جامعة أدرار، أدرار: 1432-1433هـ/2011-2012م،ص122.

[4] أحمد أبّا الصافي جعفري: المرجع السابق،ص47.

[5] رشيد بليل: المرجع السابق، ص29.

v زاوية بادريان:

من أبرز زوايا حاضرة تينجورارين وضع أسسها الشيخ سيدي محمد عبد الله الصوفي في مطلع القرن (11هـ/17م)[1] ، وقد تنوعت أدوارها من إطعام وتعليم ومحطة الركب أي الحجيج فضلاً عن حفظ الرسائل والمخطوطات بالإضافة إلى استقبال أتباع ومريدي الطريقة لاسيما أن هذه الزاوية تمثل ثمرة جهد إلى ثلاثة من أقطاب التصوف في عائلة الصوفي وهم سيد الحاج بومحمد وولده سيد الحاج الصوفي ثم ولده سيدي الحاج محمد عبد الله[2].

v زاوية سيدي عمر بن صالح :

مقرها أوقروت أحد قصور حاضرة تينجورارين، أسسها الشيخ سيدي عمر بن محمد الصالح، من أقطاب القرن العاشر الهجري تجلت الزاوية كمركز إشعاع فكري و علمي إذ كانت تستقبل الوافدين إليها من طلبة و ضيوف من مختلف الأمصار، مثل العياشي الذي حل بها (1072هـ-1661م)، و قوله في ذلك:"...وكنا نزلنا بقرب زاوية سيدي عمر بن محمد صالح الأنصاري الخزرجي الشامي، ولقيت بها رجلا ممن ينتحل الفقه، اسمه سيدي محمد بن علي بن أبي بكر، وهو في أغلب الظن من أهل الخير، وله بعض الخبرة بفروع الفقه..."[3]،من أشهر شيوخها: الشيخ محمد بن علي النحوي الوقروتي ومن العلماء الذين انتسبوا لزاوية سيدي عمر بن صالح و تخرجوا منها نذكر مثل: الشيخ البكري، والشيخ سيدي علي بن حنيني، أما من الوافدين إليها لنهل العلم والمعرفة الشيخ الأديب سيدي عبد الحكيم بن عبد الكريم السجلماسي، ومحمد بن عبد الله ابن عبد الكريم الوطاسي.توفي رحمه الله سنة(1008هـ-1599م.)

ثالثاً:المخطوطات

- يعتبر المخطوط وثيقة تاريخية موثوقة شاهدة على مؤلفها وزمن تأليفها والعصر الذي وجدت فيه.
- يعد المخطوط مصدرا للتأريخ لعصر معين ومبينا لجهود العلماء في ذلك العصر.
- يمثل المخطوط إرثا حضاريا يعكس ثراء حضارة أمة في زمن معين ويعبر عن مدى رسوخ قدم علمائها في مختلف الفنون والعلوم.
- تعتبر المخطوطات أحد العوامل التي تسهم في الحفاظ على الهوية الثقافية والحضارية للأمة، ولذلك حاول الاستعمار قطع الصلة بين الشعب الجزائري وتراثه عن طريق حرق المخطوطات التي لها صلة بالعربية والفكر الإسلامي.

[1] أحمد أبّا الصافي جعفري: المرجع السابق،ص49

[2] رشيد بليل: المرجع السابق،ص195.

[3] الحاج عبد الكبير المطارفي: علماء الدغامشة وجرارة ،خزانة كوسام،(ولاية أدرار)،ص01.

- إن الاعتناء بالمخطوطات وتجميعها في مراكز خاصة مما يسهل مهمة الباحثين. والمؤرخين ويساعد على كتابة التاريخ من مصادره الموثوقة بسهولة وأمانة.

تعتبر المخطوطات رصيدا علميا هاما يظهر مراحل التطور في المجتمع الصحراوي خلال مراحل نشأته من خلال التفكير في تجميع مفكرة تربط المجتمع بماضيه وبأسسه الحضارية، وإذا علمنا أن داخل الخزائن العديدة مجموعات من المخطوطات في مختلف الفنون التي كتبها أسلافنا، وخاصة بعد قدوم بعض العلماء الذين اشتغلوا بالعلم.

كما أن هجرة بعضهم إلى جهات مختلفة لطلب العلم وأداء فريضة الحج فتحت المجتمع على ثقافات متعددة أدت به إلى تكوين رصيد ثقافي وحضاري تجسد أساسا في مكنونات الخزائن اللغوية والأدبية والاجتماعية والعلمية [1] .

V الكتب المخطوطة في خزانة أولاد القاضي نموذجا:

العلوم الفقهية (الفروع): علاوة على المتون المعتمدة فقهياً في الإقليم؛ كـــ: المرشد المعين للشيخ ابن عاشر والرسالة للشيخ ابن أبي زيد القيرواني والمختصر للشيخ خليل بن إسحاق المالكي...الخ، نجد كلاّ من المتون والشروح والحواشي وسنعرض الكتب التالية:

- مختصر العبادات، تأليف: الإمام أبي زيد، عبد الرحمان الأخضري.
- كفاية الطالب الرباني، على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، تأليف: العلامة أبي الحسن علي بن محمد بن خلف، المنوفي، المالكي، المصري. ومع هذا الشرح حاشية العدوي.
- تحرير المقالة، في شرح نظائر الرسالة، ((وهو شرح الشيخ محمد الحطاب المالكي على نظم بن غاري لرسالة ابن أبي زيد القيرواني))، نسخه: الشيخ عبد الحكم بن عبد الكريم بن أحمد، الجوراري.
- فتح الجليل، على مختصر خليل، تأليف: الشيخ أبي عبد الله، محمد بن عبد الله الخرشي، المصري، المتوفى عام (1101هـــ/1689م)، نسخه: الشيخ المحفوظ بن الجوزي .
- شفاء الغليل، في حلّ مُقْفَل خليل، تأليف: محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي، العثماني، المكناسي، المالكي، المتوفى عام(919هـــ/1513م).
- تكميل التقييد، وتحليل التعقيد، تأليف: الشيخ ابن غازي على المدونة، نسخه: الشيخ المحفوظ بن الجوزي.
- إرشاد المتعلم، وتنبيه المعلم (في فرائض المختصر)، تأليف: الشيخ علي بن محمد بن علي القرشي الشهير بالقلصادي، البسطي، الأندلسي، المتوفى عام (891هـــ/1486م)، نسخه: محمد عبد القادر بن طالب البادرياني.

[1] زيارة ميدانية لخزانة الجوزي بأولاد سعيد تيميمون بتاريخ:الأحد22 ديسمبر2013م.

• إيضاح المسالك، إلى قواعد أبي عبد الله مالك، تأليف: الشيخ أحمد بن يحي بن عبد الواحد بن علي الونشريسي، نسخه: محمد بن أحمد البادرياني .

• كتاب في الفرائض، تأليف: الشيخ عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، المخطوط منسوخ بخط مغربي محلّي، أُتمَّ نسخه ضحوة يوم الأربعاء 15 ربيع الثاني عام(1232هـ/1816م).

• كتاب في مسائل البيوع، تأليف: الشيخ أبي يحيى، أبي بكر بن القاسم بن جماعة، التونسي، المالكي، المتوفى سنة (712هـ/1312م)، ويليه كتاب تحفة الحكام للشيخ الزقاق (في القضاء)، كلاهما بخط القاضي محمد عبد الله بن الجوزي[1].

• شرح لأبيات الشيخ عبد الله بن محمد الهبطي في العِدّة وأحكام الحيض والنفاس والرَّضاع، تأليف: الشيخ الحسن بن علي الحسان، الشهير بابن حمودة، المخطوط منسوخ بخط محلّي.

• شرح المختصر، تأليف: الشيخ أحمد بابا التنبكتي.

• التلمسانية، (وهي منظومة في علم الفرائض)، تأليف: الشيخ أبي إسحاق، ابراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى، الأنصاري، التلمساني، الأندلسي الأصل، المتوفى عام(699هـ/1299م).

• حسن نتائج الفكر، في كشف أسرار المختصر، تأليف: الشيخ عبد الباقي بن يوسف الزرقاني.

• منظومة فقهية في بعض المسائل والأحكام مما جرى به عرف أهل فاس، تأليف: الشيخ عبد الرحمان الفاسي، بخط القاضي محمد عبد الله بن الجوزي .

• كتاب في الفقه الأكبر (مبتور البداية)، تأليف: الشيخ أبي عبد الله، محمد ابن الحاج منح الخليل، ببيان مهمّات خليل، تأليف: الشيخ محمد عليش، أتم سِفره الثاني الناسخ: صديق بن محمد، في محرّم عام (1046هـ/1636م).

• شرح المختصر، تأليف: شهاب الدّين، أبي البقاء.

• كتاب في أحكام الدماء والحدود (مبتور، ومجهول المؤلف).

• منظومة معونة المكتسب، وبغية التاجر المحتسب (في أحكام التجارة)، تأليف: العلامة أبي سالم، عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي، المتوفى عام(1090هـ/1679م).

• التيسير، والتسهيل، في ذكر ما أغفله خليل، من أحكام المغارسة والتلويح والتصيير، (ويسمى أيضاً: التعريج والتبريج، في ذكر أحكام المغارسة والتصيير والتلويج)، تأليف: الشيخ أبي زيد، عبد الرحمان بن عبد القادر بن علي، الفاسي، المجاجي،المتوفى عام(1069هـ/1658م).

• الجزء الثالث من الشرح الكبير على المختصر، تأليف: الشيخ بهرام، نسخه: محمد بن عبد الرحمان التزلالغتي، السعيدي، القوراري.

[1] زيارة ميدانية لخزانة الجوزي بأولاد سعيد تيميمون بتاريخ:الأحد22 ديسمبر2013م.

• مواهب الجليل، في شرح مختصر خليل، تأليف: الشيخ أبي عبد الله، محمد بن محمد الحطاب، الطرابلسي، المالكي، المتوفى سنة(954هـ/1547م)، نسخه الفقيه المحفوظ بن الجوزي.

• تحفة الأصحاب والرفقة، لبعض مسائل الصفقة، تأليف: الشيخ محمد بن أحمد ميَّارة، المتوفى سنة (1072هـ/1661م)[1].

• أقرب المسالك، لمذهب الإمام مالك، تأليف: الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الدرديري.

• تحقيق المباني، وتحرير المعاني، على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، تأليف: الشيخ محمد بن محمد الحطاب، المالكي، المتوفى سنة(954هـ/1547م).

• مختصر في الفرائض، تأليف: الشيخ أبي عبد الله بن سحنون، منسوخ بخط مغربي محلِّي.

• الشرح الصغير على مختصر الشيخ خليل، تأليف: بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز الدميري المالكي، نسخه: محمد عبد العظيم بن أحمد، التورسيتي، القوراري.

• شرح المختصر، تأليف: العلامة محمد بن ابرهيم بن خليل التتائي الفتح الرباني، فيما ذهل عنه الزرقاني، تأليف: الشيخ محمد بن حسن البناني.

• تحرير الكلام، في مسائل الالتزام، تأليف: الشيخ أبي عبد الله، محمد التاودي بن الطالب بن علي بن سودة المري، الفاسي، المتوفى سنة 1209هـ.

• مختصر عيون المسائل أو المجالس، تأليف: القاضي عبد الوهاب.

• الفواكه الدَّواني، على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، تأليف: الشيخ أحمد بن غنيم بن سالم، النفراوي، المالكي.

• فتح المجيد على نظم عبد الله بن الحاج أحماه الله الشنقيطي لرسالة ابن أبي زيد القيرواني، تأليف: الأمانة ولد إبراهيم.

• نظم رسالة ابن أبي زيد القيرواني، للشيخ أبي عامر عادل رفوش.

• نظم رسالة ابن أبي زيد القيرواني، لعبد الله بن الحاج الشنقيطي.

• نظم نظائر الرسالة، لابن غازي المكناسي المتوفى عام 919هـ .

v كتب القضاء والفتوى والنوازل والتوثيق:

• منظومة تحفة الحكام، في مسائل التداعي والأحكام، تأليف: الشيخ أبي الحسن، علي بن أبي القاسم بن محمد التُجيبي، الشهير بالزقاق، نسخه: القاضي محمد عبد الله بن الجوزي (الحفيد) وعليه تعاليقه.

• الإتقان والأحكام، في شرح تحفة الحكام، (وهو شرح لمتن العاصميّة المسمّاة: بتحفة الحكام، في نكت العقود والأحكام، لأبي بكر بن محمد بن محمد بن محمد بن عاصم الأندلسي، المتوفى عام

[1] زيارة ميدانية لخزانة الجوزي بأولاد سعيد تيميمون بتاريخ:الأحد22 ديسمبر2013م.

(829هـ/1425م)، تأليف: الشيخ أبي عبد الله، محمد بن أحمد بن محمد الفاسي، المعروف بميَّارة، المتوفى سنة: 1072هـ/1661م، عليه تقاييد العلامة محمد الطيب بن أَحمد بن محمد عبد الله بن الجوزي.

• حُليُّ المَعَاصم، لبنت فكر ابن عاصم، (وهو شرح على العاصمية)، تأليف: الشيخ أبي عبد الله، محمد التاودي بن الطالب بن علي بن سودة المري، الفاسي، المتوفى سنة(1209هـ/1794م)[1].

• الاحكام لمسائل الاحكام، المستخرجة من كتاب الدلائل والأضداد، لابن عمران الفاسي.

• العقد الناظم للحكام، فيما يجري من العقود والأحكام، تأليف: القاضي أبي القاسم سلمون بن علي الكناني بن سلمون.

• المعيار المعرب، والجامع المغرب، عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، تأليف: أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي.

• معونة الغريم، ببعض أحكام قضاء الغريم، تأليف: الشيخ أبي زيد عبد الرحمن بن ابراهيم، الجنتوري، الجوراري.

• الأجوبة الناصرية، في بعض المسائل البادية، تأليف: الشيخ محمد بن ناصر، الدرعي، جمعها تلميذه: محمد بن أبي القاسم، الصنهاجي، وهو منسوخ بخط: العلامة المحفوظ بن الجوزي .

• نوازل فقهية، تأليف: الشيخ محمد الصالح بن سليم، الأوجلي، بخط الناسخ: القاضي عبد الحكم بن عبد الرحمان بن أحمد عبد الرحمن بن الجوزي .

• نوازل وفتاوى من بعض الكتب والوثائق لمشايخ تواتيين، بخط القاضي محمد عبد الله بن الجوزي.

• نوازل أخرى محلِّية بخط الفقيه محمد الطيب بن أحمد بن محمد عبد الله بن الجوزي .

• كتاب (في علم التوثيق)، تأليف: الشيخ القاضي أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن الغرناطي، قام بنسخه محمد بن أحمد، البادرياني.

٧ العقيدة (التوحيد) أصول الدين:

اعتمد أولاد القاضي في هذا العلم على متنَيْنِ مُهمَّيْنِ:

• جوهرة التوحيد، للشيخ إبراهيم اللقاني (في المنظوم).

• صغرى الإمام السنوسي، (في المنثور).

أهم الكتب والشروح بالخزينة العامة لأولاد القاضي بأولاد سعيد:

• شرح العقيدة الصغرى المسمّاة: «أُمُّ البراهين»، (الشارح هو صاحب المتن)، تأليف: أبي عبد الله، محمد بن يوسف السنوسي، الحسني، المتوفى سنة(895هـ/1489م)، المخطوط منسوخ بخط محلِّي.

[1] زيارة ميدانية لخزانة الجوزي بأولاد سعيد تيميمون بتاريخ:الأحد22 ديسمبر2013م.

• كنـــز الفوائد، في شرح صغرى العقائد، تأليف: الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن مزيان منسوخ بخط الشيخ عبد الحكم بن عبد الكريم بن أحمد، الجوراري.

• ريح التحقيق، على صغرى الشيخ السنوسي، تأليف: الشيخ محمد المأمون الحفصي.

• تعاليق على قول الإمام السنوسي في معنى الأُلوهية، تأليف: الشيخ أبي العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي المتوفى سنة(1175هـــ/1761م)[1].

• منظومة تجمع ما يندرج تحت قول كلمة التوحيد: [لاإله إلاَّ الله، محمد رسول الله]، المعروفة بـــ: "الأوجلي"، تأليف: الشيخ محمد الصالح بن سليم، الأوجلي.

• بهجة البهاج المشهودة، تأليف: الشيخ أبي حفص الحاج بن عبد الحاكم بن عبد القادر بن محمد السماحي (دفين مصر)، نسخ بخط العلامة محمد عبد الرحمن بن أحمد الجوزي وعليه تقاييده.

• التقييد على مقدمة الإمام السنوسي، (مجهول المؤلف) .

• منظومة في التوحيد، تأليف: الشيخ أبي العباس، أحمد بن عبد الله، الجزائري.

• منظومة أخرى في التوحيد، تأليف: الشيخ أبي العباس، أحمد بن محمد، المغراوي.

• كتاب في الرّد على المنكرين وفاسدي العقيدة (مبتور البداية والنهاية، ومجهول المؤلف).

٧ - كتب قواعد اللغة والأدب وما تعلق بهما:

• متن ألفية ابن مالك، بخط القاضي: أبي عبد الله، أمحمد عبد الله بن عبد الكريم بن أحمد الجوراري.

• شرح على مقدمة ابن أجروم، من تأليف: الشيخ أحمد البجائي.

• شرح الأشموني على ألفية ابن مالك .

• شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك.

• الأصول في النحو، تأليف: العلامة عبد الله بن يوسف، بن هشام .

• حاشيه السجاعي المسمّاة: فتح الجليل، على شرح ابن عقيل، على متن الألفيه لابن مالك، المؤلف : أحمد بن أحمد بن محمد السجاعي المتوفى عام(1197هـــ/1782م).

• إضاءة الأدموس، ورياضة النفوس، في اصطلاح صاحب القاموس، تأليف: أبي العباس، أحمد بن عبد العزيز، الهلالي، السجلماسي، المتوفى سنة(1175هـــ/1761م).

• تقاييد على لامية ابن المجراد في الجمل النحوية، (مجهولة المؤلف)، بخط الناسخ: العلامة المحفوظ بن الجوزي.

• قلائد النحور، في جواهر البحور، تأليف: الشيخ شمس الدين الحجازي (في علم العروض).

[1] زيارة ميدانية لخزانة الجوزي بأولاد سعيد تيميمون بتاريخ:الأحد22 ديسمبر2013م.

• منظومة المغراوي في إعراب الجمل، تليها منظومة الرامزة الشافية، في علم العَروض والقافية (أُرجوزة في 96 بيتاً تعرف اختصاراً باسم الخزرجية)، تأليف: أبي محمد، عبد الله بن محمد، الخزرجي، المالكي، الأندلسي، السكندري، المتوفى سنة(626هـ/1228م).

• إعراب القرءان الكريم (مبتور البداية والنهاية، ومجهول المؤلف) .

• آي القرآن المختلف في إعرابها عند العلماء (مبتور البداية والنهاية، ومجهول المؤلف) منسوخ بخط العلامة المحفوظ بن الجوزي[1].

• المحاضرات، (في اللغة والأدب)، تأليف: الشيخ أبي على، نور الدين، الحسن بن مسعود اليوسي، المراكشي، المالكي، المتوفى سنة (1102هـ/1690م)، نسخه: الشيخ المحفوظ بن الجوزي .

• شرح القصيدة الخزرجية في العروض والقوافي، تأليف: الشيخ أبي عبد الله، الشريف، الغرناطي .

• منظومة الشيخ أحمد المحاص، في علم الصرف بخط الشيخ عبد الحكم بن عبد الكريم بن أحمد الجوراري.

٧ كتب التاريخ والأخبار والسير والتراجم والشمائل والرحلات:

• قصيدة الصحابي، كعب بن زهير بن أبي سلمى، المُزَني رضيَّ الله عنه في مدح خير الورى صلَّى الله عليه وسلّم، منسوخة بخط مغربي محلِّي.

• شرح بانت سعاد، تأليف: الإمام عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله، المعروف بابن هشام، الأنصاري، المتوفى عام 761هـ.

• شرح قصيدة: ((لامية العجم))، لمؤيد الدين، أبي إسماعيل، الحسين بن على فخر الكتاب العميد، الطغرائي، المتوفى عام (514هـ/1120م)، نظمها ببغداد عام (505هـ/1111م)، تأليف: الشيخ محمد البهنسي.

• الحكم الأنوارية، في مدح خير البرية، على شرح الهمزية، تأليف: الشيخ شهاب الدين، أحمد بن حجر الهيثمي، الشافعي، نسخه: القاضي أمحمد بن محمد عبد الله بن الجوزي.

• أشرف الوسائل، إلى فهم الشمائل، تأليف: الشيخ شهاب الدين، أحمد بن حجر الهيثمي، الشافعي، نسخه القاضي محمد عبد الله بن الجوزي ، (وهو شرح لكتاب الشمائل المحمدية للإمام الترميذي المنح المكية، في شرح الهمزية، المسمّى: «أفضل القِرَى، لقراء أُمّ القُرَى»، تأليف: الشيخ أحمد بن حجر الهيثمي، الشافعي المذكور، نسخه العلامة المحفوظ بن الجوزي .

• الشفا، بتعريف حقوق المصطفى، تأليف: القاضي أبي الفضل، عياض بن موسى، اليحصبي.

[1] زيارة ميدانية لخزانة الجوزي بأولاد سعيد تيميمون بتاريخ:الأحد22 ديسمبر2013م.

• نور العيون، في تلخيص سيرة الأمين المأمون (صلّى الله عليه وسلّم)، تأليف: الحافظ أبي الفتح محمد بن محمد، اليعمري، ابن سيّد الناس.

• النور الوهاج، في الكلام عن الإسراء والمعراج، تأليف: الشيخ علي بن زين العابدين محمد عبد الرحمن بن علي، الأجهوري، المصري، المالكي، المتوفى عام (1066هـ/1655م).

• شرح الهمزية المسمّى: (شرح القصيدة الهمزية، في مدح خير البرية)، تأليف: الشيخ شهاب الدين، أحمد بن عبد الحق، السنباطي، المصري، الشافعي، المتوفى عام(990هـ/1582م)[1].

• عيون الأثر، في فنون المغازي والشمائل والسير، تأليف: الحافظ أبي الفتح، محمد بن محمد، اليعمري، بن سيّد الناس المذكور.

• كتاب في السيرة النبوية، (مبتور البداية والنهاية، ومجهول المؤلف).

• كتاب في خلافة الصديق، وإمارة ابن الخطاب، (مجهول المؤلف).

• أمراء الخلافة الأموية، (مجهول المؤلف).

• نظم الدّر والعقيان، في بيان شرف بني زيان، تأليف: أبي عبد الله، محمد بن عبد الجليل، التنسي، بخط محلّي

• الكبريت الأحمر، في بيان علوم الشيخ الأكبر: ((محي الدين بن عربي))، تأليف: الشيخ الإمام عبد الوهاب، الشعراني، بخط القاضي محمد عبد الله بن الجوزي .

• تراجم مختصرة لبعض العلماء، بخط محلّي.

v التفسير:

• الجواهر الحسان، تأليف: الشيخ عبد الرحمن الثعالبي، الجزائري، نسخه: محمد بن أحمد بن بلقاسم بن عبد الرحمان بن أحمد بن الحاج عبد الله بن محمد، الجوراري، المزليني .

• لباب التأويل، بأسرار التنـــزيل، تأليف: الإمام الخازن.

• معالم التنـــزيل، تأليف: الإمام البغوي الإتقان في علوم القرءان، تأليف: الإمام جلال الدين، عبد الرحمان السيوطي، الشافعي، المتوفى عام(911هـ/1505م).

• التسهيل، لعلوم التنـــزيل، تأليف: الإمام محمد بن أحمد بن جُزي، الغرناطي، الكلبي .

• الكشَّاف عن حقائق التنـــزيل، تأليف: ابو القاسم، محمود بن عمر الزمخشري، الخوارزمي .

• فتح الوهاب، على وفاية الطالب أم الكتاب، تأليف: الشيخ محمد بن محمد بن إدريس، الشريف.

• كتاب الإيضاح على سورة الفاتحة، (مبتور النهاية، ومجهول المؤلف).

v الحديث وعلومه:

• الجامع الصحيح من السنن، تأليف: الإمام أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل، البخاري.

[1] زيارة ميدانية لخزانة الجوزي بأولاد سعيد تيميمون بتاريخ:الأحد22 ديسمبر2013م.

• الجزء السابع من فتح الباري، على صحيح البخاري، تأليف: الحافظ ابن حجر، العسقلاني.

• الفصيح، في شرح الجامع الصحيح، تأليف: الإمام بدر الدين، أبي عبد الله، محمد بن عبد الله الزركشي، الشافعي.

• شرح القسطلاني على صحيح البخاري.

• التنقيح، لألفاظ الجامع الصحيح، تأليف: الإمام الزركشي المذكور، منسوخ بخط مغربي محلِّي[1].

• ألفية الشيخ عبد الرحيم بن الحسين الأثري، المعروف بالعراقي، في علم الحديث، (وهي نظم لمسائل ابن الصلاح)، قام بنسخها: القاضي محمد عبد الله بن الجوزي .

• كتاب في الحديث، (مبتور النهاية، ومجهول المؤلف)، بخط الحسن بن الشريف فايز بن علي.

• الكشف، عن مجاوزة هذه الأُمّة الألف (رسالة في علوم الحديث)، تأليف: الشيخ الحافظ جلال الدين، عبد الرحمن السيوطي، المتوفى عام: 911هـ/1505م، بخط القاضي محمد عبد الله بن الجوزي .

v كتب علوم القرءان والتجويد والقراءات والرسم وما تعلّق بها:

• منظومة الدرر اللوامع، في أصل مقرأ الإمام نافع، تأليف: الشيخ أبي الحسن، علي بن محمد، الرباطي، المعروف بابن بري، المتوفى عام(730هـ/1329م) منسوخة بخط مغربي محلِّي.

• المقصد النافع، لبغية الناشي والبارع، في شرح الدرر اللوامع، تأليف: الشيخ المقرئ محمد بن محمد بن إبراهيم الشريشي، الخراز، بخط الفقية محمد بن عبد العزيز بن محمد عبد الكريم بن محمد أعراب، الفيلالي، العبدلاّوي، ونسخة أخرى مبتورة البداية كتبت بخط: عيسى بن عثمان، البومرشدي، اليوراسي، المغراوي، أتمّ نسخها في غرّة ربيع الأول عام(870هـ/1465م).

• منظومة: ‹حرز الأماني، ووجه التهاني›، تأليف: الإمام أبي محمد، قاسم بن فيره، الشاطبي، المعروفة اختصاراً بالشاطبية في علم القراءات.

• سراج القارئ المبتدئ، وتذكار المقرئ المنتهي، (وهو شرح لمنظومة ‹حرز الأماني، ووجه التهاني› المذكورة)، تأليف: الإمام أبي القاسم، علي بن عثمان بن محمد القاصح، العذري، البغدادي، المتوفى عام (801هـ/1398م) نسخه: الفقيه المحفوظ بن الجوزي.

• فتح الوهاب، على وقاية الطالب أم الكتاب، تأليف: الشيخ محمد بن محمد بن ادريس الشريف، وهو شرح على منظومة الشيخ أبي محمد سالم بن جراد، المسمّاة: بوقاية الطالب لأم الكتاب.

• منظومة تحفة المنافع، في مقرأ (أو قراءة) الإمام نافع، تأليف: الشيخ أبي الوكيل، ميمون بن مساعد المصمودي، مولى أبي عبد الله، محمد بن عبد الله الفخار، المتوفى عام (816هـ/1413م).

---

*المزليني: نسبة إلى تمزلان من بلدية قصر قدور (دائرة زاوية الدباغ) ولاية أدرار بالجنوب الجزائري.

[1] زيارة ميدانية لخزانة الجوزي بأولاد سعيد تيميمون بتاريخ:الأحد22 ديسمبر2013م.

• إيضاح الأسرار والبدائع، وتهذيب الغرر والمنافع، في شرح الدرر اللوامع، في أصل مقرأ الإمام نافع، (وهو شرح على منظومة الدرر اللوامع، في مقرأ الإمام نافع، لأبي الحسن، علي بن محمد، الرباطي، المالكي، المعروف بـــ: ابن بري)، تأليف: أبي عبد الله، محمد بن محمد بن محمد بن عمران، الفزاري، السلاوي، المعروف بـــ: ابن المجراد، المتوفى عام(778هـــ/1376م)المخطوط منسوخ بخط مغربي محلِّي.

• الكافي، تأليف: الشيخ المقرئ، أبي عبد الله، محمد بن شريح بن أحمد، العيني، الإشبيلي، المتوفى عام (476هـــ/1083م).

• كتاب علم النصرة، في تحقيق إمام البصرة، تأليف: الشيخ أبي زيد، عبد الرحمان بن أبي القاسم بن القاضي، منسوخ بخط القاضي محمد عبد الله بن الجوزي .

• مورد الظمآن، في رسم أحرف القرآن، تأليف: الإمام المقرئ محمد بن محمد بن إبراهيم الشريشي، الخراز.

• منظومة رسم المد في القرآن، تأليف: أبي زيد، عبد الرحمن بن القاسم بن القاضي المكناسي، المتوفى عام(1082هـــ/1671م).

• منظومة في فضل القرآن، (مبتورة ومجهولة المؤلف).

• كتاب في أسباب نزول آي القرآن وفضل السور وتفسيرها واختلاف الروايات، (مبتور البداية والنهاية، ومجهول المؤلف.

• كتاب في مواضع الوقف المتفق عليه والمختلف فيه بين الأئمة القرّاء، (المخطوط مبتور البداية والنهاية ومجهول المؤلف أيضاً[1].

• قرّة الأبصار، على الثلاثة الأذكار، تأليف: الشيخ أبي علي، حسن، وقيل اسمه: حسين بن علي بن طلحة الرجراجي، الشوشاوي، (وهذا الكتاب تعرض فيه مؤلفه لتفصيل الكلام على ثلاثة أذكار، رتبه في ثلاث أبواب:

الباب الأول: شرح فيه لفظ: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم».

الباب الثاني: فيما يتعلق بـــ: «بسم الله الرحمن الرحيم».

الباب الثالث: فيما يتعلق بـــ: «الصلاة على النبي».

v كتب تزكية النفس والتربية الروحية (التصوف):

• الحكم العطائية، تأليف: الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمان بن عيسى بن عطاء الله، السكندري، المتوفى عام (1309م/1891م)، نسخ بخط الشيخ عبد الحكم بن عبد الكريم بن أحمد، الجوراري.

[1] زيارة ميدانية لخزانة الجوزي بأولاد سعيد تيميمون بتاريخ:الأحد22 ديسمبر2013م.

• جواب الشيخ محمد بن علي، الخروبي، الطرابلسي عن رسالة إلى الشيخ ابن عمر و القسطالي، تأليف: الشيخ أبي العباس، أحمد بن عبد الله بن القاضي، بن أبي محلِّي، السجلماسي، المتوفى عام (1022هـ/1613م)، نسخه: الشيخ عبد الكريم بن أمحمد، التمنطيطي، عالم توات، المتوفى عام: (1042هـ/1632م)، حيث كتب الناسخ المذكور في آخره ما يلي:

[كمل الكتاب بعون الله ذي الجلال الكبير المتعال، فيَا مَن وقف على النسخة، فاعذرني فإنِّي لستُ أهلاً لنسخ الأسفار، لاسيما كلام الصوفية الأخيار، وإنّما فعلتُ ذلك اضطراراً لا اختياراً، على يد: عبد الكريم بن مَحمد بن أبي محمد بن أحمد بن ميمون بن عمر المريني نسبةً، التواتي نشأةً، غفر الله له، ولوالديه، ولأحبته، ولَمن دعا له بالرحمة والمغفرة، آمين رب العالمين، للسيّد أبي القاسم بن الولي الصالح سيّدي الحاج أَبي محمد الجزولي، وتمَّ نسخه ضحوة الأربعاء الحادي والعشرين (21) من ربيع الثاني عام: ستة عشر وألف (1016هـ/1607م) عرَّفنا الله خيره وكفانا ضيره بمنّه وكرمه، وصلَّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم]،[1] المخطوط (مبتور البداية، ومتلوف الحواشي بفعل تأثير الأرضة).

• دلائل الخيرات وشوارق الأنوار، في ذكر الصلاة على النبي المختار، تأليف: الشيخ أبي عبد الله، محمد ابن عبد الرحمن، بن أبي بكر بن سليمان، الجزولي، المتوفى عام(870هـ/1475م).

• مطالع المسرّات، بجلاء دليل الخيرات (وهو شرح لدليل الخيرات)، تأليف: محمد بن أحمد بن علي بن يوسف، الفاسي، القَصْري.

• الحزب الكبير، تأليف: الشيخ أبي الحسن الشاذلي.

• الفتوحات الإلهية، في نفع الذوات الإنسانية، تأليف: الشيخ أبي يحيى، زكريا الأنصاري.

• المنفرجة، تأليف: العالم النحوي أبي الفضل، يوسف بن محمد بن يوسف.

• الأنوار، في ذكر طريقة السادة الأخيار، تأليف: أحمد بن عطية، السلاوي.

• منظومة هز الألباب، تأليف القاضي أبي النجا، سالم بن محمد بن أبي بكر العصنوني، التمنطيطي، التواتي.

• منهاج السالكين، تأليف: الشيخ أبي القاسم بن الحسين، الأوسيفي، الجوراري، (مبتور النهاية).

• وصية الإمام حسن البصري.

• كتاب في أخلاق العارفين، (مبتور البداية والنهاية، ومجهول المؤلف).

• شرح قصيدة ابن عطية، تأليف: الشيخ علي بن الحسن بن علي بن عيسى، التازي، الأوربي.

٧ كتب أصول الفقه:

• ورقات إمام الحرمين، تأليف: أبي إسحاق، الجويني.

[1] زيارة ميدانية لخزانة الجوزي بأولاد سعيد تيميمون بتاريخ:الأحد22 ديسمبر2013م.

• منظومة محصل المقاصد، تأليف: الشيخ أبي العباس، أحمد بن محمد بن زكري، المغراوي، التلمساني، بخط القاضي محمد عبد الله بن الجوزي ، وعليها تقاييده.

• قرة العين، بشرح ورقات إمام الحرمين، تأليف: الشيخ محمد بن محمد الحطاب، المالكي، بخط القاضي محمد عبد الله بن الجوزي .

• شرح لمنظومة في فن الأصول، (مبتور البداية والنهاية، ومجهول المؤلف)، نسخ بخط الشيخ: عبد الحكم بن عبد الكريم بن أحمد، الجوراري.

v مجموعة كتب في فنون مختلفة:

• منظومة ابن سعيد، في علم الفلك.

• الدرر الملتقط (وهو شرح لمنطومة ابن سعيد المذكور)، تأليف: العلامة محمد بن أحمد، الشاطي.

• مطلب الظمآن، من كتاب حياة الحيوان (وهو مختصر لكتاب حياة الحيوان الذي ألفه: الشيخ كمال الدين، أبو البقاء، محمد بن موسى بن عيسى الدميري، المصري، الشافعي، في أسماء وصفات الحيوانات)، تأليف: قاضي المسلمين، تقي الدين، أبي الطيب، محمد الحسني، الفاسي، المكي، المالكي.

•كشف الأسرار، عن حروف الغبار "مستخرج من كتاب كشف الجلباب، من علم الحساب للمؤلف نفسه"، تأليف: أبي الحسن، علي بن محمد بن علي، القرشي، القلصادي، البسطي، الأندلسي، المتوفى عام (891هـ/1486م).

• منظومة في الأعداد وتنقيط الجمل على الحرف الأبجدي، (مبتورة البداية والنهاية، ومجهولة المؤلف)[1].

[1] زيارة ميدانية لخزانة الجوزي بأولاد سعيد تيميمون بتاريخ:الأحد22 ديسمبر2013م.

خاتمة الفصل:

في ختام هذا الفصل يتضح أن التعليم في حاضرة تينجورارين والمتمثل في دور الزاوية بالأساس قد ساهمت مساهمة فعالة في خدمة المجتمع من جميع الجوانب، كما أنها لم تدخر جهدا في التواصل مع أفراد المجتمع، والتفاعل مع قضاياه وحل مشاكله ، وتعتبر الحياة الثقافية العلمية لحاضرة تينجورارين انعكاساً لما يعيشه المجتمع المحلي خلال القرن التاسع عشر من استقرار وأمن وهو ما أهل وساعد العلماء في التأليف.

كما حملت الطرق الصوفية أيضا في طياتها جملة من الركائز الأساسية والجوهرية في الحياة الثقافية ذات البعد الثقافي بالمفهوم الواسع في تكوين لبنة محددة تكون مرجعية ثابتة وإن تعددت مشاربها ومدارسها لأنها تمثل في كنهها النسق الثقافي والتعليمي الذي زاوج بين أصول الدين والسلوك ومعاملات الأفراد متمثلة في العرف الإجتماعي والتراث الشعبي.

الفصل الخامس: التراث الشعبي لحاضرة تينجورارين

مقدمة الفصل الخامس

المبحث الأول: ماهية التراث ومظاهره

المبحث الثاني: الرقصات الشعبية بحاضرة تينجورارين

المبحث الثالث: مظاهر التسلية في حاضرة تينجورارين

خاتمة الفصل الخامس

مقدمة الفصل

تعد دراسة الموروث الثقافي مجالاً معرفياً متعدد الوسائط متنوع يأخذ أشكالاً مختلفة والتي تمثل وسائل للتعبير بطرق متنوعة وسجلاً يحمل العديد من مقومات المجتمع وثقافته المحلية فالفلكلور الشعبي في حاضرة تينجورارين يمثل خصائص مختلف الشرائح الاجتماعية بدراسة الأهازيج الشعبية المتمثلة في رقصات الفلكلور إلى جانب العادات والتقاليد الاجتماعية ومظاهر التسلية المتنوعة والأزياء الشعبية.

فالموروث الشعبي جزء أساسي من مكونات تاريخ المجتمع وهويته في الحاضرة، فهو الذي يوثق ويدون أهم المراحل التاريخية التي عرفها المجتمع. والموروث الشعبي أو التراث يشمل كل مظاهر البيئة الاجتماعية بأوسع معانيها ومدلولاتها الضاربة في عمق الحياة الاجتماعية، ومن هذا نجد في حاضرة تينجورارين أشكالاً متنوعة تعكس نمط ثقافة المجتمع.

المبحث الأول: ماهية التراث و مظاهره:

يعد التراث المنهل الروحي للمجتمع وأهم مكون لمجتمع حاضرة تينجورارين بمختلف أطيافه زناتة وعرب بالإضافة إلى العنصر الإفريقي، ذلك أن هذا النوع من التراث بالدرجة الأولى ديني مطبوع بسمة الشفوية، و قد شكل مع طبيعة هذا المجتمع المتنوع ثقافياً قطعة متفردة ومتميزة من ناحية النغمات والخصائص والأسلوب.

أولاً:ماهية التراث:

يبدو أن فكرة انتقال شيء ما عبر الزمن هو المعنى الأصلي لمصطلح التراث ؛ والتراث في اللغة مصدر من الفعل وَرَّث وهو ما يُخلّفه الرجل لورثته ، ويقال وِرْث وإِرث ٌ وإِراث ووِراث ومِيراث ومِيراث وُتراث أصله : ورُاث فأبدلت التاء من الواو . قال تعالى: ﴿وتأكلون التُّرَاث أكلا لَمَا﴾ وهو ما يخّلفه الميت من مال فيُورَث عنه . ويقال ورَث العلمَ والصلاح ونحوهما :أدركه وناله واستقر له ذلك كأنه مِلكُ في يده . وفي حديث الدعاء " : وإليك مآبي ولك تُراثي. " في بعض اللغات الإفرنجية التي تستعمل كثيرًا(*TRADITION*)وقريب من ذلك معنى كلمة يعني النقل والتوصيل .وكذلك كلمة(*traditio*)بمعنى التراث في لغتنا ، فالأصل اللاتيني أو (*LEGACY*) تعني ميراث أو تراث . وقد يكون اللفظ مرادفًا للكلمة (*HERITAGE*) والتراث هو النّقل بالوراثة ، والمَوروث هو كل ما هو منقول أو متواتر . أي أن لفظ التراث لغة يحمل في لغتنا ولغات غيرنا معنى التوراث والنقل ، فهو الشيء الموروث أو ما ينقله الخلف عن السَّلف من مالٍ ونحوه . ولقد اكتسب اللفظ بعد ذلك معناه الاصطلاحي على الاستعارة والتشبيه لوراثة المال حتى أصبح يُطلق في الغالب على كل عناصر الثقافة التي تتناقل من جيل إلى آخر. غير أن مثل المصطلحات لا تبقى على حالة واحدة وإّنما تكتسب دلالات أخرى وظلال معانٍ متعددة بحيث تطغى على المعنى الأصلي وتتجاوزه حتى تكاد تتسع لكل ما يتعلق باللفظ الأصلي من قريب أو بعيد.والتراث رغم وضوح معناه لغة واصطلاحًا فإن الباحث يكاد لا يجد له تعريفًا واحدًا فقد اختلف أهل العلم في تعريفه وتنازعوه بحسب علومهم ومناهجهم ، حتى أصبح كل واحد منهم ينظر إليه من خلال منظاره ووجهة نظره ، وحتى أضحى للتراث تعريفات كثيرة تتعدد بتعدد المجالات التي يستعمل فيه، وعلى قدر الصفات والنِّسب التي تقترن به ، فيقال التراث الثقافي والتراث المعماري والتراث الطبيعي ، كما يقال التراث الشعبي والتراث العربي والتراث الإسلامي والتراث الأيرلندي والتراث الغجَري والتراث المغربي ويقال التراث الحضاري أو الموارد الحضارية أو الممتلكات الحضارية[1] .

[1] يوسف محمد عبد الله: "الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبل تنميته"، يوم:201/12/14 دراسة منشورة في موقع:

ثانياً:تعريف التراث:

التراث لغة :كلمة أصلها وارث ثم أصبحت تاء بدً لا من الواو نظرًا لثقل الكلمة وورث، والتراث ما يخلفه الرجل لورثه وهو الأمر القديم الذي توارثه الآخر عن الأول.

التراث اصطلاحًا: لم يعد هناك حدود لمفهوم التراث وذلك نتيجة تعدد المضامين والاستخدامات المتفاوتة الدقة والوضوح مما يحمله العديد من المفاهيم فيبدو أحيانًا وكأنه الماضي، وأحيانًا العقيدة الدينية، وأحيانًا التاريخ والآثار.

إذ نجد أن العلماء قد اختلفوا في تعريفهم لـــ«التراث الشعبي»فيعرفه بعضهم بأنه «المواد الثقافية الخاصة بالشعب،أي الثقافة العقلية والاجتماعية والمادية،أو هو العناصر الثقافية التي خلقها الشعب»،وعرفه آخرون بأنه«المعتقدات والعادات الشائعة وكذلك الرواية الشعبية،ويدل التراث الشعبي-بصورة عامة –على موضوعات الدراسة في الفولكور،أو دراسة الرواية الشعبية،وينبغي أن نرى الوحدة في كل هذه الموضوعات في كونها نجسد بوضوح جميع جوانب الثقافة الروحية،ويشير اسم التراث الشعبي إلى أننا نتناول تراثاً شفهياً(شفوياً) ينتقل من جيل إلى آخر داخل الشعب»[1].

وقد عرفه بعضهم في ضوء الماضي بأنه " عمل بشري خالص لإنسان عالم بما يكشف عنه من معرفة و علم صانع لما هو أداة مؤثرة في الأشياء والطبيعة، فاعل لا فاعيل جميلة استطيقيا .

وقيل إنَّه:يعني تجارب السلف المنعكسة في الآثار التي تركوها ومازال لها تأثير حتى عصرنا الحاضر، ففي مجال الفن هو بمترلة الملاحظات الزاخرة التي أدركها الفنانون عبر التاريخ وتركوا بصماتهم معبرة عنها وتعكسها في الفنون الزخرفية التي حققتها على مر العصور.

وقيل أيضًا :«إنّه هو العطاء القومي الحضاري المتزايد الذي يتجهز به الإنسان في مجتمع من المجتمعات لخوض غمار المستقبل وهو دائم ومتنامٍ ولا يرتبط بمرحلة واحدة من مراحل التاريخ .أي هو المخزون الثقافي الماثل في جميع منجزات الإنسان عبر تاريخه في نطاق بيئته الثقافية التي نسميها البيئة القومية».

ومما سبق يمكن القول :هناك اتفاق على أن التراث قد ارتبط بالمنتج الإنساني والفن الإيجابي المحمل بالعديد من القيم الثقافية والفلسفية التي تسهم في إثراء التاريخ ماضيه وحاضره، ويدفع إلى فتح أفاقٍ فكرية مستحدثة ومتواصلة للمستقبل في ضوء ما يتركه من تأثير مثمر وفعال بعيدًا عن

---

yemen_nic info/files/turism/studies/hefaty pdf. ،يوم:2012/12/14ص- ص1-2.

[1] حبيب بن صافي: صورة المعلم في ثقافة المجتمع الجزائري. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير. في الأنتروبولوجيا ، الإشراف : .مصطفى أوشاطر، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان،تلمسان:2005-2006 ،ص32.

كل السلبيات التي قد تضعف من قيمته الدائمة والمستمرة، إلا أن هذا الاتفاق لم يتطرق إلى الكشف عن ماهية نظرية التراث، تلك النظرية التي تقوم على ثلاثة محاور رئيسية هي حدوده، ووظيفته، وإبداعه .فحدوده يمثلها وجود كل من المضامين الدينية، والقومية، والإنسانية التي تكسب التراث ثوبًا متفردًا على مدار التاريخ يختص بعناصر ذات طبيعة ديناميكية تتشكل وتشكل، وتسكن وتتحرك، إلى أن تقوم مصفاة التاريخ بإسقاط ما ينبغي إسقاطه وإبقاء ما ينبغي إبقاؤه[1].

ثالثاً:أقسام التراث:

ولكي نُمسك بشكل أفضل بمفهوم التراث هذا ينبغي أن ننتقل من التعميم إلى التخصيص ، ولنتخذ من مفهوم التراث ومُركبَّاته في الإطار الثقافي العربي مثالا بارزًا على ذلك ، فقد قسم التراث إلى ثلاثة أقسام:

- **تراث مادي** : كالمباني الأثرية وما تكشفه الحفريات وتضمه المتاحف ، وكلها تمثل عصورها بشكل أو بآخر .
- **تراث فكري** : قوامه ما قدمه السابقون من علماء وكتاب ومفكرين ومسئولين سياسيين كانوا شهودًا على عصورهم ومبدعين من خلالها .
- **تراث اجتماعي** : حياتي قوامه قواعد السلوك والعادات المجتمعية والأمثال والتقاليد ومنظومة القيم الاجتماعية ، وهي تشكل بناء خلقيًا متماسكًا طويل الدوام ، كبير الضغط ، والتأثير على الأفراد وأن يكن مقيمًا وراء الشعور والوعي في غالب الأحيان.

ويمكن للمرء أن يفصل كل قسم من هذه الأقسام إلى عدة أصناف:

التراث المادي ، ويشمل:

1. الآثار الثابتة ، مثل بقايا المدن التاريخية والعمائر الدينية والمعالم المعمارية والتحصينات العسكرية والمنشآت المائية والزراعية والمدافن ونحوها.
2. الآثار المنقولة:

أ - مثل المنحوتات والمواد المنقوشة والمخطوطات والمسكوكات والأدوات الفخارية والخزفية والزجاجية والمنسوجات والأسلحة وأدوات الزينة.

[1] إحسان عرسان الرباعي ،وائل منير الرشدان: "إشكالية التواصل مع التراث في الأعمال الفنية"،(مج: التاسع عشر)، ع/ الثاني، مجلة جامعة دمشق ،2003،ص-ص143-144.

ب - الموروثات الحرفية والصناعية والمعمارية.

المنتوجات الحرفية الأصلية التي توقف إنتاجها بالطرق التقليدية التي توارثها الناس لكونها شواهد تراث مميز يعكس الهوية المحلية وحلّ محله إنتاج آلي أو استهلاكي محاكية في الصنعة وتخالفه في الجودة والقيمة الفنية والجهد البشري.

التراث الفكري ، ويشمل ثلاثة أصناف:

- ما ورث عن السلف من العلوم والمعارف الدينية.
- العلوم والمعارف الطبيعية كعلوم الأوائل والتراث العلمي الإسلامي في مجالات العلوم
- الطبيعة المختلفة[1].
- الفنون الأدبية والفنون الزخرفية والخطية ونحوها.

التراث الاجتماعي ، ويشمل:

- الموروثات الشفهية كالحكايات والأمثال والأزجال واللهجات.
- العادات والسِّجايا والأزياء وغيرها من التقاليد الاجتماعية.
- الفنون الشعبية كالغناء والموسيقى والرقص والأهازيج ونحو ذلك.

ورغم أن التراث العربي في مجمله " ليس نتاجًا بسيطًا واحدًا " ولا ينتمي لعصر محدد أو بقعة واحدة أو جماعة معينة وإنما مرّكب ثقافي معّقد ، فيه أشتات من رواسب الزمن والحياة والسلوك " إلا أنه يتميز بوحدة أساسية مستمرة تستمد جوهرها من أصول مشتركة في الجغرافيا والتاريخ واللغة والسَّجايا .

والواقع المعيش اليوم يجسّد هذه الوحدة كمحصَّلة تُنمَي إليها شتى فروع الثقافة في الوطن العربي . وهذه المحصلة التراثية لا يمكن استيعابها اليوم دون فهم الإسلام دين التوحيد ومنظومة قيمه الدينية الكامن في نسيج هذا التراث التكويني، بل إنه من المتعذر الحديث عن تراث عربي مَحْض دون الإسلام جاء في كتاب " تراث الإسلام " : "إن كلمة تراث استُخدِمَت في الكتاب بمعنيين أثنين : إنها تعني إسهام الإسلام في إنجازات النوع الإنساني بكل مظاهرها ، وتعني اتصال الإسلام ولقاءه ، وتأثيراته على ما يحيط به من العالم غير المسلم . " ويعتبر الكتاب أن أهل تراث الإسلام ، هم العالم المسلم وفي صميم هذا العالم العرب الذين هم مادة الإسلام وحملة رسالة الإسلام ، ومن أرضهم انطلقت الدعوة وكان صاحبها عربيًا ، وبلسانهم نَتَزَّل القرآن الكريم ، حتى قيل إنّ كل قول بعده لا يخرج عن كونه بعض حواشيه ، وإنّه جمع

[1] يوسف محمد عبد الله،المرجع السابق،ص-ص2-3.

فأوعى جوهر ما قبله ، وجاء فيه : ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ* قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [1].

والتراث العربي بهذا المعنى هو تراث إسلامي حقًا ولا يمكن الحديث عن التراث العربي دون الحديث عن الإسلام . فالتراث العربي في محصلته ذو هوية عربية إسلامية ولا يمكن الحفاظ عليه دون استلهام القيم الدينية تثبيتًا لأركان تلك الهوية[2].

المبحث الثاني:الرقصات الشعبية بمنطقة تينجورارين:

تمثل الرقصات الشعبية الموجودة في تينجورارين إستلهام لملكة طبيعية إمتاز بها سكان الحاضرة جسدت في حركات تعبيرية "نظم حركية" ذات شكل إيقاعي، حيث تتسم الرقصات الشعبية في حاضرة تينجورارين بأشكال عديدة من أهمها:

أولاً:البارود:

يعتبر رقصة البارود رقصة فلكلورية شعبية وهي لعبة جماعية ذات طابع جماعي دائري مع حمل البنادق وهي لعبة معروفة ومحبوبة في المنطقة فهي عبارة عن أهازيج شعبية ، وترجع نشأة البارود في القرن السابع الهجري وبالإضافة إلى أن الرسائل المستعملة لم تتغير والحال نفسه بالنسبة للمادة المستعملة إذ تحرق شجرة تسمى(الكرنكا) حتى تصير فحماً بعد ذلك تسحق مع الكبريت وملح خاص الذي يتطلب جهد كبير كما يجب عند السحق إضافة قطرات مائية حتى تسهل عملية السحق، وبعد عملية السحق ينشر البارود ليشتق بعد السحقه من جديد حتى يصبح صالحاً للاستعمال ثم يقوم أحد المعدين لمادة البارود بتجريبه إن كان صالحاً للاستعمال .

فهذه الرقصة تقام عادةً في المناسبات المدينة وذكريات لأولياء الله الصالحين والختان والزواج والأعياد الوطنية والدينية وهذا في زي أبيض.

V كيفية الأداء:

تؤدى هذه الرقصة الفلكلورية بطريقة منظمة بحيث تملأ البنادق بمادة البارود ويكون قائد الفرقة يقول البيت ثم ترده الفرقة من خلفه بدون أن يضرب الإيقاع ثم يقوم ثلاثة من أعضاء الفرقة بتنشيط الصف، فيقومون ظامام الزفافنية بحركات فعند النهاية مباشرة بقرب الزفافنية الأتباع، فالشطر الأول من البيت يقوله إلى للصف الأول والشطر الثاني من البيت يقوله الصف الأخر من الصف.

[1] سورة الزمر الآية:39.

[2] يوسف محمد عبد الله،المرجع السابق،ص.ص3-4.

فينطلقون بشكل عبارة عن خطين طويلين ثم يصبح الصف الطويل عبارة عن دائرة أو حلقة دائرية وحاملو الآلات الموسيقية وسط الدائرة وبعد حوالي ربع ساعة تتغير الكلمة الأولى، فيقوم القائد بتغيير الكلمة الأولى وإعطاء بيت آخر ويتغير الإيقاع مرة ثانية قبل هذا يكون الراقصون مقابلين للزفافنية على شكل الكتف مع الكتف بعد هذا يدخل الأربعة الأوائل إلى الدائرة ويقومون بحركات مع الزفافنية وهم متقابلون ثم يخرج الزفافنية إلى جانب الدائرة فهؤلاء الأربعة يقومون بتنشيط الفرقة ويبدأ الحماس وزغاريد النساء تعلوا فيخرج ثلاثة ويبقى القائد أو ما يسمى(الخرا) أو (القراص) ، الذي يعطي الإشارة برفع البندقية إلى الأعلى ثم تصويبها إلى الأسفل ويتغير الإيقاع للضغط على الزناد في الوقت نفسه [1].

الآلات المستعملة:

- آقلال ذات الحجم الكبير.
- أربّاع المتوسط الحجم.
- تبقال الصغير الحجم:تحمل بيد واحدة وتضرب بأخرى.
- الزنار:دوره ثانوي يمكن الاستغناء عنه ،وإن كان موجوداً يضفي جاذبية على جو الفرقة[2].
- العباءة:قرطاسية.
- الشاش:يكون أبيض.
- السروال:يكون فضفاضاً.
- المحرمة :من الجلد أو الصوف.

ثانياً:صـــــــارة:

رقصة صارة كغيرها من الرقصات الفلكلورية وهي حماسية استعدادا للهجوم، أتت من إفريقيا الوسطى بواسطة مهاجرين تجار،وهذه الرقصة تهدف إلى تحضير عضلي من اجل القيام بالصيد أو مطاردة الحيوانات المفترسة، وهذه التحضيرات تأخذ وقتاً طويل إلى أن يتم تحضير الرجل المهاجمة وتخلق فيه روح الخفة والرشاقة، وتبعث فيه التجرد من الخوف الذي يحيط به نفسيا لكي يصبح قادرا وقويا.ومناسبة هذه الرقصة مرة في السنة وهو يوم عاشوراء ومؤدوها هم تقريبا مؤدو رقصة البارود نفسهم.

تؤدى الحماس كبيرة، في هذه الرقصة يلبس الراقصون"عباءة بيضاء،وسروال، ونعلين من النعال التقليدية"، ويجتمع كل اثنين مع بعضهما بعضاً ولا يمكن أن ترقص منفردة، وتبدأ فرقة الزفافنية بالضرب على آلاتهم المتمثلة في: تبقال-القلال-الزمار-العصا.

[1] عبد الله الشين :مسرحة إحتفالية السبوع بمنطقة تيميمون – قورارة، تقرير نهائي التكوين،وزارة الشبيبة والرياضة، ، تحت إشراف: محمد بن يزة ،دورة جوان 1993-1994، ص-ص53-54.

[2] بوجمعة دليمي:"رقصة البارود"،(ع/1)،مجلة الإحياء أدرار:جمعية الأبحاث والدراسات التاريخية،(د.س)،ص53.

في البداية يكونون على شكل دائري ثم بعد ذلك تحدث نوعا من الحركة، حيث يدخل أربعة إلى داخل الحلقة ليوجه كل منهم الضربة للذي يقابله خارج الحلقة وفي كل هذا يتبع الإيقاع ثم تعكس العملية ويجلس كل واحد على ركبة وإبقاء الأخرى على شكل زاوية قائمه ويتبادلون الضربات وتنتهي الرقصة بالحركة الدائرية التي بدأت بها، ثم تتحول إلى صف ليخرج الراقصون من الساحة الواحدة تلو الآخر.

وبما أنها كانت رقصة استعدا دية ففي القديم كانوا يرتدون لباس من الجلد ويحملون الذروع من أجل الحماية.

الأزياء:

- العباءة الخاصة بالرقصة .
- السروال الفضفاض.
- الحزام
- العصا
- آلالات الايقاعية ، تبقال الصغير.
- القلال الكبير الحجم.
- الرباع المتوسط الحجم[1].

ثالثاً:الـــحضرة:

تعتبر رقصة الحضرة من الرقصات الشعبية في حاضرة تينجورارين، وهي نوع فلكلوري خاص بالمديح الديني، وقد أتى بها المرابطون وأهل الزوايا لأجل تعليم السيرة النبوية والتعاليم الدينية[2]. فالمتأمل في حلقات الحضرة ومادتها يستخلص أنها شديدة الصلة بمجلس الذكر وموضوعاته وهذا النوع من الطابع التراثي على حسب المقدم سي عبد الرحمن التمنطيطي أنها استعملت كوسيلة تعليمية وهمزة وصل بين شيخ الزاوية وسكان القرية، لأجل خلق أواصر المودة والمحبة بين الأفراد[3].

تعتبر رقصة شعبية بحاضرة تينجورارين ونجد أن هذه الرقصة شبيهة بما تؤدى في المملكة العربية السعودية وبعض دول الخليج والمملكة المغربية ، لكن تختلف من حيث الإيقاع ومن حيث الأداء وتؤدى في المناسبات الدينية.

[1] عبد الله الشين: المرجع السابق، ص- ص55-56.

[2] الحاج محمد بلغيت: إيقاعات شعبية عادات وتقاليد فلكلورية في الجنوب الغربي،الجزائر:طبع الجاحظية،(د. س)، ص27.

[3] عبد الرحمن التمنطيطي (المقدم): مقابلة شخصية،دار الثقافة ولاية أدرار،بتاريخ15 ماس2014م.

تؤدى هذه الرقصة بطريقة جيدة وبسيطة ، حيث يقوم الشيخ الكبير قائلاً بالصلاة على النبي العاشقين في النبي زيدوا وكثروا بالصلاة عليه،الصلاة والسلام عليك يا مولى الشفاعة ، يا حبيب الله ، وتقوم المجموعة بإعادة هذا البيت جماعياً ،ووضعية هذه الرقصة تكون على شكل دائري .

الآلات المستعملة:

- البندير:يكون على شكل دائري حيث يتعدد من ثلاثة إلى أربعة أو أكثر.
- القلال:من الحجم الصغير .

V كيفية الأداء:

تؤدى هذه الرقصة بطريقة جيدة وبسيطة حيث يقوم الشيخ الكبير قائلا: بالصلاة على النبي-صلى الله عليه وسلم-،"العاشقين في النبي زيدوا وكثروا بالصلاة عليه، الصلاة والسلام عليك يا مولى الشفاعة يا رسول الله ، ألف صلاة مع ألف سلام عليك يا مولى الشفاعة يا حبيب الله". ثم يقول الشيخ البيت ويصطف الناس إلى صفين متوازيين ، ويقف الشيخ في الوسط ومعه أشخاص يقومون بالدف على القلال والشيخ يحمل الطارة ويقول القصيدة على شكل أبيات والأعضاء يرددون البيت الأول فقط، ويبدؤون في السير ذهابًا وإياباً ، ثم يقفون بعد السير، حيث يكون الأفراد على شكل صفين متناظرين ويعطي الشيخ إشارة لكل صف للقيام بعملية النزول ثم الصعود دفعة واحدة منسجمين مع الرقص والإيقاع.

رابعاً:رقصة القرقابو والطبل:

V القرقـــابو:

تختلف الرقصة عن سابقها من الرقصات تماما من حيث الإيقاع والآلات التي تؤدى بها.وترجع أصل هذه الرقصة "قرقابو" إلى بداية عهد الهجرة عن سيدنا بلال بن رباح صاحب الرسول-صلى الله عليه وسلم- وأول مؤذن في الإسلام ، الذي وصاه الرسول صلى الله عليه وسلم عن زوجته خديجة عندما خرج إلى السفر تاركا إياها في حزن عميق ، وحسب الأقوال حاول سيدنا بلال أن يبعد عنهما الحزن، فاتخذ كل الوسائل لكن محاولاته باءت بالفشل فبعد هذه المحاولة أخذ يفكر، فاخذ قطعتين من الخشب وصنعها، وبعد فترة أخذت القطعتين شكلا غير عادي واستطاع أن يخرج منهما صوت فانجذب بلال إلى الصوت وبدا يرقص فأثار انتباه خديجة التي انطلقت ضحكتها ففرح سيدنا بلال بذلك.

ورواية أخرى تقول أتى من إفريقيا السوداء مع العبيد، الذين جاءوا كأسرى ويرمزون به كحصة صيد وطرد الحيوانات المفترسة وإيقاعات على خشب البوباب والأحجار وغيرها من الأدوات الإيقاعية التي تحدث الأصوات المفزعة .وربما يعود اشتقاق تسمية هذه الرقصة، من صوت تلك الصفائح الحديدية التي تحدث قرقبة[1].

[1] الحاج محمد بلغيت: المرجع السابق، ص،ص10،17

من هنا نستنتج أن القرقابو نابع من شيء بسيط، حيث يذكر الشيوخ الكبار أن القرقابو كان من أطراف الخشب، ومع تطور الزمن تطورت هذه الآلات وأخذت شكلا آخر[1].

v كيفية أداء هذه الرقصة:

تمارس رقصة القرقابو فردى أو جماعة فتبدأ بخطوة متأنية بطيئة وتنتهي بقوة وتجتمع المجموعة على خطين متوازيين متكونة دائرة بخطى مركزة وثنيات متناوبة في حركة دخول وخروج من الدائرة أو تقاطع الخطوط[2].

يعتمد في رقصة القرقابو على ثلاثة أشياء أساسية هي:

1. **آلات الايقاع** :والمتمثلة في القلال والدندون والنقار ما يسمى بالقناقي باللهجة الزناتية .
2. **الأهازيج**:هي الأغاني التي ترددها الفرقة والحركات وتشكل الفرقة بذلك لوحة استعراضية.
3. **الأزياء**: تتمثل فيما يلي:

- الشاش:عبارة عن قطعة قماش .
- العباءة: يطلق عليها اسم (القندورة).
- السروال.
- حذاء تقليدي :يطلق عليه اسم (الريحية).
- الحزام: يصنع من الجلد .
- القلال.
- القرقابو.
- الدندون[3] يتكون من جلد التيس ولوح يسمى القنين وتكون مفتوحة الجانبين، وله حجمان:

أ- الصغير :قطره مابين 30 إلى 35 سم.

ب- الكبير: يكون على الأقل 50سم في القطر الذي يضرب ضربة واحدة.

- القلال: مصنوعة من الطين محمصة بنار وفوقها "جلد خروف" دائما خلافا للدندون المتكون من جلد التيس.

[1] عبد الله الشين: المرجع السابق، ص- ص58-60.

[2] إبراهيم بهلول: الرقص الشعبي في الجزائر،(ج1)،تر: أسماء سفاوي،الجزائر:1974،ص27.

[3] عبد الله الشين: المرجع السابق ، ص-ص60-62 .

v رقصة الطبل:

هو طابع فلكلوري شعبي ويقام هذا النوع في حفلات الزفاف والختان وإحياء المناسبات الدينية، ويعرف الطبل بمختلف الأسماء "المحارزية، الركبية، وتبقيت...الخ، وفي حاضرة تينجورارين "بالطبل"، وهذه الرقصة محببة لدى الجميع حيث يجتمع الناس في وسط حي قديم في البلدة ويتقدمهم "الغناي" ومرافقوه وبجانبه توجد فرقة الإيقاع مستخدمون نفس الآلات المستعملة في رقصة البارود،مع اعتماد الزمار ويقام الطبل في ثلاثة أيام التي تسبق ليلة العرس أو الدخلة ، وتؤدى فيه مجموعة من القصائد التي تتسم بالطابع الغزلي.

وفي الطبل يغني الغناي أبياتا وبعده يردد المرافقون والحاضرون اللازمة، وأحيانا يرددون نفس البيت أو الأبيات التي قالها الغناي وهو ما يسمى بـــ"شد الشدة" مع التصفيق، وتختم كل أغنية بقولهم:

الله ايوا الله يا[1].

ثم يقف أحد الحاضرين ويرفع يديه وصوته بصرخة قائلا: آ...ويمد ها ثم يتغير وزن إيقاع طابع التصفيق بشكل سريع ومتناسق، وبعدها تختم كل جلسة طبل بقصيدة تسمى "السكاتية"، حيث أن الغناي عندما يشرع في ترديدها يسكت كل الحاضرين، لينطلق صاحب الفلوت بأداء مقطع تأثير ثم يقول الغناي:

يا العظيم الموجود الله يا مولانا بلغ المقصود.

الله يا مولانا

ثم يردد الجميع بعدها:

الله ايوا الله ايوا

خامساً:رقصة تويزة:

تويزة هي رقصة شعبية تحث على العمل الجماعي التطوعي، يقوم بها العديد من الرجال، وتهدف إلى إصلاح الفقاقير أو بناء مسجد، وزحف الرمال إلى المنازل أو جني الثمار وغيرها من الأعمال الجماعيّة، والتويزة ليست لها مناسبة محدودة. أتت من الجزيرة العربية وخاصة من اليمن حيث كان السكان يعملون بشكل جماعي في مختلف الأعمال.

وعند القيام بعمل التويزة يصعد شخص جوهري الصوت ويقوم بالإعلان عن العمل المراد في المسجد، ويحدد لهم اليوم والوقت فيكون الناس على أتم الاستعداد ، فكل واحد يحضر الوسائل:"المعول - المجرفة- الفؤوس" وغيرها من الأدوات التي تكون على حسب نوعية العمل المراد القيام به.

فبعد الإعلان عن العمل؛ فمثلا التويزة في المجال الزراعي، يحضر العمال الأدوات الخاصة بهذا العمل مثل: المنجل...وغيرها، وتستعمل فيه الموسيقى وآلاتها هي" اقلال،تبقال، والزمار" ويرتدي الراقصون سراويل

[1]عاشور سرقمة: الرقصات والأغاني الشعبية بمنطقة توات مدخل للذهبية الشعبية،وهران:دار الغرب الإسلامي،(د.س) ص39.

وقمصان وحزام في الوسط لشد الخصر ما يدل على قوة العمل[1].وقبل العمل يقومون بتسخين الجسم برقصة"اصارة" وهم يرددون:

أمحمد انبينا *** أرسول الله أسيدي.

هادي طرحتنا يا سيدي *** طرحت نبينا ياسيدي.

هادي فرارة ياسيدي *** قمون بغرارة ياسيدي.

وابادو كوزين ا سيدي *** المسحا طرشا اسيدي.

وهم يحملون أكياس البذور ويضعونها وهم يرددون هذه الأبيات ويغنون، ثم بعدها يحملون حامل الأسمدة الذبالية" الكركور" ويحمله شخصان ثم يرددون:

أمحمد نبينا

يشفع فينا انبينا

يوم القيامة انبينا[2]

وعلى هذه النغمات يقومون بخدمة الأرض، وعند الانتهاء يجلسون على التراب ثم يقدم لهم الشخص الذي كان مشرفا عليهم، التدارة المحمولة فوق رأسه وبعدها يذهب ليعود لهم بمائدة الشاي وهم يقولون:

لتاي الزين يا من زين شرابو *** من بين الكيسان ايفوح بالروايح

وفي الأخير يشكلون دائرة ويرقصون على ما حققوه من انجاز.أما بخصوص زحف الرمال تكون فرقة للإمام و أخرى إلى الخلف على شكل صفين متوازيين مرددين:

باسم الله بسم الله

اضرب المسحة وتكلم

أبسم الله

وعند النساء تكون التويزة داخل البيوت فمثلا: في النسيج، الطبخ، درس المحاصيل الزراعية، فتل الطعام في الزفاف"الوليمة" فهن مثل الرجال يتبعن هذه الأعمال برقصات وأغاني شعبية للترفيه والنشاط مرددين مثلا:

يا حنان يا منان *** اجبر حالي يا ربي

لا اله إله إلا الله دايمة *** محلاها في لساني

[1] عبد الله الشين: المرجع السابق ، ص-ص62-63

[2] عاشور سرقمة: المرجع السابق،ص 37.

المبحث الثالث:أهليل

أولاً:تعريف أهليل ومراحله

هذا الفن: يطلق على الأول اسم **تقرابت**، ويُؤدى جلوسا بآلات موسيقية خاصة في المناسبات الدينية، والثاني هو "أهليل" ويؤدى وقوفا باستعمال آلتي الناي والطبل[1].

ويتمثل عرض أهليل عامة في سلسلة من الأناشيد محددة في نظام يقرره العازف الرئيسي والمغني. ويتبع العرض الذي يتواصل أحيانا ليلة كاملة نمطا عريقا في القدم فيما يتعرف بـــ:المسيرة،أوقرتثم ترا. الأهليل أو آقرود أو ايزلوان أسماء لمسمى واحد وهو احد الركائز الأساسية التي تزخر بها الثقافة الشعبية الشفوية لمنطقة القورارة على مر العصور والأزمنة الغابرة ، وهو الذي يعبر عن العمق التاريخي والموروث الثقافي والحضاري وعن الإبداع والأصالة التي تجسد الهوية الثقافية للإنسان القوراري وتميزه بتراث الأهليل الذي يميز منطقة القورارة عن سواها من مجموع مناطق هذا الوطن المفدى وهو ديوان شعر لهذه المنطقة .

والأهليل يعتبره الباحثون طابعا غنائيا متميزا عن الإيقاعات التقليدية والطبوع الفنية الأخرى (كالبارود والحضرة والطبل والزمار) والمعروفة خصوصا بتوات وتيديكلت وقورارة بولاية أدرار ويعتقد الكثير من الباحثين اللغويين أن أصل كلمة أهليل جاءت من هلل يهلل تهليلا مصدر التهليل وقد يعبر عن الإهلال بالاستهلال نحو: الإجابة والاستجابة ويمكن أن نستنتج من هذا التعريف اللغوي أن كلمة أهليل كلمة مرادفة للاستهلال أي الابتداء بذكر المولى عز وجل قبل الشروع في الأمر، وقيل: الإهلال والتهليل أن يقول الملهل: لا إله إلا الله، ومن هذه الجملة ركبت هذه اللفظة وهي الأقرب إلى الصواب.

أما تسمية أهليل قبل مجيء الإسلام فقد كان يسمى " الازلوان " وهي كلمة محلية تعنيقصائد الأهليل وهي قصائد شعرية غير ملحنة تجسد في شكل فلكلوري ولعل من الأدلة على وجود الأهليل قبل الإسلام وجود هذه الآلات التقليدية كالحجرة التي تستعمل كآلة ايقاع موسيقية وكذلك وجود آلة القنبري الذي يصنع محليا و آلة التابجا التي تصنع من القصب .

ومن جهة أخرى ينظر إليه بعض الباحثين على أنه طابع موسيقي ليلي يعالج القضايا الروحية والدنيوية وهي كلمة مركبة من كلمتين عربيتين *«أهل الليل »* حيث*أن أداء هذا النوع الموسيقى يتم عادة ليلا أثناء الزيارات والمناسبات الدينية والأعراس والطقوس التقليدية للمجتمع القوراري وحتى المراحل الزمنية للأهيل (المسرح ، الوقروتي ، الترا)موضوعة حسب الحجم الزمني الليلي أما من الناحية الانتوبولوجية والعرقية* نجد أن معظم الباحثين يركزون على أمازيغية الأهليل حيث إن السكان من القبائل الزناتية التي شكلت تجمعا بشريا استوطن الواحات الصحراوية شمال إقليم توات ونجد كذلك أن أصل كلمة أهليل تعود إلى الأصل

[1] يوم:2013/11/14، http://www.middle-east-online.com/?id=119432

الزناتي أهليل «*AhliL*» نسبة إلى مكان تجتمع فيه النسوة للغسيل جماعة مرددين أغاني جماعية في منطقة أقروت (إلى الناحية الجنوبية لمنطقة قورارة 70كلم عن عاصمة الإقليم تيميمون)ما يرجح أن أصل الكلمة تعني الغناء والإيقاع الجماعي، وخاصة عندما نعلم إن الأهليل موجود حتى قبل مجيء الإسلام و قبل توافد القبائل العربية إلى المنطقة ، وفي إشارة إلى الدراسة التي قام بها الأستاذ مولود معمري أكد أن مفهوم الأهليل يعني نوع الشعر الديني الذي يعد شكلا من أشكال توحيد ومدح المولى عز وجل وفي المعنى القبائلي اهلالن « *IHELLALEN* » التقاء مجموعة من الشباب في ليالي رمضان للسمر والغناء قبل الذهاب إلى تناول السحور أما من الناحية الاصطلاحية والفنية فإنه يعتبر فلكلورا غنائيا تقليديا يعرف في منطقة القورارة دون غيرها من المناطق الأخرى حيث يعالج جميع القضايا الدينية والعاطفية والاجتماعية والتاريخية والروحية التي تمس الإنسان القوراري وقتها[1].

أمّا أغراضه فتتمثل في الغرض الديني : حيث لا تخلو قصيدة من قصائد الأهليل من هذه الغرض من خلال البداية بالصلاة والسلام على المصطفى والأولياء الصالحين حيث توجد قصائد في التصوف وأخرى تعدد مناقب وأعمال أولياء الله الصالحين وأخرى فيها مواعظ واستغفار وشكر للمولى عز وجل فمن هذه القصائد قصيدة التي تبين قواعد الإسلام وكيفية الوضوء[2].

- **مراحل الأهليل:**

تنقسم عادة سهرة الأهليل إلى مراحل ثلاث تندرج تحت كل مرحلة مجموعة من القصائد وهي:

- **مرحلة المسرح:** وبها تفتتح السهرة وتؤدى قصائدها أحيانا بدون استعمال الناي وهي قصائد لحنت بأسلوب بسيط ليس فيه تكلف ولا غموض لأنها تهدف حسب العارفين إلى تعليم الناس مبادئ الإسلام وبالتالي فالحلقة مفتوحة للجميع بما فيهم الهواة ومن قصائدها:

- النبي صلى الله عليك أسيدنا.
- بسم الله الذي آلما يضرونا.
- اللهم صل على.
- العربي الله لا اله.
- العالي إمام الزاويا.
- محمد الهاشمي.
- سيد الجيلالي وغيرها.

[1] بن خالد عبد الكريم: المرجع السابق،ص38.

[2] بن خالد عبد الكريم: "أهليل تأملات روحية ومسارات تاريخية ضمن التراث القوراري"،، مجلة المهرجان الثقافي الوطني لأهليل"،(ط6)، 2012،ص38.

- **مرحلة الوقروتي** : وتتضمن قصائد الحب والعشق والغزل واستذكار الذكريات ومغامرات الصبا والمعاني والألغاز التي تصل إلى المناظرات الكلامية وفي نهاية هذه المرحلة يتحول الأهليل إلى اسم الهضار بانسحاب الهواة ودخول الدهقانيين ومن قصائدها:

- آلمحمدا ربي اهداىي
- آرسولنغ آيد النبي
- ســـــــــــــــــــلامو
- الوحيد آمولانا
- ادادا بيهي
- ماما لعزاري
- آسيدي اعمر وغيرها...

- **مرحلة الثرا** : والاسم لعله مأخوذ من اثران وهي نجوم الليل وهي المرحلة الاخيرة لسهرة الاهليل وفي مستهلها يعاد ضبط الآلات الموسيقية (التابجا في حلقات الوقوف والقنبري في حلقات التقرابت) وفيها يتضرع الساهرون الى الله ومن جملة قصائد هذه المرحلة:

- سيد العالي اهلال
- سيدي العزيز آمولانا
- الله مولانا اعلم
- الصلاة على النبي الحبيب وسلام وغيرها ...

ثانياً:الآلات المستعملة ومدارس الأهليل:

الآلات المستعملة في أهاليل:

من مميزات هذا الموروث الثقافي والدالة على قدمه تلك الآلات التقليدية البسيطة والمصنوعة محليا مما كان الإنسان القوراري يتعامل معه في يومياته ومنها:

- اقلال : وهي آلة إيقاع كبيرة الحجم لا يستعملها إلا المختصون والمتدربون لكثرة ممارستهم لها وبفهم ذلك بالفرق بين ايقاع قصيدة الأهليل وتكيبويت .
- تابقايت: وهي آلة إيقاع صغيرة الحجم وتستعمل عادة مع التاقرابت.
- التابجا: وهي آلة نفخ تصنع من القصب وبها ثقوب ويستعملها بابن تابجا ولصعوبة استعمالها نجد مستعملوها لا يتعدون أصابع اليد الواحدة [1].

[1] أحمد جولي: الأهليل بين أصالة التراث وعولمة الثقافات، ديسمبر2010م،(د.ص).

- الحجرة:: وتكون عادة إما (أغاف آن تسيحت)وهو الجزء العلوي لشقي الرحى أو (اضغا آن تووونت)وهي حجرة تمشيم نوى التمر وتتكون الحجرة من ثلاثة قطع قطعتين صغيرتين تمسكان باليدين ويدق بهما على الكبرى .
- القنبري: وهي آلة وترية من وترين ولا يستعملها إلا الدهقاني لانه يترجم بداية القصيدة بالعزف حتى تحملها المجموعة فالعازف بالضرورة يكون حافظا لتسلسل القصائد حسب مراحلها .

مدارس الأهليل: تشتمل حاضرة تينجورارين حسب العارفين بخبايا تراث الأهليل على خمس مدارس مشهورة ومعلومة يكمل بعضها بعضا ويعترف هؤلاء بسبق وفضل إلى:

مدرسة تيميمون عاصمة إقليم قورارة.

- مدرسة أولاد سعيد وكالي وقصورها.
- مدرسة أوقروت وقصورها.
- مدرسة شـــروين وقصورها.
- مدرسة طـــلمين وقصورها.

والاختلاف بين هذه المدارس ليس تميزا بينا بقدر ما هو تكاملي فمثلا في العزف على البتقري بمدرسة شروين يتم بالصد على الوترين (أي من الأعلى إلى الأسفل) بينما بمدرسة تيميمون ونواحيها يتم العزف بالصد والرد (أي من الأعلى إلى الأسفل والعكس معا) وكذلك نجد مدرسة شروين وطلمين لا تستعمل التابجا في الأهليل خلاف المدارس الأخرى .

والشيء نفسه بالنسبة لحركة الرجل اليمنى (الركزة)فعند مدرسة شروين ونواحيها تكون بحركتين معا بينما في بقية المدارس الأخرى بحركة واحدة وغيرها من المميزات التي لا يدركها في الغالب إلا العارفون بهذا الفن[1] .

ثالثاً:خصائص شعر لأهليل ومراحله الزمنية:

يناول الأهليل مجموعة من الخصائص من بينها :

- البداية بالبسملة

باسم الله و نا بغيت نقول: " تغفر ذنبي يا صاحب الغفران " من قصيدة العلي لمام الزاويا (العلي الذي لا يزول)

- باسم الله الفتاح اهو الرزاق الموغني يالمالك المعبود الله ايرحمو النبي امولانا لا اله إلا الله من قصيدة سيدي مولانا اعلم.باسم الله بديت او لا اله إلا هو.... الحي القيوم .. سبحانه عز وجل.. اخلق الليل اخلق النهار اخلق ساق الوقت اخلق الشجرات لا لانت ايمو قلخلا زيزاوت في قصيدة ماما لعزاري أو لالينو دادا بيهي.

[1] أحمد جولي: المرجع السابق، (د.ص).

في قصيدة باسم الله باسم الله يارحمان ارحيم يا بيسم الله

في قصيد سيدي العزيز امولانا .....

ارسول اسيدي امولاي محمد. ا لا اله إلا هو إلا أنت يا ربي

انت خير من بابا .انت خير من يما

بسم الله الرحمني اسسم نربي يدغا نزيزا

- مراحل الزمنية للأهليل:

الأهليل يعتبر طابعا ليليا أما من ناحية المراحل الزمنية للأهيل فإنها تنقسم إلى ثلاث مراحل متتالية حسب نوع القصائد وأسلوب إيقاعها ومضمون القصيدة ، ويبدأ الأهليل بقصائد الدعاء والصلاة على النبي أما النوع الأول يسمى بالمسرح وهو النوع الذي يتميز بالتضرع إلى الله عز وجل والرسول صلى الله عليه وسلم والتضرع بالأولياء الصالحين أما مدته فتمتد إلى الثلث الأول من الليل حيث يكون أسلوبه سهلا ولا يمتاز بالباطنية ولا التعقيد وتمتاز نغماته في هذه المرحلة بالتوجه إلى الله ومن بين قصائده سيد الجيلالي ، العربي الله لا اله ، محمد الهاشمي ، وغرضه إثارة الانتباه للحضور والتماس العفو والمغفرة من الله والصلاة والسلام على رسول الله .

أما الزمن الثاني فيسمى أوقروت نسبة إلى واحة أوقروت يتميز بنوع من السرد للذكريات الغابرة التي عرفتها منطقة القورارة والوقوف على الأطلال واهم قصائده اسلامو / اللالينو / دادا بيهي / باسم الله الذي الاي مايضرونا / ماما لعزاري /صلاة عليك ازين العمامة /سيدي ياالله الواحدا امولانا .... ويمتد حتى الثلث الثاني من الليل.

أما النوع الأخير فيسمى بالترا ويدوم حتى بداية بزوغ الفجر وهو ختام الأهليل ومن قصائده سيدي العزيز امولانا /اصبر فالخير ايولينو اصبر خيراك ايوليمو / ارسول اسيدي امولاي محمد ..

- أهليل يعتبر شعرا شفهيا: حيث يتميز بأنه ينقل عن طريق الرواة
- الأهليل يعتبر قاموسا للمفرادات الزناتية
- الأهليل رمز للهوية الزناتية للمنطقة القورارة

عند حلول الليل ، تتسلل مجموعة من الرجال تحت جنحه ويلتقون في فضاء مفتوح، فيقفون مشكلين حلقة ، يتوسطها:

- ابشنيو (الشاعر، القوال ، المغني)
- بابن تامجا (عازف الناي)
- بابن قلال (عازف القلال) [1]

[1] http://anasr.ahlamontada.com/t68-topic

الأهليل و التَقَرَبت:

يتشكل الأهليل عادة عبر ثلاثة مراحل:

أ -يدخل عازف القصبة (الناي) فيعزف جملا من السلم الموسيقي الذي سيغنى عليه الأهليل تحضيرا لدخول المغني.

ب -يدخل المغني بصوت قوي مبتدئاً من الطبقات العليا مع التصفيق بإيقاع يحدد من خلاله سرعة الأداء (*Tempo*)للمرددين من ورائه . فيأخذ المرددون الجملة نفسها التي ستصبح اللازمة حتى نهاية الأهليل مرة في القرارات و مرة في الجوابات ويتبادل الطرفان المهمة مرة بعد مرة ، ولا مجال لعلامات الصمت فالفراغات يملؤها الإيقاع و القصبة . إلى أن ينضم المغني للفرقة بغنائه نفس الجملة بنفس اللحن إعلانا على بداية الانتهاء من الأهليل.

ج -في الأخير قسم من المرددين يغني جملا قصيرة (الله يا الله) في الطبقات الغليظة بدون توقف وبسرعة أكبر قليلا من الأولى، ويأخذ القسم المتبقي جملة أخرى مكملة للجملة الأولى (يا مولانا يا مولانا) . ثم يخرج المغني، بصوت عال كما بدأ الأهليل وبضربة واحدة بكفيه على بعضهما بقوة ينهي الأهليل.

حينها يتوقف الجميع فجأة وبعدها يستعدون لأهليل جديد.

التَقَرَبت : هو نفسه الأهليل وإنما يمارس في البيوت عادة و يكون الجميع جلوسا. وعادة ما تمارس " موسيقى الغرفة " هذه في الأجواء العائلية ويغنى التَقَرَبت بالطريقة نفسها التي يغنى بها الأهليل . وحضور المرأة مسموح وقد تغني أحيانا مكان الأبشنيو. تعوض القَصبة في التَقَرَبت القَنبري (عود مستطيل ذو وترين) ويصاحب الإيقاع عوض التصفيق بالضرب على حجارة تمسك باليدين ، وتغنى في التَقَرَبت في غالب الأحيان النصوص غير الدينية . مبتدئين بالحمد لله ثم الصلاة على النبي وذكر مناقب أولياء الله الصالحين وخاصة الذين لهم أضرحتهم بالمنطقة مثل" سيدي إبراهيم الوجدي ، سيدي موسى التاسفاوتي ، سيدي الحاج بلقاسم... .) هذه المرحلة التي تدوم الثلث الأول من الليل تسمى (المسرح) بضم الميم ، لان كلام النصوص المغناة واضح وليس من قديم الشعر الممزوج بالزناتية القديمة . ثم يغنى (الترافي)ما تبقى من الليل حتى بزوغ الفجر .

الآلات والمصلحات بالأسماء الأمازيغية:

آقلو=صوت المغني والمجموعة وهي الآلات الأساسية في الأهليل.

القوم إيتيفن= المجنوعة الصوتية.

تامجا=القصبة أو الناي وهي عادة مصنوعة من المعدن

أهليل نابداد=أهليل الواقفون.

القلال =آلة إيقاعية طولها 60 سم تربط على الخصر[1].

[1] [1] الخير شوار، الأهليل».. تراث عالمي بخصوصية جزائرية:

http://www.aawsat.com/details.asp?section=19&article=660049&issueno=12108#.Un0eoXLGCmI

من أشهر أغانيه "النبي الأعظم ":

صلى الله على صاحب المقام الرفيع
والسلام على الطاهر الحبيب الشفيع
قدر الداعي والمدعي ومن هو سميع
قدر الشاري في السوق ومن جاء يبيع
قدر الطايع للحق رآه في أمره سميع
قدر ما قبضت اليد الكافلة بالجمي
قدر الحلفة والدوم والزرع والربيع [1]

رابعاً:أنواع قصيدة إيزلوان :

لقد علمت من الشيخ إبراهيم كيال أن أنواع التنيسة أربعة وكل نوع به قصائد خاصة تذكر فيه وقد عدد الشيخ القليل منها نظرا لكبر سنه وأن في الكثير من هذا الحوار لم تسعفه ذاكرته لذكر القصائد أو قصص من دروب حياته وكيف لا وهو ابن التسعين سنة فأنواعها هي:

أ-المسرح:

ويتصف هذا الغناء أو الإنشاد بوجود الحلقة وأدوات العزف وكل هذا في أسلوب فني خفيف أداءً وعزفا، وهو أمر فني في غاية الأهمية بمكان حيث إنه بداية الوجبة الفنية ويجب ألا تكون ثقيلة.

ومن قصائده:

أللهم صل وسلم عليك يا سيدي محمد يا نبينا
أللهم صل وسلم عليه ألف ألف اثنين
باسم الله نداكر لا إله إلا الله ربي يخلق ويدومن
أدحضغ انبي أدكيك لحنة لا سقو ادمود عروس
يلهوت انزرت اوت النبي لترحل غالجنة
باسم الله رحمان يارحيم
تيجنو أمان بسم اللهي
تسنيت أمان باسم الله
سكجاج لبحر لباسم الله
سيدي يا لا هو إلا الله الله
العلي لامام الزاوي

[1] الخير شوار، الأهليل».. تراث عالمي بخصوصية جزائرية: يوم:2013/11/22
http://www.aawsat.com/details.asp?section=19&article=660049&issueno=12108#.Un0eoXLGCmI

اللهم صل على سيدنا محمد ألف

أرسولنغ ايد نبي

الصلاة على الهادي محمد

سيد الجيلالي

شفيعنا رسول الله

الصلاة على محمد الهامشي

ميومر ربي أجنغ لباري أنرا ونموش[1]

نوض تازيويت أنقن تيغوني سومن

تري اشكنهو أيول

الصلاة على محمد العربي

لا لينو

سيدي يالله الواحدة يا مولانا

ب- أوقروت:

وهو المرحلة الثانية من الإنشاد وتبدأ هذه القصائد في اتخاذ أسلوب وسط بين الثقل والخفة فهو في العموم أثقل من قصائد المسرح ومنها:

سيدي العزيز يا مولانا.

باسم الله الذي اللي يضرّنا:وهذه القصيدة معروفة لسيدي مولاي عبد الحي قنتور ويقول الشيخ إبراهيم إن الذي أتى بالقصيدة دون تحريف أو تزييف فبعد الانتهاء منها كل حوائجه مقضية، ومن لم يفعل ذلك فان أموره غير ذلك.

الصلاة يا زين العمامة.

أرسول أيا رسول.

لله يا رسول.

لا إله إلا الله مولانا.

محمد ربي هداي.

الصبر خير أيولينو.

ماما العزاري.

[1] مولاي عبد الله إسماعيلي: "الخصائص الفنية لإيزلوان من خلال شيوخه الشيخ إبراهيم كيال نموذجا"،مجلة المهرجان الثقافي الوطني لأهليل،(ط6)، 2012،ص-ص30-33.

أيا مولاي علي.

أرسول نغ ايد نبي

ج – الطـــــــرا: أو الثرا:

وقصائده عميقة في المعنى ثقيلة في الميزان الفني يقول الشيخ لا يستطيع البقاء في حلقاته إلا الشيوخ ومنها:

أرسول أيا سيدي مولاي محمد أرسول أيا سيدي مولاي محمد

أنديجرن لعام نسكسو تريني لحيوض دور سيسي لرض

اتفغ أجدلينو لا يسسح فظني[1]

لا بد فلمجرى وسقضغ شرا

لا ينضى ولقمون لا قون لفروع

لا إله الله لا إلهي

سيدي لعزيز يا مولانا

تاغا مودغ أيما نينو ياددە أري لجوبات

بش أصبرغ أولينو

أفلام أغريغ دليل الخيرات سيدي لبصيري سيدي لبغدادي

بوبو غاي أمينو خصيت أما تاغويت

لا تقل أبابنس

الصلاة على النبي الحبيب والسلام

سيدنا مولانا علم

د- الهضار:

وهو أخر القصائد التي تغنى في أهليل فإذا كان الثرا عميقا في الإنشاد ثقيلا في الميزان فان الهضار أشد عمقا وأكثر ثقلا.

هـــ- تيكيبوتين:

وهذه النوع ليس بقصائد طوال وإنما هي وصلات فنية أشد خفة من أمسرح والقصد منها ترك مجالا للشيخ كي يستريح فيتدخل أحد المساعدين الفنيين ليأتي بهذه الوصلات ومنها:

- أما ها ما أماي ماي.

- سلامو يد سلام.

[1] مولاي عبد الله إسماعيلي: المرجع السابق،ص33.

- بيروبيا بيروبيا.

و- تندحت:

هو شكل فني أخر من أشكال أداء الأغنية الزناتية أهليل وهو عبارة عن تصفيقات دون أن تتبع بغناء وإنما تصاحب تلك التصفيقات الوسائل الفنية كالنشاشة وتبقالت وأقلال وغيره وهي تستعمل لتنشيط الحلقة الأهليلية.

ز- المردوفة:

وهي حسب إبشناو السيد أولاد بحمي الهامل، نوع من أنواع أهليل تنشد بالتصفيق والصلاة على النبي دون غيره وهي من الفواصل المعروفة في أهليل[1].

لقد جسد خطاب الأهليل جملة من قضايا التصوف أذكر منها:

- **المقدمة الحمدية والعتبة المرجعية:**

تفتتح كل القصائد الأهليلية الموجودة في الأنطولوجيا لمحمد سالم بن زايد أو المتداولة في المتن الراهن لأهليل بالبسملة أو الحمدلة والتصلية على الرسول الكريم، ولم أكد أعثر على قصيدة واحدة بتراء تذكرنا بالخطبة البتراء لزياد بن أبيه ألتي أفتتحها ((أما بعد فان فإن الجاهلية الجهلاء...))، ويؤكد هذا على الخيار المرجعي لأهل قورارة والحسم الموقفي من الناحية الإيديولوجية، مستندين في ذلك إلى الحديث النبوي ((كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه باسم الله فهو أبتر)).

من الأمثلة على ذلك نجد قصيدة: النبي صلى الله عليك

باسم الله أنذاكر لا إله ...

إلا الله ربي سبحانه حي لا يموت

أو قصيدة دايم الله أيوليتو

باسم الله وبالله مولانا طلبغ شك

مللي سوقاو فاني ..... الدايم العالم باللي كان ما منا كون أديكون

- **المديح النبوي:**

تزخر قصائد أهليل بذكر النبي محمد صلى الله عليه وسلم والثناء عليه، وتعداد خصاله واستحضار قدسية اسمه، والتوسل به لقضاء الحوائج لدرجة قرنه بالله في التوكل!! مثلما يتجلى ذلك في قصيدة: الصلاة أعلى الهادي محمد.

باسم الله وبالله لعوين الله

باسم الله أب قدرة مولانا

[1] مولاي عبد الله إسماعيلي: المرجع السابق،ص-ص33-34.

توكلت على النبي رسول الله
سيدي أمولاي الهادي محمد[1]

- **مدح آل البيت من غير تشيع:**

تبرز القصيدة الأهليلية ولاء خاصا لآل البيت، ويتوالي سماع العثرة النبوية والسلالة النبوية الشريفة في متواليات النص الأهليلي، ويتحدد ذلك انطلاقاً من السيدة فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، والإمام علي كرم الله وجهه، وانتهاء بذكر الشرفاء عبر الزمان والمكان، واحتفاء بقصور كالي وقنتور كفضاء وحيز قدسي اكتسبه من وجود الأشراف بهذه المناطق التي أصبحت لها مكانة وخاصية في الخطاب الأهليلي. من أمثلة القصائد.

قصيدة: ناها يا نا ناها
الناها يا لالا الناها ... ناناها
محمد العربي ... ناناها

- **الخطاب الكرامي وذكر الأولياء:**

تستحضر قصائد الأهليل شيوخ الطرق الصوفية وأولياء المنطقة استحضارا يتولد من الحب والمكانة الكبيرة التي يحتلها هؤلاء الأعلام، ويوظف استنزالا للبركة والقداسة التي يحتلونها عند الناس وما يرجح عنهم من وصولهم عند الله تعالى .

من أمثلة ذلك :

قصيدة ماما لعذارى
إيزلي من دايم الله أيولينو
إيزلي لا إله إلا الله مولانا

وتخص قصيدة الأهليل الشيخ عبد القادر الجيلاني بمكانة خاصة وتستحضره كإيقونة للتصوف والصلاح والمقامية العالية، ومن أمثلة ذلك قصيدة: سيدي الجيلاني شاء الله به.

- **التوظيف الجمالي للمرأة بوصفها رمزا للدنيا:**

يحتل الحب عند المنصوفة مرتبة كبيرة يتوصل به إلى تلاشي الذات للوصول إلى الحقيقة الإلهية، أي الوصول إلى المعرفة اليقينية، يقول بعضهم: ((إن الحب كان عند المتصوفة تجربة عرفان تحدث بعض منهم عنه باعتباره ثمرة المعرفة)) أي أن المحب يصل إلى المعرفة إذا أحب، وهذا الحب مستمر لا يمكن أن تكون له نهاية معلومة، ((فالمحب لا يصل)) بزواج أو غيره،وإذا عانى المحب من لوعته يدعي إلى الصبر، أو يهجر المرأة غير

[1] عبد الله كروم: "قصائد الأهليل بين خطاب التصوف ومتطلبات التحول"، مجلة المهرجان الثقافي الوطني لأهليل"،(ط6)، 2012،ص-ص34-35.

الوفية، مما يوحي أنه توظيف جمالي لرمزية المرأة وأنها هي الدنيا التي حملت الكثير من خصائص المرأة الإغراء- الأمل- الفتنة- الغرور بها...

والكتابة الصوفية تتكئ على التشبيب بالمرأة لجذب النفوس وجعل المتلقي يواصل الاستماع ثم تبطن له رسائل أخرى لتربيته وإصلاح سلوكه، يقول الإمام ابن عربي في كتابه "ترجمان الأشواق" ما نصه ((وجعلت العبارة بلسان الغزل والتشبيب لتعشق النفوس هذه العبارات فتتوفر الدواعي على الإصغاء إليها، وهو لسان كل أديب ظريف، روحاني لطيف)). في نظري كل المشاهد الغزلية في قصائد الأهليل إنما هي ترميز للدنيا وتشفير لإقناع المتلقي بالعدول وتعديل السلوك[1].

- **الخمرة بوصفها رمزا للوجد:**

نلمح أحيانا استحضارا لمشهد الكؤوس والخمرة والسكرة وهي صفة معروفة في الخطاب الصوفي وتطلق على حالة النشوة الفائقة وتواصل الذكر لدرجة الجذب والسكر.

يقال: "إن يحيى بن معاذ بعث إلى أبي زيد البسطامي" يقول له: "إنه سكر من كثرة ما شرب من محبة" الله،فرد عليه بأن غيرك شرب من بحور السموات والأرض وما روي بعد،وهو يقول:هل من مزيد..وقالوا:

شربت الحب كأساً بعد كأس فما نفد الشراب وما رويت.

- **الوجد والشطح:**

طبيعة الهزة في أهليل توحي استلهام الهزات المعروفة في الحضرة الصوفية ،فهي حركة للكتف من اليمين إلى اليسار،ويبلغ الوجد مبلغ التلاشي والرقص ،ويصل عند بعضهم مقامات خارقة للعادة كما حدثوا عن الحلاج، أنه سمع قارئاً يقرأ فأخذه الوجد فرئي يرقص ورجلاه مرفوعتان عن الأرض،وإذا هو يقول:

من أطلعوه على سر فباح به لم يأمنوه على الأسرار ما عاشا

وعاقبوه على ما كان من زلل وأبدلوه مكان الأنس إيحاشـــا

- **الوعظ وإصلاح القلب:**

تعج قصائد الأهليل بالوعظ والمطالبة بإصلاح القلب وتطهير النفس من أدرانها للوصول إلى مقامات العارفين،فالصفاء والنقاء أولى درجات السالكين إلى الله عند المتصوفة.وفي الأهليل أصداء وأصوات قوية لعلاج قسوة القلب والشحناء والبغضاء والدعوة للتسامح وخلو القلب من البغضاء والغل والحسد والتكبر،ومناجاة القلب ليلين ويسمع النصيحة كما جاء في إحدى القصائد:

أواتحسبد آ يوول أوسان

اعييغ اتيني غاس

إي القلب أغي يي الراي

[1] عبد الله كروم: المرجع السابق،ص-ص35-36.

أيمو دياس الخريف

أكد فازن للوان قاع[1]

المبحث الرابع:مظاهر التسلية في حاضرة تينجورارين:

أولا:سبـــاق المهارة:

وهو سباق يشمل جميع أصناف الجمال و ذلك للتسابق لمعرفة سرعة وقوة المهارة حيث يتم التسابق في مضمار بيضوي أو مستوي لمسافة تقدر ب 42كلم

ارتبطت هذه اللعبة في تينجورارين بموسم جني التمور وتلقيح النخيل وكانت تمارس من طرف الجنسين حيث تحدد المسافة بين النخلة بثلاثة (03) أمتار وتكون المنافسة بقطع المسافة المحددة بصعود النخلة إلى أعلى نقطة يتم تحديدها في أقل وقت ممكن، ويتم ترتيب المتنافسين حسب الوقت المتحصل عليه[2].

ثانيا:التشكـــومت:

وهي لعبة جماعية تنافسية عريقة عرفت منذ القدم في حاضرة تينجورارين وما زالت تمارس إلى يومنا هذا من طرف الأطفال والشباب بالخصوص في الزيارة التي تقام في قصر حيحة، بحيث يتنافس فيها فريقان يتكون كل منهما من (07) لاعبين على الاحتفاظ بالكرة المصنوعة من ليف النخيل وذلك بتداولها بين أعضاء الفريق بواسطة عصا مقوسة في آخرها وطولها حوالي متر واحد (01م) حيث يصل ارتفاعها غالبا إلى سرة اللاعب ابتداء من سطح الأرض ومن قوانين اللعبة:

لا يجوز إسقاط العصا من يد اللاعب وفي حالة سقوطها تنتقل الكرة إلى الفريق المنافس،كما لا يجوز لمس اللاعب للكرة بيده،و لا يسمح برفع العصا فوق سرة اللاعب وتكون هذه اللعبة في العادة في آخر اليوم وتتوقف بحلول الظلام.

ثالثا: لعبة السيق والخريبقة:

- **السيق:**

وهو عبارة عن عصيات مصنوعة من جريد النخيل، تمارس من طرف الجنسين بلاعبين أو ثلاثة لكل فريق، وتعتمد هذه اللعبة على 06 قطع ذات وجهين مختلفين في اللون باطنها يكون أبيض وظاهرها أخضر ، تنطلق اللعبة بإجراء القرعة على من يبدأ اللعبة أولا حيث تجمع الأجزاء الستة بضمها إلى بعضها ثم تنثر على الأرض، فإذا وقعوا العصيات واحدة ملونة"خضراء" وخمسة بيضاء يسمح للفريق بالتقدم بخانة واحدة، وفي هذه الحالة يواصل اللعب، وإذا وقعوا 04 قطع ملونة و02 بيضاء يسمح للفريق بالتقدم بخانتين ويمرر اللعب

[1] عبد الله كروم:المرجع السابق،ص36.

[2] مصطفى وزناجي (رئيس الجمعية الوطنية للرياضيات التقليدية لولاية أدرار):مقابلة شخصية ،أدرار،بتاريخ الأربعاء 19مارس2014.

إلى الذي يليه، وفي حالة 03 و03 بيضاء يسمح للفريق بالتقدم بثلاثة خانات ويمرر اللعب، أما إذا وقعوا 06 عصيات بيضاء يسمح للفريق بالتقدم بستة خانات مع مواصلة اللعب، وفي حالة06 عصيات ملونة يسمح للفريق بالتقدم باثنتي عشرة خانة وله الحق في اللعب مرة أخرى.

وتستند لعبة السيق إلى مايسمى ب"الدارة"، حيث توضع مجموعة من الحفر في الرمل لتوضع فيها الصى أو النوى على حسب إختيار كل فريق، حيث لا تقل الخانات عن64 خانة التي يتم فيها ملء الدارة ومن يتخلف عن ملئها يكون قد خسر اللعبة.

v الخريبقـــة:

تجري هذه اللعبة على ميدان مربع يساوي ضلعه: (40سم) ويحتوي على 49 خانة (07 خانات طولا و07 خانات عرضا =49 خانة). بحيث تملأ الخانات بالنوى أو الحجر 24 خانة لكل لاعب وتبقى الخانة الوسطى فارغة التي ينطلق منها اللعب ، ويكون عدد المتنافسين اثنين، تنطلق اللعبة بملء الخانات وبعدها يحال اللعب إلى المتنافس الثاني ليملأ بدوره خانتين وتسمى هذه المرحلة بالإنزال وهكذا إلى أن يتم ملء جميع الخانات بالحصي حيث يحرص كل متنافس على أن يحتل المواقع الحساسة في مربع اللعب لمحاولة الفوز بالمقابلة وبعد إتمام عملية التموقع تبدأ المنافسة بتحريك النوى أو الحجر التي تتحرك في جميع الاتجاهات على شكل زائد(+) وعند حصر نواة الخصم بحجرين للمنافس الآخر تحذف هذه النواة من مربع اللعب وتستمر المقابلة بمحاولة كل لاعب حذف نوى الآخر، وتنتهي المقابلة بإقصاء أحد المتنافسين بانقضاء جميع أحجاره[1].

[1] الجمعية الوطنية للرياضيات التقليدية قوانين الرياضيات التقليدية، أدرار، 2012، ص.ص3-4.

خاتمة الفصل:

مما تقدم عرضه نستنتج أن الموروث الثقافي عامل أساسي يميز المجتمع في حاضرة تينجورارين ويكسب سكانه طابع الوحدة في نسق متجانس المقومات والعلاقات التنظيمية للمجتمع فهو أداة تصويرية تعكس العلاقات المتداخلة بين مختلف فئات المجتمع والمرآة العاكسة التي تتميز بالتكامل في المميزات الثقافية ويتجلى هذا النسق في الوعاء الوحدوي للمجتمع و مكوناته التي تشكل قالب متميز في خصائصه من حيث الأعراف والتقاليد الاجتماعية غير أن الصيغة المنفرد بها في حاضرة تينجورارين هي الامتزاج الثقافي لكل من الثقافة الأمازيغية المحلية والثقافة الوافدة من جنوب الصحراء التي تبلورت في نسيج متلاحم الخصائص فالتراث الشعبي بمختلف أنواعه ومظاهره بحاضرة تينجورارين قديم قدم الإنسان وضارب في عمق التاريخ فهو مستمد من بيئته ويعكس نمط حياته فالموروث الشعبي في الحاضرة تناقلته الأجيال بالتلقين والمشافهة فهو الدليل الصادق لمدى الترابط والتكاثف الإجتماعي الذي يحمل خصائص وسمات اجتماعية.

خاتمة البحث

من خلال ما تقدم من عرض لعناصر الموضوع المتمثلة في دراسة تاريخية لحاضرة تينجورارين خلال القرن (13هـ-19م) ببيان موقعها الجغرافي و أهم مميزاتها الطبيعية و مقوماتها السوسيو ثقافية و التراث الشعبي نخلص إلى النتائج الآتية:

أولاً:بفضل المقومات الحضارية لسكان حاضرة تينجورارين وتمكنهم من آنذاك من السيطرة على مجريات تجارة العبور بين الجنوب والشمال وبين الشرق والغرب وما تميزوا به من قدرة فائقة من عبور الفيافي.وجدوا أنفسهم بحاجة إلى توسيع نطاق أنشطتهم الاقتصادية خارج إطار حدود بلاد المغرب.

ثانياً: إن معطيات الهجرة نقلت ثقافتها العربية إلى مواطن جديدة أضحت تلك الثقافة بكل فروعها وخصائصها اللغوية والاجتماعية والفنية سمة من سمات مورثها الثقافي وصارت دليلا على قدم الروابط الثقافية بين حاضرة تينجورارين والأقاليم المجاورة فبهذا شكلا معينا واحدا ينهلان منه حضاريا ،مما أسهم في تجانس الشخصية الأمازيغية العربية الإسلامية الوطنية في الفكر والثقافة والعادات والتقاليد والشيء الذي مهد السبيل لوحدة ثقافية حضارية ترسخت مفاهيمها بفضل الفتوحات الإسلامية لبلاد المغرب الإسلامي،ومثلت التركيبة الاجتماعية بمختلف شرائحها نسيج جديد في المجتمع المحلي الذي كون مجتمع متكامل المعالم ومنصهر في المبادئ والقيم التي شكلت حركة التطور الطبيعية للمجتمع.

ثالثاً:تتسم المصنوعات في حاضرة تينجورارين بالبساطة والعملية في استخدامها واقترانها بالروح الدينية السمحة البعيدة عن التجسيم .ونستدل من الصناعات الموجودة في حاضرة تينجورارين والتي نستوحي من خلالها الموروث الثقافي والحضاري الحسي للإنسان .والتطور الذي ألحقته بإضافة المزيد من التقنيات وأساليب الصناعة من رسم أشكال وألوان وخطوط وهذا ما يمثل سمة تعبيرية في صناعة النسيج بالخصوص.

رابعاً:يتجلى من خلال الدراسة أن طريقة التعليم مستمدة من الموروث التعليمي الإسلامي المرتكز على أساسيات من أهمها : الحفظ والتلقين.

خامساً:ارتبط تأسيس الطرق الصوفية بحركة الهجرة و عامل الرحلة للأقطاب المؤسسين لتلك الطرق فسعة انتشارها كان يتوقف على حركة الشيخ المؤسس ومدى تفاعله مع مختلف شرائح المجتمع وبتنوع معارفه هذا ما أدى إلى ظهور التصوف الشعبي وما ارتبط به من أدب وشعر. كما شكل الجانب الصوفي في حاضرة تينجورارين العمق النفسي والوجداني للمجتمع فاصطبغت ثقافة الحاضرة بالصبغة الصوفية فظهرت في الشعر الصوفي والموروث الثقافي للمجتمع من فلكلور وعمران.

سادساً:التراث يعبر عن مجموع التاريخ المادي و المعنوي و يفضي إلى البحث في عمق المظاهر والمكونات السوسيوثقافية لحاضرة تينجورارين فهو البصمة المميزة لفترات تاريخية سابقة .بمعالم أثرية خالدة و التي تمثل الوسيلة الوحيدة التي نتمكن بها من أن نستدل على عظمة وأصالة المنطقة.

سابعاً:تعتبر العادات والتقاليد حصيلة خبرات عملية تقليدية من قيم ومعارف يكتسبها الفرد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بكونه يشكل انتماءا لمجتمع حضاري.كما نجدها تتسم بطابع المرونة التي يعطيها صفة الاستمرارية عبر كل الأزمنة التاريخية.

ثامناً:التراث الثقافي مستخلص من تراكم العوامل التاريخية والثقافية والمحلية التي عملت على صياغة أنماط متعددة ومتنوعة يميزها التمازج الاثني (زناتة وعرب) الذي يشكل التركيبة السكانية لمجتمع حاضرة تينجورارين. كما تعتبر الحياة الثقافية والتعليم بشكل أخص بحاضرة تينجورارين .بمثابة الوعاء الجامع للرصيد اللغوي والمعرفي من خلال الدور الذي كانت تلعبه المدارس القرآنية من نشر للتعليم وما ساعد بعد ذلك على بث لروح التأليف وتعتبر كذلك عاملا لتنمية إدراك المعاني الأساسية في العقيدة والفقه والأدب والفضائل. للموروث الثقافي دور هام في ربط أواصر المجتمع.

تاسعاً: خلصت الدراسة أن الحياة الثقافية التي شهدتها حاضرة تينجورارين اعتمدت في التدريس على مذهب مالك و هذا ما يتضح جليا من خلال مقررات التدريس الذي كان لها دور في ترسيخ مذهب المالكي في تينجورارين.

عاشراً: حضيت حاضرة تينجورارين بأخذ كل المعارف والعلوم التي توصل إليها علماء الأمصار الأخرى إبان القرن(13هـ-19م) وذلك عن طريق عرض الكتب المخطوطة للبيع أو كدراسة تتجه للدور البارز الذي لعبه التجار والعلماء والطلاب الذين كانوا في حركة متواصلة بين مختلف الحواضر والأقاليم سواء للتجارة أو الحج أو الدراسة.

عاشرا:تؤكد الدراسة أن العلماء ساهموا في تثبيت المعالم الحضارية وأسهموا في حركة الإنتاج العلمي وهذا يبدوا من خلال المؤلفات التي تركوها.

هذا فيض من بحر تمكنت من دراسته بفضل مجموعة من الوثائق المحلية التي تمكنت من الاطلاع عليها ، والأكيد أن هناك معالم غائرة لا تزال حبيسة غياهب الخزائن الذي يجعلها تفقد قيمتها العلمية إن لم يعكف على دراستها وتحقيقها.

ملاحق البحث

ملحق رقم: 01

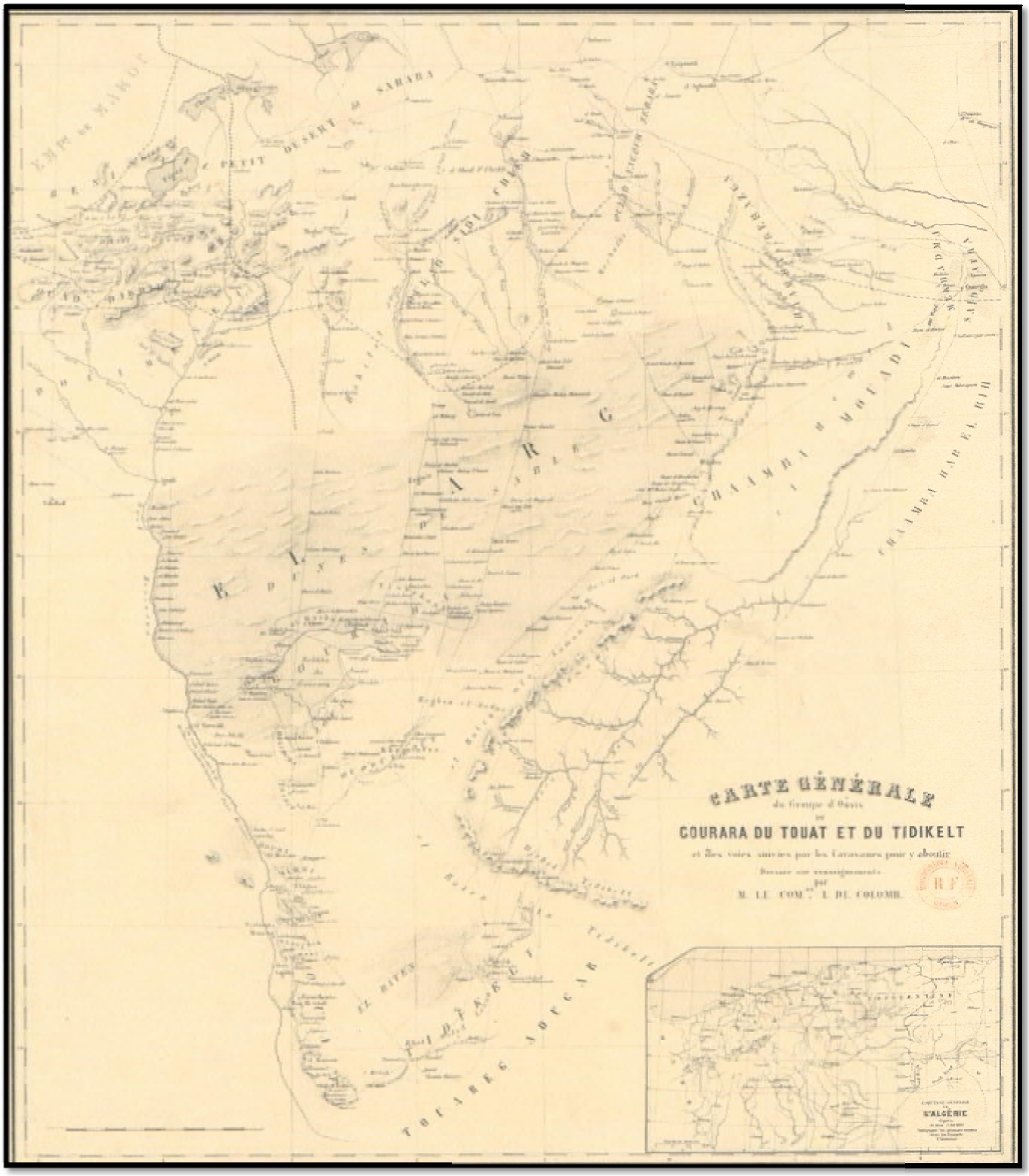

خريطة توضح الأقاليم المجاورة لحاضرة تينجورارين

[1] - المصدر: المكتبة الوطنية الفرنسية.

ملحق رقم: 02

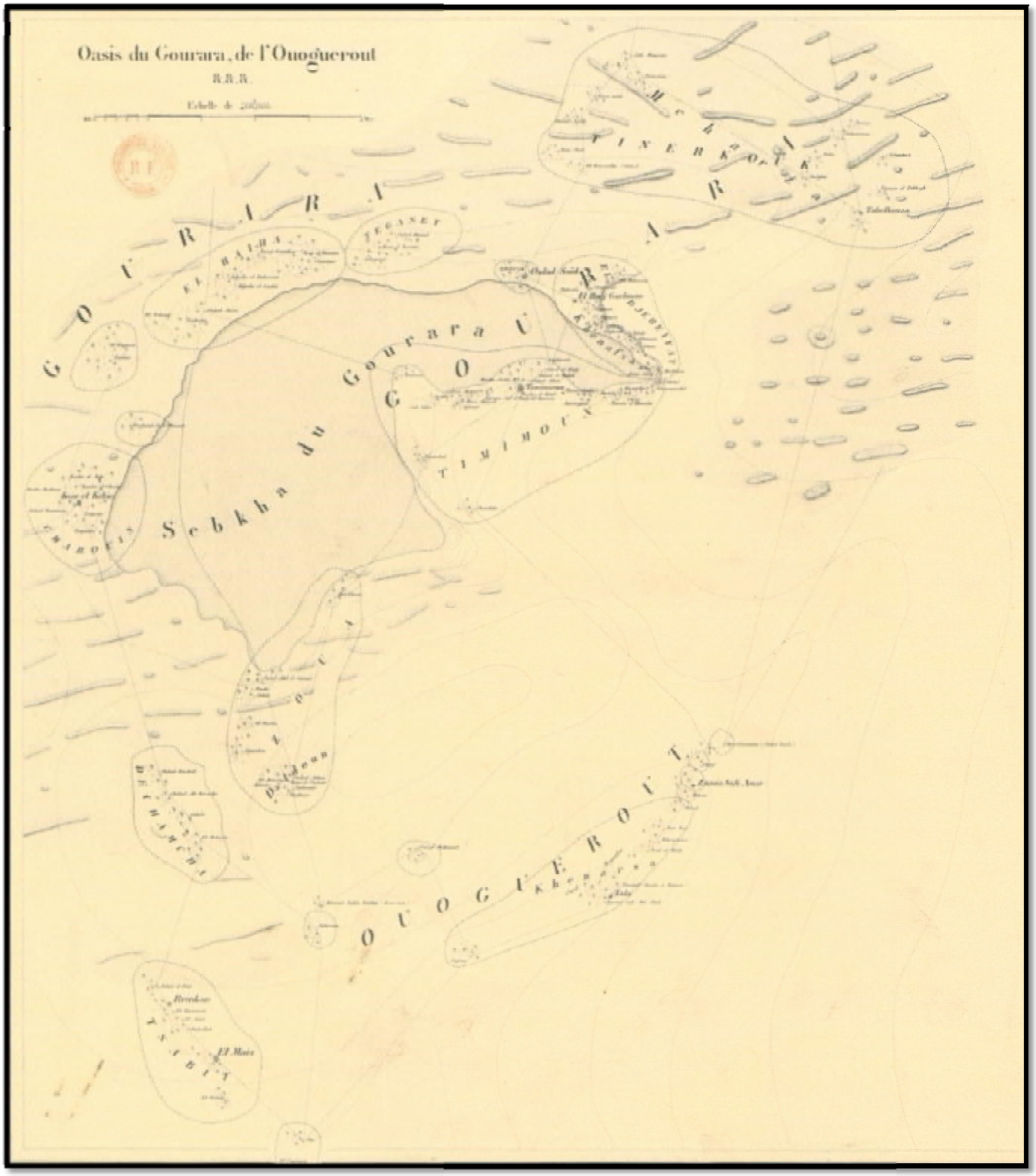

خريطة توضح واحة حاضرة تينجورارين - أوقروت نموذجا-

[1] - المصدر: المكتبة الوطنية الفرنسية.

ملحق رقم: 03

خريطة تمثل طرق القوافل المارة بحاضرة تينجورارين

[1] - المصدر: المكتبة الوطنية الفرنسية.

ملحق رقم: 04

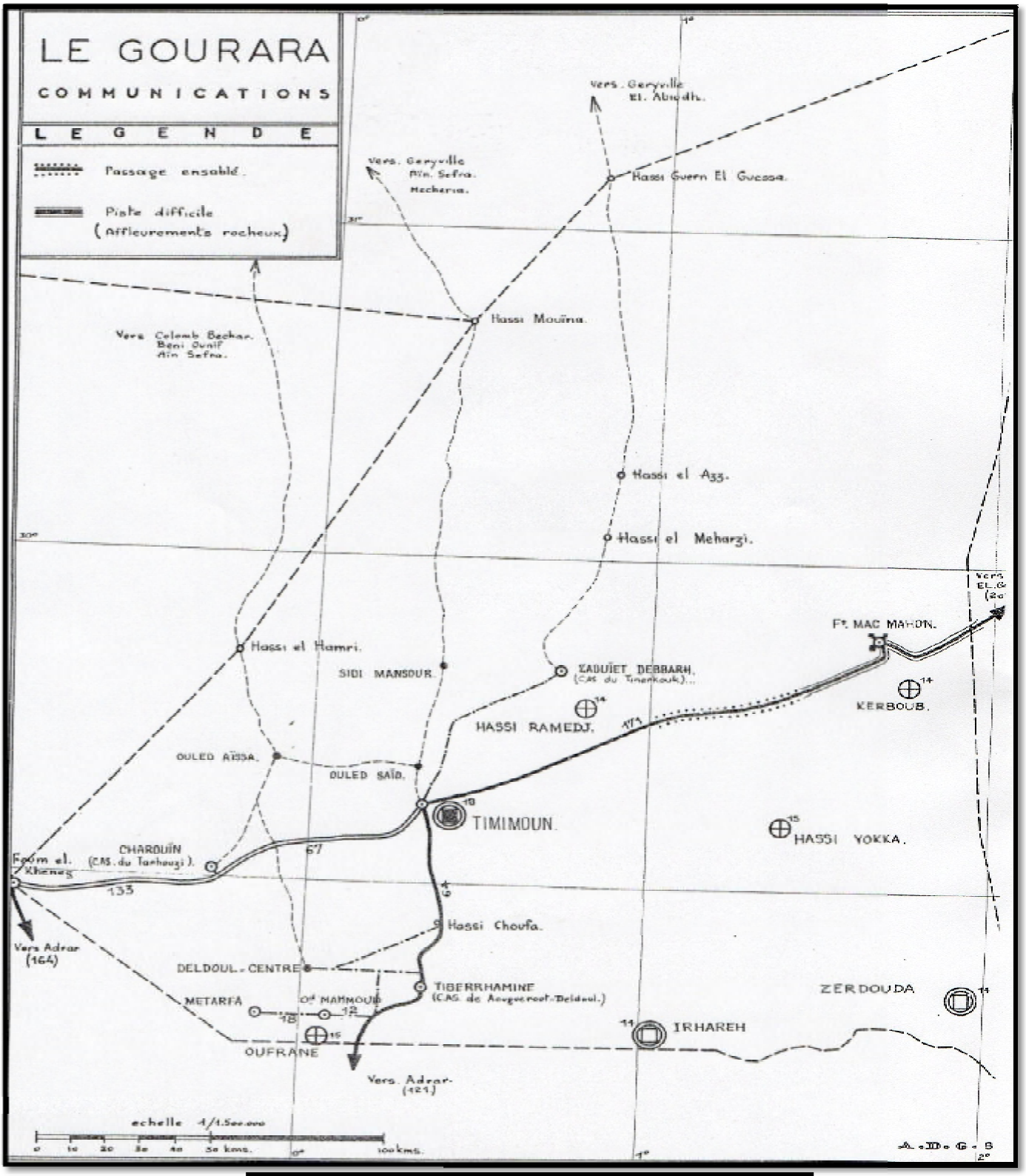

خريطة توضح شبكة الطرق لحاضرة تينجورارين

[1] - المصدر: المكتبة الوطنية الفرنسية.

ملحق رقم: 05

خريطة تبين الموقع الجغرافي لحاضرة تينجورارين

[1] - المصدر: المكتبة الوطنية الفرنسية.

ملحق رقم: 06

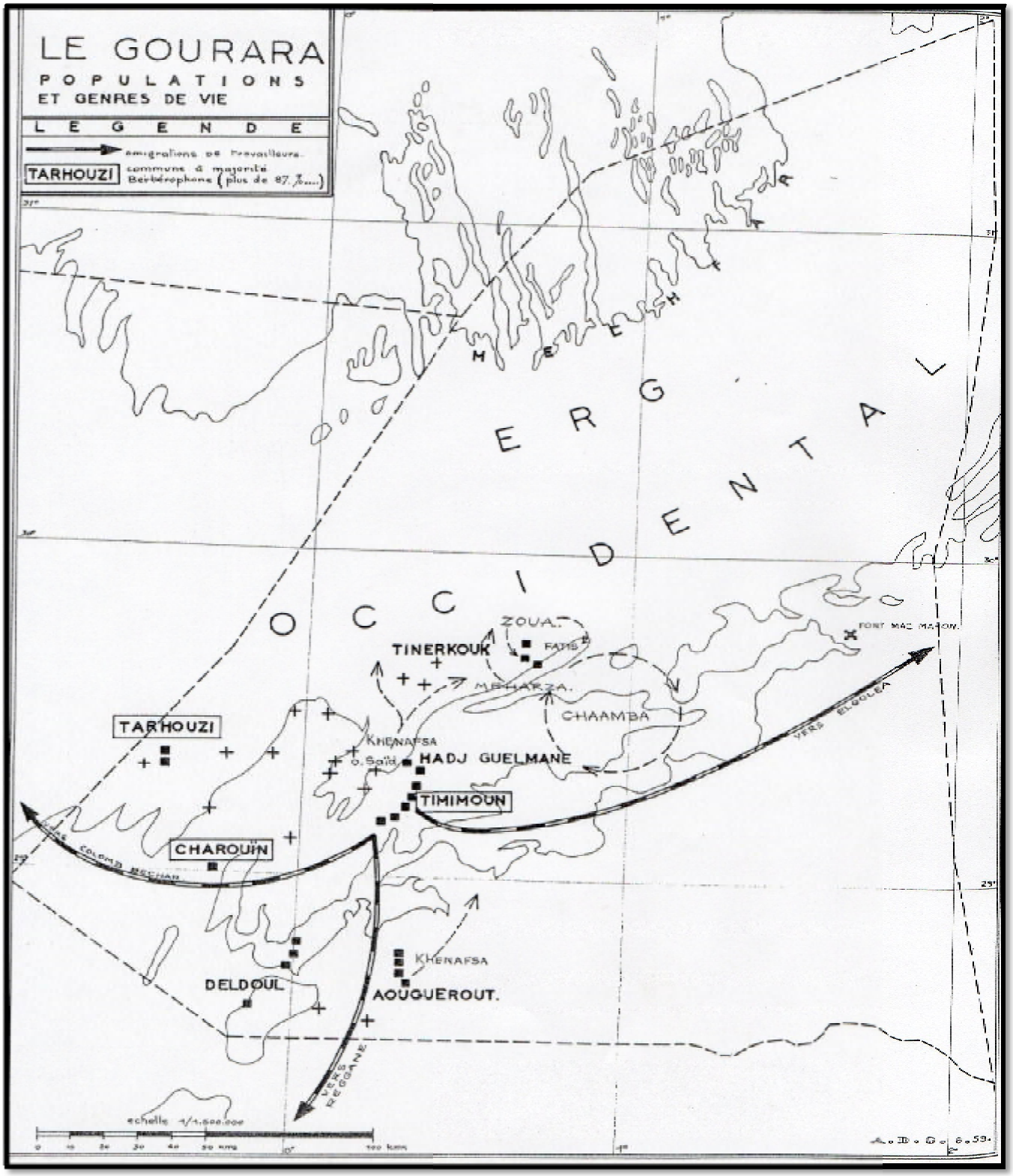

خريطة تبين مواقع تمركز السكان في حاضرة تينجورارين

[1] - المصدر: المكتبة الوطنية الفرن

ملحق رقم:07

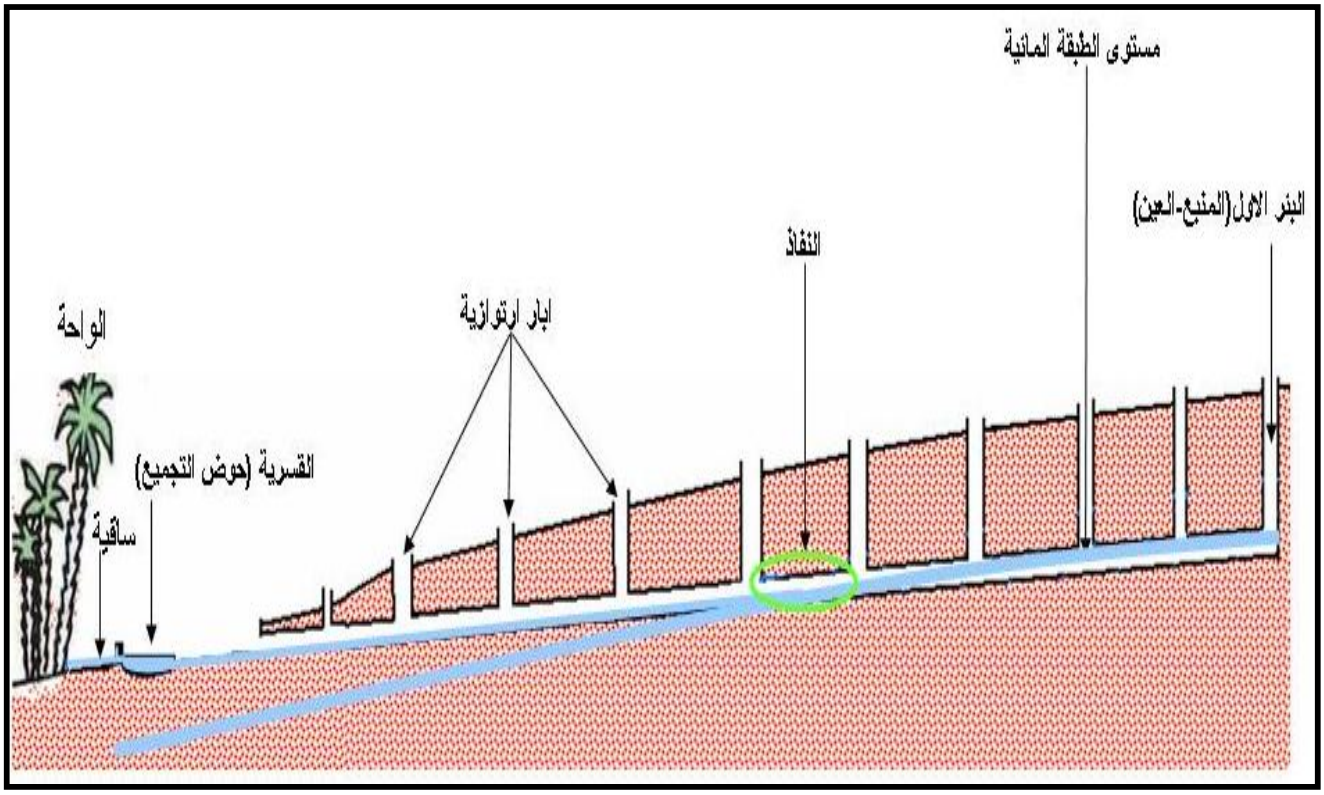

مخطط يوضح مكونات الفقارة

[1] من إعداد الباحثة بمساعدة المستشار الفلاحي و مهندس في الأشغال العمومية و البناء

ملحق رقم :08

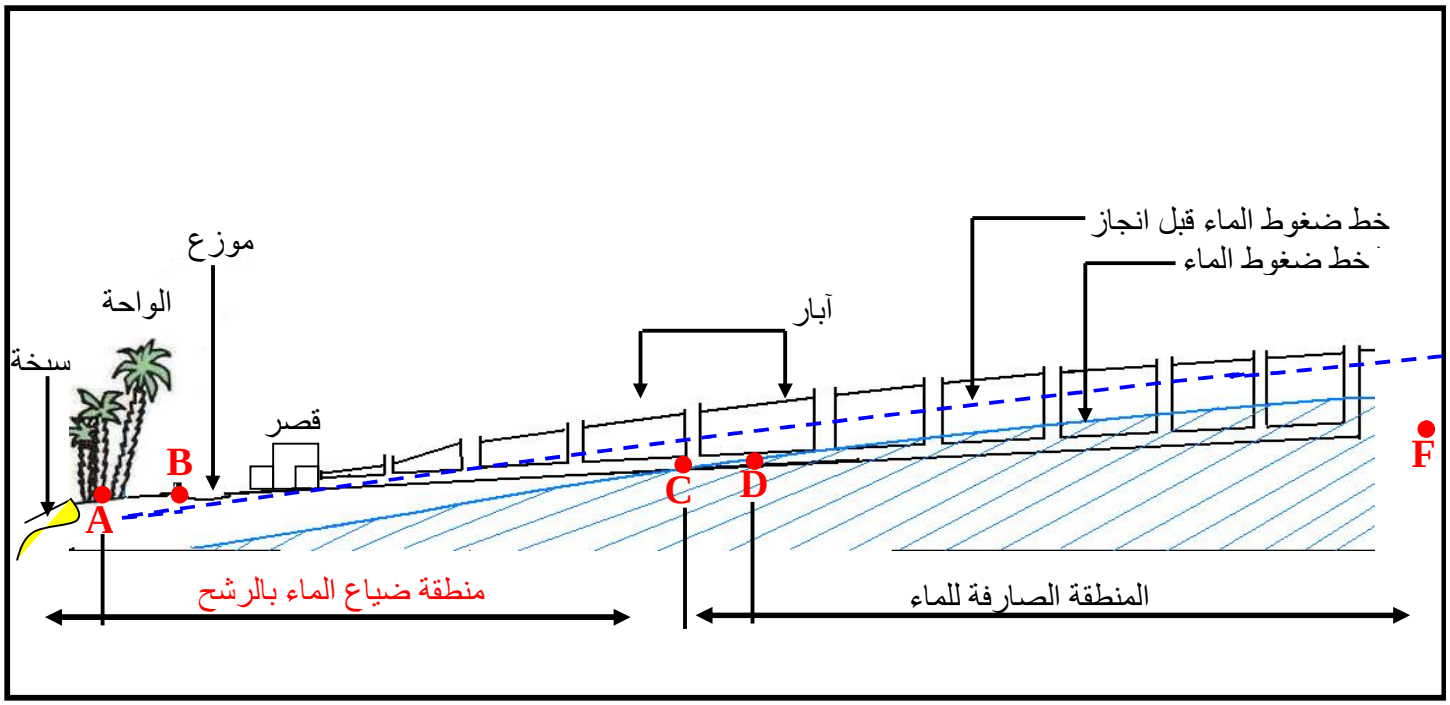

مخطط يوضح حركة مياه الفقارة

[1]من إعداد الباحثة بمساعدة المستشار الفلاحي و مهندس في الأشغال العمومية و البناء

ملحق رقم:09

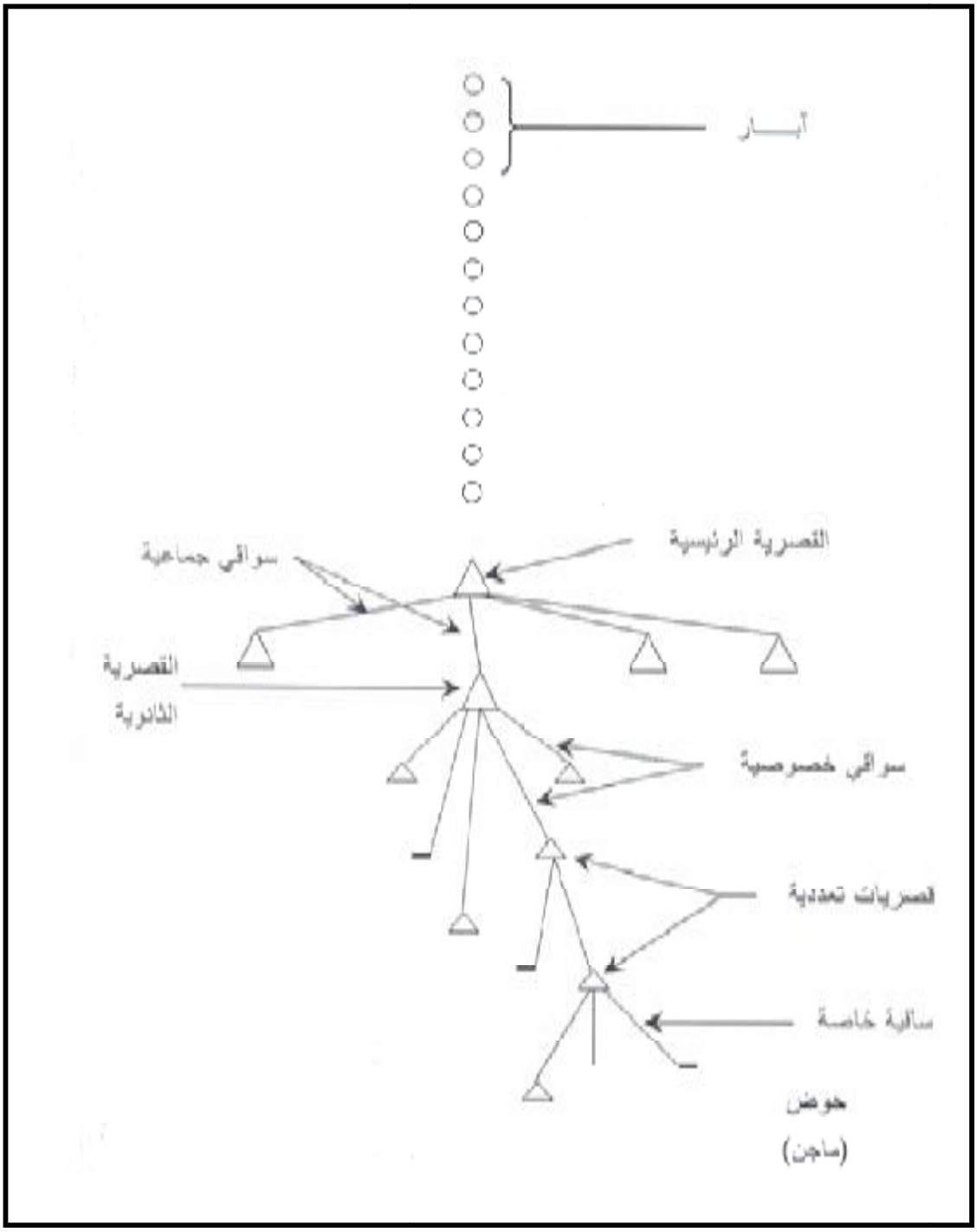

مخطط يوضح كيفية توزيع مياه الفقارة

[1]من إعداد الباحثة بمساعدة مستشار فلاحي و الوكالة الوطنية للمياه بأدرار

الملحق رقم: 10

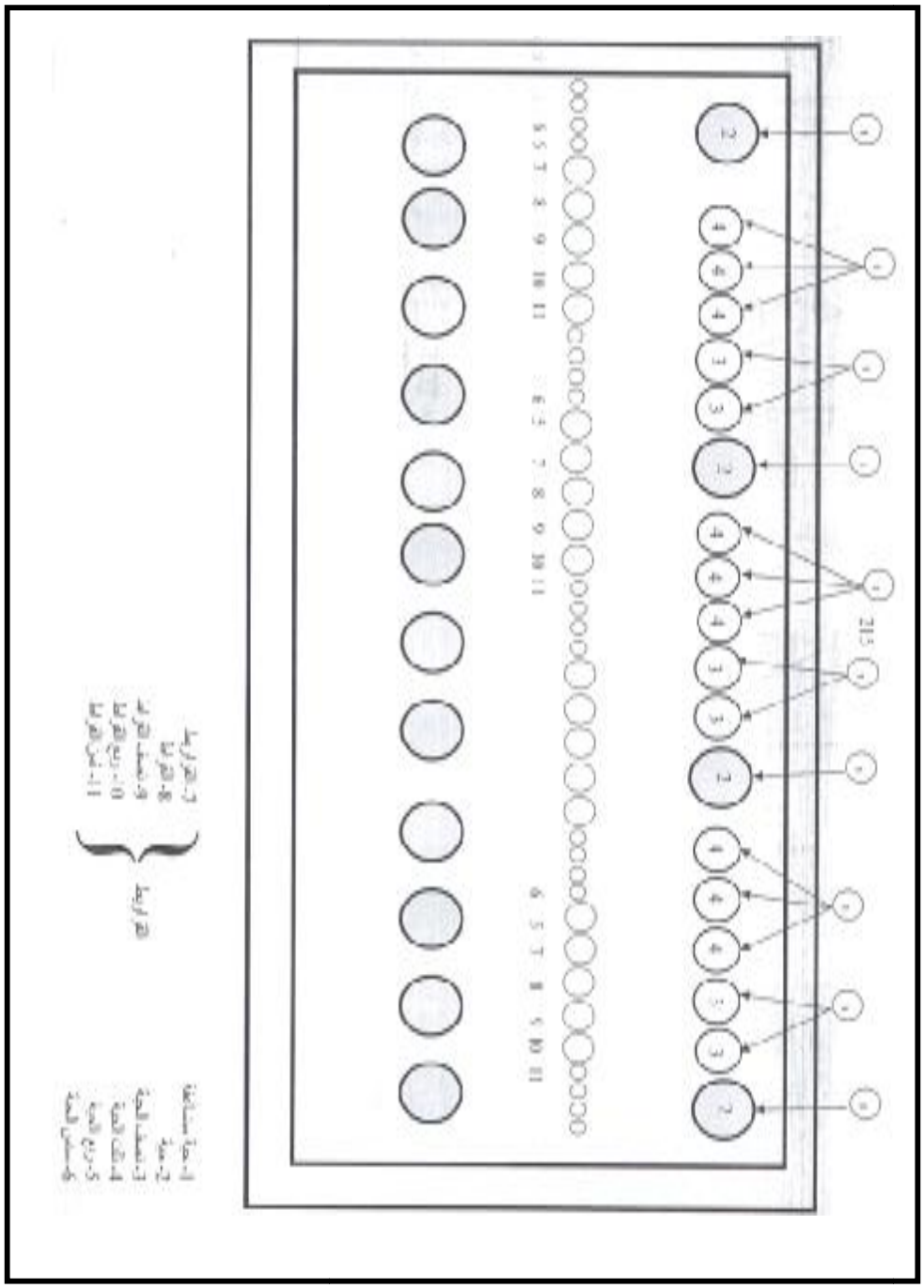

مخطط يمثل ألة كيل مياه الفقارة (الشقفة)

[1] من إعداد الباحثة بمساعدة مستشار فلاحي و الوكالة الوطنية للمياه بأدرار

ملحق رقم:11

مصطلحات خاصة بالفقارة:

أ/مصطلحات خاصة بأجزاء الفقارة

أدفر: هي حاسي تستعمل هذه التقنية للتغلب على الحجارة الصماء وقت الحفر

الحاسي: وهو البئر

أبنكور:فقارة صغيرة الحجم

أمزر: هو المكان الذي يقفز فيه الماء من الأعلى إلى الأسفل داخل الفقارة

النفاد: يشكل قناة تحت الأرض تجري فيه المياه يربط بين بئرين

أمسرح: أنفاد أطول من العادة

آغيسروا: وهي الساقية القريبة من سطح الأرض التي تخرج من آخر فقارة إلى القسرية

القسرية: حجارة من التافزة قابلة لتوزيع الماء في السواقي كل حسب ما يملك من حبات.

الفوهة: الجزء الخارجي من بئر على الأرض مربوط بالحجارة والطين

أزراف: هو عبارة عن طوق لربط فم البئر بالحجارة والطين

أمازر: وهو الفرق بين مستويين أحدهما مرتفع والآخر منخفض.

تازنوت: عند وجود صخرة كبيرة في البئر يضطر العامل للحفر تحتها وتسمى العملية بتازنوت.

الفرع أو الكراع أو الطرحة: قد تبلغ الفقارة منتهى الارتفاع قبل الحصول على كمية الماء المرغوب فيه ويصعب الحفر في الاتجاه المستقيم للفقارة فيضطر الخبير إلى توقيف الامتداد فيخطط سلسلة آبارعلى جانبي الفقارة والتي تسمى (الكراع) وهو عبارة عن عدة ابار تخرج من الفقارة في جهة من الجهات لزيادة الماء[1].

[1] عبد الرحمن بعثمان: المرجع السابق، ص 263.

أنفيق:جدار يبين في مجرى الفقارة لسد الماء من السيلان

الساقية: هي قنوات لإيصال الماء إلى البساتين .

الماجن: هوالحوض الذي يجمع فيه الماء داخل البستان لغرض الري

أبنكور:ساعة العمل

ب/ مصطلحات تتعلق بالجانب البشري:

الشّاهد: وهو الذي يمسك الزمام يوم الكيل وعادة ما يكون الإمام أو أحد كبار الملاكين ويرعى الشاهد مصالح الحاضرين والغائبين عن الكيل

الحسّاب: وهو الذي يملى عليه مقادير منسوب الماء من طرف الكيال التي يسجلها على الطين المعد للكيل

الكيّال: وهو المشرف على آلة الكيل الشقفة وهو الخبير في حساب تدفق الماء ، وهو المسؤول على تهيئة كافة الظروف الملائمة لعملية الكيل ويساعده حارس يقوم بإبعاد المارة عن الساقية ، حيث أن أي حركة للمياه تعرقل عملية الكيل

الخدّام: وهو الذي يتولى إعداد الطين ومساعدة الكيال وإعداد القسرية[1]

ج/المسؤولون عن صيانة الفقارة

الوقّاف : هو المكلف المباشر عن العمل وعادة ما يكون من أكبر ملاكي الفقارة ومن خلال خدمته المستمرة للفقارة يمكنه التعرف على البئر المحتاج للصيانة

القطّاع: الذي يحفر ويقطع الحجارة الصلبة أثناء عملية حفر هذه الأخيرة التي تحتاج إلى تقنيات ، حيث يقوم بوضع شمعة خلفه ويتتبع ظله بالحفر وهذه العملية تؤمن عملية إستقامة النفاد.

العمّار: الذي يجمع ما يقطع من الحجارة والرمال في النفاد ويضعها في إناء خاص وهو القلوشة.

[1] عبد الرحمن بعثمان: المرجع السابق، ص 264.

الجبّاد: ويجلس عند فوهة البئر أي الفقارة ويقوم برفع الرمال التي يلقيها العمار في القلوشة. بواسطة بكرة و حبل .

القلاّب: وهو المكلف بسكب الأتربة خارج الفقارة.

الكـــرّار: يراقب عملية الحفر، ويساعدهم على تجميع التراب المستخرج أثناء الحفر.

وحدات القياس: هي وحدات مستعملة للقياس ولتقسيم المياه حسب كل مشارك والحبة والقيراط أهم وحدتان لقياس منسوب المياه الخارجة من الفقارة ، والحبة تساوي 24 قيراطا، والقيراط يساوي 24 قيراط القيراط ، ولكل وحدة ما يقابلها من ثقوب في آلة الكيل (الشقفة) .

وتقسم الحبة إلى أنواع وهي :حبة الأصل وتسمى حبة العظم وهي أصل الفقارة الذي انتهت إليه. وقيمتها تقديرية لا يمكن ضبطها لزيادة الماء ونقصانه بحسب حالة الفقارة.

حبة الزريق: وهي كمية الماء الخارجة من ثقوب آلة الكيل وقيمتها ثابتة في الحالة العادية لماء الفقارة وتسمى حبة الشقفة

وسائل القياس

القسرية: سطح حجري مصفح حوافه طينية تنصب في فوهة الساقية وتشكل أداة التوزيع الرئيسية، حيث تتدفق المياه من العيون المخصصة لكل فرد.

الشقفة: آلة لقياس الماء وهي عبارة عن لوح نحاسي به ثقوب دائرية الشكل بأحجام مختلفة الأقطار كل ثقب يؤمن تدفق مقدار معين من الماء وهي نوعان ، دائرية ومستطيلة.

الزمام: وهو عبارة عن سجل يبين تاريخ بداية الفقارة وعدد المساهمين فيها والذي تقيد فيه عمليات التوزيع و حسابات كيل الماء يعرف بإسم جريدة الفقارة، كما يحفظ فيه عملية بيع وشراء المياه، ويحتفظ بهذا الزمام الامام أو أمين القصر الذي يورثه إلى أبنائه من بعده.

[1] عبد الرحمن بعثمان: المرجع السابق، ص 264-265.

الفرقي: هو عبارة عن سجل يضم كل المعاملات الخاصة بكل الفقارات الموجودة في القصر.

الطينة: هي كمية من الطين عند كيل ماء الفقارة لتسد بها جوانب القسرية حتى لا يمر الماء من ثقوب الشقفة، ويستخدم جزء منها لتسجيل مقدار الماء التي تمثل بخطوط ونقاط[1].

[1] عبد الرحمن بعثمان: المرجع السابق، ص 265.

ملحق رقم :12

المقاييس والمكاييل و الأوزان المستعملة في حاضرة تينجورارين:

أولا المقاييس :

1- **الشبر:** يساوي الامتداد بين الخنصر والإبهام حين تكون الكف مفتوحة، وقد قدر طوله بحوالي 21.5 سنتمتر تقريبا.

2- 2- **الذراع** :وهو الامتداد بين عقد المرفق ونهاية الوسطى ، يساوي 50 سنتمتر تقريبا.

3- **الميل:** يستعمل في قياس المسافات، يبلغ طوله 1920 مترا بالتقريب.

4- **الفرسخ:** يستعمل في قياس المسافات الطويلة أيضا وهو يساوي طول ثلاثة أميال ، أي حوالي 5760 مترا.

5- **البريد:** كان قليل الاستعمال، وهو يعادل المسافة التي يقطعها الحصان في ساعة واحدة من الزمن.

وقد تم استخدام وحدات أخرى لقياس الأطوال، كالخطوة ، والقدم ، والقامة، والحبل. بينما استخدم الرمح في قياس عمق الماء.

ثانيا: المكاييل:

1- **المد:** يساوي سعة أربعة ألواح بجمع اليدين، وهو يعادل ثلاثة أرباع الليتر أو الكيلو غرام، ويبلغ حوالي 0.75 سل

2- **الصاع:** يساوي أربعة أمداد ، أي ما يعادل ثلاثة ليترات تقريبا (ثلاثة كيلو غرام)

3- **المرطة:** تساوي أربعة صيعان ، أي حوالي 12 كيلو غرام.

4- **القنطار:** ويقدر بمائة رطل تقريبا[1].

5- **المودي** : وهو وزن ما يحمله الرجل من حبوب أو نحوه ، في كيس من الجلد.

[1] خير الدين شترة: المرجع السابق، ص 314.

ثالثا: الموازيين :

1- **المثقال:** يستعمل لوزن المعادن، وهو يساوي وزن اثنتين وسبعين(72) حبة من القمح المتوسط الحجم ، ويقدر وزنه بأربعة غرامات من الذهب ، والمثقال الذهبي الواحد يعادل ثلاثة ألاف ودعة

2- **الدرهم:** يساوي سبعة أعشار المثقال.

3- **الدينار:** يعادل أربعين درهما، ويبلغ سعره ستة أوقيات من الذهب.

4- **الأوقية:** ويبلغ وزنها حوالي سبعة وعشرين غراما ونصف (27.5غ)[2]

القيم والرموز المستعملة في الكيل:

أ- المقادير والقيم التي يتم بها الكيل والمتمثلة في الشققة:

الصبع5الأصبع-=24 حبة

الحبة(ماجل، معبود)=24 قيراط

القيراط=24 قيراط القيراط

ثلث الحبة=08 قراريط=192 قيراط القيراط

ربع الحبة=06قراريط=144 قيراط القيراط

سدس الحبة=04 قراريط=96 قيراط القيرط

ثمن الحبة=03 قراريط=72 قيراط القيراط

ب- الرموز المستعملة في حساب ماء الفقارة:

حبة شققة= أي ست خطوط وكل خط يحتوي على أربع نقاط.

حبة شققة غير ربع=..أي أربعة خطوط ونقطتين

حبة شققة غير ثلث= لي أربعة خطوط

1 من إعداد الباحثة بمساعدة المستشار الفلاحي بمديرية الفلاحة لولاية أدرار.

[2] خير الدين شترة: المرجع السابق، ص 315

نصف حبة شقفة= أي ثلاثة خطوط

ثلث حبة شقفة= أي خطين

ربع حبة شقفة=.. أي خط ونقطتين

سدس حبة شقفة=أس خط واحد

خمس حبة شقفة=.أي خط واحد ونقطة

ثمن حبة شقفة=... أي ثلاث نقاط

قيراطان=..أي نقطتين

قيراط واحد=. أي نقطة واحدة

[1] من إعداد الباحثة بمساعدة المستشار الفلاحي بمديرية الفلاحة لولاية أدرار

ملحق رقم:13

صورة توضح القرات الثلاث في حاضرة تينجورارين

[1] - صورة من التقاط الباحثة: بتاريخ 23 ديسمبر 2013.

ملحق رقم:14

صورة تمثل واحات النخيل

[1] - صورة من التقاط الباحثة: بتاريخ 23 ديسمبر 2013.

ملحق رقم: 15

صورة لبعض الحيوانات في حاضرة تينجورارين

[1] - المصدر: المكتب الثقافي السمعي البصري لولاية أدرار.

ملحق رقم: 16

صورة تبين نماذج لبعض قصور تينجورارين

[1] - صورة من التقاط الباحثة: بتاريخ 23 ديسمبر 2013.

ملحق رقم:17

صورة توضح الزراعة المعاشية في حاضرة تينجورارين

[1]- صورة من التقاط الباحثة: بتاريخ 23 ديسمبر 2013.

ملحق رقم:18

صورة تمثل صناعة الحلي الفضية

[1] صورة من التقاط الباحثة: بتاريخ 23 ديسمبر 2013.

ملحق رقم: 19

صورة تمثل الصناعـــــة السعفية في تينجورارين

[1]- صورة من التقاط الباحثة: بتاريخ 22 مارس 2013.

ملحق رقم: 20

صورة تمثل جانب من صناعة الخشب

[1] - صورة من التقاط الباحثة: بتاريخ 22 مارس 2013.

ملحق رقم: 21

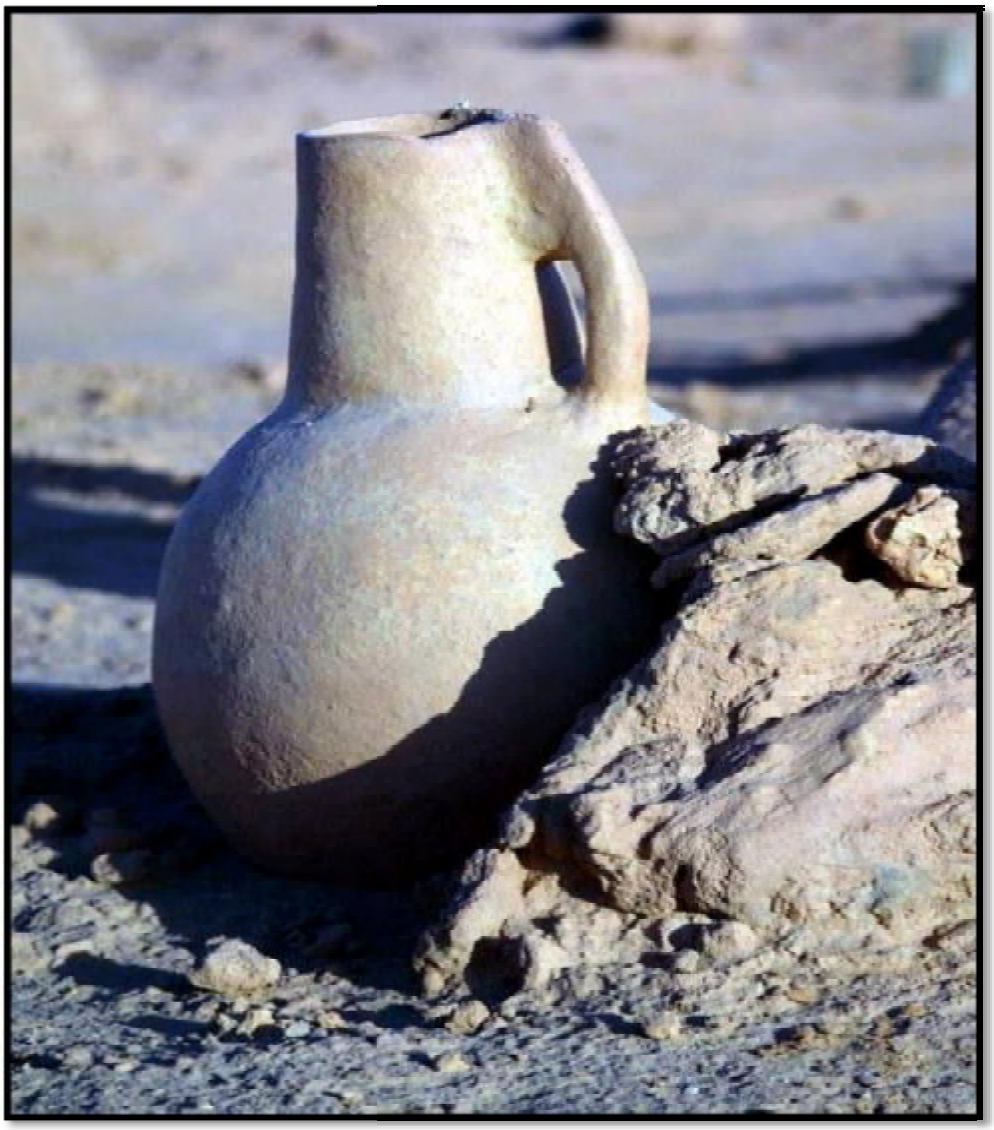

صورة تمثل الصناعـــــة الفخارية في حاضرة

[1] - صورة من التقاط الباحثة: بتاريخ 23 ديسمبر 2013.

ملحق رقم:22

صورة تبين صناعة النسيج في حاضرة تينجورارين

[1] - صورة من التقاط الباحثة: بتاريخ 23 ديسمبر 2013.

ملحق رقم:23

صورة توضح صناعة الدوكالي في حاضرة تينجورارين

[1] - صورة من التقاط الباحثة: بتاريخ 23 ديسمبر 2013.

ملحق رقم: 24

نوازل في القفه المالكي بخط سيدي المحفوظ بن الجوزي رحمه الله

[1]- صورة من التقاط الباحثة: بتاريخ 23 ديسمبر 2013.

ملحق رقم: 25

شرح لمنظومة علم الميراث بخط العلامة سيدي محمد عبد الله بن الجوزي رحمه الله

[1]- صورة من التقاط الباحثة: بتاريخ 23 ديسمبر 2013.

الملحق رقم 26:

فقارات مجموعة البركة:

الرقم	إسم الفقارة	المقياس(حبة)	
01	الكبيرة والمبروك	113	05
02	الجديدة	02	05
03	ساهل	05	8/1
04	عثمان بن عيسى(بالعباد)	243	-
05	تاغجمنت	10	-
06	بزيز	10	-
07	يوسف أومحمد	30	-
08	توكي	07	8/1
09	أولاد عبد الصمد	03	-
10	عبد العزيز، أنجلت وغصر	61	8/1
11	نوب	136	05

فقارات مجموعة شروين:

مجموعة شروين بها سبعة فقارات غير مسماة:

ثلاثة منها بتاوريرةّ ،وإثنان بتنكرام ، وإثنان بتفكزي

فقارات مجموعة دلدول:

الرقم	إسم الفقارة	المقياس(حبة)
01	أمراقن	487
02	ليدهر	20
03	أرجر	07
04	عين الناس	14
05	يعقوب	64
06	يقن	387
07	الغيرة (بأولاد راش)	293
08	أد أصغيرة	1000[1]
09	العثمانية بأولاد محمود	37
10	أبالالا	10

[1] *Martin*, A.G.P, *Les Oasis Sahariennes* (Gourara-Touat-Tidikelt), tome:01, Alger: L'Imprimerie Algérienne, 1908,p242.

11	موسى بوبكر	25
12	أولاد الشيخ بكبرتين	30
13	دالو	11
14	امعون	29
15	أبا عبد الله	06
16	حمى أو عمى تمديات	11 05
17	أولاد عياش	05
18	تمديات	04

فقارات مجموعة الحيحة:

الرقم	إسم الفقارة	المقياس(حبة)
01	حيحة	1364
02	قصر يكو	187

فقارات مجموعة كالي:

الرقم	إسم الفقارة	المقياس(حبة)
01	هبان	26
02	البراني	60
03	عزالدين	162
04	أبرزان	24
05	عين الدلو	40
06	بومناد	03
07	بادو	22
08	صالح (صلاح)	30
09	جعفر	40
10	توكي	69
11	طلبات (تبات)	04
12	بوغنايم	03
13	أبا عمران (قنتور)	105
14	أباحيدة	430

[1] *Martin,* A.G.P: op,cit,p242.

15	تاصمود	170
16	أغلو (تالا)	50
17	أولاد عبو	75

فقارات مجموعة تاكالو :

الرقم	إسم الفقارة	المقياس (حبة)
01	تاكو	15
02	تيمي بن يوب	300
03	الكبيرة (عبود)	156
04	الشيخ أحمد أبّا صالح	15
05	سيدي موسى	08
06	تيميالحاج (زواية سيدي عومر)	03
07	قرنج	110
08	تيمي الحاج علي	12
09	تيمي الشرفاء	12
10	المسجد	90

فقارات مجموعة أوقروت:

الرقم	إسم الفقارة	المقياس(حبة)
01	القايد –(بالحاج قلمان)	107
02	اغزر	26
03	السواهل	20
04	هارون	73
05	العين	07
06	بادي	180
07	طازي	08
08	تافليت	5.5
09	هارون-(بتلوين)	24 1/4
10	أبا مومن	04
11	بلعز	21.5
12	تاحنوت-بتاغيارت	85 1/6
13	سمغان	20
14	الجديد	39.5

[1] *Martin,* A.G.P, : op,cit,,p p242.-243.

15	تافليت	04
16	الجوفية-(بفرعون)	50 1/8
17	برات	12
18	المرس(بمعمورة)	10 2/3
19	أدرار	08 1/3
20	أقبلي- (بيغزر)	55 1/2
21	أبّا مزيان	01 1/6
22	تاكوين	02 1/2
23	الكنتي	02
24	بادو- (ببابا حيدة)	26 1/2
25	المضرت	03
26	أجّدل	15
27	مساهل	07
28	مانكسيس (بالكاف)	140
29	المالح	01
30	أولاد الحاج منصور	07
31	تاحفو	04
32	أولاد أحلون	73
33	أبا أمليك	02
34	الفرفيرة	02
35	البديعة	08
36	الحاج بوحفص	02
37	حود	15
38	نعمة الله	01

فقارات مجموعة أولاد سعيد:

الرقم	**إسم الفقارة**	**المقياس(حبة)**
01	أموكران	188
02	الحاج عبد السلام	38
03	ملاكدوش	122
04	المنصور	48
05	طاجرة	269

[1] *Martin,* A.G.P, : op,cit,,p 243.

06	عيسى	197
07	الحمراء	58
08	بادغاغ	126
09	عباني	245
10	توادجات	30
11	تاسمامت	10
12	تافليت	01
13	العروسي	22
14	أكدون	130 2/3
15	أغيد	60
16	الديك	45
17	تافليت	18
18	محمد القاضي	12
19	تافليت	01
20	أبا زايد	50
21	إنظريظ (إنتريت)	122
22	أمقران-طيط	82
23	باق باق	11
24	يوسف –سعيد	14
25	تادخت	16
26	الراس (بأرلاد)	29
27	أغلاد	19
28	فجيج (فقيق) (ببني مهلال)	171 1/2
29	تاقروت	26
30	سماح	14 1/2
31	بزيز	03
32	أقراب	01 1/2
33	زيرز	0.1 قيراط
34	تاغزوت	35
35	أبغوغ	18
36	بعيز	13

[1] *Martin,* A.G.P, : op,cit,,p 244.

37	عفيان	0.5
38	أكلو	02 1/2
39	أمهاية(بليشتة)	35
40	المعيز	28
41	تاسمامت	24
42	الناصر	08
43	ترضت(بأمراد)	12
44	تحرابت	02
45	عين السيد	03
46	تمظهرت	07
47	عين أدغاغ	12
48	أمراد	05
49	تاوريهات	08
50	تزلالغت	01
51	البرانية	08
52	تامريحت (بسموطة)	50
53	تامدهرت	30
54	الشريف	10
55	غاتب	04

فقارات مجموعة تعنطاس:

الرقم	إسم الفقارة	المقياس(حبة)
01	يبهو(بتعنطاس)	07
02	أقموس	20
03	ساقية المولى	02
04	مسشل (بزاوية الدباغ)	135
05	بلبال	07 1/3
06	عوصا	05
07	أقبور	10
08	سيدي قدور بن حمزة	07
09	مينو	29

[1] *Martin,* A.G.P, : op,cit,,p p244.-245
[2] *Martin,* A.G.P, : op,cit,,p p244.-245.

فقارات مجموعة تيميمون:

الرقم	إسم الفقارة	المقياس(حبة)
01	أزقور (تيميمون)	810
02	علي بن الحاج	80
03	أمقران	419
04	سيدي عثمان	18
05	سيدي عبد الرحمان سالم	20
06	البرانية	16
07	عيسى	52
08	غرديين	385
09	تلالت	27
10	حمو قلمام	302
11	تمعوانت	20
12	انتيرت	50
13	أبو يحيى	130
14	تانعاسة	40
15	أمغير	918
16	أنتيرت(أولاد ابراهيم)	58
17	عزر (أزر)	37
18	أغيل	68
19	باركات	28
20	عيسى بن تميم	09
21	أمقران (بأولاد نوح)	50
22	لدجهر (بماسين)	08
23	أمراق	07
24	الفقاقير (تادلست)	467
25	القاضي	08
26	تادلست بأمزقاع	/
27	سافسو	72
28	الكبيرة (بالواجدة)	170 1/2
29	أمقران	04
30	أبهاج	115

31	سيدي محفوظ	1/2 02
32	تمانة. (بتمانة)	100
33	الحاج يحيى (بأولاد ظاهر)	09
34	الكبيرة (بتاسفاوت)	1/3 12
35	الصغيرة	05
36	تازير (بالأحمر)	1/2 12
37	طاحو	1/6 04
38	عين عثمان	2/3 12
39	بلوكة	1/6 11
40	هندلس	20
41	تنين	1/2 19
42	العباس(زواية سيدي بلقاسم)	64
43	سناق	10
44	آغر	03
45	تامكونت	06
46	أوصيف	31
47	أمقوح	08
48	ريع	06
49	يعقوب(بوقمة)	40
50	المشرع	26
51	بن يوسف	34
52	تادرنات	115
53	مازر(الشارف)	100
54	نينو	10
55	فاتيس(أقبور)	165
56	تيمي بن عيد	03
57	تيمي	12
58	تيمي محمد	03
59	الوليد(بتورزيت)	114
60	عنيت	130
61	يعلا	26

[1] *Martin,* A.G.P, : op,cit,,p p245.

62	بن علال	70
63	أقهور	03
64	تمستين	/
65	بابا	24
66	أبايوسف	40
67	آجدير	55
68	عهني(ببني ملوك)	64
69	تفرتاست	13
70	خبير	12
71	دباغ	3/1 15
72	أبهو	2/1 06
73	أبّاحيدة	24
74	المبروك	18
75	الجبان	3/1 06
76	عباج	2/1 05

فقارات مجموعة تلالت:

الرقم	**إسم الفقارة**	**المقياس (حبة)**
01	الكبيرة (تلالت)	150
02	بركان	2/1 25
03	أبّاحيدة	2/1 130
04	مسعود	77
05	باسكات	17
06	الأربع فقارات	3/1 18
07	تاحتوت	2/1 10
08	دلدول	4/1 14
09	فلفل (بدريان)	113
10	بورارباح	24
11	منداس	10
12	عخابي	110
13	السفيانية	2/1 10
14	الخلفي	04

[1] *Martin,* A.G.P, : op,cit,,p 245.

15	الزّق	33
16	يحي	20
17	سمام	08
18	المهدي	10 3/1
19	الكبيرة	17
20	أبّا عزيز	07
21	أولاد معلي(ترواية)	61 2/1
22	أقران	08 2/1
23	شركيين	52
24	النساء (أزقور)	85
25	توشنت	18
26	بيوحة	04
27	تقانت	36
28	هود	18
29	سماح	02

فقارات أولاد عيسى:

الرقم	إسم الفقارة	مقياس(الحبة)
01	مسعود	9903
02	أمهاري	3402
03	عجيل	4403
04	المومن	6803

فقارات مجموعة الساهلة وأولاد علي:

الرقم	إسم الفقارة	المقياس (حبة)
01	الكبيرة	64
02	بوصلاح	09
03	بن سليمان	02
04	الفقارة	04
05	جم	05
06	القبلة	03
07	العمار	01
08	الفقارة	02

[1] *Martin,* A.G.P, : op,cit,,p 245.

المطارفة:

توجد بها فقارة واحدة

فقارات أوفران:

الرقم	إسم الفقارة	المقياس(حبة)
01	أبّاعبد الله	10
02	بسمام	14
03	الرقحية	26
04	الحمراء	25
05	بكولة	75
06	أبّاموسى	35
07	الجديدة	21

فقارات مجموعة تسابيت:

الرقم	إسم الفقارة	المقياس(حبة)
01	بويعقوب(04سواقي)	02 قيراط
02	لبيركي بعليان	02 6/2
03	أولاد عبد الله	01 6/2
04	أولاد علي	0 6/1
05	أطريف	0 6/2
06	يوتاس	0 6/2
07	اللوا	02 6/2

مجموعة برينكان:

الرقم	إسم الفقارة	المقياس (حبة)
01	ترمانت	- 6/2
02	أمسكور	02 6/2
03	زيلو	00 6/2
04	آقر- ماقر	03 6/3
05	أولاد عبو	02 6/3
06	آفر- ننج	01 6/2

[1] *Martin,* A.G.P, : op,cit,,p p245-246.

فقارات مجموعة بني أركان:

الرقم	إسم الفقارة	المقياس (حبة)
01	آقر- نعمر	01 6/1
02	تغجمت	0 6/4
03	أسمام	01 6/3
04	أولاد محمد	04 6/3
05	عمي عمر بعليان	01 3/1
06	آقر محمد	0 6/2
07	أميمون	0 6/2
08	دنقسان	05 6/2
09	بسحان	02 6/3
10	بوبكر بن علي	04 -[1]

مجموعة عمور:

الرقم	إسم الفقارة	المقياس (حبة)
01	الساقية الكبيرة	20 6/1
02	المنصور	05
03	أفر-منج	03 6/4
04	عياش	13 6/4
05	حماد أجرن	02
06	المنصور	05
07	أبّا مخلوف	02
08	النخلة	04 6/3
09	بوزيزّا	02 6/3
10	الحاج العيد	0 6/2
11	أولاد ابراهيم	01 6/2
12	عثمان بن عيسى	11 6/1
13	تغجمت	02 6/1
14	يوسف بن أحمد	05

[1] *Martin,* A.G.P, : op,cit,,p p246-247.

الرقم	إسم الفقارة	المقياس (حبة)
01	سيبة القديمة	2 6/2
02	علد الله بن يدو	2
03	يحي بن محمد	01 1/6
04	أوراع	2 6/3
05	عبو	16 6/3
06	وبعد تكيبل جديد	3
07	آقرننج	5 4/6
	سدرمان	1 4/6
	عمر بن صالح	4
	غيسى بن يعلو	0 4/6

مجموعة أوجلان:

الرقم	إسم الفقارة	المقياس (حبة)
01	بوطعوان	32 6/2
02	أسجير	0 6/2
03	أولاد عمور	01 6/1
04	موى بن سعيد	0 6/2
05	تغجمن	02 6/2
06	آفر-كنج	04 -
07	السيبة	09 -

[1] *Martin,* A.G.P, : op,cit,,248 p.

المعيز:

قصر يحيي بالهبلة

الرقم	اسم الفقارة	المقياس (حبة)
01	آغر وأغرم	5
02	أولاد يوسف	1 4/6
03	أولاد يعقوب	2 2/6
04	موسى بن محمد	3
05	بتين	2
06	يوسف بن بوبكر	1 2/6
07	آقرنتمان	7
08	يعقوب بن سوسف	6
09	أدرغال أولاد بوسعيد	10 1/6
10	بوصلاح	11 5/6
11	بن طلحة الكبيرة	17 3/6
12	عبد الله بو يوسف	3
13	أدرغال بين تالة	0 3/6
14	تخجمت بالهبلة	0 3/6

[1] *Martin,* A.G.P, : op,cit,,p249.

الملحق رقم27 :

جرد لأهم أصناف نخيل التمر بمنطقة تينجورارين

الصنف	التوزيع	شكل الثمرة	لون الثمرة	رطب أو جاف	مقاوم متسامح حساس	النضج
أغموا	متكرر	متطاولة إصبعية	بنية فاتحة مبيضة	جاف	متسامح	متأخر في سبتمبر
أحرطان	متكرر	متطاولة إصبعية	بنية قاتمة سودة	رطب	حساس	أوت
أدكلي	محدود	متطاولة إصبعية	حمراء بنية	رطب	حساس	جويلية
تيندكان	محدود	كروية	سوداء	رطب	متسامح	متدرج جويلية/أوت
تينقور	محدود	كروية	صفراء فاتحة	رطب	حساس	متأخر في أكتوبر
تيناصر	متكرر	متطاولة إصبعية	بيضاء تميل للبني	رطب	حساس	أوت
أفقير علي	محدود	متطاولة إصبعية	حمراء قاتمة	رطب	حساس	أوت
بنت الضبة	نادر	متطاولة إصبعية	سوداء	رطب	حساس	متدرج جويلية/أوت
تزرزاي	محدود	متطاولة إصبعية	بنية	رطب	حساس	أوت
لبغل	نادر	متطاولة إصبعية	بنية فاتحة	رطب	حساس	أوت
لعضم	محدود	متطاولة إصبعية	بنية	رطب	حساس	أوت
باموم‍ن	نادر	متطاولة	------	رطب	حساس	------
توقلوز	نادر	متطاولة	بني فاتح	رطب	حساس	متأخر أكتوبر
الصفار	نادر	متطاولة	صفراء	رطب	حساس	مبكر جوان[1]

[1] إنجاز الباحثة بمساعدة المستشار الفلاحي بمديرية الفلاحة بولاية أدرار.

بيبلوغرافية البحث

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولاً:المخطوطات:

1. بن موسى أحمد: الرموز، مخطوط بخزانة كوسام لشاري الطيب ولاية أدرار.
2. البوداوي محمد بن عمر الجعفري: نقل الرواة عن من أبدع قصور توات، مخطوط بخزانة با عبد الله، أدرار.
3. الطاهري مولاي أحمد: نسيم النفحات في ذكر جوانب من أخبار توات ومن دفن فيها من الأولياء الصالحين والعلماء العاملين التقات، خزانة كوسام.
4. بن سالم الطيب عبد الله: جريدة مختصرة في أنساب أصل تيمي، خزانة كوسام،أدرار.
5. المطارفي الحاج عبد الكبير: علماء الدغامشة وجرارة، خزانة كوسام، (ولاية أدرار).

ثانياً:المقابلات الشخصية:

1. بلبالي جلول:مقابلة شخصية، بالوكالة الوطنية للمياه،أدرار،بتاريخ :الثلاثاء 23أفريل2014م.
2. تالية لحمر:مقابلة شخصية، أدرار، بتاريخ :الثلاثاء 17يناير2013م.
3. التمنطيطي سي عبد الرحمن(المقدم):مقابلة شخصية،دار الثقافة ولاية أدرار،بتاريخ15 ماس2014م.
4. جولي أحمد: مقابلة شخصية،أدرار،بتاريخ: 23 أكتوبر2013م
5. حوتية محمد: مقابلة شخصية، أدرار،بتاريخ: الجمعة16جوان2014م.
6. قصباوي عبد الخالق:مقابلة شخصية، بمدرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية أدرار، يوم الاثنين21 أفريل2014م.
7. مخفي عبد القادر:مقابلة شخصية، بدار الثقافة لولاية أدرار، يوم الأربعاء21 ماي2014م.
8. كرومي سهام: مقابلة شخصية،بتاريخ26 أكتوبر2013م.
9. وزناجي مصطفى (رئيس الجمعية الوطنية للرياضيات التقليدية لولاية أدرار):مقابلة شخصية ، أدرار،بتاريخ الأربعاء 19مارس2014.

ثالثاً:المراسلات الشخصية:

1. ذباحي عائشة:مراسلة شخصية ،تسابيت (ولاية أدرار)، بتاريخ :الخميس03 أفريل2014م،وكان الردفي نفس الشهر من السنة.

رابعاً:المصادر باللغة العربية:

1- ابن بطوطة: أبي عبد الله محمد رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غريب الأمصار و عجائب الأسفار، (ج04)، تقد وتح: عبد الهادي التازي، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط: (ب.س).

2- ابن حوقل: صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت : (د. س).
3- بابا حيدة محمد الطيب بن الحاج عبد الرحيم: تحقيق كتاب القول البسيط في أخبار تمنطيط،تح:فرج محمود فرج، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر:2007.
4- العياشي أبو سالم عبد الله بن محمد: الرحلة العياشية1661-1663م،(ج1) ، (ط1) ،تحقيق:سعيد الفاضلي،سليمان القريشي، دار السويدي للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة: 2006.
5- الفشتالي فارس عبد العزيز:مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا،تح: عبد الكريم كريم ، الرباط: مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والثقافة، (د.س).
6- الوزان الحسن: وصف إفريقيا،(ج2،)تر:محمد حجي ومحمد الأخضر ،لبنان:دار الغرب الإسلامي، 1983.
7- اليعقوبي:وصف إفريقيا الشمالية من كتاب البلدان،تصحيح ونشر: هنري بيريس، الجزائر،1960.
8- باي بلعالم محمد: الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات،(ج)،(د،ط)، دار هومة، الجزائر:2005م.
9- غيتاوي مولاي التهامي ،سلسلة النوات في إبراز شخصيات من علماء وصالحي إقليم توات، (ج3)، منشوراتANEP، الجزائر: 2005.

خامساً:المراجع بالعربية:

1. بن دجين عبد الله السهلي:الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها،السعودية،(ط1)، كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، السعودية:2005.
2. بن شهرة المهدي:الطرق الصوفية في الجزائر السنية، دار الأديب للنشر والتوزيع، الجزائر:2004.
3. بكري عبد الحميد: النبذة في تاريخ توات وأعلامها، الطباعة العصرية، الجزائر:2010.
4. بلغيت لحاج محمد:إيقاعات شعبية عادات وتقاليد فلكلورية في الجنوب الغربي،الجزائر:طبع الجاحظية،،(د،س).
5. بلّيل رشيد:قصور قورارا وأولياؤها الصالحون في المأثور الشفاهيّ والمناقب والأخبار المحلّية، تر:عبد الحميد بورايو، المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ،2008.
6. بن قربة صالح يوسف: علم الآثار والهوية المغربية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر: 2012.
7. بهلول إبراهيم ،الرقص الشعبي في الجزائر،(ج1)،تر:أسماء سفاوي،الجزائر:1974.

8. بوعزيز يحي: "طرق القوافل والأسواق التجارية بالصحراء الكبرى كما وجدها الأوربيون خلال القرن التاسع عشر"،مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدّولية، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر:2009.

9. بوفيل:تجارة الذهب وسكان المغرب الكبير،(ط2) ،تر:محمد عزيز الهادي أبو لقمة، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي : 1988م.

10.حوتية محمد: توات والأزواد خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة (الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي) دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية ،(ج1) ، دار الكتاب العربي ، الجزائر : 2007.

11.الدراجي بوزياني:القبائل الأمازيغية أدوارها مواطنها أعيانها،(ج1) ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الجزائر:2007.

12.خليفي عبد القادر:الطريقة الشيخية، دار الأديب للنشر والتوزيع، وهران :2006.

13.سامح كمال الدين: العمارة الإسلامية في صدر الإسلام، (د.ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر: 1982.

14.سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي 1500 – 1830م، (ج2) ،(ب ط) ، دار الغرب الإسلامي، بيروت: 1998م.

15. سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي ،(ج01) ، (ط1)، دار الغرب الإسلامي، بيروت:1998.

16.سعيدان الحاج تومي:سكان تيدكلت القدماء والاتكال على النفس،(د.ط)، دار هومة، الجزائر:.2005

17.العربي إسماعيل: الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر: 1983.

18. الصديق حاج أحمد،التاريخ الثقافي لإقليم توات من القرن 11هـإلى القرن14هـ/17م إلى20م، (ط1)، مديرية الثقافة لولاية أدرار، أدرار: 2003.

19.العماري أحمد : توات في مشروع التوسع الفرنسي بالمغرب من حوالي 1850إلى 1902 ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، فاس: 1984.

20.عيون عبد الكريم: جغرافية الغداء في الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر :1985.

21.عبد العزيز سيدي عمرمحمد: قطف الزهرات من أخبار علماء توات، دار هومه، الجزائر: 2002.

22.فرج محمود فرج: إقليم توات خلال القرنيين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر:2007.

23.قدي عبد المجيد:صفحات من تاريخ منطقة آولف،(ط2)، أبحاث لترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر: 2007.

24.لقبال موسى: تاريخ المغرب الإسلامي، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر: 2002.

25.بن عبد الله نور الدين: العمارة التقليدية لمنطقتي توات الوسطى والقورارة بين ضوابط النص الديني وحدود الواقع،(ط1)، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة:2013.

26.فويال سعاد: المساجد الأثرية لمدينة الجزائر، (ب.ط)، باب الوادي دار المعرفة، الجزائر: 2010م.

27. عاشور سرقمة:الرقصات والأغاني الشعبية بمنطقة توات مدخل للذهبية الشعبية، دار الغرب الإسلامي، وهران: (د.س) .

28.العقبي صلاح مؤيد: الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، (ط01)، دار البرق ، بيروت: 2000.

29.عمورة عمارة: الجزائر بوابة التاريخ، (ج2)،(ب،ط)، دار المعرفة ا،لجزائر: 2009م.

30.مريوش أحمد وآخرون:الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر: 2007.

31.مقدم مبروك:علاقة الأبجدية التيفيناغية برموز وإشارات توزيع مياه الفقارة،(ج04)، دار هومه ،الجزائر: 2008.

سادساً:الرسائل الجامعية:

1. أوتشرنان أزبوجن فتيحة : دراسة نمط استغلال المادة الأولية في موقع وأدغى بتيميمون ولاية أدرار : الجنوب الغربي الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في آثار ما قبل التاريخ،إشراف :عمر قلماوي، 2007-2008م.

2. بعارسية صباح:حركة التصوف في الجزائر خلال القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي،مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف: عمار بن خروف، جامعة الجزائر، الجزائر:2005 /2006 .

3. بن سوسي محمد: العمارة الإسلامية في توات منظفة تمنطيط أنموذجا القرن هـ/13هـ، رسالة ماجستير في علم الآثار، إشراف: عبد العزيز لعرج معهد الآثار، جامعة الجزائر: 2007- 2008م.

4. بوسعيد أحمد،الحياة الاجتماعية والثقافية بإقليم توات من خلال نوازل الجنتوري في القرن (12هـ/18م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المغاربي الاجتماعي ولثقافي،إشراف:محمد حوتية،جامعة أدرار، أدرار: 1432-1433هـ/2011-2012م.

5. بوسليم صالح: الصناعة التقليدية بمنطقة تيديكلت : صناعة الفخار والجلود نموذجا -دراسة ميدانية فنية انتروغرافية،إشراف:عبد الحميد حاجيات ،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، تلمسان: 2002 م.
6. بن صافي حبيب: صورة المعلم في ثقافة المجتمع الجزائري. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير. في الأنتروبولوجيا ، الإشراف : .مصطفى أوشاطر، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان،تلمسان:2005-2006م.
7. حراش سعيد: سعيد حراش:العلاقات الفكرية بين العالم العربي الإسلامي وغرب ووسط إفريقيا جنوب الصحراء خلال القرنيين10-11هـ/16-17م من الرحلة إلى الهوية والكتابة،رسالة جامعية لنيل شهادة الدراسات العليا،إشراف عبد الهادي التازي،جامعة محمد الخامس، ،الرباط،1413-1414هـ /1992-1993م.
8. حرمة بوفلجة:الأحكام الفقهية لاستغلال المياه الجوفية وتوزيعها منطقة أدرار أنموذحاً، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية ، إشراف:نور الدين طوابة، جامعة أدرار،أدرار: 2007-2008م.
9. جعفري مبارك: الحياة العلمية في إقليم توات وانعكاساتها جنوب الصحراء خلال القرن 12هـ-18م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات الإفريقية، إشراف : محمد حوتية،جامعة الجزائر،الجزائر:2007- 2008/1428-1429هـ.
10. حوتية محمد:توات والأزواد خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجري الثامن عشر والتاسع عشر الميلادي دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية، رسالة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: ناصر الدين سعيدوني، جامعة الجزائر، الجزائر: 2003-2004م.
11. زقب عثمان: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف(1918-1947م)وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: يوسف مناصرية، جامعة الحاج لخضر باتنة،باتنة: 2005-2006م.
12. شويشي زهية:مجتمع القصور دراسة في الخصائص الاجتماعية والعمرانية والثقافية بقصور مدينة تقرت، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع فرع علم الاجتماع الخضري، إشراف: إسماعيل بن السعدي،جامعة منتوري،قسنطينة:2005/2006م.
13. الشين عبد الله: مسرحة إحتفالية السبوع بمنطقة تيميمون – قورارة، تقرير نهائي التكوين،وزارة الشبيبة والرياضة، ، تحت إشراف: محمد بن يزة ،دورة جوان 1993-1994م.
14. عباس عبد الله : الدور الحضاري لإقليم توات وتأثيراته في بلاد السودان الغربي من القرنين 9-10هـ/ 15-16م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط،إشراف بشار قويدر ،جامعة الجزائر، الجزائر: 2000-2001م.

15. مزارق أمحمد: البيئة وأثرها في توجيه العمارة المحلية(إقليم تيديكلت الشرقية بولاية تمنراست نموذجاً) دراسة أثرية،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية،معهد الآثار،إشراف:عبد الكريم عزوق، جامعة الجزائر، الجزائر: 2008- 2009م.

16.عبد القادر علوان: العلاقات السياسية والتجارية بين الجزائر وطرابلس الغرب(1037-1245هـ) (1628-1830م)، إشراف: بوعلام بلقاسمي، جامعة بشار،بشار:2010-2011م

17.مجبري عبد الرحمان كبير جلول :جرد لأهم أصناف النخيل بمنطقة توات،مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة إثبات المستوى،تخصص علوم طبيعية،جامعة التكوين المتواصل أدرار، أدرار:2009 -2010م.

سابعاً:المقالات:

1. إسماعيلي مولاي عبد الله: "الخصائص الفنية لإيزلوان من خلال شيوخه الشيخ إبراهيم كيال نموذجا"،مجلة المهرجان الثقافي الوطني لأهليل،(ط6)، 2012.
2. بن خالد عبد الكريم: أهليل تأملات روحية ومسارات تاريخية ضمن التراث القوراري،"، مجلة المهرجان الثقافي الوطني لأهليل"،(ط6)، 2012.
3. بن عبد الله نور الدين ،" العمارة التقليدية بإقليم توات"، دورية كان التاريخية، ع/15،مارس2013.
4. بن عبد الله نور الدين:"العوامل المؤثرة في تشكيل عمارة القورارة البيئة-الدينية"،دورية كان التاريخية، ع/11،السنة الرابعة ،مارس 2011.
5. جعفري أحمد:"الفقارة نظام السقي الصحراوي العجيب في العالم"، مجلة رسالة أدرار،مجلة دورية تصدر عن ولاية أدرار، ع/01، أدرار.
6. دليمي بوجمعة:"رقصة البارود"،(ع/1)،مجلة الإحياء أدرار:جمعية الأبحاث والدراسات التاريخية،(د.س).
7. سعيدوني ناصر الدين:"من المظاهر الأثرية المندثرة بفحص مدينة الجزائر الشبكة المائية في العهد العثماني"،مجلة الدراسات التاريخية"، ع/التاسع،الجزائر،1415هـ-1994م،
8. شترة خير الدين:"الدور الثوري للطرق الصوفية خلال حقبة الاستعمارية(1830-مطلع القرن20م) الطريقة الشيخية نموذجاً"،مجلة الحقيقة، ع/18،جامعة أدرار،غرداية:المطبعة العربية،حوييية2011م-1432هـ
9. كروم عبد الله: "قصائد الأهليل بين خطاب التصوف ومتطلبات التحول"، مجلة المهرجان الثقافي الوطني لأهليل"،(ط6)، 2012.
10.لحبيب محمد بشاري:"شبكة الطرقات في الشرق النوميدي في العهد الروماني"، مجلة حولية المؤرخ، ع/7-8دورية، السداسي الأول ،الجزائر:2010.

ثامناً:الملتقيات والفعاليات:

1. أبادير ماجد مجدي نصر الله: تكنولوجيا القص في مجال المصنوعات الجليدية ،مؤتمر التعليم النوعي ودوره في التنمية البشرية في عصر العولمة ، جامعة المنصورة 12-13أبريل2006، ص:248.
2. بالقاسم بن خليفة:"واقع النشاط الاقتصادي لمجتمع وادي سوف خلال القرن 19م"،أعمال الملتقى الوطني الثاني حول: الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب الجزائري خلال القرنين12 هـ-13هـ/18م19م من خلال المصادر المحلية، يومي 29صفر01ربيع الأول1433هـ.
3. بعثمان عبد الرحمان:"نظم السقي في الجنوب الجزائري: نظام الفقارة في منطقة توات نموذجا دراسة من خلال المصادر المحلية"، أعمال الملتقى الوطني الثاني حول: الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب الجزائري خلال القرنيين 12-13هـ/18-19م من خلال المصادر المحلية، يومي:29صفر01 ربيع الأول1433هـ الموافق لـ 24-25جانفي 2012 بالمركز الجامعي بالوادي،2012.
4. بن خويا إدريس:"واقع الطرق الصوفية بإقليم توات بين المرجعية المعرفية والممارسة العملية"، (ج02) ،ع/01، عدد خاص بالملتقى الدولي الحادي عشر:التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة،أدرار: منشورات جامعة أدرار، 2008 -2009م.
5. بوصفصاف عبد الكريم:"التصوف في الجزائر المدارس والفروع"، (ج02) ، ع/01، عدد خاص بالملتقى الدولي الحادي عشر:التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة ، ،أدرار: منشورات جامعة أدرار، 2008 -2009م.
6. تركي عبد الرحمان:"نشأة الطرق الصوفية بالجزائر دراسة تاريخية"، (ج)2،ع/1،خاص بالملتقى الدولي الحادي عشر:التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة، ،أدرار: منشورات جامعة أدرار، 2008 -2009م
7. جعفري مبارك:"جوانب من الحياة الاجتماعية في منطقة توات من خلال المصادر المحلية القرن 12هـ-18م"،أعمال الملتقى الوطني الثاني حول الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب الجزائري خلال القرنيين 12-13 هـ (18-19م) من خلال المصادر المحلية،يومي 24-25 يناير2012، المركز الجامعي الواد،2012.
8. حوتية محمد: "الطرق الصوفية بإقليم توات وغرب إفريقيا خلال القرنين18 –"19،(ج2) ،ع/1،خاص بالملتقى الدولي الحادي عشر:التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة، ، أدرار: منشورات جامعة أدرار ،2008-2009م.

9. خليفي عبد القادر:"الشيخية والقادرية بين الجنوب الغربي الجزائري وشرقي المغرب"، (ج02)،ع/01، عدد خاص بالملتقى الدولي الحادي عشر:التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة ،أدرار: منشورات جامعة أدرار، 2008 -2009م.

10. الرباعي إحسان عرسان ، الرشدان وائل منير ، "إشكالية التواصل مع التراث في الأعمال الفنية"،،(مج: التاسع عشر)، ع/ الثاني، مجلة جامعة دمشق ،2003،

11. شترة خير الدين:" البعد الثوري للزوايا العلمية بالجزائر خلال المرحلة الاستعمارية"، أعمال الندوة السنوية السابعة تخليدا لإحياء مآثر الشيخ سيدي سليمان بن علي،أولاد أوشن(ولاية أدرار)، 14 ماي

12. شترة خير الدين :"المبادلات التجارية بين إقليم توات وحواضر المغرب الإسلامي"، الملتقى الوطني المشترك "العلاقات الحضارية بين إقليم توات وحواضر المغرب الإسلامي"- جامعة أدرار جامعة تيارت- 15- 16 أبريل2009.

13. عبد الهادي محمد البشير محمد:"التصوف مفاهيم ومصطلحات مثال : تجربة التصوف في السودان"، (ج02)،ع/01، عدد خاص بالملتقى الدولي الحادي عشر:التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة ،أدرار: منشورات جامعة أدرار، 2008 -2009م،ص192.

14. يوسفات علي:" أسباب تراجع إنتاج التمور في إقليم –ولاية أدرار"،الملتقى الوطني الأول حول اقتصاديات التمور في الجزائر-الواقع،الفرص،التحديات-معهد العلوم الاقتصادية ،المركز الوادي،أيام12/11 أفريل 2011.

تاسعاً:الموسوعات:

1. بن بريكة محمد: موسوعة الطرق الصوفية الإيضاح والبيان لمصطلح أهل العرفان المعجم الصغير،(ج01)، الجزائر: دار الحكمة ،2007.

2. بن بريكة محمد:موسوعة الطرق الصوفية الطريقة التيجانية جواهر المعاني في فيض سيدي أبي العباس التيجاني لشيخ علي براءة حرزام الفاسي، (مج 05) ،الجزائر :دار الحكمة ،2007.

عاشراً:المنشورات:

1. الجمعية الوطنية للرياضيات التقليدية قوانين الرياضيات التقليدية، أدرار، 2012.

إحدى عشر:الدراسات الغير منشورة:

1.الصوفي عبد لمالك أبو محمد:البستان في أخبار زاوية بدريان(دراسة غير منشورة).

2. ولد الصافي يحي: حقيقة السبوع بمنطقة قورارة، (دراسة غير منشورة).

الثاني عشر:المواقع الالكترونية:

1. يوسف محمد عبد الله: "الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبل تنميته"، يوم:201/12/14 دراسة منشورة في موقع:.yemen_nic info/files/turism/studies/hefaty pdf ،يوم:2012/12/14.
2. يوم:2013/11/14، http://www.middle-east-online.com/?id=119432
3. يوم:2012/12/22 http://www.shababadrar.net/vb/threads/43354/

الثالث عشر:المراجع بالأجنبية:

1. *Adam:itineraiae botanique en afrique occidentale, flore et vegetation d,hiver de la mauritanie occidentale, les paturages: ntaire des plantes signalees en mauritanie, tome n3-7 ,mars-juin, paris, 1962.*
2. *Abeztout Abderahime, Abdelwahab Touahri. Architecture de la tradition – Ighzer. Alger : s.n., 2001.*
3. BissueL *Commandant H..Le Sahara français : conférence sur les questions sahariennes , faite les 21 et 31 mars 1891 à MM. les officiers de la garnison de médéa .Alger. Adolphe Jourdan, Librairie-Éditeur. 1891.*
4. *Demangeot:les milieux naturels desertiques,2ieme edition, paris, 1981.*
5. *j.dubief : essai sur l hydrologie superficiel l eau sahara(tablaeu).*
6. *GAUTIER Capitaine,*L'industrie des tentures dites *"dokkali" au Gourara et au Touat. Alger, Jourdan, Edition/Format: Book : French. Database. 1913.*
7. *Gauthier- pilters:observation sur la conso,ation d'eau du dro,adaire en été dans la region de beni-abbes(sahara nord occidental'*
8. *Georges Curasson :Le chameau et ses maladies, Vigot Frères, 1947.*
9. *Georges Toutain :Éléments d'agronomie saharienne: de la recherche au*
10. *L . Sainte-Beuve :La question du Maroc - Etude géographique - politique et militaire, H. Charles-Lavauzelle, 1903..*
11. *Monod theodore:essai de synthese structurale de l,ouset saharien ,gouthier tours, paris, 1937.*
12. *Lo Capitaine : « Les foggaras du Tidikelt ». Travaux de l'IRS, T.X 1953 et T.XI 1954.*
13. *R.CAPOT-REY. « Greniers domestiques et greniers fortifiés au Sahara : le cas du Gourara ». - Travaux de l'institut de recherches sahariennes, tome XIV, 1956.*

14. *Lieutenant Lappara. Note géographique et tectonique sur les régions Tinerkok – Gourara – Tademaït. Paris : s.n., 1923.*
15. *Jean BISSON. Le Gourara: étude de géographie humaine Alger : Impr. d'Imbert, 1953.*
16. *Lacroix Napoléon, Henri Poisson: Documents pour servir à l'étude du Nord-Ouest africain. T. 4 / réunis et rédigés.*
17. *Jean bisson¨.le gourara etude de gèographie humaine.mèmoire n3.institut de recherches sahariennes. Universitè d'alger.*
18. *Saidi. Les systèmes de captage traditionnel dans les Oasis Sahariens .Alger : Institut national des ressources hydraulique, 1983.*
19. *Sainte-Marie FLYE . « le commerce et l'agriculture au Touat ». Bulletin de la société de géographie de la province d'Oran, t. 24,1904, .*
20. *"les caravanes du sud oranais en 1905-1906" . Bulletin de la société de géographie de la Province d'Oran,1906.*
21. Rio Capitaine*:* L'artisanat *à* Tamentit *,Alger: L'*Institut de recherche*s shariennes, 1961.*
22. *développement, Cellule des zones arides : Institut national de la recherche agronomique, Groupe de recherche et d'échanges technologiques, 1979.*
23. *Ozenda paul : Flore du sahara.2ieme edition et complete .paris. 1977*
24. *Toutin:.elements d,agronomie saharienne"de la recherche au developpement".paris, 1979.*
25. *Peyre de fabregues: le dromadaire dans sons milieu naturel,revue d,elevage et de medecine veterinaire des pays tropicaux,paris,1989.*

الموسوعات بالأجنبية:

1. des Forces,*Atlas régional des départements sahariens*, État-Major Interarmées Antenne de Documentation Géographique, 1960.

فهارس البحث

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس الأعـــــلام:

(أ)

أبي إسحاق :114

أبي رأس الناصري:5

أبي سماحة ين علي:42

ابن بطوطة:80-118

ابن حوقل:6-15-78

ابن خلدون: 35-37-68

ابن عاشر:117-140

ابن عربي:124

ابن مالك:118-143

ابن منظور:68

ابن الجوزي:120

آت إبراهيم:37

آت أوغازي:37-38

آت أوفارس:37

آت أوقفه:37-38

آت الحاج:37

آت الحاج عمار بن بويحيى:37

آت الشيخ:37

آت القاسم:37

آت القاضي:37

آت المهدي :37

آت أوغازي:38

آت أوكادل:37

آت باحمو:38

آت باموسى:37

آت بوزيزا:37

آت بوزيزا:37

آت تيجي:37

آت حمو الزين:37

آت داود:37

آت عاما:37

آت عيسى:37

آت ناص:37

آت لحسن:37

آت محمد:37

آت لحسن:37

آت عاما:37

آت عامو:37

آت عبان:37

آت عوما:37

آت علي:37

آت هارون:37

آت ويعلان:37

آت الشيخ بن عمار:37

آت طاهر:38

آت طالب علي :37

آت عمار بن يوب:37

آت هواري:37

آت الشيخ سعيد:37
دبداب:37
آت عمران:37
آت كزو:37
آت لحسن:37
آت موسى والي:37
آت ناصا:37
آت نوح:37
آت يحيى:37
أعباد:37
أدام:14
الإفريقي:18
البجائي أحمد:143
البخاري:144
البادريني محمد عبد الله الصوفي:134
البداوي بن عمر:68
البغدادي:146
البداوي بوسبع حجات:128
البصري الحسن:119-151
البلبالي:5
البكري:85
البسطامي زيد:171
البومشردي:146
الجيلاني عبد القادر :122-123-134-171
الحجازي شمس الدين:144
الحسني تقي الدين:150
الراتب عبد الكريم:129
الرماصي مصطفى:119
الروزباري أبو علي :123
الشريف عبد الله:127
العربي:18-35
الغرناطي عبد الرحمن:143
الغزالي أبو حامد:121-122
الغرواني عبد الله:135
الغوث بومدين :123
الكناني بن سلمون:142
الأندلسي:144
الأخضري عبد الرحمان:140
الإدريسي: 83-115
الأرسيفي حاج بلقاسم:121
الأشراف: 35-133
الإشبيلي:147
الأولياء:154-163
الأوجلي:143
التزلالغنتي:141
الصوفي محمد بن عبد الله :133-138
القنتوري الحاج موسى:133
القيراوني بن أبي زيد:118
الكلوي محمد:133

الحراطين:35-43-44-45-46-50-51-
52-53-55-56-58-59-60-61-
63-62
الحطاب محمد:141
الرومان:33
السلاوي أحمد بن عطية:147
السنوسي السعد صغري:118
السنياطي:148
السجلماسي عبد الكريم:139
اليوراسي:150
السيوطي عبد الرحمان:147
الشافعي:145
الشراديني أحمد:135
العسقلاني:146
العصنوني أبي بكر:147
العقاد عبّاس:120
المالكي أحمد:140-143
المرفوع أحمد:38
المعراج سليمان:38
المليانى أحمد بن يوسف:126
الميزليني:146
الهبطي محمد:140
الوطاسي عبد الكريم:139
اليعقوبي:5
العياشي: 5-37-58-120-139
الغزالي :126
الفزاري:147
الفشتالي:5
القشيري :126
الهجويري :126
الوزان الحسن:5
الونشريسي: 118-140
الونقالي عبد الله:137
الأخضري عبد الرحمان:119
الأعراب:36
الأمازيغ:18-35-36-37
الأحرار:35
اليهود: 33-34-35-80-137
أو المسعود موسى:135
أوزندا:9-10-13-15
أولاد الحاج:64
أولاد الحاج علي: 51
أولاد الحاج عومر:61
أولاد الذهبي:6
أولاد الطالب:38
أولاد امحمد بن طالب:38
أولاد امحمدي:38
أولاد ايعيش:60-61
أولاد باحمو:64
أولاد بدواية:38

أولاد بلغيت:46
أولاد بورحلة:38
أولاد بوعبيد:57
أولاد حسين:39
أولاد حمادي:38-39
أولاد حمو الزين:6
أولاد داوود:6
أولاد راشد:133
أولاد سليمان:39
أولاد سيدي الشيخ:39-44-57-60
أولاد سيدي منصور:39
أولاد صالح:38
أولاد طلحة:51
أولاد عباس:38-49
أولاد عبد الصمد:56
أولاد عبيد:38-56
أولاد عبو:38-39-57
أولاد علي:63
أولاد عمر:64
أولاد عياش:39
أولاد عيش:38-39
أولاد لكحل:38-43
أولاد محمود:34-38-39
أولاد موسى أو مسعود: 51
إيقوزولان:37
إيماغياز:37

(ب)

بابا حيدة:6
بارجيس:4
باين:62
بالا:43-44-50-51-52
البربر:36
البلبالي عبد الرحمان:73
بن أب سيدي محمد :73-110
بن الجوزي:143-144-146
بلقاسم محمد بن الشيخ الحاج:133
بلتير:14
بن بوسماحة سليمان :39-128
بن ملوك:55
بن رباح بلال:160
بوعمامة:57
بن الخطاب عمر:40-113-120
بن بوبكر علي:40
بن سحنون عبد الله:141
بن عبد الصادق أحمد :129-130
بن عبد الله المسعود :134
بن عومر عبد الرحمان:73
بن عومر محمد :48
بن صالح سيد عمر :130
ين صالح عومر:60

بن نافع الفهري عقبة رضى الله عنه: 33-
-35-34
البكري:69
اليمان:3
بن كادي:38
بن مزيان أحمد:140
بن مسعود موسى :6-130
بن يوسف أحمد:45-128-134
بني سليم:8
بني عامر:128
بني مهلال:38-52-55
البوصيري:117
بنو أمية:37
بوكارت:37
بيران:43
بير دو فابريك:10-13

(ت)

التادلي إبراهيم:136
التاسفاوتي موسى:169
التاودي محمد:141
التباع عبدالعزيز:134
التزاني عبد الله :126
التمبكتي أحمد بابا :85
التملصوحي محمد بن أحمد:133
التنلاني:69
التلمساني إبراهيم :112
التمنطيطي عبد الرحمن:156
التيجاني أبي العباس: 123
التيجاني أحمد:123-124
التيجاني الماضوي مختار:123
توتاين:9
توكي :56

(ث)

الثعالبي عبد الرحمان:145

(ج)

جاكوب أوليل :35
جبار:38
الجزولي بن أبي أحمد:133-136
الجزولي سليمان:133
الجنتوري: 73-110-138
الجوراري موسى:141-144
الجوراري أحمد:145
الجوزي عبد الله: 137-139

(ح)

حاج بلقاسم: 40-128
حنيني الأنصاري الخزرجي:129

(خ)

الخزاعي عبد الله:113
الخنافسة:35-50-51-54-60
الخوارزمي:146

(د)

الدباغ احمد:44

دافيولت لوسيان:15

دوبيف:9

دوفو:46-63

دوفيس:81

دوماس:61

دومنقوت:9

دي بورتر: 45-46-47-48-51-52-53-54-59-60

ديدي علي:129

(ر)

رفوش عادل:142

الراتب عبد الكريم:129

الرسول صلى الله عليه وسلم:19-20-21-23-36-44-64-117-119-157-167-168-171

رولف:59-63-154

ريتشارد دهون:80

رين:125

(ز)

الزجلاوي:73

الزرقاني يوسف:140-141

الزركشي:146

الزمخشري:146

زراري:38

زناتة:35-36-37-38-41-48-51-52-53-54-55-57-58-61-62

الزنوج:42-43-44-45-46-50-51-52-53-54-55-56-58-59-60-61-62-63

زهير بن أبي سلمى:145

الزوى:37-39-56-57

(س)

الحسن والحسين:35

السهلي عبد الرحمن :127-128

السوسي الطالب:40

(ش)

شاتلير:56

شافيون:3

الشرفاء:36-42-46-52-53-60-174

الشعانبة:39-40-42

الشنقسطي عبد الله:142

(ط)

طاهري أحمد:34-40

(ع)

العرب:34-36-38-39-46-53-58-59-60-62-63

عائشة رضي الله عنها:133

عبد الله سيدي محمد:110

علي كرم الله وجهه:35-174
عليش محمد:141
عوماري:38

(غ)

غانم عماد الدين :81
غوتير بليتر:13
غودرون:42-44-46-47-48-59
غونزال:12

(ف)

فاطمة الزهراء رضي الله عنها: 35-44-174
فالكونيتي: 43-44
فلامون:3
فوسيو: 58-63
الفيروز:67

(ق)

القسطلاني:146
قوتيبي:3
قوراسون:9
قوردون:36

(ك)

كلونيو: 43-47-62
كوراسن:9
كوندار:3
كوين:61

(ل)

لزرق:38
ليوتنونت دوكلومب:42-45-46-53-56-57-61-63

(م)

مارتوني:22
مانوي:81
مرابطين: 48-55-56-57-63
مردخان كوهين:80
معزوزي:38
المحارزة: 34-37-42-43-45
المحرزي مسعود:38
المسعود موسى:48
المعراج معمر بن سليمان:38
معمري مولود:165
المغيلي التلمساني عبد الكريم:85-120
المكناسي بن غازي:126
المواضي:42
موندا:11
ميارة أحمد:141
الميسوم محمد:130

(هـ)

الهاشمي محمد:168

الهيثمي حجر:145

(و)

الوجدي إبراهيم:169

الودغاغي بن أبي بكر:133

الوطاسي عمران:137

ورش عن نافع:118

فهرس الأماكـــن والبلدان

(أ)

أتلمن:55

آجدير:38-50-103

إجمجام:48

أدحمان:47

أدهمان:134

أداحة:55

أدرار:101

أدغاغ:43

أزكور:52-54

آسفاوت:51

أسكلو:43

إغزر: 29-30-31-51-131

أغيات:54

آغيلات:46

أفلي :49

أقبور:57-62

اقستن:57

أمزكار:50

امقيدن: 29-60

إنحمو:41

انعامة:49

أنقلو:46

أوجلان:60

ايفي:8

اكنطور:8

أكلي:58

أوسيف:136

الأبيض سيدي الشيخ:123-126

الأغواط:125

الأندلس: 30-125

الأوراس:125

الأفكاك:47

الإقليم السوداني:6

الإقليم الاستبسي:6

الأوسط:53

البرازقة:39

البرازي:57

البيض: 84

الجزائر: 2-38-122-125

الجريفات: 39-41-50-52

الحامر:48

الحماد:60

الحيحا:41-48

الخيثر:82

السودان: 5-58-68-79-81-99

الشارف:61-63

الشام:29

العزون:46

العفان:46

القصر الكبير: 47-49

القصبة:52

القنادسة:59

الكاف:52
الكونت:55
المبروك: 50-83
المسجد الكبير:59
المطارفة:40-58
المغرب: 5-30-40-58-68-125-126-127-133-134
المغرب الإسلامي:34-80
المنصور: 57-135
المهاجرين:53
الهبلة:39-128
الوامني:53
الواجدة: 104-136
اليمن:161
أمزكار:54
أوحمل الحاج:47
أودحمان:47
أورور:57
أوقروت:37-39-40-41-58-60-61-85-131-132-135-158-162-165-168
أوكيرت:5
أوفران الشرقي:62
أوفران الغربي:63
أومراد:51
أولاد إبراهيم:53
أولاد الحاج علي:53
أولاد الحاج عومر:61
أولاد موسى:51
أولاد بويحيي:48
أولاد راشد: 3-4-58
أولاد سرور:84
أولاد سعيد:4-8-29-39-41-46-109-131-133-142-162
أولاد عبد الله:46
أولاد عايش: 45-84
أولاد عبد الليل:47
أولاد عبو:57
أولاد علا:53
أولاد علي كراشة:58
أولاد عيسى:8-49-83-105-132
أولاد محمود:63
أولاد مهدي:53
أولاد موسى:47
أولاد هاشم:48
أولاد هارون:47
أولاد يعقوب:47
أولاد يوسف:53
إياكو:48
إيقلي:7

(ب)

بابا حيدة:51
باريول:59

البركة:80
بدريان:37-52-129-135
برينكان:58-59-126
بسكرة:37-83
بن عيد:62
بني عيسي:46
بن ملوك:55
بني مهلال:55
بوحمو:45
بودة:4-5-104-136
بودارة:47
بلاد الخنافسة:41
بوذنيب:127
بوسمغون:123
بوعمور:59
بوفادي:102
بوقمة:63

(ت)

تادلسة:134
تادميت:2-41-53
تاروزي:49
تاريات: 51
تاسفاوت:3-8-11-48-49-133-134-136
تاعنتاست:8-43
تاغوزي:101
تالا:4-56-62
تادلا:57-133
تامسلوحت:53
تاورسبت: 56-57-132
تافيلالت:125-126
تاكلزيم:48
تاهللت:47
تبلكوزة:8-39-42-43-44-109-131
تبو:132
تتزروفت:8-11
تحطويت:132
تدالت:40
تديكلت:2-7-8-11-39-163
تراويا:54
تزلاغ:46
تزليزا: 38-44
تسابيت:4-5-35-38-39-41-58-59-60-63-85-86-128
تطوان:126
تقرت:83-85
تلالت:51
تلمسان:5-85-123-125
تمبكتو:58-83-85
تمنطيط: 4-34-102
تهانتاس:43
توات:4-6-7-63-72-81-82-84-88-103-115-116-124-126-135-162

توانز:43
تونس:38-80
توكي:57
تيقانت:41
تيكانت:49
تيكورارين:4
تيلرمين:46
تيليولين:51
تيمانا:56
تمنراست:99
تيارت:138
تين زيري:37
تينكرام:38-48-49-57
تيكورارين:34-68
تيمي: 102
تيميمون:2-3-4-6-24-29-36-40-41-52-53-57-102-103-104-107-131-132-133-134- 162-164
تينجورارين: 1-2-3-6-7-8-9-10-11-13-15-16-17-18-24-28-29-33-34-35-36-39-40-41-42-65-66-69-70-73-74-76-80-83-84-85-86-92-99-102-106-108-112-113-114-115-117-118-119-133-134-136-145-149-150-154-156-158-173-174-175
تينركوك: 8-25-26-38-42-43-45-102-129
تينكلين:62
تيبرامين:62
تيبينري:8

(ج)

جبال الأطلس:81
جبل العمور:126
جرمة:78
جنتور:24-132
جنوب الصحراء:81
جيني:85

(ح)

حاج راشد:54
حاج قلمان:4-50-51-134
الحاسي الأبيض:126
الحاسي الجديد:84
حاسي بن حنيش:84
حاسي الحمري:85
الحدبان:57
حمو:37
الحيحا:40-173

(خ)

خايحا:10

(د)

الدغامشة:58-63
درامشا:41

دلدول: 42-56-57-63
دندون:57

(ر)

راس الرق الغربي وراس الرق الشرقي:45
رقان:11
روملل:54
ريغ:67

(ز)

الزاب:37
زاوش:83
زوا :42
زندر:86
زاوية أريات:52
زاوية اقستن:56
زاوية اجنتور:135
زاوية حاج بلقاسم:54
زاوية سيدي الحاج بن امحمد:42
زاوية سيدي حيدة:55
زاوية الحاج الصوفي:50
زاوية الحاج بلحسان:53
زاوية الدباغ:8-38-39-40-44-126
زاوية بركة:56
زاوية بدريان:134
زاوية بلعيد:61
زاوية تمصلوحت:129
زاوية حاج بلقاسم:55-100
زاوية سيدي منصور بوكركور:45
زاوية سيدي إبراهيم :53-56
زاوية سيدي حيدة:53-55-57
زاوية سيدي عبد الله: 60
زاوية سيدي عومر:60
زاوية سيدي عمر ين صالح:61-135
زاوية سيدي موسى:50
زاوية معينوح:52
زناتة:47

(س)

سابجان:8
ساهلة:57
السبع:42-63
سجلماسة:5
سعيدة:53
سيدي بلعباس:125
السوق البراني:46
سيموطا:51

(ش)

شروين:3-4-8-37-40-48-57-
105-134-164-
القورارة:2-22
الشلالة:134

(ص)

صنهاجة:5

(ض)

ضاية الغزلان:84

(ط)

طرابلس: 80

طلمين:36-49-103-132-164

(ع)

العرق الشرقي الكبير:10

العرق الغربي الكبير:10

عريان الرأس:59

عفلي:49

عوري:46

عين الصفراء:83

عين حمو:8-43

عين صالح : 39-84

عين كلو:8

عين ماضي:125

(غ)

غات:80-85-87

غرداية:54-80

غدامس:80- 85-87

(ف)

الفاتيس:8-26-38-39-44-102

فاس: 5-83-87-123-124-125-126

فايزة55

فرعون:51-131

فروان:87

فزان:80

فقيق:11-53-83

(ق)

قالي:8

قالا:63

القرارة:6

قسنطينة:87

القصابي:3

قصبة العربي:48

قصبة الشرفاء:48

قصبة أولاد الحاج:53

قصبة شيخ المحفوظ:47

قصبة شيخ محمد:47

قصية القائد:53

قصبة عزير:57

قصر الحاج:62

قصر الختار:46

قصر الصغير:49

قصر حمو:38

قصر يحي:60

قورارة:5-7-25-32-41-52-58-100-102-125-130-131-161

القيراون:87

(ك)

كالي:46-129-133-171

كانو:86

كابرتين:60-63

(ل)

لازولا:50

لشة: 55-102
لعباد:57
لعرب:48
لمعيز: 59-126
ليبيا:80-87
(م)
ماريتيس:48
ماسين العرب:54
ماسين الحراطين:54
مالي:99
ماموراا:51
متليلي :39-84
مراكش:85-130
المشرية:83-84
المغرب الإسلامي:80
المنيعة:80-84
مصر:29-80-123
مكناس:83
مليانة:45
مليلة:53
(ن)
النيجر : 99
نورة:48
نوميديا:5-81
(و)
وادي امقيدن:8-12
وادي جير:83
وادي مسعود:12-58
وادي قاريت:8-12
وادي الناموس:2-8-84
وادي ساورة:2-6-7-11-83-84-130
وادي سفور:7-12
وادي شيدون:7
ورقلة:84-85-87-134
وادي زوزفانة:7-83
وادي صالح:8
وادي أمقيدن:7
وادي ريغ:37
وجدة:53
وجلان:126
وخلوفة:47
ودغاغ:8
وزان:59
وسط إفريقيا:83
وسفاح:47
ولاتن:87
وهران:83-125
ووركلا :68-83

فهرس المحتويات

إهداء
شكر وعرفان
المقدمة..... .....أ
الفصل الأول: الملامح الجغرافية و العمرانية في حاضرة تينجورارين.....01
مقدمة الفصل..... 01
المبحث الأول:الوسط الطبيعي لحاضرة تينجورارين..... 02
أولاً:الحدود الجغرافية..... 02
ثانياً:الإطار الجيولوجي لحاضرة تينجورارين..... 03
ثـــالثاً:أصل التسمية.....04
رابعا:الدراسة الطبيعية.....06
المبحث الثاني:الخصائص الطبيعية لحاضرة تينجورارين 09
أولاً: المناخ..... 09
ثانياً:التضاريس (الجيومورفولوجية)..... 10
ثالثاً: التربة والمراعي..... 12
رابعاً: الحيوانات 15
المبحث الثالث:التخطيط العمراني في تينجورارين..... 16
أولاً:العوامل المؤثرة في التخطيط العمراني..... 16
ثانياً:المدخل والمحيط الخارجي.....18
ثالثاً:المدخل والمحيط الداخلي.....22
رابعاً:عمارة حاضرة تينجورارين.....23
خامساً: عمارة قصر إغزر نموذجا..... 27
خاتمة الفصل.....32
الفصل الثاني: الحياة الاجتماعية في حاضرة تينجورارين 32
مقدمة الفصل.....33
المبحث الأول:التركيبة السكانية في تينجورارين.....34
أولاً:فئات المجتمع بحاضرة تينجوراين.....34
ثانياً:الـــزناتة.....36
ثالثاً:قبيلة المحارزة والخنافسة.....38

رابعاً:الزوى والشعانبة.....39
خامساً:أنساب حاضرة تينجورارين.....40
المبحث الثاني:قصور تينجورارين.....41
أولاً:حدود منطقة تينجورارين 41
ثانيا:قصور شمال حاضرة تينجورارين.....42
ثالثاً:قصور شرق حاضرة تينجورارين.....50
رابعاً:قصور جنوب حاضرة تينجورارين.....52
المبحث الثالث:المظاهر الاجتماعية في حاضرة تينجورارين.....64
أولاُ: طابع العادات والتقاليد.....64
ثانياً:الاحتفاء بالمناسبات الدينية..... 64
ثالثاً: الاحتفالات الاجتماعية.....67
خاتمة الفصل.....70
الفصل الثالث:الحياة الاقتصادية في حاضرة تينجورارين.....70
مقدمة الفصل.....70
المبحث الأول: نظام السقي التقليدي.....71
أولاً:تعريف الفقارة.....71
ثانياً:عملية التوزيع 73
ثالثاً: فقارات حاضرة تينجورارين.....76
رابعاً:الزراعة في حاضرة تينجورارين.....77
المبحث الثاني: الزراعة في حاضرة تينجورارين.....79
أولاً:التبادل التجاري.....79
ثانياً:مدة وأوقات ورسوم سير القافلة.....81
ثالثاً:بـــضائع التجارة.....85
رابعاً:مـــشاكل القوافل التجارية.....87
المبحث الثالث:الصناعة في حاضرة تينجورارين.....88
أولاً:الصناعة الطينية والحجرية.....88
ثانياً:الصناعة الفضية والحديدية.....92
ثالثاً: الصناعة السعفية.....95

رابعاً:الصناعة الجلدية والخشبية.....96
خامساً:الصناعة النسيجية.....101
خاتمة الفصل.....108
الفصل الرابع : الحياة الثقافية في حاضرة تينجورارين.....108
مقدمة الفصل 109
المبحث الأول:التعليم ومراحله في حاضرة تينجورارين.....110
أولاً:المرحلة الأولى من التعليم "التعليم الابتدائي".....110
ثانياً:المرحلة الثانية من مراحل التعليم"المرحلة الثانوية".....111
ثالثاً:المرحلة الثالثة من التعليم العالي "المشيخة".....111
المبحث الثاني: طُرق تدريس الطلبة.....113
أولا: أوقات التعليم.....112
ثانياً: مراكز التعليم.....114
ثالثاً:المتون والقصائد الدينية.....117
المبحث الثالث: التصوف الديني في تينجورارين.....120
أولاً:تعريف التصوف 120
ثانياً:مراحل التـــــصوف.....122
ثالثاً:الطريقة القادرية والتيجانية..... 122
رابعاً:الطريقة الطيبية والشيخية.....124
خامساً:الطريقة الكرزازية والصادقية.....126
المبحث الرابع: الإسهامات العلمية في تينجورارين 132
أولاً: بعض علماء حاضرة تينجورارين.....132
ثانياً:زوايا حاضرة تينجورارين..... 138
ثالثاً:المخطوطات.....139
خاتمة الفصل.....151
الفصل الخامس: التراث الشعبي لحاضرة تينجورارين.....151
مقدمة الفصل..... 152
المبحث الأول: ماهية التراث ومظاهره..... 153
أولاً:ماهية التراث:..... 153

ثانياً:تعريف التراث..... 154
ثالثاً: أقسام التراث.....155
المبحث الثاني: الرقصات الشعبية بحاضرة تينجورارين.....157
أولاً:البارود.....157
ثانياً:صـــــــارة.....158
ثالثاً:الـــحضرة:.....159
رابعاً:القرقابو والطبل.....160
خامساً: رقصة تويزة.....162
المبحث الثالث:أهليل.....164
أولاً:تعريف أهليل ومراحله.....164
ثانياً:الآلات المستعملة ومدارس أهليل.....166
ثالثاً:خصائص شعر أهليل ومراحله الزمنية.....167
رابعاً:أنواع قصيدة إيزلوان 170
المبحث الرابع: مظاهر التسلية في حاضرة تينجورارين..... 176
أولاً:سباق المهارة..... 176
ثانيا:التشكـــومت.....175
ثالثا: لعبة السيق والخربقة: 176
خاتمة الفصل 178
الخاتمة..... 179
الملاحق..... 181
بيبلوغرافية البحث.....226
فهارس البحث.....235
فهرس الأعلام.....236
فهرس الأماكن والبلدان.....244
فهرس المحتويات.....251

الملخص باللغة الإنجليزية:

This is a research about:"Tigourarine District" which is a one of the important topics historical chronicling of the area in the depth of the social and cultural as it contributed to a premium abundant in strengthening economic ties, social and cultural relations between the different regions by virtue of its geographical location and the radiance of scientific and cultural, which is reflected in the enrichment of Arab-Islamic civilization south of the Sahara.
Key words: Tigougarine- Erg, Sebkha-a hill- Ksar- Casbah- foggara- scientists- Sufi- Zaouia- manuscript- folklore.

الملخص باللغة الفرنسية:

Cet exposé "Le territoire de Tigourarine" est considéré comme un des thèmes historiques les plus important; il s'occupe de l'histoire de la région dans sa dimension sociale et culturelle; il a joué un role important dans la confirmation des lieux socio-économiques et culturels entre les différentes régions, du fait de sa position géographique et son rayonnement scientifique et culturel qui s'a reflété et enrichi la civilisation arabo-musulmane de sud du Sahara.

Les mots clés:Tigourarine- Erg- Sebkha- Plateau- Ksar- Casbah-Foggara-Méthodes sophistes-Zaouia-Manuscrit- Patrimoine populaire.

الملخص باللغة العربية:

يعد هذا البحث حول حاضرة تينجورارين من الموضوعات التاريخية الهامة التي تؤرخ للمنطقة في عمقها الاجتماعي والثقافي إذ ساهمت بقسط وفير في تعزيز الروابط الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين أقاليم مختلفة بحكم موقعها الجغرافي وإشعاعها العلمي والثقافي الذي انعكس على إثراء الحضارة العربية الإسلامية جنوب الصحراء.

الكلمات المفتاحية: تينجورارين، العرق، السبخة، الهضبة، القصر، القصبة، الفقارة، العلماء الطرق الصوفية، الزوايا، المخطوط، التراث الشعبي.